

مجموعه

ادب و سوره

تأليف
پیشوایان علم و ادب
از استادان

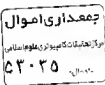
تأليف

دارالکتاب

دارالکتاب



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد و اطلاع‌رسانی



موسوعة المدائح النبوية

کتابخانه	
مرکز تحقیقات کلام و ترویج علوم اسلامی	
شماره ثبت:	۲۷۷۲۳
تاریخ ثبت:	

موسوعة

المبادئ النبوية

تأليف

 الحاج عبد القادر الشيخ علي
 أبو المكارم

(الجزء الثاني عشر)

دار الواحة

دار الهدية البيضاء

بجميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م
مراجعة وتقديم من



حارة حريك - شارع الشيخ راجب حرب - قلوب نادي السلطان

ص.ب. ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٢٨٧١٧٩ / ٣ - فاكس: ٥٥٢٨٤٧ / ١

E-mail: almahajja@terra.net.lb

« شعراء حرف اللام »

القسم الثاني



مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع‌رسانی



مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع‌رسانی

محمد بن جابر الأندلسي

الشاعر : محمد بن أحمد بن جابر الأندلسي.
سفت الترجمة له في حرف «الفاء» من هذه الموسوعة.
وأخذت قصيدته من مجموعة يوسف البهائي ح ٣ ص ٣٥١.
العقدين في مدح سيد الكونين (صلى الله عليه وآله وسلم)

هَمُّ عَدُوِّكُمْ نَحْوُ الْمَدِينَةِ فَسَاعِدِي وَلَا نَفْثُ عَنْ ذَاكَ الصَّرِيحِ بِمَغْزَلٍ^(١)
وَدَغْ عَنكَ سَعْدِي وَالزُّوْلُ بِرَتَبِي^(٢) وَإِنْ شِئْتَ إِسْعَادًا بَطْنِيَّةً قَانِرِلٍ^(٣)
وَسَلَّمَ عَلَيَّ ذَاكَ الصَّرِيحِ قَابِيَّةً^(٤) صَرِيحِي بِهِ فَنَدَّ حَلَّيْ أَكْرَمَ مُرْسَلٍ^(٥)
وَيَعْمُ حَسَابُ الْفَاسِمِ وَالْمُشْرِيقِ^(٦) وَلَا يُلْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبِي وَمُتَزَلٍ^(٧)
هُنَاكَ الْخَنَابُ الرَّحْبُ وَالْمُنْبَمُ الَّذِي شِعَاعَتُهُ لِلْخَلْقِ أَكْرَمَ مُوَسِّلٍ^(٨)
نَبِيٌّ هَدَى مَوَلَى شَمِيعٍ مُشْفَعٍ رُؤُوفٌ رَجِيمٌ سَلَّةٌ مَا شِئْتَ يَسْذَلٍ^(٩)
بَشِيرٌ نَلِيمٌ سَنَدُ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ مَكْبَرٌ مُطَاعٌ فَوْ تَنَاءٍ مُكْمَلٍ^(١٠)
أَبُو الْفَاسِمِ الْهَادِي الْأَمِينُ مُحَمَّدٌ وَأَخْمَدُ وَالْفَنَاءُ كُلُّهُ مُضْلَلٍ^(١١)

(١) عدلوا مالوا. والصريح الغور. المعزل اعتزال الشيء ومعارفته.

(٢) الربع المنزل.

(٣) بم فصد. والجناب الجانب. ولد النحى. والذكرى التذكر.

(٤) الرحب الواسع. والموتل المرجع.

(٥) المكين الثابت الوفور.

(٦) الفال من أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الكتب القديمة لأنه بمنزلة الكفارة. [في الأصل (مُضَلَّلِي) وأصل أن أصلها (مُضَلَّلِي) ثم حصل بها تصحيف أثناء الطباعة في مجموعة البهائي].

مُفَدٌ شَهِيدٌ صَادِقٌ شَهِيدٌ عَلَى
هُوَ الْعَاقِبُ الْمَاحِي هُوَ الْحَاشِرُ الَّذِي
رَسُولٌ إِلَى كُلِّ الْأَنَامِ مُؤَيَّدٌ
جَوَادٌ نَبِيٌّ الرَّحْمَةِ الْقَسَمُ الَّذِي
حَرِيصٌ عَلَيْنَا حَاشِنُ الرُّسُلِ نَاصِيحٌ
حَبِيبٌ إِلَى الرَّحْمَنِ تَأْخُذُ مَنْ حَضَى
إِسَامُ حَبِيبِ الرُّسُلِ كَلْبَةٌ إِذْ سَرَى
هُوَ الْمُضْطَقِّي وَالْمُحْتَبَى مُرْشِدُ الْوَرَى
وَبَائِي عِلَا وَالرُّسُلُ نَحْتُ لَوَائِي
سَمًا لَمَقَامٍ لَبَسَ يَسْمُو إِلَهِ مَنْ
وَقَالَ لَهُ جِسْرِيْلُ هِدْيَ بَهَائِي
دَنَا فَرَأَى مَا لَا رَأَى قُلُ مُرْسَلٌ
قَلَيْسَ مَبْوَى سَبْرِ الْمُهَانَةِ إِذْ دَنَا

- (١) العاقب الذي لا يبي بعده والذي يخلص من قبه بالحير. والماسح ماسح الكفر. والحاشر الذي يحشر الناس على قلعه.
- (٢) التأيد التقوية. والبين الطاهر.
- (٣) القسم المجموع للحير. والمهل المورد.
- (٤) حتى أذنب. وأهل الشيء تركه غير مكثرت بشأنه.
- (٥) المحفل المجمع.
- (٦) المحتبى المختار. والمعضل الشديد.
- (٧) سما علا.
- (٨) جاوز المكان قطعه وحلقه وراه.
- (٩) دنا قرب.
- (١٠) الممثل المصور والذي له مثل. [يعود بأقده من اعتقاد إسكانية رؤية عين الحق بعين النور عزاء الحسب الباطل مهما ألبس من أبواب الرواية من التحميم، ثم أبقى ذهب الشاعر بمسور المهابة الذي أرتبه في صدر البيت ١٩].

لِيَتَّقُوا مِنْ كُلِّ جَبَلٍ عَلَامَةً
فَخَاءُ بِهِ أَنْحِلُ عَيْسَى بِأَجِيرٍ
لِأَحْبَارِهِمْ فِي حُسْنِ أَخْبَارِهِمْ نَبَا
وَشَقَّ جِعَابُ الدُّغْرِ عَنْ مِيرٍ بَغِيو
عَلَا حَدُّ سَهْوٍ جَبَّ بَشَرُ حَدَّةٍ
وَلِنْ أَنْجَمُوا أُمَّ مِرَاءَ عَلَيْهِ
فَلَمَّا تَبَدَّى بَدْرُهُ يَتَن قَوْمِهِ
فَأَكْرَمَهُمْ مِنْ أَجْلِهِ وَحَلَّاهُمْ
وَقَدْ قَامَ قَسٌ فِي عَكَاظٍ يَقْصُ مِنْ
وَأَرْشَدَتِ الرَّعْبَانِ سُلَمَانُ نَحْوَةً

عَلَى مَا حَقَّتْ الْكُتُبُ مِنْ أَمْرِهِ الْخَلِي^(١)
كَمَا قَدْ مَضَتْ نَوَازَةُ مُوسَى بِأَوَّلِ
نَبَا عَنْهُ حَدُّ الْحَامِدِ الْفَسَّادِ^(٢)
سَطِيحٌ وَشَقَّ فِي صَرِيحِ التَّسْأُولِ^(٣)
بِذَلِكَ تَنْبِيْهَا عَلَى قَدَرِهِ الْغَلِي^(٤)
قَائِمَةٌ فِيهَا بِعَيْنِ النُّحْلِ^(٥)
رَأَتْ قَلَمٌ بِشَكْلِ وَلَمْ يَتَأَوَّلِ^(٦)
خِلَافَتُهُ قِيمًا رَأَى لَمْ يَسْدِلِ^(٧)
نُبُوَّتِهِ مَا قَالَهُ كُلُّ أَفْصَلِ^(٨)
وَقَالُوا لِذَلِكَ الْحُلِيِّ يَغْرِبُ قَارِخَلِ^(٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) الجليل الأمة من الناس، وحلته كشمته، والخلي الطاهر.
- (٢) الأحبار علماء اليهود، والآن الحمر، وما عه الحامد ارتفع عن ولم يؤثر بهر، والتأويل صرف الشيء عن مظاهره.
- (٣) سطيح وشق كاهنان بشرا بالشي صلى الله عليه وآله وسلم.
- (٤) البلد النحت، وصبق بن قدي يرون ملك اليمن، وجد الشيء صلى الله عليه وآله وسلم عند الطلب.
- (٥) بحيرا راءت مشهور، وأم قصد، والتحول التصور.
- (٦) أشكل الأمر الشيء، وتأول الشيء صرقه عن مظاهره.
- (٧) حلا كشمته، وحلالته عطفته.
- (٨) قس هو ابن ساعدة، وعكاظ سوق تجمع به العرب، ويقص يحدث.
- (٩) سلمان هو الفارسي رضي الله عنه، وغرب المدينة الخورة.

نَبِيٍّ أَنَّى بِالْحَقِّ لَيْسَ بِمَائِلٍ
 لَهُ الْمُعْجَزَاتُ الْمُعْجَزَاتُ لَمْ يَرْ عَصَى
 وَمَا رَأَى فِيهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ صَادِقًا
 وَمَا كَذَّبُوا دَعْوَاهُ لَكِنْ دَعَاؤُهُمْ
 بِذَا يَوْمٍ يَذَرُ وَهُوَ كَمَا لَذَرِ حَوْلَهُ
 وَجَبْرِئِلُ فِي جُنْدِ الْمَلَائِكَةِ قَوْلُهُ
 رَمَى بِالْحَصَى فِي أَوْجَةِ الْقَوْمِ رَمِيَّةٌ
 أَغْدُوا سِرَاعًا يَهْرُتُونَ كَأَنَّمَا
 وَجَّادَلَهُمْ بِالْمُشْرِكِيِّ قَسَلُوا
 عَيْبَةً سَلَّ عَنْهُمْ وَحَمَزَةٌ وَاسْتَمْعِ
 لَهُمْ غِيثُوا بِالسَّيْمِ غِثَةٌ إِذْ عَلَفَا

وَلَا خَائِفٌ مِنْ لَائِمٍ مُنْقَوْلٍ (١)
 وَشَقَّ الْعَصَا مِنْ خَاسِدٍ مُنْعَوْلٍ (٢)
 أَيْبَا حَلِيمِ الْقَمْسِ غَيْرِ مُنْهَلٍ
 غُرُورُ هَوَىٰ أَغْرَاهُمْ بِالتَّقْوَلِ (٣)
 كَرَاكِبٌ فِي الْأَفْقِ الْمَوَاكِبِ تَحْلِي (٤)
 قَلَمٌ تَسْرِي أَعْدَادُ الْعَدُوِّ الْمُخَذَّلِ (٥)
 فَشَرَّدَهُمْ بِقَبْلِ النِّعَامِ الْمَحْضِلِ (٦)
 غَوَىٰ مِنْهُمْ نَعْلَسُ أَيْدٍ لِأَرْحَلِ (٧)
 فَحَافَ لَهُ بِالنَّفْسِ كُلِّ مُنْجَدِّلِ (٨)
 حَادِثُهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ غَلْبِي (٩)
 فَنَادَى الْوَلِيدَ الْمَوْتَ لَيْسَ لَهُ وَلِي (١٠)

مركز تفتيش كليات العلوم

(١) تقول الحديث الخلفه

(٢) شق العصا خالف وانفعول المهلك

(٣) غره خدعه. والهوى مثل القوس المنعوم. وأغراهم أولعهم والتقول الكذب.

(٤) الأفق ماحية السماء. والمواكب جماعة الحيل والبلى تكون حول الملك والأسم. وتحلي من

جلاء العروس وهو رفاتها وإعدادها إلى زوجها على التشبه

(٥) التحليل المخذول غير المصور.

(٦) أجعل أسرع بالغرب.

(٧) أغدوا أسرعوا. والبطل السطوة والأحد بالعف.

(٨) حادتهم حاصصهم. والمشرقي السيف. وحاد من الخوف. والمخذل المصروع.

(٩) عبله من الحارث مازر في وقعة بدر شبة من ربيعة وبازر حمرة عنة من ربيعة وسارر علي

الزيد من عبة... واستشهد عبة بعد ذلك من حرحه في هذه الماررة.

(١٠) عدا تسمى. والوليد بن عنة وفيه تورية بالوليد بمعنى الولد ورشحها ذكر الولي.

وَنَشِيتُهُ لَمَّا شَابَ عَوْفًا تَبَادَرَتْ
وَحَالَ أَنْوَ جَهْلٍ فَحَقَّقَ جَهْلُهُ
فَأَضْحَى قَلْبًا فِي الْقَلْبِ وَقَوْمُهُ
وَجَاءَ لَهُمْ خَيْرُ الْأَتَامِ مَوْتُهُمَا
وَأَعْرَضَ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعِ مِنْهُمْ
سَلَا عَنْهُمْ يَوْمَ السَّلَا إِذْ تَضَاخَكُوا
أَلَمْ تَعْلَمُوا عَلَّمَ الْيَقِينِ بِصِدْقِهِ
أَلَيْسَ الَّذِي فِي كَفِّهِ سَبْعُ الْخَصَى
أَلَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ جَاءَ بِمُعْجِزٍ
أَلَيْسَ انْتِفَاقُ الْبَدَنِ كَمَا لَا جِلْبَ
أَلَمْ يَنْظُرُوا بِلُدُوحٍ تَسْعَى بِقَصْدِهِ
أَلَيْسَ الَّذِي قَدْ أَلَمَ الْهَدْعُ قَدْ

إِلَيْهِ الْعَوَالِي بِالْحُضَابِ الْمُعْجَلِ^(١)
عَدَاةً تَرْدِي بِالرَّدَى عَنْ تَذَلُّ^(٢)
بِوُثُونِهِ فِيهَا إِلَى شَرِّ مَنَهْلِ^(٣)
فَقَتَحَ مِنْ أَسْنَاعِهِمْ كُلَّ مُقْفَلٍ
وَلَكِنَّهُمْ لَا يَهْتَدُونَ بِمَقُولِ^(٤)
فَعَادَ بُكَاءَ عَاجِلًا لَمْ يُوحَلِ^(٥)
وَلَكِنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ بِمَنْعِلِ^(٦)
وَأَرَوَى خَيْبِ الْخَيْبِ مِنْ نَيْعِ أُنْثَى^(٧)
بِكُلِّ مُجَبِّدٍ فِي الْبَلَاغَةِ مُعْجَلِ^(٨)
فَشَقَّ عَلَى نَفْسِ الشَّقَى الْمُحْجَلِ^(٩)
أَلَمْ يَتَصَيَّرُوا بِغَلِّ الْعَمَامِ الْمُطْلَلِ^(١٠)
قَالَ أَنْبَى الشَّيْخِ الْمُنْتَلِلِ^(١١)

(١) تبادرت أسرع. والعوالي الرماح.

(٢) حال ذهب وجاء. وتردى هلك والردى انقلاب.

(٣) القلب الأول المقلوب المكسر والقلب الثاني اليسر. وبووثونه يقصدهونه. والمهل المورد.

(٤) المقول مراده به القول.

(٥) سلا نسي والسلا الكرش وقد أسي الكمار بكرش حدور فالفوه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساجد عند الكلمة في أول الإسلام وقبل المحرة وقد قتلوا جميعاً يوم بدر.

(٦) المعقل محل العقول.

(٧) الأكلل رؤوس الأصابع جمع أكلة.

(٨) الحزل من الكلام خلاف الركيزة.

(٩) شق صعب.

(١٠) الدوح الشجر الكبير.

(١١) الهدع أصل التحلة والأنبى الترويح والشيق المشتاق. والمتمل المضطرب.

أَلَيْسَ الَّذِي أُعْطِيَ الْغَزَالَ غَيْدَهُ
 أَلَمْ يَنْدِرْهُ الْغَنَكْبُوتُ بِنَشْجِهِ
 أَلَيْسَ بِسَابِ الْغَارِ خَامَتُ خَمَانُهُ
 أَمَا تَبَسَّتْ فِي ذَلِكَ الْحَبِيبِ دُوحَةُ
 أَلَيْسَ بِعَمْرٍ الْفُومُ لِأَذِ يَعْدِلِيهِ
 أَمَا الْجَمَلُ الصَّغْبُ الْفِيَادِ اطَاعُهُ
 أَلَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَ الطَّعَامِ مُسَبِّحًا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْوَحْشَ وَالنَّوْخَ سَلِمَتْ
 أَلَيْسَ الَّذِي قَدْ كَلَّمَ الصَّبَّ مَدِيلًا
 أَلَيْسَ لَهُ الْحَوْضُ الَّذِي تَأْمَنُ الظُّلُمَا
 لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ السُّرُوفَ سَمَاءَ بَعْدِ
 فَتَوَدَّى إِنْ قَدْ أَرَدْنَاكَ فَاتَّقِمْ بِي
 رَأَى الْآلَةَ الْكُبْرَى قَبْلَهُ فَلَمْ
 فَعَادَتْ وَلَمْ تُحْلِفْ وَلَمْ تَحْمِلْ^(١)
 عَلَى الْغَارِ إِذْ جَاؤُوا فَحَالُوا مَأْمُولًا^(٢)
 لِنَصْرِ مَهْمٌ عَنْ فَضْلِهِ بِالنَّحِيلِ^(٣)
 عَلَى الْغَارِ حَتَّى غَابَ عَنْ مُسَائِلِ
 فَاتَّحَاهُ مِنْ جُوعٍ وَتَقْبِيلِ مَحْمِلِ
 وَأَهْوَى لِيُوجِبَ الْأَرْضِ فَعَلَّ مُقْسِلِ^(٤)
 لَذَيْهِ مَنَى مَا مَدَّ كَفًّا لِمَا كَلِ
 عَلَيْهِ وَمَا بَلَّغَاهُ مِنْ كُلِّ خَنْدَلِ^(٥)
 فَتَنَالَتْ نَجِيًّا أَنْتَ أَجْرُ مُرْسِلِ^(٦)
 إِذَا مَا شَرِبْنَا مِنْهُ جُرْعَةً نَسْلِلِ^(٧)
 فَاتَّخَذَ إِلَى أَعْلَى السَّمَوَاتِ بِشَتْلِي^(٨)
 لِيَلْبِذَ الْجَاهُ مِنْهُ وَالْقَبُولُ فَمَا قَبِلِ
 نَجْرُ عَنْ رُؤْيَا الْحَقِّ إِذْ جَلِي^(٩)

(١) الغزالة الطيبة .

(٢) ابتدر أسرع . والغار الكهف في الجبل . وجالوا ذهبوا وجازوا .

(٣) حمام الحمام دُوم ورُفرف والتَّحِيلُ التَّصَوُّرُ بِالْخَيَالِ .

(٤) أهوى سقط . (٥) الخندل الحمر .

(٦) الصب حيوان كالخرنوبون أكثر . كالمر .

(٧) الجرعة ملء العلم . والسِّلُّ العذب . (٨) سما علا .

(٩) الآية الكبرى المعصومة المعطى ومراده فيها رؤية الله تعالى بصره صلى الله عليه وآله وسلم من غير تكليف ولا نشبه . وراخ البصر مال وحلي ظهر (ما أغرب هذا الاعتقاد وما أبعد عن الصواب ، فإن الله غير المحدود لا يرى بحاسة بشرية محدودة كالعين الباصرة ، وإن في هذا الاعتقاد تحسباً للإله العظيم سبحانه ، لا يسوعه وبمعله مورا ومقولا قول الشارح . من غير تكليف ولا نشبه . وإنما يرى الله سبحانه بعين القلب ، كما ورد في الحديث القدسي : ما وسعتني أروني ولا سمائي ووسعتني قلب عدي المؤمن ، إنها رؤية قلبية بتور الإيمان .

فَحَلَّ مَقَامًا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ غَيْرُهُ
 أَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى الْحِسِّ التَّحْصُومِ لِأَجَلِهِ
 هُوَ الْمُرْتَضَى إِذْ يَذْهَبُ النَّاسُ عَنْهُمْ
 فَأَيُّ نَبِيٍّ يُسْأَلُونَ أَخْبَانَهُمْ
 قَبْدَعُوهُمْ عَيْسَى عَلَيْكُمْ مُحَمَّدًا
 فَمَا تَوَسَّهَ قَصْدًا قَبْدَعُوا أَنَا لَهَا
 فَيُخْرِجُ مِنْهَا بِالشَّعَاعَةِ كُلُّ مَنْ
 آتَانَا فَأَحْيَا أَنْفُسًا وَحَلَا عَمَى
 عَيْنِي لِدَوَى قَفَرٍ وَأَمْسِنُ لِعَالَمِهِ
 جَزَبُ الْعَطَايَا وَأَضْحَى الْيُسْرِ لِلْمُورَى
 إِذَا اسْتَدَّ مَحَلَّ الْأَرْضِ فَاسْتَسْقَى حَوْدَهُ
 مَسِيرَةً شَهْرٍ كَانَ بِالرُّغْبِ نَعْمَةً
 قَمَاقِرٌ رَضَوِي حَيْثُ لَمْ يُعْطِهِ رَحَى

لَقَدْ جَلَّ قَاتَهُمْ سِرٌّ مَغْشَاءٌ وَعَاقِلُ
 وَهُمْ عَنْ لِحَاقِ السَّمْعِ تَعَذُّ بِمَعْرَبٍ (١)
 فَقَالُوا انْظُرُوا هَلْ مِنْ شَفِيعٍ مُؤَمِّلٍ (٢)
 كَعْتَبِي نَعْسِي إِنَّ ذَلِكْ لَبَسٌ لِي
 فَذَلِكَ مَنَى يَسْمَعُ إِلَى اللَّهِ يُقْبَلُ
 قِيَامِي النَّدَاءِ اسْمَعُ وَمَا شِئْتُ يُفْعَلُ
 لَدُنِّي مِنَ الْإِيمَانِ حِثَّةٌ خَرْدَلٍ (٣)
 رَأْسَمَ صَمًا وَاحْتَلَى كُلُّ مُعْصِلٍ (٤)
 وَرَشَّدَ لِبْصَالٍ وَهَدَى لِحُكْمٍ
 بَمَالِ الْبَنَانِي كَابِلٌ كُلُّ مُرْمِلٍ (٥)
 قَمِي جُودِي الْعِيَانِي جِصَّتْ لِمُعْجِلٍ (٦)
 بِشَرْقٍ وَعَرْبٍ أَوْ جُحُوبٍ وَسَمَالٍ
 وَتَذَلُّ مِنْ تَهْدِيدِهِ جِسْمٌ تَذَلُّ (٧)

(١) اعتزل الشيء، احسنه

(٢) يذهب نسي.

(٣) حيا خردل أي ورتها كناية عن قلة الإيمان.

(٤) جلا كسف، واحتلى أظهر وأبان، والمعصل الشديد ومراده به المشكل من الأمور.

(٥) الجويل المكبر، والبشر طلاقة الوجه، والتمثال الغيات، والمرمل عائد الزمان.

(٦) المنصب عبد الجند

(٧) قر استفر وتبت، ورضوى جيل، وبذبل الأول من الدول والتهديد الوعيد، وبذبل الثاني

فَمَا عَجَرَ خَلْقِي اللَّهُ جَاهِلَكَ مَلْحَبِي
وَكَيْفَ لِقَصْدِي أَنْ تَحْبِبَ وَإِنِّي
مَذْحُكٌ حَاشَا أَنْ تَحْبِبَ مَذَانِحِي
عَسَى لِحِفْظَةٍ مِنْ حُسْنِ جَاهِلِكَ يُقْضِي
فَقِي النَّفْسِ حَاجَاتٍ إِذَا مَا لَحْظَتِي
عَسَى أَنْ يُجِفَّ الْعَفْوُ ظَهْرِي لِلْشَّرَى
سَأَنْحُو بِمَا أُرْخُو مِنَ الْكَرَمِ الَّذِي
وَمَا أَنْتَ إِلَّا رَحْمَةٌ عَشَبِ الْوَرَى
عَلَيْكَ صَلَاةٌ يَشْمَلُ الْآلَ عَرَفَهَا

وَحُبُّكَ دُعْرِي فِي الْحِسَابِ وَمَوْلِي^(١)
بِمَذْحُكٍ اللَّهُ الْعَظِيمِ تَوَشَّلِي^(٢)
فَأَنْتَ الَّذِي إِنْ يُسْأَلَ الْحَمِيرُ يَتَقَدَّلِ
بِهَا أَمَلِي بِمَا مِنْ عَلَيْهِ مُوَلِّي^(٣)
سَيُلْغِي مِنْهُنَّ كُلُّ مُوَلِّ
فَكَيْفَ تَهْوَضِي حَيْثُ ذَنْبِي مُتَغَلِّي^(٤)
شَجَلْتُ بِهِ فِي النَّاسِ كُلِّ مُوَلِّ
وَنُورٌ مُبِينٌ قَدْ جَلَا كُلُّ مَحْهَلِ^(٥)
وَأَصْحَابُكَ الْأَعْبَارُ أَهْلُ التَّعَطُّلِ^(٦)



مرکز تحقیق ونگارش و ترجمه

(١) الذخر ما يُدْخَرُ للمهمات. والموئل المرجع.

(٢) التوسل التفرغ.

(٣) الحفظة العظة الحميدة. والمحول الاعتماد.

(٤) التهوؤ الضيق.

(٥) المجهل محل الجهل.

(٦) العرف الرائحة الطيبة. والتفصل الانفصال والإحسان.

محمد بن جابر الأندلسي

الشاعر: محمد بن جابر الأندلسي، المتوفى سنة ٧٨٠ هـ. (ولعله نفس الشاعر الذي مر معنا في الصفحات السابقة).
أخذت فصيلته من المجموعة النهائية ح ٣ ص ٨٩.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بانت سعاد فققد الصبر مخلول
لَمْ يَخَفْ حَتَّى غَنَ صَغْبِي وَكَبَّ بَانِ
عَذَابُ قَلْبِي عَذَابٌ فِي مَحَبَّتِهَا
وَلَيْسَ لِلصَّبْرِ شَيْءٌ مِنْ مَوَاقِفِهَا
أَزْوَغًا وَهَمِي لَا تُخَدِّي زَبَارَتِهَا
لَيْسَ الزَّيَارَةُ لِلْأَحْبَابِ نَافِعَةٌ
فَدَ كَلَّتِ الرُّسُلُ فِيمَا تَبَيَّنَا وَمُنْضَتْ
إِنَّ الْعَجَبَ عَلَى وَصْلِ لَيْسَ تَعْبٍ
وَمَا سَعَادَ بِمَأْمُولٍ مَوَاقِفِهَا
كَمْ مِنْ أَبَاطِيلٍ وَصَلٍ فَذْ وَعَذَابِهَا

وَالْقَتْعُ فِي صَفَحَاتِ الْفَعْدِ مَنُورُ
بَخْفَى وَمَسَائِلَ ذَمْعِي عَنْهُ مَنُورُ
وَعَاذِلِي فِي هَوَايَا الْيَوْمِ مَقْدُورُ
إِلَّا أَمْسَانِ وَتَسَامِيلُ وَنَحْبُورُ
وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ إِلَّا الْفَالُ وَالْفَيْلُ
إِنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدَ مَنْ أَحْيَيْتَ تَوْبِلُ
فِي الْهَضْبِ أَيْمَانًا وَالْهَضْبُ مَقْدُورُ^(١)
فَكَيْفَ خَالَتِ وَالْهَضْبُ مَوْصُولُ
لَا وَدَّ عِنْدَ ذَوَاتِ الْحُسْنِ مَأْمُولُ
لَكِنْ أَعُوَ الْحُبَّ قَلْبِهِ الْأَبَاطِيلُ^(٢)

(١) كَلَّتْ عَمَرَتْ.

(٢) الْأَبَاطِيلُ جَمْعُ بَاطِلٍ عَلَى غَيْرِ الْفَوَاسِ وَهِيَ صَدِّ الْحَقِّ.

بَلَّغَ سَعَادَ وَإِنْ طُئْتُ بِمَا وَعَدْتُ
 إِذَا تَذَكَّرْتُ عَذْبًا مِنْ رُضَائِهَا
 وَإِنْ نَظَرْتُ يَوْجَهُ الشَّمْسِ مَذْهَبَتْ
 لَبَاءُ لَا يَعْرِفُ الْمِسْوَاكُ مَبِيتَهَا
 تَقْتَرُ عَنْ مِثْلِ نَظْمِ الدَّرِّ ذِي شَنِيبِ
 وَكَبِيرُ الْقَنْعِ مِنْهَا مُقْلَةٌ كَسَرَتْ
 نَفْرِي الْقُلُوبَ بِسَيْفٍ مِنْ لَوَاجِظِهَا
 فَاعْتَبَ لِمَا خَلَزَ ذَلِكَ السِّبْ مِنْ عَجَبِ
 كَمْ جَرَّدَتْهُ وَتَوَّرَ الْحُسْنُ يُعْبِدُهُ
 قَبِيْنُ سَلِّ وَإِعْمَادٍ قَدْ احْتَمَبَا
 مِنْ أَعْدَلِ السَّاسِ قَدْ وَهَى حَاوِيَا
 فَلَا يُقَالُ لَقَدْ أُرْزَى بِهَا فَيُصَوَّرُ
 إِذَا نَقُومُ يَقُولُ السَّاسُ وَاعْتَحَسَا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقَوَادِ بِدَاءِ الْحُبِّ مَبْرُورٌ^(١)
 فَإِنَّمَا شَرِيْبِي الصَّهَاءُ نَغْلِيلٌ^(٢)
 فَإِنَّمَا هُوَ تَشْبِيْهِ وَتَغْيِيلٌ
 لِأَنَّهُ يَذْكُرِي الطَّيْبُ مَصْفُورٌ^(٣)
 كَأَنَّهُ بِمُذَابِ الشَّهْدِ مَعْلُورٌ^(٤)
 صِرِّي فَعَايِلُ ذَلِكَ اللَّحْظِ مَقْعُورٌ^(٥)
 فِي حَدِّهِ مِنْ كَلَالِ اللَّحْظِ نَغْلِيلٌ^(٦)
 لَا يُحْكِمُ الْقَطْعَ إِلَّا وَهُوَ مَقْعُورٌ
 فَحَدًّا مِنْهُ مَقْعُودٌ وَنَسْلُورٌ^(٧)
 أَلَيْسَتْ أَنِّي بِذَلِكَ السَّبْعِ مَقْنُورٌ
 فَالْعَدْلُ فِي بَعْلِهَا بِالْقَدْ مَعْدُولٌ^(٨)
 وَلَا يَحُورُ عَلَى أُعْطَابِهَا الطُّورُ^(٩)
 لِعُصْنِ سَائٍ عَلَيْهِ الدَّرُّ مُحْمُورٌ

(١) صنت بخلت. وقوله الحب ذهب بعقله

(٢) الرضاب الرقيق مادام في العيب والصهفاء العمرة والتعليل التلهي

(٣) اللقي سمرة في الشفة والذكي طيب الرائحة والمصقول المجلو

(٤) تندر تبتسم. والشب رفة الأسنان وبريقها وحرورها. والشهد العسل وعله سقاء ثابته

(٥) الصبح الدلال. والمقلة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد. واللحظ مراده به العين وهو في الأصل النظر منحرف العين

(٦) نفري تقطع. واللحام مؤخر العين مما يلي الصدغ. وكل السب لم يقطع. والتعليل التلبيح

(٧) عمد السيف وضعه في عمده وهو الغراب

(٨) المعْدُول من عدلته إذا أقمته

(٩) أُرْزَى به عامر وعطفا الرجل جانبا

عَاتِبْنَهَا فَصَدَىٰ حُلْمَا عَرَفَا
وَكَلَّمَتْنِي فَلَاخَ الدُّرِّ مُتَبَرِّرَا
قَوَافِ الْبُرُودِ وَفِيمَا نَحْتَهَا عَجَبٌ
بَدْرٌ يَلُوحُ وَغَضَنٌ فِي كَيْسٍ نَفَا
وَفِي الْقَدَائِرِ مِنْهَا وَالْجَبْرِ عَدَا
قَالَ الْعَوَاذِلُ تَهَوَّاهَا فَعَلَّتْ لَهُمْ
كَيْفَ السَّبِيلِ إِلَىٰ إِنْسَانٍ حَبِيبٍ
طَالَ الرَّمَانُ وَلَمْ أَحْضَرْ عَلَىٰ أَمَلٍ
لَا يَدُّ لِي أَنْ أُرَوِّدَ الْحَيَّ (تَهْدِيفُ مِي)
غَلَسَىٰ أَفْءُ رَسَايَ لَوْ يُسَافِقُهُ
يَهَادِي الْوَجَاهَةِ مِنْ آلِ الْوَجْهِ قَبْلَهُ
كَأَنَّهُ الْبَيْلُ مِنْ أَيْنِ وَبَيْنَ حُصْبٍ
وَبَيْنَ حُطْرَةٍ فِي تَفْرِيبِهِ مِيلٌ (١)

(١) المراد السحاب.

(٢) البرود جمع برد وهو الثوب المخطط

(٣) الكتيب النمل والفا كتيب الرمل. والدياح ثوب حرير سداه ولحنه ابريسم والمسول المرعي.

(٤) اللدائر الضعائر.

(٥) الحمي القليلة من العرب

(٦) في الأصل (يَهْدَتَن) وهو يهذي تصحيف عما أنشاه. والدحى الطلام. وطاس الأعلام أي ضرر مطموس العلامات لا يهتدي به

(٧) الأحجب العرس الضامر المطر. وقرباغ الذي استتم السنة الرابعة من عمره.

(٨) اليادي الطاهر. ووجه وجاعة إذا كان له حظ ورشد والوجه وأعرج مرسا مشهورا عند العرب

(٩) البيل هو البرود الذي يكتحل به. والأيس الشعب. وصبر الفرس قل لحمة والتفريب ضرب من العدو أو أن يرفع يده معا ويضعهما معاً. والبيل الثاني مساقعة مد الصر

تَسْرِي سُرَى الرِّيحِ لَا وَغَرَّ وَلَا كَسَلُ
 يَغْدُو بِضَمِّ صِلَابٍ حَلَفَ عَيْدُهَا
 فِي الصَّافِيَّاتِ الْجِيَادِ السَّابِحَاتِ لَهْ
 هَذَا وَإِلَّا تَحَرَّفَ لَا تُكَافِئُهَا
 كَلَّتْهَا خَالَ وَعَدَّ أَوْ ذَمِيلِ سُرَى
 لَا نَعْلُقُ الْخَيْلَ مِنْهَا بِالْفِقَارِ وَلَا
 وَجَاءَ غَلَبَاءَ لَا نَشْكُو الْكِلَالَ إِذَا
 لَمَّا حَمَلَتْ الْحِرَاءُ عَاطِيَةَ
 أَرْسَلَتْهَا وَلَهَيْبُ الْقَيْظِ مُنْقَدٌ
 وَقَالَ صَحْبِي أَرْحَ شَيْئًا فَقُلْتُ لَهُمْ
 وَلَا دَعْبِيسَ وَلَا تَغْيِبَ نَعْمِيلُ^(١)
 حَرِيٌّ بِحَالِطَةِ لَمٍ وَتَسْهِيلُ^(٢)
 أَبُ وَأُمُّ وَتَغْيِيمُ وَتَحْوِيلُ^(٣)
 حَرَّةُ الْجِيَادِ وَلَا النُّحْبُ الْمَرَايِيلُ^(٤)
 زِمَامُهَا بِزِمَامِ الرِّيحِ مَقْتُولُ^(٥)
 تَعْنَى فَوْحِي فَيَسُونُ الْخُفَّ تَتَمِيلُ^(٦)
 حَذَّ السُّرَى سَهْلَةً فَوْدَاءَ سَبْعِيلُ^(٧)
 فِي مِينَرِ الْأَثَلِ نَدْعُونَا أَلَا يَلُؤَا^(٨)
 وَقُلْتُ مَنْ حَذَّ لَا يَغْيِبُ تَقْيِيلُ^(٩)
 مَهَنَاتٍ إِنَّمَا عَنْ هَذَا لَمْشَقُولُ



(١) الوهم الضعف. والدعيس اللحم المكتنز الكثير.

(٢) يعدو يحري. والأصم الصلب ومراده بالصم الصلاب حوافره.

(٣) صم الفرس دام على ثلاث فوائم وطرف حافر الزبعم وهو علامة أصاقله والسانعات كثيرات الحري.

(٤) الحرف الناقة المعطية. ونكاتها تساربهها. والجرد قصيرات الشعر وهو علامة الجودة.

والصحب الإبل المكرمة جمع عبيد والمراسيل السريعات جمع مراسل.

(٥) الواحد والمذمئل نوعان من السور السريع. وزمامها مقودها.

(٦) الفوحى الخفاء. وحف الزعم ما يعلو عليه بحملة الحافر للفرس.

(٧) الوجناء الناقة المشددة والقلباء المعطية. والكيلال المصور. وحذ استعمل. وللهذه التلبه.

وأصل الفوداء القبة العالية وهي هنا الناقة المعطية. والتشليل السريع.

(٨) الحرماء حيوان كالخرزون يدور مع الشمس كيفما دارت والأكل سحر الطرهاء. وبلوا من.

القبولة وهي اليوم وقت الحر.

(٩) القبط شدة الحر. وحذ اجتهد واستعمل. وبنيه يرد.

لَا أَتْرُكُ السُّرَّ إِلَّا أَنْ أَرَى بَلَدًا
قَالُوا أَتَيْتَ وَقَدْ قُصِّرَتْ مَدُّ زَمَنِ
بِأَيِّ وَجْهِ تُلَاقِيهِمْ فَقُلْتُ لَهُمْ
قَدْ كَانَ مَا كَانَ مِنْ كَعْبٍ وَحِينَ آتَى
وَقَدْ مَسَّيْتُ عَلَى أَنَارِهِ وَعَلَى
هُمْ الْكِرَامُ وَبِالْمَعْرُوفِ قَدْ عُرِفُوا
وَتَعَدَّ مَذَاجَهُمْ لَا بُدَّ مِنْ صِلَةٍ
لِي الْأَمَانُ وَخَاشَا أَنْ أَحِيبَ وَلِي
هَادِي الْبَرِيذِ مِنْ بَعْدِ الضَّلَالِ وَمَنْ
لَهُ الشَّفَاعَةُ حَبَّتِ الرُّسُلُ خَائِبَةً
وَحَاجَتِ الْعُلُكُ أَفْوَاحًا يَلْتَمِسُونَهَا
وَحَيْثُ حَاقُوا رُسُولًا قَالِ لَسْتُ لَهَا
حَتَّى إِذَا مَا أَنَا عَيْسَى يَقُولُ لَهُمْ
فَقَوْلُهُ الْفَصْلُ لَا رَدَّ وَلَا قَدْ

فَبِذَلِكَ جَاءَهُ بِالْحَقِّ جَبْرِيلُ
فَهَلْ يَكُونُ مَعَ التَّفْصِيلِ تَحْصِيلُ
طَبِيعِ الْكِرَامِ عَلَى الْفِيلَانِ مَقْبُولٌ^(١)
مُؤْمَلًا لَهُمْ مَا حَابَ نَائِبِلُ
إِحْسَانِهِمْ لِي فِي الْإِسْغَافِ نَعْمِيلُ^(٢)
وَفِي كَرِيمِ جِمَاهُمْ يُلَاقُ السُّوْلُ^(٣)
فِيهَا إِلَى دَرَجَاتِ الْعَزِّ تَوْصِيلُ^(٤)
قَلْبَ عَلَى حُبِّ حَبِيرِ الْعُلُقِ مَحْشُولُ
لَهُ عَلَى الرُّسُلِ تَحْصِيصُ وَتَفْضِيلُ
وَكُلُّ شَخْصٍ يَهْوَى لِحْزَنِ مَحْشُولُ^(٥)
لَهُمْ صَبِيحًا وَمَا فِي الْأَمْرِ تَمْهِيلُ^(٦)
فَلَيْسَ لِي عَرَّ مَقَامِ الْخَوْفِ تَحْوِيلُ
أَمْرُ الشَّفَاعَةِ لِلْمُخْتَارِ مَوْكُولُ^(٧)
إِذَا تَوَدَّ عَلَى السَّاسِ الْأَقْمَارِيلُ^(٨)

(١) العلات بمعنى العيوب وأسفل العلات الأمراض جمع علة.

(٢) أسعفه بمحاوته فضاها. وعول عليه استعان به.

(٣) الحصى المكان المحمي. والسؤل المسؤل.

(٤) العملة هنا عند المحر.

(٥) جثا جلس على ركبته. والحيل احتلال العقل.

(٦) الأفواح الجماعات جمع فوح. ويلتمسوا يطلبوا.

(٧) وكل إليه الأمر سلمه إليه.

(٨) الفصيل الحن. والفند الكذب والحطأ في القول والرأي.

حَتَّى إِذَا سَأَلُوا الْمُعْتَصِرَ قَالُوا لَهُمْ
هَذَاكَ يُدْعَى بِهِ سُلٌّ نَعْطَ وَأَدْعُ تُحْبُ
مَنْ يَرَوْ مِنْ خَوْضِهِ يَوْمَ الْوُرُودِ يَهْرُ
وَقِي يَذْمُهُ بِوَاءِ الْحَمَلِ يَوْمَ غَدِ
بَا أُمَّةَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ يُهَيِّئُكُمْ
فَالْتَمِ الْيَوْمَ أَعْلَى أُمَّةٍ وَلَكُمْ
وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ وَهُوَ عَلَى
أَعْرَ كُمْ بَعْدَ إِدْلَالٍ وَتَبَرُّكُمْ
وُخَاءُكُمْ بِكَيْسَابٍ بِهِ مَوْعِطَةٌ
وَفِيهِ أَوْدُغٌ عَلِمَ الْأَوَّلِينَ وَعَلَى
عَلَا آسَافًا وَنُظْمًا لَيْسَ مِنْ بَشَرٍ
وَالْعَرْبُ عَنْ سُورَةٍ مِنْ بَنِيهِ عَجَزُوا
نَبِيٌّ صَدَقَ خَبِيرُ الرُّسُلِ قَدْ شَهِدَتْ
فَاهَتْ بِأَخْبَارِهِ الْأَخْبَارُ وَانْفَقَتْ

أَنَا بِذَلِكَ وَإِلَى بِالْأَمْرِ نَكْفِيْلُ
وَأَشْفَعُ نَشْفَعُ فَوَعْدُ اللَّهِ مُعْمُولُ
وَلَسَنَ يُقَارِفُهُ رِيٌّ وَتُتَهَبَلُ^(١)
هَلْ نَعْدُ نَكْفِيْلُ هَذَا الْمُسَدِّ نَكْفِيْلُ^(٢)
هَذَا الرُّسُولُ بِهِ تَيْنَ الْوَرَى صَوْلُوا^(٣)
أَعْلَى النَّبِيِّينَ هَذَا الْعِرُّ وَالطُّوْلُ
كُلُّ شَهِيْدٍ فَمِنْهُنَا شَيْءٌ قَوْلُوا
بَعْدَ الْعَنَى وَهَدَى إِذْ عَمَّ نَصِيْلُ
لِلسَّامِعِينَ وَتَيَّيْنُ وَنَقْصِيْلُ
سَمِ الْأَجْرِيْنَ وَنَحْرِمُ وَتَحْلِيْلُ
فَلِلْمُعْتَصِرِ نَحْجِيْرٌ وَتَحْذِيْلُ^(٤)
فِي رَمْرِجَمٍ وَهَمَّ اللُّسْنُ الْمُتَابِيْلُ^(٥)
بِهِ فَمُبْعَثُهُ فِي الْكُتُبِ مُقْبُولُ
بِهِ الْهُوَالِفُ جِيْلًا نَعْدُهُ جِيْلُ^(٦)

(١) الدَّهْلُ أَوَّلُ الشَّرْبِ.

(٢) الْوَاءُ الرَّايَةُ الْعَظِيْمَةُ تَكُونُ فِي يَدِ رَئِيسِ الْجَيْشِ.

(٣) الْتَهْنَةُ صَدُّ الْمَعْرَةِ وَكُلُّ أَمْرٍ أَنْتَى بِلَا نَعْبٍ يَهْرُ حَيَّةٌ.

(٤) السِّقَ اسْتِغَاثًا ائْتَلَمَ وَالْمَعَارِضَةُ الْإِتْيَانُ بِالْقَلِّ وَحَذْلُهُ لَمْ يَصْرِهِ.

(٥) وَرَمَرَمَ كَثَرْتَهُمْ وَاللِّسَ جَمْعُ لِسَنٍ وَهُوَ الْعَصِجُ. وَالْمُقَاوِيلُ جَمْعُ مَقْوَالٍ الْمُتَكَلِّمُ الْمُصْصَحُ

(٦) فَاهَتْ نَطَفَتْ. وَالْأَخْبَارُ عِلْمَاءُ الْيَهُودِ. وَتَقَرَّافَتْ جَمْعُ هَاتِفٍ مَا يَسْمَعُ صَوْنَهُ وَلَا يَرَى

شَخْصَهُ. وَالْجِيْلُ الْأُمَّةُ.

وَلَمْ تَزَلْ مُتَزَلَّاتٍ الْكُتُبِ مُخْبِرَةً
كَسَّاتٌ تَقْلِلُهُ أَيْدِي الْعَمَامِ إِذَا
وَكَانَ يُسْتَمْعُ لِلْأَشْخَارِ حَيْثُ مَنَى
وَالْعَمَاءُ مِنْ يَدِهِ الْعُلْيَا حَرَى قَسَى
وَأَشْبَحَ الْأَلْفَ مِنْ صَاعٍ وَزَوْدَهُمْ
وَيَوْمَ حَابِرٍ إِذْ رَأَى فُطَافَ عَلَى
حَتَّى وَفَى وَهِيَ لَمْ تَنْفَعِ وَكَانَ لَهَا
اِخْتَارُهُ اللَّهُ مِنْ خَيْرِ الْيُسُوفِ وَمِنْ
أَنْبَاءِ هَاشِمٍ النَّبِيِّ لَهُمْ شَرَفًا
كَافِي الْمَحْجِجِ وَمَا بَيْنَهُمْ وَمُطْعِمُهُمْ
وَمُطْعِمُ الزَّادِ حَتَّى لِلْوَحْشِ فَمِنْ
فِي كُلِّ وَجْهٍ لَهْ دَاعٍ عَلَى عِلْمِ
مُمْ قَرْنَتْشَ وَمَا أَذْرَاكَ مِنْ مَلَأَ

عَنْ صِدْقِهِ يَنْبُعُ الشُّورَاءُ يُجْبِلُ
خَاصَّ الْهَجَرِ وَمَا لِلْقَامِ تَطْلِيلُ^(١)
وَالْمَحَارِقُ تَسْلِيمُ وَتَجْبِلُ^(٢)
عَيْنًا يَضِيقُ بِهِ جَبْحًا وَالْقِيلُ^(٣)
بِمَا يَقُومُ بِهِ لَاتِيَسُ مَا كُؤُلُ^(٤)
يَبَادِرُ التَّمَرِ وَاسْتَدْعَى أَلَا كِيلُوا
مِنْ الْقَوَاءِ يَنْقَضِ الدَّيْسُ تَقْلِيلُ
عَبْرَ الْقَائِلِ مَا عَيَّوَا وَلَا يَهْلُوا^(٥)
أَسَاسُ فَوْقَ مَنَى السَّرِّ مَحْمُولُ^(٦)
وَلَا يَقُولُ مَنَى لِسَرِّكَ فَرَجِبُ
طَعَامِهِ مَا غَلَا بَيَّتْ وَلَا عِبِلُ^(٧)
يَدْعُو الْمَحْجِجَ إِلَى أَيْتَانَا مِيلُوا^(٨)
مِنْ يَلِيهِمْ قَدْ حَرَى فِي مَعْرِجِهِمْ يَبِلُ^(٩)

-
- (١) لفجر شدة الحر.
(٢) التجيل التعطيم.
(٣) جيحان نهر عظيم بين الشام والروم.
(٤) يقوم به يكفه.
(٥) ما يملوا ما ملهم أي ما وصل إليهم أحد مكرمه.
(٦) الثمن الظهور. والسر كوكبا الواقع والظاهر.
(٧) فقبل ماوى الأسد.
(٨) الوجه الجهة.
(٩) ذللاً الأشرافه والتيل العطاء ومعر المدينة المشهورة والكورة أي الناحية من البلاد.

قَوْمٌ وَجُوهُهُمْ بَشَرٌ وَأَنْعَمْلُهُمْ
 وَمَا مُرَادُكَ مِنْ قَوْمٍ مُجِئُهُمْ
 نَضِيٌّ أَحْسَانُهُمْ لَيْسَ وَأَوْجُهُهُمْ
 وَسَاعِدَتُهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ طَائِفَةٌ
 تَوَلَّوْا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ وَاتَّخَذُوا
 زُخْرُؤَهُمْ كِبْرَاءً يُغْلِبُ عَنْهُمْ
 يَمْشُونَ مَشْيَ الْأَسْوَدِ الضَّارِبَاتِ إِذَا
 هُمْ يَسْبِقُونَ بَعَّةَ الرِّصَالِ وَاتَّخَذُوا
 يَا أَهْلَ طَيْيَةَ هَلْ تَقْضَى ذِمَّتُكُمْ
 يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ عَبْدُكَ أَنَّى وَلَهُ
 تَرْجُو شِفَاعَتَكَ الْعَظَمَى إِذَا اسْتَعَلْتُ
 وَقَدْ أَتَيْتُ بِضِعْفِي مَا أَنَاكَ بِهِ
 فَإِنْ قَبِلْتَ وَتَأَلَّيْتُ مَرَّاجِمُ قَدْ

نَذَلْ وَرَتَقَهُمْ بِالْعَزِّ مَأْمُولٌ^(١)
 نَاجٍ وَشَائِبُهُمْ فِي النَّارِ مَقْمُولٌ^(٢)
 كَأَنَّمَا فِي الدُّخَى بِئَهَا قَادِيلُ
 بِهَا غَدَا الشَّرْكَ قَدَمًا وَهُوَ مُحْمُولُ
 أَنْ لَا يَكُونَ لِبَدِيسٍ اللَّهُ نَذِيلُ
 لِكُلِّ صَغْبٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ نَذِيلُ^(٣)
 مَصَاحِبِ الْخُرْبِ فِي أَنْطَالِهَا جَوْلُوا^(٤)
 لِنَصْرِهِ مَوْعِدًا مَا بِهِ نَاجِيلُ^(٥)
 عَلَيْهِ فِي أَرْصِكُمْ لِلتَّرْبِ تَقْبِيلُ
 مِنْ مَالِهِ الذَّنْبُ تَخْوِيفٌ وَتَحْجِيلُ
 نَارَ عَلَى مَنْ عَصَى مِنْهَا سَرَابِيلُ^(٦)
 كَعَبٍ عَلَى أَنْ نَاعِي مَا لَهُ طَوْلُ^(٧)
 نَقَلْتَهُ لَمْ يَتَّقِ لِي مِنْ نَعْبَهَا مَسْئُولُ^(٨)

- (١) الأهل رؤوس الأصابع جمع مئلكة والربع الفزول والأهل الذي فيه أهله
- (٢) الشائيب الميقتص. وليلة الرماد الحار والحمر ومل اللحم والخنز أدخلهما فيها فهو محمول.
- (٣) الزهر البيض جمع أهر
- (٤) الصاري للنعود على العبد ورجال الغوم جولة انكشعروا ثم كروا.
- (٥) بالهوا عاهدوا. وبعة الرصوان هي بعة الحداية قال تعالى رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعوك تحث الشجرة.
- (٦) السراويل الدروع.
- (٧) صغبي مثلي. وأصل الباع قدر مد البديس.
- (٨) المسؤل ما يسأله الإنسان

وَإِنْ كَفَبْنَا عَلَيْكَ إِذْ غَدَا سَبِيًّا
لَكَفَبُ خَمِيرٍ يُخْمَرُ بِاللَّهِ مُشْمُولٌ^(١)
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا سَخَفَتْ
وُرُقٌ لَهُنَّ عَلَى الْأَغْصَانِ تَهْدِئِلٌ^(٢)
أَزْكَى صَلَوةٍ نَعْمُ الْآلِ وَأَصْلَةٌ
صَحَا هُمْ لِلْوَرَى زَمَنٌ وَنَحْجِيلٌ^(٣)

☆☆☆



(١) الهمس الموكدة.

(٢) سحفت صوتت والورق جمع ورقاء وهي الجماعة التي في لونها بياض إلى سواد كلون الرماد والتهديل التصويت.

(٣) أصل التحجيل بياض في فواهم القرمس.

محمد ابن خطيب داريا

الشاعر : محمد بن أحمد ابن خطيب داريا.

وهو محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب بن علي بن سلامة سن عساكر الأنصاري، الدمشقي الشافعي، ويعرف باسم خطيب داريا (جلال الدين، أبو عبد الله) أديب، مشارك في النحو والنقطة والعقود والتاريخ والحديث وغير ذلك.

ولد بدمشق سنة ٧٤٥هـ، وتوفي بالقاهرة سنة ٨١١ هـ.

من مؤلفاته: شرح على ألغة ابن مالك في النحو، ومحبوب الفلوب، اللبث والضرعام في اللغة رنه على الحروف، وله شعر. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٨ ص ٢٦٦).

وأخذت الفصيحة من مجموعة يوسف الشهابي ج ٣ ص ٣٦٩.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَا مُدَّي حَبِّ مَنْ قَدْ شَرَّفَ الرُّسُلَا	هَلَا ابْتَلَوْتُ فَبُذَا الرُّكْبُ قَدْ رَحَلَا ^(١)
وَأَنْتَ بَاقٍ بِلَا زَادٍ تُحْصَلَا	مَيَّوْ ذُنُوبٍ تَمُتُّ السَّهْلَ وَالْجَبَلَا
فَقُمْ عَلَيَّ فَسَدِّمِ الْإِذْلَالَ مُنْكَبِرَا	وَمَرْغِ الْخُذْ ذُلًا وَأَنْتَ الْإِتِهَالَا ^(٢)
وَقُلْ إِلَهِي نَحَاوَزْ وَأَعْفُ عَنْ رَلْبِي	مِنْ قُلِّ مُؤْنِي قُعْمَرِي مَرَّ وَأَفْضَلَا ^(٣)

(١) هلا كلمة تعصب.

(٢) الابتهاال الخضوع والدعاء.

(٣) الابتهاال الخضوع والدعاء.

لَا مَن تَرُومُ الشَّحَا فِي يَوْمٍ مُحْضَرِهِ
 وَأَقْصِدْ جَمِي طَلِيبِ وَأَكْثِرْ بِسَاحَتِهَا
 يَا سَامِعَا وَصَفْ طَلَةَ الْهَاشِمِيِّ وَمَنْ
 إِنَّ الْكَلِيمَ تَمْتَلَى بِالسُّؤَالِ يَرَى
 وَأَحْمَدُ الطَّهْرُ نَادَاهُ وَقَرَّبَهُ
 كُنْ شَافِعِي فَأَنَا الْعَاصِي الْأَثِيمُ مَضَى
 صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْغُرَبِ مَا حَلَقْتَ
 كُنْ يَا أَحْيَى عَنِ الْعِصْيَانِ مُتَعَزِّلاً
 مَحَابَبَ مَنْ فِي جَمِي الْمُحْتَارِ قَدْ تَزَلَّ
 بِقَصْدِهِ لِحَمِيمِ الْأَنْبِيَا فَضْلاً
 ذَاتَ الْإِلَهِ قَلَمٌ تَغْدِرُ وَلَا وَصْلاً
 كَمْ بَيْنَ مَنْ سَأَلَ النَّارِي وَمَنْ سَبَّلاً
 عُغْرِي وَمَا زِلْتُ فِي الْأَثَامِ مُشْتَغِلاً
 شَمْسُ وَمَا لَاحَ تَحْتُمُ الصُّبْحُ أَوْ أَقْلاً

☆☆☆



مرکز تحقیق و ترویج علوم و فنون

محمد الهواري

الشاعر : محمد بن أحمد بن علي الهواري، وقد ترجم له في حرف الألف.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

محمد إلى العرش استنبح القولاً وفي آية الكرسي استنبح القولاً
 وفي آل عمران أني ذكر أحمد نساؤهم بالعقد قد أنعموا القولاً
 بأعراف رحماه بأنفال جوده شرفنا وفضلنا وقنا إلى المولى
 له يونس نادى وهو دى وبوسه وما كره في الرعد لا يسمع القولاً
 ودعوة إبراهيم كان محمداً وفي حجرهم الخلق قد فصل الرسولاً
 له أمة كالنحل قد صبح فضلهم مسيحيان من أمري بأحمدنا لبلا
 علا فضله والناس في كهف نيله ومرهم في الأعرى يكون لها بعلا
 وطه له فضل على الخلق كلهم ولكن جميع الأنبياء علا فصلا
 ولولاه ما حُجَّ المقام وكمة فأفلح من قد طاف فيها ومن خلا
 ومن نوره الزهاج كل مؤبر وفرقانه فد أحمد الكفر والبطلا
 نرى الشُّعرا كالتعل حول محمد إذا فصر في العنكبوت لهم نثلي
 علا ديننا روماً ولغماناً عام بأن السيوف أسحبت كل من صلا
 والأحزاب يسبهم بحكمة فاطر ويأسين قد صفت له الملائ الأعلى

وصاد جميع الكافرين برسوة
 وشوراه في الدنيا بها كل زلعة
 لقد رأوا الدخان حول بيوتهم
 محمدًا لم يخلق الله مثله
 وقد أنزل الجبار قافاً ذكره
 بطور سما والنجم ما ضوه أحمد
 به الله رحمن وفي وقعه ترى
 وقد منيع الغفار دعوة أحمد
 صفنا بجميع للأعادي فمنهم
 يرى غبه في الحمر منهم مطلق
 لأحمد ملك لا يوازيه سيد
 بحق لقد سالت أبا طح منكم
 صحيح بأن الجن حاءت لأحمد
 لذكر فضل القيامة واضح
 وعمم بمعدواه فلا من مازع
 لقد كوزت شمس بها انعطرت السما
 ولكن بروج الجن تزهو بأحمد
 وغاشية كالنجم حلت ببلدة
 وفاق الضحى حقاً حين محمد
 فاقسم بالنون الذي عم نفعه
 له غافر في الحرب قد فصلت فصلا
 وقد ربح الكفار في دينهم جهلا
 بجائية الأحفاد قد قتلوا فنلا
 وفي الحشرات فضله أبداً تلى
 كما تدر الكفار ربح بها تلى
 كما قبر بل نور حير الوري أجلى
 حديداً به الكفار يمد لهم جدلا
 بحشر، ولكن بامتداد به تلى
 مافق إن الكفر في ذلك سفلى
 ولكن من يحرم نعباً فقد ضل
 ومون لقد فلنا مفاً به استعلى
 بفضل الذي قد كان نوح به استعلا
 ومزمل كان الغمام له فبلسلاً
 أناه وجمع الرسائل حوت سبلا
 فحيث تراه لا عبوساً ولا بخلا
 لو بل أنى الكفار وانشق واستولى
 وفي طارق الأفلاك فضله الأعلى
 بها حرم أمن كششم حلت ليلاً
 كما بانشرائح الصدر قد حصه المولى
 وبالفلم الأعلى لقدر له أعلى

ألم يكن الكفار قد ضلّ سبيلهم
 وقارعوا حُلّت وأفاعم المسوى
 ألم تر أن الله فضل أحمداً
 أريت بأن الكوثر العذب حصه
 لقد نصر الرحمن ربي عبداً
 فيما أخذ إنسي بفضلك عانداً
 وقد رزّلوا بالعاديات كما تنلى
 ووالعصر إن الويل بغيرهم نزلوا
 لأمن قريش حينما سلكوا السبلا
 به وجميع الكفر لن يردوا أصلاً
 فأردى أبا لهب ولم يكتسب نبلاً
 إذا عسق الذبور ناديت يا مول

☆☆☆

وأكمل أحد الشعراء القصيدة قائلاً:

وبما مالكا للناس إنسي لاسد
 بعفوك فاغفر عمد عبدك والجهلا
 وبما ربّ عاملنا بما أنت أهله
 من الخود والرحمى وإن لم نكس أهلا
 وصل على مسك الختام محمد بن عبد الله
 اللهم صل على هؤلاء الخزون والسهلا

☆☆☆

محمد الأبيشي

الشاعر : الشيخ محمد بن أحمد الأبيشي.

هو: محمد بن أحمد بن منصور بن أحمد بن عيسى الأبيشي، الخلي،
الشافعي (بهاء الدين، أبو الفتح) أديب، واعظ. ولد بأبشويه سنة ٧٩٠هـ،
ودخل القاهرة وحضر دروس الجلال البليني، وولي الخطابة في بلده. توفي سنة
٨٥٠ أو ٨٥٢ هـ.

من آثاره: المستطرف من كل فن مستظرف، وأطواف الأزهار على صدور
الأنهار في الوعظ. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٩ ص ٢٢).
أخذت القصيدة من مجموعة يوسف البيهاني ج ٣ ص ٣٥٨.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

وَدَّعِ التَّعَلُّلَ بِالْعَلَلَيْنِ وَارْحَلْ ^(١)	حُتَّ الرِّكَابِ إِلَى الْغَنَابِ الْأَفْضَلِ
وَأَطَوِ الْغَبَائِي مَسْتَرِلًا فِي مَسَرِّلِ ^(٢)	لَا يَهْطُلُنَّكَ لَذَّةُ تَلْهُوٍ بِهَا
فَإِذَا بِهِ رَأْسِي وَهَذَا فَذُّ وَلِي ^(٣)	فَالْغَيْبُ كَرٌّ عَلَى الشَّابِّ مُغَالِبًا

(١) حث أسرع. والركاب الإبل المركوبة، والحاب الغناب، والتعلل التلهي.

(٢) تلهو تلعب، والغباي القلوات.

(٣) وتي ذهب. وتي استولى.

وَأَسْتَنْطِ هَوَجَ الْبُعْلَاتِ وَسِرَّ بِنَا
 فِي حُجِّحِ لَيْلٍ كَالذُّخْنِ الْإِيلِ^(١)
 دُونَ الْخُلْبَعَا عَرَّقُوا بِالْإِيلِ^(٢)
 وَرَأَيْتُ مِنْهَا نَظْرَةَ الْمُتَأَمِّلِ^(٣)
 أَهْدَتْ شَمُولاً مَعَ تَرْبِيدِ الشَّمَالِ^(٤)
 نَحَكِي السَّحَابِ إِذْ نَحَافَرُ مِنْ عِلِ^(٥)
 لَيْلاً وَنَظَّهُرُ مِنْ سَحَابِ الْمُحْتَمِلِ^(٦)
 فَاحْسُ عَلَى أَثَرِ الْفَرِيقِ وَنَادِ فِي الْإِسَادِ
 أَتَيْنَ الْمُدَامِيعُ نَا حُفُوسِي فَمَا نَدَتْ
 دَارَ لَعْنَةٍ بِالثَّنِيَةِ فَاغْمَلِي^(٨)

(١) استنط اركب، والفوج جمع هوجاء وهي الباعة بالسرعة، والبعلات جمع بعلة وهي الباعة السحابة الممطرة المطبوعة، وجمع الليل طائفة منه، والذخعة الطلعة، والليل الأليل أشد الليل طلعة.

مراكب من هوجاء

(٢) دون لقرى والجلباء مكان، وعرد ملان ترك الطريق البرى جمع بازل وهو العمل إذا بلغ تابع سبه وهو الوقت الذي يزل فيه نابه أي يمشى ويخرج.

(٣) تراءى لك الشيء اعرض لتتظرو، والثنية الطريق في الجبل، وتاملت الشيء تدبرته.

(٤) محت أمالك والمعاطف الجوايب، وخلتها طينتها، والشمول الحمرة، والبريد الرسول، والشمال وبع الشمال.

(٥) الموج الهياق المسرعات، والموداح مراكب السماء ونحكي مشبه، ونحادر تنحادر أي نسرل ومن غل من علو.

(٦) الخياء بيت من ومر أو شعر أو صوف على عامودين أو ثلاثة، والسحاب السمر والشميل المودج.

(٧) الفريق الجماعة، والنادي المجلس، والمتوسل المتفرب.

(٨) الثنية الطريق في الجبل، والعملي سيلي.

وَأَبْخُ فَلَوْصِكَ بِالسَّقْبِ مُمْرَسًا
وَأَنْشُدْ إِذَا لَأَحْتِ مَنْعَالُ طَبْعِ
يَا نَوَى مَا بَعْدَ الْعَفْصِ لِفَاصِدٍ
لَا هَذَا ظَهَرَكَ بَعْدَ مَا كَسَبَ وَلَا
كَمْ سَبَّحَ فَلَدَيْهَا أَعْفَافَتَا
أَذُنَيْتَا مِنْ حَيْرٍ مَنْ وَطَى الشَّرَى
وَالرَّغِي مَرِيعٍ عَزَامٍ وَادِي الْمُنْحَى
لَدَرْتُ عَلَيَّ إِذَا نَزَلْتُ بِحَبِيهِمْ
وَوَقَفْتُ بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ مَعَاوِدًا
وَتَوَقَّعْتُ بِمَكَارِمِ مِنْهُمْ بَدِي
وَإِذَا وَرَدَتْ عَلَى الْعَذْبِ فَعُولٌ^(١)
وَسَهَدَتْ عُلُوًّا فِي الْمُخَافِلِ تَحْلِي^(٢)
أَرْبَ وَلَا دُونَ النَّعَا مِنْ مَنَزَلِ^(٣)
أَنْضَالِكِ فِي الْبَيْدَاءِ بَغْلُ الْمُحْمَلِ^(٤)
عَظُمْتُ وَسَبَلْتُهَا بَغِيرَ نَوَاسِلِ^(٥)
فَرِدِي حَمَاكَ اللَّهُ أَهْذَبَ مَهْلِ^(٦)
وَنُطِيشِي بِشُعَابِهِ وَنَحْلِي^(٧)
وَحَطَطْتُ فِي بَابِ الْمَكَارِمِ أَرْحَلِي
وَأَخْضَرْتُ مِنْ عُودِ النَّوَاسِلِ مَا تَلِي
وَعَلَّيْتُ بِالْحَمْسِ الْغَرِيبِ الْأَطْوَلِ^(٨)



- (١) الفلوس الشابة من الإبل، والغيب موضع، والفرس المروء أحر الليل، والعذيب موضع وماء، وعول على الشيء اعتمد عليه.
- (٢) أنشد الطلب، ولاحت ظهرت، والمعالم علامات الطريق، وعُلُوًّا من أسماء سماء العرب، والمخالف الخالص، وتَحْلِي تظهر.
- (٣) الأرب الحاجة والغا موضع بالمدينة المنورة.
- (٤) الفب الرجل الصبور على قدر ساء العير، وأَسَاكَ أصعك، والبهاء المقارة.
- (٥) الوسيلة ما يتفرب به إلى الكسر.
- (٦) أدناه فرجه، والشرى الزاب الندي، والمهل المروء.
- (٧) المريع المخصب والحزام نبت زهره أبيض الأزهار، والنعام نبت أبيض.
- (٨) الحسب ما يحده الإنسان من ملاحر آياته وقيل حسب دينه.

محمد الأبيوردي

الشاعر : محمد بن أحمد الأبيوردي.

وهو: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن الحسن، الأموي،
العنسي، المعاوي، الأبيوردي (أبو المظفر) أديب، لغوي، شاعر، نساب، مؤرخ.
وُلد في أبيورد نخراسان ونوي بأصفهان مسموماً سنة ٥٠٧ هـ.
من مؤلفاته: طبقات العالم في كل فن، وديوان شعر، وتاريخ أبيورد،
وغيرها. (معجم المؤلفين لكحلالة ج ٨ ص ٣١٤).

وقد أخذت الفصيدة من المجموعة الشهابية ج ٣ ص ٣٠.

مركز تحقيق كتاب في الطب
مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

حَاضِرُ الدُّحَى وَرَوَائِقُ اللَّيْلِ مُسْتَوِلٌ	بَرَقَ كَمَا انْفَرَّ مَاضِي الْعَدُوِّ مُصْنَوِلٌ ^(١)
أَشْبَهُهُ وَضَحِيحِي صَارِمٌ خَلِبٌ	وَمُخْمَلِي بَرَشَانِشِ الدَّمْعِ مَبْتَلٌ ^(٢)
فَحَنُّ صَاحِبِ رَحْلِي إِذْ نَأْمَلُهُ	حَتَّى حَنْتُ وَنَضْوِي عَنْهُ مَشْغُولٌ ^(٣)

(١) الدجى الظلام. والرواق بيت كالسطاط. والمندول المرحى.

(٢) أشبهه أنطره. والصارم السيف القاطع. والخدم القاطع أيضاً. والمحمل شفاة على الشعر يحمل
فيهما العدلان.

(٣) صاحب الرحل رفيقه الراكب معه. والبصر المهرول.

يَعْبُدِي بِأَرْوَغٍ لَا تُعْضِي وَتَسَافِرُهُ
وَلَا يَمُرُّ الْكُرَى صَفْحًا بِمُعَلِّمٍ
إِذَا فَضَى غَيْبَ الْإِسْرَاءِ لَيْلَتُهُ
وَأَعْتَادَهُ مِنْ سُلَيْمَى وَفِي نَابِيَةِ
رَبِّهَا الْمَعَاصِمِ طُمَأَى الْخَصْرِ لَا بَصْرُ
فَالْوَجْهَةُ أَلْبَجُ وَاللَّيَاتُ وَأَصْبَحَةُ
كَأَنَّهَا رَيْفُهَا وَالْفَخْرُ مِتْنَبِهِمْ
صَدَّتْ وَوَقُرْبِي شَجِي فَمَا أَرْبِي
وَنَحَالُ دُونَ نَسْبِي بِالدُّمَى مِذْخِ
أُزِيرُهَا فَرَشْنَا فِي أَمِيرِي

يَتَعَبَّدُ اللَّيْلُ فِي الْإِهْدَاءِ مَنَحُولُ^(١)
فَدُونُهُ فَاتَمَّ الْأَرْحَاءِ مَنَحُولُ^(٢)
أَنَاحَةُ وَهُوَ بِالْإِعْبَاءِ مَغْفُولُ^(٣)
ذِكْرُ يُورْفَةُ وَالْفَلَسُ مَبُولُ^(٤)
يُزْرِي عَثْبَهَا وَلَا يُزْرِي بِهَا طُولُ^(٥)
وَقَرَعَهَا وَارِدَةُ وَالْعَنْنُ مَحْدُولُ^(٦)
فِيمَا أَطْنُ بَصْفُ الرِّاحِ مَقْدُولُ^(٧)
صَهَاءُ صِرْفُ وَلَا عِبْدَاءُ عَقْبُولُ^(٨)
نَحْبِرُهَا بِرَضَى الرَّخْمِ مَوْضُولُ^(٩)
نُورُ وَمِنْ رَاخَتِهِ الْعَصِيرُ مَأْمُولُ^(١٠)



- (١) يعبدى يسرع. والإمء كعمل أسود.
- (٢) الكرى الوم. وقام الأرحاء أى قمر أسود الواحى لا يهتدى فيه.
- (٣) الإسماء السم لبلاً. والإعباء التعب والعجز. والمغلول المربوط.
- (٤) الأرق السهر. ونله الحب ذهب بقله.
- (٥) ربا المعاصم سميتها والمعصم موضع السوار من اليد. وطمأى الحصر رقيفته. وأررى عليه عابه. وأزرى به فصر.
- (٦) الأبلج للصبي الشريف. والثلة المحر وهي أعلى الصدر. وفرعها شعرها. والوارد الشعر الطويل السوسل. ولقن الظهر. والمخدول محكم الفلق.
- (٧) الرياح الحصر. والمعلول من العلل وهو الشرب مرة بعد أخرى.
- (٨) أرمي حاجتي. والصهاء الصرغ الحصرة الخالصة. والعبداء المشبة لبناً. والعقبول القشة الجميلة المثلثة الطويلة المعن.
- (٩) النسب الغزل. الدمى الصور. والنحير التحسين.
- (١٠) أوزيرها من الزيارة. والأسرة معطوط الجيب.

تَحْكِي سَمَائِلُهُ فِي طَيْبِهَا زَهْرًا
هُوَ الْيَدِي تَعَسَّ اللَّهُ الْعِبَادَ بِهِ
فَكُلُّ شَيْءٍ بَهَاغَمِ عَشَةِ مُحَضَّبُ
مِنْ فَوْحَةٍ بَسَقَتْ لَا الْقَرْعُ مُؤَنِّبُ
آتَى بِمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَالْيَدِ
وَالنَّاسِ فِي أَحَدِ ضَلِّ الْحَلِيمِ بِهَا
كَاتَبَهُمْ وَعَوَادِي الْكُفْرِ تُسَلِّمُهُمْ
يَا حَايِمَ الرُّسُلِ إِنْ لَمْ تُعَشَّ بِأَدْرِي
وَالنَّصْرُ بِأَلْيَدِ يَمْنِي وَاللِّسَانُ مَعَا
وَمَنَاعِدِي وَهُوَ لَا يَدْرِي بِهِ خَوَرُ

يُخَوِّحُ وَالرُّؤُوسُ مَرْمُومٌ وَمَسْمُولٌ^(١)
ضَحَمَ الدَّسْبِغَةَ مَشُوعٌ وَمَسْمُولٌ^(٢)
وَأَمْرُهُ وَهُوَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولُ
بِهَا وَلَا عِرْقُهَا فِي الْخَيْ مَذْمُولٌ^(٣)
قَرَمَ عَلَى كَرَمِ الْأَخْلَاقِ مَحْمُولٌ^(٤)
وَكُلُّهُمْ فِي إِسَارِ الْقَيْ مَكْبُولٌ^(٥)
إِلَى الرَّذَى نَقَمٌ فِي الشَّهْبِ مَشْمُولٌ^(٦)
عَلَى أَعْيَادِيكَ عَالَتْنِي إِذْ عَوْلٌ^(٧)
وَمَنْ لَوْى عَنكَ جِدًّا فَهُوَ مَحْمُولٌ^(٨)
عَلَى الْفَنَاءِ فِي اتِّبَاعِ الْحَقِّ مَفْعُولٌ^(٩)

مَرْثِيَةٌ لِكَلْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

- (١) السَّمَائِلُ الْأَخْلَاقُ وَالرَّحْمَةُ الْمَطَرُ الصَّحْبُ الدَّائِمُ وَالْمَسْمُولُ الَّذِي هَتَّ عَلَيْهِ رِيحُ السَّمَالِ
- (٢) يَعْنِي اللَّهُ رَعَاهُ وَحَرَّمَ بَعْدَ عَفْرِهِ وَالدَّسْبِغَةُ الْعَطْبَةُ الْحَرِيقَةُ
- (٣) الْقِدْوَةُ الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ وَسَقَتْ طَالَتْ وَالْمُؤَنِّبُ هُوَ الصَّرِيحُ فِي نَسَبِهِ وَالْمَذْمُولُ الْمَعْبُودُ
- (٤) الْمَلَّةُ الْيَدِي وَالْفَرَمُ السَّيْفُ
- (٥) الْأَحَدَةُ الْإِحْتِلَاطُ وَالْإِسَارُ مَا يَسْتَدُ بِهِ الْأَسِيرُ وَالْمَكْبُولُ الْمَغْبُودُ
- (٦) عَوَادِي الدَّهْرِ عَوَالِقُهُ وَالْحَمُّ الْإِبَالُ وَالْبَغْرُ وَالْعَمُّ وَالْمَشْمُولُ الْمَشْتَرِكُ الْمَشْعُوقُ
- (٧) الْبَادِرَةُ الْحَلْدَةُ وَالْقَصَبُ وَالِدَبْهَقُ وَعَالَتْنِي عَوْلُ أَهْلِكَ هَلَكَةُ
- (٨) حَذَلَهُ تَرَكَ بَصَرَهُ
- (٩) السَّاعِدُ الْعُضُدُ وَهُوَ مِنَ الْمَرْغَبِ إِلَى الْكَفِّ وَلَوَاءَ مِثْلُهُ وَتَنَاءَ وَالْخَوَرُ الصَّغِيرُ وَالْفَنَاءُ الْفَرَاغُ

فَمَرُّ وَقُلْ أَنَبِغْ مَا أَنْتَ تَنْهَكُهُ
وَسُكُّ صَحْبِكَ أَهْوَى فَأَلْهَدِي مَعَهُمْ
وَأَقْتَدِي بِضَجِيعَتِكَ أَفْئِدَاءَ أَبِي
وَمَنْ كَفَعْتُمَا جُوداً وَالشَّمَاخَ لَهُ
وَأَنْتِ مِثْلُ عَلِيٍّ فِي بَسَالَتِهِ
إِنِّي لَأَعْذِلُ مَنْ لَمْ يُصْنِفْهُمْ بِقَةٍ
فَمَنْ أَحَبَّهُمْ نَالَ النِّعَاءَ بِهِمْ

فَالأَمْرُ مُتَّسِلٌ وَالْقَوْلُ مَقْبُولُ
وَعَرَبٌ مَنْ أَلْبَعَضَ الْأَحْيَارَ مَقْبُولُ^(١)
كِلَاهُمَا دَمٌ مَنْ عَادَاهُ مَطْلُولُ^(٢)
عِبَاءٌ عَلَى كَاهِلِ الْعُلَیَّاءِ مَحْسُولُ^(٣)
بِمَاذِي مَنْ يُرَدُّ فَهَوَ مَقْتُولُ^(٤)
وَالنَّاسُ صِیْفَانِ مَعْدُورٌ وَمَعْلُولُ^(٥)
وَمَنْ أَى حَبَّهْمُ فَالسَّيْفُ مَسْلُولُ



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد و اطلاع رسانی

(١) العرب الحد. والفلول المثلوم.

(٢) مطلول هذر.

(٣) العباء للحمل. والكاهل ما بين الكتفين. والعباء المرساة العالية.

(٤) البسالة الشجاعة.

(٥) أهدل ألوم. واللغة المحيية

محمد أمين كني الحسيني

الشاعر : محمد أمين كني الحسيني.

أعدت قصيدته من كتابه «نفع الطيب في مدح الحبيب» ج ٤٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بَيَّ وَتَتَكُّمُ الْبَنَابُ يَطُولُ قُولُوا الَّذِي يُؤْضِيكُمْ وَأَقُولُ
أَمَّا مَنْ عَرَفْتُمْ بِمِي الْحَوَى إِحْلَاصَهُ وَتَبَاتَ مَبْدَرُهُ فَكَبِّفْ أَخُولُ
يَا نَارِكَيْنِ وَرَأَيْتُمْ أَشْرَافَنَا فَوَجَّوْا عَلَى رُبْعِ الْمَجْدِ وَبَلُّوْا
أَمْشَوْقَنَا اللَّاتِي زَرَحْتُمْ خَلْقَكُمْ طَارَتْ بِهَا لَكُمْ صَبَا وَقُولُ
الْعُوبُ لَا يَحْضَا حُثَّةً وَلَا مِسْدَقُ الْمَحْجَةِ أَلَا يُقَامُ ذَابِلُ
فَسَلُّوا قُلُوبَكُمْ نَحِيْكُمْ أَنِّي لَا مُدْعٍ فِيكُمْ وَلَا مَعْهُوْلُ
رِفْقًا بِغُلَامِي يَا كِرَامَ قَمَا نَفَى عَجْدِي مِنْ الْعَشِيرِ الْحَمِيلِ فَبِئْسَ
يَا طَيْبَ مَا بَاتِي الرِّثَانِ بِهِ إِذَا وَأَمَى يُشِيرُ بِالْوَصَالِ رَسُوْلُ
لَا تَنْتَهِي أَبَدًا صِفَاتُ جَمَالِكُمْ وَأَنَا إِذَا فُلْتُ الْمَدْبَحِ أَطِيلُ
وَتَمُدُّ فِي نَفْسِي وَيُشْرِخُ عَصَائِرِي نُورُ تَلُوحُ كَأَنَّهُ يُقْدِرُ
هَذِي الْمَدِينَةُ قَدْ بَدَتْ أَغْلَامُهَا وَالْغَيْرِ بَرَّةً بَاتَهَا الْمَأْهُوْلُ
فَأَمْلَأُ عِيُونَكَ مِنْ بِلَادٍ قَدْ تَرَى فِيهَا النَّبِيَّ وَقَدْ مَسَى جَبْرِيلُ

تَحْرِى الْعَبِيدُ بِهَا زِلَازَ صَايَا
بِهَا النَّبِيُّ وَصَاحِبَاهُ وَالْمَلَكُ
وَالْفَقِيَةُ الْخَضِرَاءُ فِيهَا قَدْ عَدَا
وَكَمَلُ مِنْ أَنْوَارِ خَيْرِكِ قَيْسِي
ثُمَّ أَنْتَ رَوْضَتُهُ وَحُلُّ بِهَا وَكُلُّ
وَإِذَا دَنَوْتُ مِنَ النَّبِيِّ فَقِفْ عَلَى
وَقُلِ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا مَنْ ظِلُّهُ
مَاذَا الْحَصَائِصُ أَنْتَ وَاسِطَةُ الْوَرَى
أَنْتَ الرِّيحُ وَأَنْتَ بَارِقَةُ الْمُنَى
يَا مُنْتَهَى أَمَلِي وَبَا مَنْ بَشَرْتَنِي
لَكَ فِي الْوُجُودِ بِإِذْنِ رَبِّكَ رُبْنِي
وَإِذَا أَشْرَفْتَ إِلَى الْمَرَادِ بِقَوْلٍ كُلُّ
لَا يَسْتَوِي الْعَبْدَانِ هَذَا فَالْأَمْرُ
حُبُّ النَّبِيِّ وَسِمْلَةُ مَوْصُولَةٍ
يَا رَبِّ أَهْلَيْتَنِي لِرُبْنِي عَادِمِ
إِنِّي لَأَعْسَى أَنْ أَرُلَّ فَلَا أَرَى
يَا رَبِّ سِعْرَكَ قَالِ الدُّنُوبُ كَجِبْرِ
خَوَّلِي وَعَلَوَّلِي أَصْبَحَا لَا شَيْءَ مَعْدُ
فَقَسَى أَفْوَزَ بِتَقْلِيرَةِ نِيَّوْنِي
يَا أَهْلُ طَلَبَةِ حُسْنِكُمْ بِجَوَارِهِ

سَمَحُونُ يَأْسَنُ عِنْدَهَا وَالْبَلُّ
وَمُرَارَةُ وَالْوَحْيُ وَالنَّزِيلُ
بِهَا عَلَى رَأْسِ الْعُلَى إِكْلِيلُ
بِلَاكِ الْحَطِيرَةِ فَتَرَى الْمَأْمُولُ
مَا تَشْتَهِي بِهَا فَأَنْتَ تَرْبِلُ
عَبَبُكَ وَاسْتَحْضِرُهُ حَيْثُ تَقُولُ
أَهْلًا عَلَى هَذَا الْوُجُودِ طَلِيلُ
بِمَنْ اصْطَفَاكَ وَتَابَهُ الْمَذْخُولُ
وَسَخَابَهَا وَعَبَائِهَا الْبَغْلُولُ
بِقُدُومِكَ النُّورَةِ وَالْإِنْجِيلُ
مِنْ ضِيئِهَا النَّصْرَتُ وَالْتِمِيلُ
فَاللَّهُ رُشْكُ مُجْعَمٍ وَمُيِيلُ
بِهَوَى النَّبِيِّ وَآخِرُ مَخْدُولُ
بِاللَّهِ لَمْ يَنْظُرْ بِهَا حَبِيلُ
فِي نَابِهِ لِيَجْزِي النَّاهِيلُ
أَحَدًا يَقُومُ زَيْصِي وَتَقِيلُ
وَالْحَالُ مُصَدِّغُ الْبِنَاءِ هَزِيلُ
غَلَّيْتُ عَلَى النَّفْسِ وَالْتِمِيلُ
يُسَمَّى بِهَا وَاهِي الْكِجَانِ عَلِيلُ
يَلْذُ تُفْضِلُ لَكَ الرَّخَالِ حَبِيلُ

أَنُورَكُكُمْ سَطَعَتْ وَنَالِدٌ مَجْدُكُمْ بِسَابِ وَلَيْسَ لَقَعْلِكُمْ تَحْوِيلُ
وَأَنَا الْمَدِينُ لَكُمْ بِحُسْبِي صَنِيعُكُمْ مَا فِي الْمَدِينِ بِهَا سَعَادُ تَحْوِيلُ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا سُرَّ الْهُدَى مَا دَامَ يَهْنَعُ فِي الْأَرَاكِ عَدْوِيلُ
وَالْأَلِ وَالْأَصْحَابِ أَرْسَابِ الثَّقَى وَالْقَطْبِ لَيْسَ لِحُسْبِيهَا تَبْدِيلُ

☆☆☆

وله أيضاً:

يَا طِرَازَ الْكَوْنِ يَا رُوحَ الْبَرَايَا يَا إِسَامَ الْعَلَى يَا رَبَّ الْمَرْأَا
نَادَتْ الدُّنْيَا وَمَا لَتْ يَا عَنَابَا وَلِذِ الْهَادِي قَمَا أَحْلَى هَذَايَا

أَصْبَحَ الْكَوْنُ حَبِيلًا بِالْفَضَائِلِ

أَيُّ مَعْنَى مِنْ مَعَانِيكَ الْعَدَابِ كَمْ يَدْعُ فِي الْقَلْبِ رَشْمًا كَالْكِتَابِ
شَرَفَ الْهَامِ بِحَقِيقَةِ الرِّغَابِ وَخَرَى فِي الْأَفْقِ طَهْرًا كَالسَّحَابِ

فَصَعَتْ مِنْ غَيْرِهِ كُلُّ الْمَنَاهِلِ

فَارَزَتْ الدُّنْيَا بِأَسَالِ كِبَارِ وَبَسْمُطَيْنِ لِحَبْنِ وَبُخَسَارِ
مِنْ يَدَيِ سَبْدٍ كَغَبٍ وَبِزَارِ حَلَّ بِهَا الْمُصْطَفَى أَكْرَمَ حَبَارِ

وَارْمُوتَ مِنْ قَيْصِ كُلِّ الْمَنَارِ

يَا حَمَالَ الدُّبْرِ وَالْدُّنْيَا حَبِيعَا صَارَ كُلُّ الدَّخْرِ مَذْجَتِ رَبِيعَا
وَعَذَا الْكَوْنِ لِمَا فُلْتُ سَوِيعَا وَفَوَادِ الْكُفْرِ مِنْ سَبِيلِكَ رَبِيعَا

جَاءَ نُورُ اللَّهِ فَأَتْرَاحَتْ أُنَاطِلُ

أَشْرَفَتْ أَفَاقُ نَفْسِي بِسَنَاكَ وَانْحَلَّى الْهَمُّ وَوَلَّى بِرِضَانِكَ
كَيْفَ أَسْأَلُكَ وَيَمِي قَلْبِي هَوَاكَ كَيْفَ أَسْأَلُكَ وَقَلْبِي يَمِي جِوَانِكَ

يَا حَمِيلَ الدَّاءِ يَا حَلَوَ الشَّعَائِلِ

وَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَوَى وَالْمَلَائِكَةُ وَعَلَى صَحْبِكَ وَالْأَشْرَافِ أَيْكَةُ

وَعَلَى قُطْبِ الْوَرَى نُورِ الْخَوَالِكِ وَرِجَالِ الْقَيْسِ رُؤَامِ الْمَسَائِلِكِ

وَعَلَى أَسْلَابِنَا مَا سَحَّ وَأَبْلُ

☆☆☆

وله أيضاً:

إِلَهِي اشْفِنِي وَاعْفِرْ دُنُوبِي تَفَضُّلاً
وَصَلِّ عَلَيَّ فِي النَّبِيِّينَ خَاتِماً
وَمَلِّمْ عَلَيَّ كُلَّ وَفٍّ نَجْيةً
وَأَبْلِغْ نَجَاتِي إِلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ
وَلَا سَبِيحاً أُمِّي وَلَا سَبِيحاً أَبِي
وَأَنْزِلْ عَلَيَّ ذَايِي شِفَاءً وَرَحمةً
إِلَهِي تَذَارِكُنِي بِطُغْيٍ وَرَحمةً
وَإِنِّي قَدْ أَذْنَيْتُ فَاغْفِرْ فَمَا آتَا
وَضَافَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا حَبِثَتْ
وَلَا مَلْجَأَ إِلَّا إِلَيْكَ فَخَجِسِي
وَيَا رَبِّ هَبْ لِي قُوَّةَ اشْفِنِي بِهَا
وَسَامِعِ وَعَايِنِي بِمُضْلِكَ وَالْمَدِينِ
وَأَصْلِحْ أُمُورِي وَأَسْرِ الْعُيُوبَ وَاشْفِنِي
وَأَسْأَلُكَ اللَّطِيفَ الْخَفِيَّ نَكْرُماً

يَحْيَا الَّذِي أَنْشَأَ الْفَضْلَ وَالْعُلَى
وَصَلِّ عَلَيَّ فِي النَّبِيِّينَ أَوَّلَا
تَرْوُحَ وَتَعْدُوَ وَأَكْهَأَ مُتَهَلِّلاً
وَمُؤَيِّتاً بِسَاطِئِهِ مِنْ آدَمَ إِلَى
فِيهِمَا كَانَا عَلَيْكَ نَوْكلاً
وَأَنْزِلْ عَلَيَّ ذَايِي شِفَاءً وَرَحمةً
وَعَايِنِي تَحِيَّ مِنْ الْبَعْضِ وَالْقُلَى
أَتَيْتُكَ رُبِّي نَائِماً مُتَضَلِّلاً
وَلَا زَانَ عَلَيَّ فِيكَ أَقْوَى وَأَجْمَلُ
مِنْ الْقَمَمِ وَأَجْعَلْ لِي عَنِ الشَّرِّ مَغْرَلاً
أَكُونُ بِهَا بَرّاً نَقِيّاً مُجْتَمِلاً
إِلَى الْحَقِّ وَأَشْرَحْ عَاطِيَتِي وَتَقَبَّلَا
شِفَاءً فَرِيدَ السُّقْمِ عَنِّي وَالْإِلَا
وَمُنْأَ عَلَيَّ مِنْ بِالْتَّيْبِ نَوْسَلاً

وَصَلَّيْ بِي وَلَا تَقْطَعْ جِوَالِي قَلَمِ أَوَّلِ
وَجَدَلِي وَهَبْ لِي صَبْحَةَ وَسَلَامَةَ
وَعِزًّا وَنَجْحًا فِي الْمَقَاصِدِ كُلِّهَا
وَحِفْظًا وَإِرْضَاءَ الْخُصُومِ جَمِيعِهِمْ
وَيَا رَبِّ آمِنِّي مِنَ الْخَوْفِ وَارْعِي
وَيَا رَبِّ أَنْتَقِدْ لِي مِنَ السُّوءِ وَارْتَقِصْ
وَكُنْ لِي نَصِيرًا حَافِظًا وَتَوَكَّلْ
وَفَرِّحْ هُمُومِي وَاهْدِ قَلْبِي وَاخْبِرِي
وَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ جَمِيعِي وَعُدَّتِي
وَلَا أَبْرَحُ الْبَابَ الَّذِي قَدْ جَعَلْتَهُ
قَابَ رَسُولِ اللَّهِ رُكْبِي وَمَلْجَأِي
وَنَادَيْتُهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَهْدِي
وَيَا قَلْبُ هَذَا الْمُصْطَفَى زُورَةً وَابْتِهَاجَ
وَبِشْرَاكَ يَا قَلْبِي فَقَدْ بَلَّتْ قُرْبَتُهُ
أَهْدَى رَسُولُ اللَّهِ تَائِلُ مَطْلَبًا
وَحَسْبُكَ بِالْمَحْتَارِ جَاهًا وَرَفْعَةً
مَكْلُ الَّذِي تَرْجُوهُ مِنْهُ مَيْسَرُ
وَمَا عِنْدَكَ شَكٌّ وَلَا عَيْدٌ مُسْلِمٍ
فَسَلِّ شُعْرَاءَ الْمُصْطَفَى عَنْ مَدِيحِهِمْ
وَسَلِّ مَنْ أَنَى مُشْرِقِدًا مِنْهُ خَاحَةٌ

بِفَضْلِكَ رَتِي رَاجِيًا وَمَوْئِلًا
وَقُورًا وَعِلْمًا بِالْقُبُولِ مُكَلِّلًا
وَمُسْرًا وَمُتَوَقِّفًا وَنُورًا مُكَمَّلًا
وَمِينًا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ مُشْبِلًا
بِحَقِّ كِتَابِهِ حَاءَ مِنْكَ مُتَزَلًّا
صُرُوفَ اللَّبَالِي لَا أَطْلِقُ نَحْمُلًا
بِعَفْوِكَ وَاحْتَقِلْ لِي إِلَى الْعَسْرِ مَذْعَلًا
مِنَ الْمُتْعِدِّي كِبَلًا أَسْمًا وَأَحْذَلًا
دَحَلْتُ عَلَيْهِ سَائِلًا مُتَوَسِّلًا
لَأُؤَمِّدَ نَابًا فَبِصْحَا مُوَصِّلًا
الْأَرْمَةِ حَتَّى أَقُورَ وَأُكَمِّلَ
قَلْبِي بِذِلَالِي ثُمَّ أَعْطِي فَأُخْرَلًا
وَلَا تُخْجِ عَنْ حَبْرِ النَّبِيِّنَ مَعْدِلًا
وَتَاخَبْتُهُ حَتَّى يَلْفَتَ الْمُؤْمِلًا
وَحَسْبُكَ بِالْمَحْتَارِ عِزًّا وَمَأْمَلًا
وَكُفِّرْ عَنِّي لِلْمُطَالِبِينَ وَمَوْئِلًا
وَكُلِّ الَّذِي يُبْعِثُهُ مِنْهُ تَسْهَلًا
لَأَنَّ الَّذِي أَعْطَاهُ أَعْطَانِي وَخَوَّلَا
فَكُلُّهُمْ نَالُ الَّذِي كَانَ أَثَلًا
فَقَدْ وَجَدَ الْمُطْلُوبَ مِنْهُ مُثْلًا

فَمِنْهُمْ مَرِيضٌ نَالَ بُرْعًا وَصِحَّةً
وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ لَمْتُ أَحْصِيهِ كَثْرَةً
وَلِي أَسْوَةٌ فِيهِمْ وَلِي قُدْرَةٌ بِهِمْ
الَّذِينَ إِلَهُ الْعَرْشِ أَنَّى يَنْتَقِبِ
وَقَدْ لَكَ تَعْلِيمٌ مِنَ اللَّهِ لِلْمُورِي
وَلَوْلَا لَمْ يَخْرُجْ عَلَى الْمَدْحِ شَاعِرٌ
فَإِنَّكَ تَمَا فِرْدُ الْوُجُودِ ذَعِيرِي
وَلِي وَمَجِي مَنْ يَسْأَلُوكَ نَظْرَةً
يَسْأَلُونَ عَلَيْهِمْ نُورًا وَبَهْلًا
وَلِي أَحِبُّ الْأَوْلِيَاءِ لِأَنَّهُمْ
وَمَسَارُوا دَعَاةً فِي الطَّرِيقِ أَبْلَةً
فَرَادَهُمُ الْمَوْلَى مَقَامًا وَحَاطَهُمُ
وَأَكْرَمَ بِأَهْلِ الْعِلْمِ أَهْلَ عِبَابَةٍ
وَقَامُوا بِهِ أَقْرَى قِيَامٍ وَفَخَرُوا
وَقَدْ لَبَسُوا مِنْ عَشِيَةِ اللَّهِ حِلْمَةً
وَأَعْطَاهُمْ بِأَهْلِ الْإِسْمِ مَحْدًا وَشَوَّدَا
وَمِنْهُمْ مَصَابِيحٌ وَمِنْهُمْ أَهْلَةٌ
وَعَلَّهُمْ مَنْ أَذْهَبَ الرَّحْمَنُ عَنْهُمْ
وَأَنْعَمَ بِقُرَاءِ الْكِتَابِ مَكَانَةً
فَهُمْ سَادَةُ الدُّنْيَا وَأَشْرَافُ أَهْلِهَا

وَمِنْهُمْ فِيمَ نَالَ مَحْدًا مُؤْتَلًا
وَلَكِنَّهُ أَصْلٌ عَظِيمٌ نَاصِلًا
وَقَدْ وَحَدُوا تَهْجِ الْمَدِيحِ مُسَهَّلًا
عَلَيْهِ تَسَاءُ مُحْتَلًا وَمَقْصَلًا
فَقَدْ فَتَحَ الْبَابَ الَّذِي كَانَ مُقْفَلًا
وَهَابَ مَقَامَ الْمُصْطَفَى وَتَصَلَا
فَحَدَّ يَدَيَّ حَتَّى أَحَابَ وَأَوْصَلَا
نَكُونُ عَلَيْهِمْ بِعَمَّةٍ وَتَقْصَلَا
وَنُورُهُمْ مِنْ بَحْرِ جُودِكَ مُنْهَلًا
يَجْعَلُكَ نَالُوا فِي السَّعَادَةِ مُنْزَلًا
عَلَى قَدَمِ الصَّحْبِ الْأَمْثَلِ كُتْلًا
يَسُورُ مِنَ النَّقَرَى وَفَصَلَّهُمْ عَلَى
بِمَا وَرَبُّوا مِنْ قَبْضِ عَلَيْكَ مَسْلَلًا
يَسَابِغُ بِمِثْلِهِ خَدُولًا ثُمَّ خَدُولًا
فَأَتَى عَلَيْهِمْ فِي الْكِتَابِ وَنَحْلًا
وَأَقْرَبَ فِي الْأَسَابِ رُحْمًا وَأَوْصَلَا
وَمِنْهُمْ يَنْوَرُ فِي الْمَطَالِجِ تَحْتَلِي
وَصَفَاهُمْ بِسَرًا وَصَاغَهُمْ خَلِي
يُسَوِّرُكَ بِقُلُوبِ الْكِتَابِ مُرْتَلًا
أَنَاهُمْ مِنَ الْكِتَابِ قَبَسَلًا

وَقَدْ وَرَدَتْ آيَاتُ مَدْحِ نَحْوِهِمْ
وَطُوبَى لِيَهْدِي الأَمَّةَ الوَاسِطَةَ الَّتِي
وَقَدْ سَرَّهَا أَنْ كُنْتُ أَسْتُ نَبِيَّهَا
وَنَذَرُوهُمْ لِلْخَوَاصِ رِبَاً وَمُنْشَرِبَاً
وَأَنْتَ فِي فَصْلِ الْفَضَاءِ مُشْتَعٍ
فَمَا سَبَّيْ الشَّمْعَ لِي وَحَقَّقْ مَفَاصِدِي
وَمَا سَيِّدِي الْفُطْرَيْنِ وَغَلَّجْ بِحَاجَتِي
وَلَا تُشَبِّهِ الأَعْدَاءَ بِي وَتَوَلَّيْ
فَسَائِلَكَ مَعْتُوجٌ وَكَذَلِكَ رُحْمَةٌ
وَعِنْدَكَ مِعْتَاخُ الْغَضَائِبِ فَافْصِلْ لِي
فَاحْذَرُ حَلْقِي اللهُ بِالشُّكْرِ مِنْ يَدِي
وَصَلِّ عَلَىكَ اللهُ مَادَارَ وَكَثْرَ
مُحِبِّكَ فِي مِعْرَاجِ حَنِّكَ وَاعْتَلِّ

☆☆☆

محمد بن أبي بكر الوراق البغدادي

الشاعر: الإمام محمد بن أبي بكر الوراق البغدادي سبغت الترجمة عنه في
حرف الباء من هذه الموسوعة
أخذت الفصيدة من المجموعة النهاية ج ٣ ص ٢٧٠.

مدح النبي ﷺ

بمن بالعلی فوق السحاب حبلول
لنمیه سادات النبیین أحمد
بنورانی موسی فاسألوا عن محمد
بكل رسول منبر ومكانة
بخصرة قدس الله أحمد قد دنا
لك الحناء والمجد المرفع عندنا
لین كان إبراهيم أضحی حلینا
تاجی بلبل والأنام غفول
لقد كان في نور الحجاب نزل
تقول لكم ما للخبير غدير^(١)
ولكن ما مثل الخبير رسول^(٢)
وتأذاه فيها بالهاء حبل^(٣)
ندخل علينا ما علاك فیل^(٤)
فأنت حبيب عندنا وغیل

(١) العدل المثل.

(٢) المكانة المرفعة.

(٣) القدس الطهر. ودنا قرب.

(٤) الحاء القدر والمنزلة. والحد الشرف. والعلی الرفعة.

لِعَرْشٍ نَفَذْتُمْ وَأَذَنْتُمْ وَأَقْرَبْتُمْ إِلَى الْعُلَى
لَقَدْ شَرَّفَ اللَّهُ السَّيِّ مُحَمَّدًا
لِيَسْرَاهُ أَبْوَابَ السَّمَوَاتِ تَحْتَهُ
لَهُ فَضْلُ كُلِّ الرُّسُلِ وَازْدَادَ فَضْلُهُ
إِسْوَاءً بِكُلِّ الرُّسُلِينَ فَتَحْنَهُ
لِرَبِّ الْوَرَى رُسُلٌ عَلَى النَّاسِ قَدْ عَلُوا
بِنَدْرِ الدَّخَى نَوْرٌ عَلَى الْخَلْقِ آيَلٌ
لِيُشْفِيَ الضَّحَى نَوْرٌ وَلَكِنْ نَوْرَهَا
لِيُشْفِيَ آيَاتُهَا بِهَا سَخَّ الْخَصَى
لِيَهَيِّتَكُمْ بِمَا زَايَرْتُمْ ضَرْبَةً
لَكُمْ أَصْبَحَتْ جَنَاتٌ عَذْنٌ تَحْرُفُكُمْ
لِيَقْبِلَ دُؤْبَى كُنْتُ عَنْهُ مُخْلِفًا فَجَزَيْتُهُ
لِحَاوٍ رُسُولِ اللَّهِ فِي الْخَشْرِ النَّجَى
لَهَجْتُ بِمَدْحِي بِهِ لَا بُدَّ مِنْ قِرَى
وَسَلِّي قَبَائِي بِالْعَطَاءِ كَثِيرًا^(١)
بِمَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سَبِيلُ
وَمَوْلَى تَخَلَّى وَالْحَدِيثُ يَطْوُلُ^(٢)
فَمَا شَيْئُهُمْ عَنْ فَضْلِ أَحْمَدَ قَوْلُوا
لِعِيسَى وَمُوسَى وَالْحَلِيلِ مَقِيلُ^(٣)
وَأَحْمَدُ يَعْلُو قَوْقُهُمْ وَيَطْوُلُ
وَلَيْسَ لِسُورِ الْهَائِيَجِيْ أَفْصُولُ^(٤)
يَعْوُونَ وَمَا نَوْرُ الْخَبَرِ يَحْوِلُ
وَتُجْرِي مَرِيضًا وَالزُّلَالُ نَبِيلُ^(٥)
نَوَائِكُمْ عِنْدَ الْخَلِيلِ جَرِيلُ^(٦)
وَطَلُّ بِهَا إِنْ زُرْتُمُوهُ طَلِيلُ^(٧)
فَعَصِي دُؤْبَى فَتَدْعُونَ تَغِيلُ
فَعَلِّي وَخَقُّ اللَّهِ بِهِ حَبِيلُ
دَجِيلُ أَنَا مَا حَابَ بِهِ دَجِيلُ^(٨)

☆☆☆

- (١) السبيل الطريق.
- (٢) مسراه سوره ليلاً. والمولى السيد. وغلى اكشمت أمواره تعالى.
- (٣) المقيل عمل القبلولة والاسراع.
- (٤) الدخى الظلام. وأفل اللحم ونحوه غاب.
- (٥) الآيات المحركات. والزلال الماء العذب الصافي.
- (٦) ليهيئكم تهتوا به. والضريح الفرد. والخريل الكثير.
- (٧) عذن وسط الجنان. وتحرفت تربت. والطليل الساتر.
- (٨) لهجت ولعت. والقرى إكرام الضيف. وحاب حمراء. والدجيل المنحى.

وقال أيضاً :

لَأَحْمَدُ فَضْلٌ لَا يُعَدُّ وَلَا يُحْصَى
لَأَعْظَمُ رُسُلِ اللَّهِ قَدْرًا وَمَسْرًا
لَأَحْمَلُ عِلْقِي اللَّهُ حَقْلًا وَحِلْفَةً
لَأَتَوَارِدُ فِي وَجْهِ آدَمَ حَلَسَةً
لَأَنْهَرُ مِنْ نَذِيرٍ وَأَضْحَى مِنَ الضُّحَى
لَأُشْرِبُهُ لَمْ تَشْبِصِ الشَّمْسُ طِلَّةً
لَأَقْصَحَ أَهْلَ الْأَرْضِ نَظْفًا وَإِنَّةً
لَأَعْدِلُ مَنْ بِالْحُكْمِ قَامَ مُحَدَّدُ
لَأَغْلِبُهُ مَا كَانَ نَفْلُهُ قَامَةً
لَأَجْلَلِي مَا اللَّهُ نَادَاهُ بِاسْمِهِ
لَأَدَمُ نَسَاجٍ مِنْ بُيُوتِ أَحْمَدٍ
لَأَنْجِلِي عَيْسَى فِي قَمَاهُ تَسَانِعُ
لَأَبَايِدُ مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ خَلْقِهِ
وَمَنْ ذَا يُعَدُّ الْفَطْرُ أَوْ يَحْصُرُ الرُّمْلُ
وَأَوْ قَاصِمُ عِزٍّ وَأَعْلَاهُمْ فَضْلًا^(١)
يَرَى كُلَّهُ نُورًا إِذَا حَاءَ أَوْ وَلَّى^(٢)
وَلِي وَجْهِ حَوَا حِينَ مَرَّتْ بِهِ حَمَلًا^(٣)
وَأَنُورُ مِنْ شَمْسٍ وَإِشْرَافُهُ أَهْلَى^(٤)
وَمِنْ عَجِيبِ شَخْصٍ وَلَا يَشْبِصُ الظُّلَا^(٥)
لَأَصْدُقُهُمْ قَوْلًا وَأَحْمَلُهُمْ فِعْلًا
فَإِنْ هُوَ لَمْ يُعْدَلْ فَمَنْ يَنْشُرُ الْعَدْلَا
إِذَا هُوَ مَا نَسَى الْعَلَقُ قَامَةً أَعْلَى
وَمِنْ قَبْلِهِ سَادَى بِأَسْمَاعِهَا الرُّسُلَا
يُنَاجِي بِهِ الْأَمْلاكَ فِي الْعَمَلَا الْأَعْلَى^(٦)
وَكُنَّ بِمَا يُبْنَى عَلَيْهِ لَهْ أَعْلَا
وَحُودٌ وَبُرْهَانٌ وَأَحْبَارُهُ تَتَلَّى^(٧)

(١) لؤلؤهم ألقمهم

(٢) الخلق الطبع. والخلفة الصورة الظاهرة. روى ذهب.

(٣) الخلوة الطهور.

(٤) مهر نوره غلب. والأجل الأظهر.

(٥) تشخص ترفع. والشخص سواد الإنسان تراه من بعد ولا يسمى شخصاً إلا بحسب مولف له شعور وارتعاع.

(٦) ينادي بفاحر. والملا الأشراف وهم هـ الملائكة.

(٧) آياته علامات نبوته صلى الله عليه وآله وسلم. والبرهان الحجة وتلى نقرأ.

لأصحابِهِ فَضَّلْ عَلَيْنَا لَأُنْهَى
لِلْكَرَامَةِ أَذْنَاهُ لِلْعَرْضِ رُشْدُ
لَأَحْلِكَ أَعْرَضْنَا عَذَابَ الَّذِي عَصَى
لَأَرْبِعِهِ مَأَلَتْ رِجَالٌ لَعَلَّهَا
لَأَبْهَ حَالٍ أَنْتَ عَشَّةٌ مُحَلَّمَةٌ
لَأَكْسَى عَمَاسٍ بِالدُّنُوبِ مُقَبَّدُ
لَأَعْلَى الْوَرَى فَرَّ الدُّبْلُ بِذَيْبِ
لَأُثْبِي لِزَلَانِي ذَعَرْتُ مَدِجْنَةَ

رَأَوْا وَجْهَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ يُحَلِّسُ (١)
وَنَادَى بِوَأَهْلًا بِمَحْشُونًا أَهْلًا (٢)
وَلَوْلَاكَ أَسْتَفَيْنَا الْغَصَاءَ لَنَا مُهْلًا (٣)
نَحْطُ بِهَا مِنْ ثَقْلٍ أَوْرَارِهَا حِمْلًا (٤)
أَطْلُكَ بِثَلِي وَثِخٍ مَنْ كَانَ لِي بِثَلَا (٥)
رَمَنْ كَانَ ذَا قَيْدٍ فَقَدْ مُنِعَ السُّلَا
فَوَاللَّهِ إِنَّ الدُّنْبَ الْخَفِيَّيْ ذُلَا
بِلُحْفِي عَزَا إِذَا دَلَّ مَنْ ذُلَا



مركز بحوث وتدریس علوم اسلامی

(١) بحلى بكشف وظهر.

(٢) أذناه قره.

(٣) المهل القبح والمصدبد.

(٤) الأربع المنازل. والأورار الذنوب.

(٥) وبج كلمة ترحم.

محمد برهام

الشاعر : محمد برهام، الإسكندرية.

أخذت من مجلة منير الإسلام - العدد ٣ - السنة ٤٩ - ربيع الأول

١٤١١ هـ.

مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

رسول الله مولدك المثلُّ على الدنيا بشري يستهلُّ
أناء على الوجود هدى وسوراً وقبل كان ران عليه ليل
وإن صغنا غيتنا لذكري وجهد صاغه فيك المفضل
إذا عادت عند الكون غيتي برحمته وهب إليه بالترحاب كلُّ
فلم تك للسور إلا عطاء ومن شيم الكريم ندى وبدل
رسول الله إن تك ذقت ينما وإنك في صميم العيب حمل
فإن الله قد كمل البسامي ورباهم، فما قد مات أهل
وساق إليك نعمي بعد نعمي ومُد من السماء عليك ظلُّ
هل اشتد المحرم عليك يوماً فظلك الغمام وأنت طفل
أكنت مرافقاً للركب يوماً وفد رحلوا على طمراً وحلوا؟
مسحت على الرمال ففاض ماء لعمر ك لم يعض ماء ورميل

☆☆☆

محمد البكري الكبير

الشاعر: محمد البكري الكبير.

أخذت الفصيدة من مجموعة يوسف النبهاني ج ٣ ص ٣٦٩.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مَا أَرْسَلَ الرَّحْمَنُ أَوْ يُرْسِلُ مِنْ رَحْمَةٍ تَصْعَدُ أَوْ تَنْزِلُ
 فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ أَوْ مَلَكِهِ مِنْ كُلِّ مَا يَحْتَضِرُ أَوْ يَشْتَلُ
 إِلَّا وَطْءَ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ نَبِيَّةً مُحَسَّرَةً أَوْ مُرْسِلُ
 وَأَبْطَأَ فِيهَا وَأَصْلَ لَهَا يَعْلَمُ هَذَا كُلُّ مَنْ يَعْقِلُ
 فَلَذِ بِهِ فِي كُلِّ مَا فَرَّقَ بَيْنِي فَإِنَّهُ الْمُفْضِلُ وَالْمَانِلُ
 وَعُذِّ بِهِ مِنْ كُلِّ مَا نَعْتَبِسِي فَإِنَّهُ الْمَلْحَأُ وَالْمَغْبِلُ^(١)
 وَحُطِّ أَحْمَانُ الرَّجَا عِنْدَهُ فَهُوَ شَفِيعٌ ذَالِمًا يُفْضِلُ
 وَتَادِيهِ إِنْ أَرْمَا أَنْفُسِي أَنْفَعَارُهَا وَاسْتَحْكَمُ الْمُغْضِلُ^(٢)
 يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ عَلَى رَبِّهِ وَخَيْرَ مَنْ فِيهِمْ بِهِ يُسْأَلُ
 قَدْ مَسَّنِي الْكَرْبُ وَكَمْ مَرَّةً فَرَحْتُ كَرَمًا بَعْضُهُ يُذْهِلُ^(٣)

(١) المعقل الحصن.

(٢) الأرمة الشدة. وأنشبت علقته. واستحكم فكره. والمعصل الأمر الشديد.

(٣) يلعل ينسى لشدة.

فَبِالَّذِي حَمَلْتَ بَيْنَ الْوُرُزَى
 عَجَلٌ بِإِدْعَابِ الَّذِي أَشْنَكِي
 وَلَنْ نَرَى أَعْمَرَ بَنِي قَمَا
 وَجِلْبِي خَانَتْ وَصَبْرِي انْقَضَى
 وَأَنْتَ بِسَابِ اللَّهِ أَيُّ امْرِئٍ
 صُلَى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا صَانَعْتَ
 وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا غَرَّدْتَ
 مُلْتَمًا مَا فَاحَ نَشْرُ الصَّامِ
 بِرُئُوسِ غَنَاهَا الْعُلَى تُنْفِرُ
 وَإِنْ نَوَقَقْتَ قَمَرِ أَسْأَلُ
 لِشِدَّةِ أَقْوَى وَلَا أَحْبَسُ
 وَلَنْتُ أَذْبِرِي مَا الْمَبِي أَنْفَعُ
 أَنَاءَ مِنْ غَيْرِكَ لَا يَدْخُلُ
 زَهْرُ الرُّوَاسِي نَسْمَةُ شَعَالٍ^(١)
 سَاجِعَةُ أُمْلُودُهَا مُخْضَلٌ^(٢)
 فَضَاغُ بِلَّةِ الْبَدُ وَالْمَنْدَلُ



(١) الروابي الأماكن المرتفعة جمع رابية. والشمال ربح الشمال.

(٢) غردت صوت. والساجعة الحمامة وتخرجها من الطيور والسجع صوتها والأملود العصفور

النامق اللين. والمخصل التدي.

محمد جمال الهاشمي

الشاعر : العالم الفاضل السيد محمد جمال الهاشمي.

ولد عام ١٣٣٢هـ في مدينة النجف الأشرف ونوب فيها عام ١٣٩٧هـ .
درس الفقه والأصول وغيرهما من العلوم على يد علماء كبار، من أمثال والده،
والشيخ ضياء الدين العراقي، والسيد أبو الحسن الأصمعي.
من مؤلفاته: الزهراء، أصول الدين الإسلامي، الأدب الحديث، ومشكلة
الإمام الغائب وغيرها. (أعيان الشيعة مستدركات ٢ ص ٢٨٧ والقصيدة
ص ٢٨٨). وله ديوان شعر من جرائن طبع الجزء الأول منه عام ١٤٠٦ هـ -
١٩٨٥ م.

والقصيدة موجودة في الجزء الأول من الديوان ص ١٤.

مدح النبي ﷺ

عادت الذكرى لنا فاحتعلي	واعرضي الماضي على المستقبل
وأعهدي باسم طه موسماً	لنهنائي حافلاً بالجدل
وامنلي التاريخ عن معجزة	فهو عنوان كتاب الأزل
هبت الصحراء من رقدنها	ونهادت في الصراط الأمثل
ولسدت للحق ناموس الهدى	وهي غيم الظلم لم تخملي
مولد الثورة ما أفدسه	إنه تاريخ وعي الملل
سانلي البطحاء ماذا راعها	وهي في عالمها المنعزل

واسألني الأصنام من عليها
واسألني فارسُ كيف انخمدتُ
وادخلي البيتَ فسي حانيه
ثيبةُ الحديد. وما أعظمه
كم له دونَ العلى من موفى
وانظري الوفاةَ نعى حوله
واسمعي الشاعر يشكو راوياً
بلفظ المعنى عما ينشده
ينسر اللمعة في بسمة
هل الخفل من الحانبه
انظريه سورة هادئة
يعتُ الأبراح في أنغامه
فعمست في الخفل من ذكر اسمه
ليت شعري هل وعى باطنه

من رماها للحضيض الأسفل
نارها، هل جفت زبتُ المشعل؟
أنة مجموعة في رجل
فائدأ حاز وسام الطل
سار في الدهر مسير المثل
وغبى كفه سالفيل
فته عن نغمات اللبل
والمعاني معبرات الخفل
هل تذوقت الرثا في الغزل؟
وانشئ من شعره المرغل
وأماناً ناعثاً للوجل
هائماً باسم الوليد المقل
نشوة هزت وفار الخفل
أن هذا اسم النبي المرسل



نسرك الأمة في عاداتها
يرمئ الأجواء في منظاره
ما هي الأصنام. ما تأثرها
لم يسري الفكر في منحرف
هذه العادات أمضى فنكة

وانزوى في عاره المعزل
حارفاً حجب الظلام المسدل
في نظام العالَم المكتمل؟
عن صراط الواقع المعنسل
سألورى من فنكات الأسفل



محقق اليأس بنور الأمل
 عصي سمراء لحمل المعول
 حله درساً وكم من معصل
 نسر العزاز بذيل الغسل
 بعدما بانت بليلى الليل

نزل الوحي عليه فانرى
 يحمل المشعل باليمنى وقد
 في سبيل الحق كم من مشكل
 جاهد الأطماع حتى انهرمت
 فإذا الدنيا بصبح مشرف



مركز تحقيقات تكملة القرآن
 مركز تحقيقات تكملة القرآن

محمد حسن النجمي

الشاعر: الأستاذ محمد حسن النجمي - مصر.

أخذت هذه الفصلة من مجلة الهداية الإسلامية - المجلد السادس، شهري ربيع أول وثاني لعام ١٣٥٣هـ.

ذكرى المولد النبوي الشريف

ذَكَرَ المقامَ وحمرَ إسماعيلًا فكى وهل بُشقى البكاء غليلاً
صَبَّ إذا صعد الخجيج هوى به مرط الحنين إلى الفرائض علبلاً
وهفا به شوقٌ لزمزم كلما عَفَّتْ نُفُوسٌ من الهداه رعبلاً^(١)
هبطت فكثرت الصغوف وهللت ركبانهما من موفها نهيللاً^(٢)
وجرت فطوفاها العباب ساعداً منه وأوسع حذها نفيلاً
واستقبلت منها الحجاز لأحنها في كل أمكلة لها أسطولا
وهل الحجاز وبصرٌ إلا وحدة ديناً وعرفاً وائسحاً ومُبرلاً
لا يعرف إلا باغٌ بهيمها له عدواً يعدُّ لدى النهى مفيولا
يا زاحراً ذات الهدير لطيفةً يطوى إليها البعد مبللاً مبللاً^(٣)

(١) زمزم الأولى البئر والصير في حجت يعود على زمزم الباحة معه استخدام

(٢) يذكر الاحتفال بهبوط الباحة زمزم البحر.

(٣) ذات الهدير المراد بها السيارة.

يستقبل الصوز العظيم مُنْجسراً
فلف ساعة عني بمنعرج اللوى
وهناك حيّ حيث عن نضو الهوى
وطفته سافة الرياح عنهم
وكساه تكرار الحوادث منحة
واسكب دموع الشوى في عرصانه
وسل الربوع عن الألى بنواغى
واسنظفن رسومها فلعلها
حيّ ذكرت به العلاء موطاً
الدين مشبوب الحمية مُعسكاً
والملك ينظم البسيطة حافظة
وذكرت حال بهم من بعدهم
ملك أقام على مرافق أهله
ونجف التقليد من أخلافه
وهوى بدادته ألسن نراهم
حتى غدا كلاً بكاد زمانه
حال يعود اليسر دون أفلها
يخشى بدانها اللبس وينفي
أم الهداية ليس من بعد الهوى

والخمر حقاً والثواب جزيلاً
إن لم نوقف للوقوف طويل
حباً بمشجر الأراك حبلاً
فبدا لعينك كالكتب مهيل
أنفت بحسبي ما بقيت محولا
إن كنت غفط للحميل جميل
لم يرحوا رغم العاد خلولا
تدري حديثاً عنهم فنفولا
لبني الهداية والطريق ذلولا
بمبه التحريم والتحليل
للعادل فيها عهد المسؤولا
قد ذكرت حالاً لا نسر غلها
حيّ البقاء من القساء فبلا^(١)
ما كان يحسك جسمه المهرولا
وهم الكثير لدى العاء فليلا
يلقي مضطاً حمله المملولا
عمرأ وينقلب الصبور ملولا
مها الحرأ آخرأ مجهولا
إلا الهوان وماء ذاك سبلا

(١) الغبل الكفيل والعريف.

فدعى بحون الغرب إن وراءه
 وعذبي المفيد من التحدث واطرحي
 لا نستطيعي منه جانبه الذي
 وكلها بضعف الغانيات برهنة
 واستشدي فيه بهدي محلي
 ما أعطى العلياء ساع حبله
 أعلى الوري قدراً وأرفع منصاً
 وأحل من رفع الزمان يومه
 وطى الزواب بأحمص وذ الشها
 وشأى السحاب براحه وفغ الحيا
 غرهم التمدد نفسه في شرعه
 وأنى يزف العلم من أماته
 أغنت محبته انفجار محبه
 ونهينته يد الحوادث حبها
 رقت به الدنيا على أبنائها
 وزوت مرارتها الحبا وأسررت
 وطوت صحائفها التي حطت بها
 ونعاور الأحار من غيورها
 برغت به شمس العلوم وأقسمت



برساً يحتمه الزمان فغيلا
 للأغبياء حبيته المرذولا
 نرك الحياء بدمعه مبلولا
 فشدد في غير العول بعولا
 نخدي الفلاح بنوره مكعولا
 أمسى بجبل المصطفى موصولا
 وأعزهم جاهاً وأصدق فيلا
 رأساً وطاب مواسماً وفصولا
 لو كان يعمل بعلها إكلبلا
 لما تدقن صوبها مذهبولا
 فصلاً وفي شرع العفول قعودلا
 في كحل آونة عليه دليللا
 مرأى الحرون من الحباة سهولا
 أضحى بعين وداده منشمولا
 زهراً بأحقان الندى منطلولا^(١)
 للناس منها الجانب المعسولا
 أبدي الملوكة الظلم والتغيبلا
 مالا من التلبس والتضليللا
 أن لا نسام على الزمان أقسولا

(١) مظلولا مبللاً.

وبدا به وجه الحقيقة مُسلماً
والفكر أطلق من ثقل قيوده
ومشى الهدى في روعة البأس التي
ولقد أتى من قبل بعثة أحمد
لبست به ثوب التوحش ضافاً
والجهل ران على القلوب فلم تكن
ومضى الورى ما بين عابد كوكب
سفهاً وبين غافل في عقله
وأولو الكتاب تبدلت أديانهم
فالبعض يركع للمسيح وأمه
وجرت على الأرض الدماء كأنها
بطأ القوي بها الضعيف فحيثما
وتعسف الرؤساء حين تصفروا
لا يعرف السلطان ممن دونه
فأراد ربك أن يبدل خوفها
بالعافب الماحي الذي هفت به
فاختار مولانا لعد الله من
فنى بها فأتت بأفصل مرسل



حُسنًا وساحر طرفها مكحولاً
والعقل هب وكان قبل محلولاً
صنع الضلال بها ففر مهولاً^(١)
حين على الدنيا وكان طويلاً
وتعرست من سُمة المخلولاً
عما يُطالعها به يتحولاً
لا ينفي عنه الحياة عمدولاً
لنار يقطع يومه قتيلاً
مد آثروا التغير والتديلاً
والبعض يسجد للعزيز ذليلاً
سبل أصاب من البقاع ضيلاً
تنظر تجد للافتئات فيلاً
هاماً وجرؤا الأعرين ذيولاً
إلا سوائم تخضم العاقولاً^(٢)
أفناً وبذهبت رحمتها وزيلاً
في الغيب أسفار القرون الأولى
خير العشائر من فرّش تنولاً
بلغ الجمال بحسنه التكميلاً

(١) مهولاً مروعاً مذعوراً.

(٢) العاقول نبت له شوك تأكله الإبل. وحصم أكل مله به.

ظهرت لولده حوارق حجة
 كحمود نار الفرس بعد وقودها
 وتصدع الإيوان وهو بيثة
 وصحبه رؤيا موبدانهم التي
 ونهافت الأصنام غصب حننها
 فدعا العباد إلى الإله بما غدا
 فأجاب من شرح المهيمن صدره
 فتفياوا ظلّ الهوى وأخرو الهوى
 واستمروا مرعى العناد وأرهقوا
 وتعمدوا إلهاء أحمد بل غلبوا
 لا ذرّ ذرّهم مهلاً أحسبوا
 وتفاوضوا في قنصل حضرته إلى
 أعظم بها من محرقة كانت بما
 ولضعفوا بضو الدين حير مطبوس
 لا بدع إن باتت لكل موخل
 فهي المصارعة التي ترك الهدى
 شرع الجهاد عقبيها والسيف لم

نقل الثقات حديثها تفصيلاً
 دهرراً تغال حديثه تحيلاً
 ينف الفناء أمامها مغلولا^(١)
 منها سطّح أحسن الناولا^(٢)
 صرعى على وجه الصعيد عجولا
 يُوحى إليه بكسرة وأصيلا
 وأبى الشفاء على ذويه فيولا
 لا حجة يهسو ولا ندبلا
 سمعاً عن الحق المبين ثقيلا
 في النبل منه وكذبوا التنزيلا
 به الحوار كما أسأوا القبلا
 فكان يحسبوه عن الديار رحبلا
 غرست فرائاً للحياة وتبلا
 نال الشعاء به فسار ذميلا^(٣)
 عبداً يعم به السرور جليلا
 فيها الضلال على الثرى مجدولا
 يرح بردي المعتدين كفيلا



(١) قصة الإيوان ورؤيا الموبدان معروفتان في التاريخ فليراجعها من يشاء.

(٢) قصة الإيوان ورؤيا الموبدان معروفتان في التاريخ فليراجعها من يشاء.


(٣) النص الجمل المهرول، التعميل السرعة.

تؤتى النصبحة أكلها في أهلها.
هي سنة الخلاق جلّ ولن ترى
فأجاب داعيه بعزم ظفه
يزهر بحاد الدبس مه بصارم
بذكي العيون على العبدى مزقاً
في فنيّة جعلوا ربيع حياتهم
ما منهم إلا هزتر يثبي
قوي الجنان فودّ من نار الوعى
حتى إذا حلت سدر نكّلت
لله سدر أي يسوم أهرقت
صدق الجمام به أبا جهل ولم
ورمى بحفته الغلاب فراحها
حمل العداء ونحر بهوي غته
يغري بنور الله جلّ ممّا عا
والله بأيّ أن يريد لنوره
ومضى النبيّ يصيب من غلّهم

والسيف ينصح وحده الضلّلا
أبدأ لسنة ربنا غوبلا
صلد الصفا من صمّه محولا
غط الهلال فريضة المصفولا
للعمر من أرض الشأم فقلوا
في الله دون حياته مبذولا
عه الهزتر براعة إحقلا^(١)
متوى ومن قلل الرماح مقبلا
أسيافه عماتها تنكبلا
فيه دماء المشركين مشيولا
يكذب وأعر وعدّه المعطولا
من يسمع التيكيت والنحجلا^(٢)
في النار فوق عناده محمولا
يرجوه من إطلاقه مشغولا
شيأ عدا التميم والتكميلا
فرد كف غرورها مشلولاً

(١) براعة : حانة

(٢) راعها: أفرعها. والراد بالتيكيت والنحجول ما عايط به النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قللى بدر وهم في الغلاب من قوله: «إنا وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً مهلّ وجدتم ما وعدكم
ربكم حقاً» أو كما قال.

ويصبح فيهم بالكتاب مذكراً
 حتى استجابوا للهدى وتعبأوا
 وبدت ديار العرب بعد ظلامها
 يسري بها الناري مبهذه السى
 وغفغ النعمى فحسب أنه
 ومضليل يوذى النهى بقصبي
 أوفى يسوق أمامه من علّه
 بهذي ويزعم أن دس المصطفى
 متجاهلاً أن المهتد لم يكن
 لكه يحسب دعائنه ولا
 مما بهم لا يلقوا آمالهم
 يرmonا بمعالج في الدين  فتكويهم
 علأ دروا أن الجهاد عقوبة
 محضى الحسام بها ليشأر للنقى
 ليم سام ربك قوم سوح نعمة
 وأذاق عاداً بأس ربح غادرت
 ولحمود أرسلها عليهم صيحة
 عمساً ألم تنبهم التوراة كم
 أم لم تنبهم بداوود الذي

مبهز صيداً للهدى ومحو لا
 قلل السعادة بُقعاً وكهولا
 نهتز عرضاً بالضياء وطولا
 سل السلام إفاضة ورحيلا
 أمسى تحنات العيم نزيلا
 لم تحب موضوعاً ولا عمولا
 ما فاتته في علّه محبولا
 بالسيف شبيد وبالسنان أصولا
 أشر الهدى لشكاته موكولا
 يقى عليه لنكره سبيلا
 لا يعفون من العباوة قبلا
 كانت بفكرة منصعب لنحو لا
 لأحى الغواية عخلت تعجيلا
 والفضل من ذات الهوى ويديلا
 لم تبق من سفهاتهم محذولا
 بعقيمها فحس الباء طلولا
 نركهم عصفاً بها ماكولا
 أفنى الكليم من العباد قبلا
 جلى بضربه أسى شأويلا^(١)

(١) شأويل طالوت وقد جلى داوود عليه السلام الكرب عن مؤمنى إسرائيل بقتله حالوت.

أهكذبون فإن أفروا فل فلم
لكنهم عمي ومن أليف الدجى
فنولّ عنهم ساعراً منهم فما
(واعدل إلى ذكر النبي محمد
شأ النبي كما نرى في أثر
درجت على سفك الدماء بطونها
وجئت لما نحتت يدا جهاها
وفست فدمت في الزاب بانها
ونورعت أضغانها أوطانها
انظر معي إن كنت ذا نظير ولا
في حادث فذ نسوم أحبا انتهى
طفل ينم عاش تحت عبوتها
فقطع الشبية هادئاً لم يدعر
لم يختلف يوماً إلى حمر ولا
كلا ولا وحذ المعلم دوسه
أوفى يعلمها العبادة والتقى

لا تفعلون الأنبياء شكولاً^(١)
جهل الصاح وأكر الفنديلا
نودي العوضة بالطنين القبلا
قولاً غدا عن غيره معدولاً^(٢)
لم ندر معفولاً ولا منفولاً
ونعافيت حبلاً عليه محبلاً
نهدي الثناء إليه والتجيلا
بوساً أطار صوابها وعبولاً^(٣)
قطعاً بعادي المبل منها المبالا
نكر على غير الخحي النعوبلا
بالحن أن يعي له نعلبلا
بندى آية وعمه مكعولاً^(٤)
غير الأمانة والخحي محصولا
حط الزبور ولا نلا الإعبالا
يملي الدروس فأدمن النحصيلا
والعلم والتحريم والتحليللا

(١) شكولاً متشابهين.

(٢) هذا البيت للإمام البوصري رحمه الله تعالى.

(٣) العبول الغفر من عال عيلة وعبولاً إذا اعتذر.

(٤) المراد بآية حده.

والعدل والتوحيد والخلق الذي
 بكتاب صدق غادرت آياته
 حلت عرى دعوى المعارض حينما
 أعتت على الفصحاء أفصر سورة
 حلق الزمان ولا يزال جديده
 حتى غدت بهداه أكبر أمية
 بلغت من المجد الرفيع مكانة
 ألفت بعرش القرس من علبك
 وتحفرت روما فلم نترك لها
 ونطلعت للعلم فاجتمعت له
 نصع الشروح على حواشي منه
 وزيد ما شاء النبوغ لتطسها
 أنقل هذا يستقيم له على
 كلا لعمرى إن من دون الشئى
 آمنت أن الله بالغ أمره
 غشي العوالم سورة يجري الأذى
 فإذا بها روض نقيض غصونه
 نسخ الفروق بشرعه لا فاضلاً

بسواه لا يدعى النبيل ليلا
 غفل اليلخ بسحرها معقولا
 حلت تحر من البيان ذبولا
 منه وغادرت العليم جهولا
 يعلو الزمان مهابة وفولا
 لا يعرف لها الوجود مثيلا
 عنها اتنى طرف الزمان كليلا
 بهوي على أم الشراب حديلا
 غمر الغمر من الصعود بدبلا
 وأنت على أبوابه تسجيلا
 تسمى المحال وتبيت المعضولا
 حتى استم بساء المأهولا^(١)
 أن لا يكون لدى الإله حليلا
 زباً نهاء وفي الأنام عدولا^(٢)
 وعمداً بالحق جاء رسولا
 فيها فيسقى للشفاء حفولا
 ظلاً يرف على الحياة ظليلا
 يسوى النقى فيه ولا مقضولا

(١) استم أكمل والصبر يعود إلى العلم.

(٢) نهاء أُنْهَى.

ومحا التناهد والتحاسد والقلبي
حط الطريق الحق واضحة الصوى
واملاً يديك من النجاة قانها



والمعسر بالأنساب والتفضيلا
فاسلك تنل في ظلها المأمولا^(١)
حق لسالكها غدا بمحمولا^(٢)

لله غمرة ليلة عن نورها
طلعت على الدنيا بأكرم مصلح
لا غرو أن لمس الحصاة فاعلت
ورمي بها وجه العدى فتحاذلوا
وجرى كثيراً رايها من منها
فما لله أبده بكل عجيبة
هشت لمرقاء السعاء ورددت
واستقبلته الأنبياء فلم يجد
ما زال يرقى والملائك حوله
حتى تجاوز سدة علياها
أعظم به في الفضل شأوا كنته



ألقي الزمان حجاب المسدولا
ألعى المحبون وأطل التذجيلا
في كتمه التكبر والتهليلا
ينهاكون على الفرار قلولا
ما كان من داك الكثير قليلا
تمي الشكوك وتقطع التأويلا
سكانها الترحيب والتأهلا
إلا كليماً منهم وحليلا
يتجاوزون ركابه تحميلا
(نت البراق وأخرت جريلا)^(٣)
يتجاوز التشبيه والتعجيلا

فالام يسقني إلى ساحاته
فلأرغم من صروفه بنحيه

شوقي ومعني الزمان وصولا
تدع العريز من القفار ذليلا

(١) الصوى حجارة توضع لتعرف بها الطريق.

(٢) المصور لي سالكها يعود إلى الطريق.

(٣) الشطرة الأحيرة للبوصوي رضى الله عنه.

بَكَرَتْ نَحَامَاهُ الْمَخَاطِلُ فَلَمْ تَبْلُ
 صَرِيَتْ بِقَبْ الزَّهْتِ بِمِلْكِ حَوْهَا
 وَمَضَى بِصَرْفِ فِي الْغَلَاةِ ذِمَامُهَا
 فَهَفَّتْ كَمَا تَهْفُو الْبُرُوقُ حَوَاطِفًا
 أَنْفَتْ مَعَاوِلَةَ التَّنُوفِ فَهَزُمَتْ
 وَعَدَّتْ فَنَادَرَتِ الْقَصِيَّ بِمَا ذُنَا
 حَتَّى أَرَى قَبْرًا حَرَى قَطَرِ النَّدَا
 فَأَغَادِرَ الطَّرْفِ الْعَرَبِيَّ بِدَمْعِهِ
 وَأَرْبَحَ قَلْبِي مِنْ تَسَلُّطِ عَامِلِ
 يَا حَيْرَ مَنْ قَطَعَتْ إِلَى سَاحَاتِهِ
 تَسَابَ فِي جُوفِ الْفَعَارِ كَانُهَا
 أَلْوَى بِمَحْنِهَا الضَّرَامُ فَصَعَّدَتْ
 وَدَعَايَا دَاعِي الْغَرَامِ فَأَعْنَقَتْ
 أَنَا فِي حِمَاكَ إِذَا السَّمَاءُ تَشَقَّقَتْ
 يَوْمَ الظُّلُومِ يَعْصُ مِنْهُمْكَ عَلَى

جَلْفًا وَلَمْ تَفْصِلْ عَلَيْهِ فَصِيلًا^(١)
 مُهْلًا فَلَسَمَ تَعَوَّدَ التَّمْهِيلَ^(٢)
 مَتَعَحَّلَ لَا يَعْرِفُ النَّاحِيَا
 وَسَرَتْ فَسَابَتْ الرِّيَاحُ قَبُولًا^(٣)
 تَحَى عَلَيْهَا أَوْلَقًا وَزَمِيلًا^(٤)
 مِنْهَا بِخَفَةِ خَفِهَا مَوْصُولًا^(٥)
 وَسَى الْمَكَارِمَ وَالْأَيَادِي الطُّوَلِ
 فَرِحًا بِطَيْبِ تَرَابِهِ مَكْحُولًا
 لِلْبَعْدِ لَمْ يَرْجُ لَهُ مَعْمُولًا
 قَلَّصَ الْبَحَارَ مَفَاوِزًا وَسَهُولًا
 أَعَى قُرُومَ مِنَ الْحَجَرِ مَقْبَلًا^(٦)
 تَلَسَّى تَلَسَّى بِالْعَنَانِ طَوِيلًا
 شَوْقًا وَأَبْدَتْ زَفْرَةً وَعَوِيلًا
 وَتَنَزَّلَتْ أَمْلَاكُهَا تَنَزِيلًا
 كَلَسَا يَدِيهِ نَدَامَةً وَذَهِيلًا

(١) الخلف الضرع والمصيل ابن الثالثة والفصل القطام

(٢) المهل دردى الريح.

(٣) القول ريح الصبا.

(٤) التنوف جمع تنوفة وهي المعازة وهرم دوى والأولق الجنون فكانها تسير كالمجنونة من السرعة.

(٥) عدا وثب.

(٦) يصف الفطار بعد السيرة.

كنت اتخذت مع الرسول سبيلا
 ندأى وودَّ المجرمون فَعَمِلُوا
 كلَّ نراء بتفسه مَسْخُولَا
 درت ولا عس الحفوق فتبلا
 إلا عليك من الأنام عَجِلَا
 أبدأ ويطلق شعبنا المغلولا
 فنكأ وأعدأ بالمسين وببلا
 جعل المروف على الرُفَى دلبلا
 علب وأن بهب الرجال عقولا

ويقول من جزع ألا يا لينس
 أنا في حماك إذا جهشم بُرَزْتُ
 والناس من هول القفامة أصبحوا
 وجري الحساب فلم يخادر ذرَّة
 فاعمر بجدك خادماً بمدحمة
 واسأل إهلك أن يدل صعبنا
 ويهين من يغني علبنا بأمه
 ويربحنا من كبد كل مغلب
 ويزيل عنا حلة الخلفو التي



سُرُجٌ نُحْمَلُ وجهها لعمبلا
 لنيس فيها وزفه المبلولا
 واجعل لديك رجاءنا مقبولا
 وانظم بعصك عقدها المخلولا
 واردد عليه حُصَامه مغلولا
 صيلة نضل لها اسمهم مؤصولا
 نُزلاً وزد أصحابه نعصبلا

يا رافعاً سمك السماء نصبتها
 يا داحياً كرة الأديم وباسطاً
 ثبت على سنن الهدى أقدامنا
 وتول بالثوفين أمة أحمد
 واقصم بأيديك ظُهر واطي بجمها
 واكتب لأبناء الهداية في الرُحَى
 واجعل صلاتك للنبي وآله

لمح حمادي : ٣ ربيع الأول ١٣٥٣ هـ

☆☆☆

محمد حسن التواجي

الشاعر: محمد بن حسن التواجي.
 سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.
 وأخذت قصيدته من المجموعة الشهابية ج ٣ - ص ١٤٦.

مدح النبي ﷺ

قَلْبٌ عَلَى الْحُبِّ وَالْأَشْوَاقِ مَحْشُورٌ هَوَاهُ تَنْفَعُ مِنْ الْفَالِ وَالْقَبْلِ
 يَا غَالِيْنَ وَفِي الْأَحْسَاءِ حَمْرٌ عَصِي لَا مَاءَ دَمْعِي يُطْفِئُهُ وَلَا النَّيْلُ^(١)
 هَلْ نَسَمَةٌ مِنْ صَبَا تَحْدِثُ تَغْلِيظِي قَبِيضِ النَّهْيِمْ لِقَلْبِ الصَّبِّ تَغْلِيْلُ^(٢)
 أَوْ بَارِقٌ مِنْ أَعَالِي الْجِزْعِ مُنِيْمٌ عَنْكُمْ فَكَمْ شَاقِي لِي لَتَغْفِرَ تَغْبِيْلُ^(٣)
 مِيلُوا إِلَى الْوَصْلِ قَالًا حَمْلًا قَدْ كُحِلَتْ سَهْدًا وَكَمْ بَيْنَنَا مِنْ رَبْعِكُمْ مِيلُ^(٤)
 يَا مَنْ خَدِيْعٌ غَرَامِي فِي مَحِيْنِهِمْ مُسْتَسْلِلٌ وَقَوَادِي مِنْهُ مَغْلُولُ^(٥)
 رَوَتْ جُفُونُكُمْ أَنِّي قُنَيْتُ بِهَا قَبَا لِي حَبْرًا يَرَوِيهِ مَكْحُولُ^(٦)

(١) الغضى شعر.

(٢) تغلطي تشعلي وتلهبي.

(٣) البرع مكان في المدينة المنورة

(٤) السهد الأرق. والربع الثقل. والميل مذ الصعر من الأرض.

(٥) الحديث المسلسل ما تتابع رجال إسناده على صفة. والمعلوم ما فيه علة.

لَا وَاحِدًا اللَّهُ الْخَاطِئُ سَفَكَنَ دَمِي
وَلِنْ نَصَدْتُ لِقَتْلِ الْغَاشِقِينَ فِي
وَا رَحْمَتَاهُ لَصَبٌ قُلٌّ نَاصِرُهُ
بَادِي الْغَرَامِ حَلِيفُ الْوَحْدِ مُكْتَسِبُ
أَوْدَى بِهِ السُّقْمُ حَتَّى مَالَهُ مَنَحُ
لِمَ لَا يَسِيلُ نَجْعًا قَيْضُ عَرَبِهِ
مُكْفَرٌ بِثَابِ السُّقْمِ لَبْسٌ لَهُ
كَأَنَّهُ يَتَّ شِعْبِي فِي عَرُوصِي خَفَا
مَنْ لِي بِأَرَامٍ سِرْبِهِ كَنَانٌ مَرَعَتُهُمْ
يَأْتُوا قَبَانٌ مِيقَاتِي بَعْدَ مُعْجِزِهِمْ
إِنْ أَمَرْتُمُو عَقْدَ وَدِّي فِي أَنَهْوِي فَلَقْدُ
أَوْ بَعْنُهُمْ حَاصِلًا رُوحِي بِلا تَقْصِيرٍ

فَهُنَّ سَبَتْ عَلَى الْأَحْشَاءِ مَسْئُولُ
أَحْمَانِهَا مَرْهَقُ الْحَدِيثِ مَصْفُولُ^(٧)
يَوْمَ النَّوَى وَهُوَ بِالْأَشْحَانِ مَسْئُولُ^(٨)
مُضَى الْقَوَادِ نَحِيلُ الْجِسْمِ مَهْزُولُ^(٩)
وَلَا تَصَوْرُهُ وَهَمٌّ وَنَحِيلُ^(١٠)
وَقَلْبُهُ بِسُيُوفِ اللَّحْظِ مَقْنُولُ^(١١)
مَنْذُ يَحْمُوا غَيْرَ دَمْعِ الْعَيْنِ تَقْسِيمُ^(١٢)
مُقَطِّعٌ غَمَلَتِ فِيهِ التَّعَاعِيلُ
قَلْبِي وَمَرْتَعُهُمْ فِي الْحَيِّ مَاهُولُ^(١٣)
عَنِّي وَدَعْمِي فِي الْأَطْلَالِ مَطْلُولُ^(١٤)
وَأَلَّتْ عَقْدَ اصْطِلَارِي وَهُوَ مَحْلُولُ^(١٥)
فَكَتِفَتْ صَحٌّ مَبِيعٌ وَهُوَ مَنَجْهُولُ

(٧) تصدعت فخرت ومن الصدا أيضاً فقيه نورية. والمرعب السيف الرقيق

(٨) النوى البعد. والأشجان الأحرار. ونبله الحب ذهب بعقله.

(٩) مكتب حزين.

(١٠) الشح الضم.

(١١) النجج دم الخوف. والعورة الدفعة.

(١٢) يحموا فصلاوا الرحيل.

(١٣) الأرام العزلان البيض واحدها ريم. والسرب الغطيع. وربع أكل وشرب ما شاء في حصص

وسعة. والمربع المثل في أهام الربع وساهول عامر بأهله.

(١٤) ياتوا انفصلوا. والأطلال الآثار الشاحصة. ومطلول مهدور.

(١٥) أيمروا أحكموا.

اللَّهُ مَنْ دَمَعَهُ فِي الْحَبِّ مُطْلِقٌ
 مُخْلَفٌ فِي أَرْضِي مِصْرَ مُتَقَطِعٌ
 مَا رَاعَهُ فِي الْهُوَى مَوْتٌ بِحِشِّ بِهِ
 يَا اللَّهُ يَا سَعْدُ عَجِبْ بِي لِلْعِيَامِ وَتَفَ
 وَبِلَ إِلَى عَذَابَاتِ الرَّئِذِ مِنْ إِسْمِ
 وَإِنْ رَأَيْتَ عَرُوسَ الْحُسْنِ بَادِيَةً
 تُحَلِّي عَلَى غَائِبِهَا دُونَ بُرْقُعِهَا
 بِأَوَّلِ يُطْلَعُهَا الْقَرَاءُ مُسْتَلِمًا
 وَلَدٌ بِأَذْنِهَا كَالْمُسْتَجِيرِ وَقُلْ
 وَاتَّقِرْ دُمُوعَكَ مِنْ مِيزَابِ مُفْلِحِهَا
 وَهَنْ قَلْبِكَ إِذَا أَصْبَحْتَ فِي حَرَمِ

رَأَيْتَ عَرُوسَ الْحُسْنِ بَادِيَةً

- (١٦) المقاتل الحبل. والمفعول المستود.
- (١٧) الحادي سائق الإمل. والعيس الإمل البيض.
- (١٨) راعه أعاقه.
- (١٩) هيهة ساعة لطيفة. والسلول المأخوذ.
- (٢٠) عذابات كفصائد. والرد سحر طيب الرائحة. وإسم مكان في جهة المدينة السورة. والبيان سحر. وهاجت تأزمت. ولابل تاربع الخوكة.
- (٢١) التمل ما احتجم من الأمر.
- (٢٢) الرقع ما يسر به وجه المرأة. والخلعة الثوب المنوع.
- (٢٣) الطلعة الرؤية والوجه. والخال المراد به الحجر الأسود.
- (٢٤) الميصر حجر اسماعيل علي نبينا وعليه السلام وفيه تورية.
- (٢٥) المستول المرعى.

رِبْ مَاءَ زَمْزَمَ كَيْفَ تُشْفَى فَمَنْهَلُهَا طَعَامَ طُغْيَانٍ لِمَنْ وَأَفَاءَ مَا كُؤِلُ^(٢٦)
 وَزَوْ قَلِيلِكَ وَأَشْرَبُ مِنْ سِقَاتَيْهَا شُعَا وَأَنْتَ بِذِكْرِ اللَّهِ مُشَقُّو
 مَنَى يُعْلِي سُبُ مَقَامِي بِالْحَمَى وَأَرَى بِالْحَيْلِ الْإِحْضَرِ طَرْفِي وَهُوَ مَكْحُولُ
 وَأَسْجِدُ بِمَنْهَرِ الْخَلْقِ مَنْ شَهِدَتْ يَقْمِلُهُ الْحَمَّ آمَاتٌ وَتُسْرِي^(٢٧)
 مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْمَاحِي بِشِرْعَتِهِ غَيُّ الضَّلَالِ وَخُجُ الْكُفْرِ مُسْتُولُ^(٢٨)
 طَه الْأَمِينِ آتَى بِالذِّينِ آيَةُ السُّعُ الْمُسَامِي وَغَنَهُ أَحْنَمُ الْقَبِيلِ^(٢٩)
 حَلَاةُ الْخَلْقِ تَوْرُ الْحَقِّ مِلَّةُ إِعْرَافِهَا فِيهِ تَوْصِيحٌ وَتَعْهِيلُ^(٣٠)
 مَلَقٌ كَرِهَ الْمَحْيَا نَذْرُ طَلْعِيهِ مَا فَاتَهُ مِنْ تَلْوِيحِ الْحُسْنِ تَكْهِيلُ^(٣١)
 تَحَانَنَتْ فِيهِ أَوْصَافُ الْكُنَالِ فَقُلْ مَهْمَا نَشَأَ قَهَرٌ مَأْمُولٌ وَمَأْمُولُ^(٣٢)
 مَا تُمْلِكُ الْمَالِ يَوْمَ الْيَدْلِ رَاحَةُ إِلَّا كَمَا تُمْلِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ
 خَبِيَّةُ الْبَسَائِرِ الْإِسَامِي وَغَرَّتْ بِحَامِيعِ الْفَضْلِ مِخْرَابٌ وَفَنِيْلُ^(٣٣)
 نَحْبِي قَسْبَةُ أَسْوَرَةٍ وَكَيْسَةٍ مِنْ الْقَعَمَامَةِ أَنَّى سَارَ تَغْلِيلُ
 وَالْيَدْرُ شَقٌّ لَهُ يَصْفِي جَيْنَ بَدَا فَمَسَارُ الْفَقْسُومِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ

(٢٦) الملل المورد.

(٢٧) اللحم الكثير.

(٢٨) جح الليل غلامه. والمسؤول المرعي.

(٢٩) السبع الثاني الفاتحة. وأحجم تأخر.

(٣٠) إعرابها إظهارها وفي البيت مراعاة النظم بأسماء الكتب.

(٣١) طلاقة الوجه البشر. والها الوجه وكذلك الطلعة.

(٣٢) الحفاصة المشاكلة.

(٣٣) الباهر الظاهر. والباهي الحسن.

ضَاءَتْ بِشِيرَعَيْهِ الْأَكْوَانُ وَانْضَحَتْ
وَأَدْهَمُ الشَّرَكِ مَرْجِيُّ الْعَيْنِ فَلَمْ
فِي مَغْشَرٍ حَفَقَتْ رَأْبَاتُ نَصْرِهِمْ
السَّادَةُ الطَّاهِرُونَ الْأَنْسَابِ أُنْدَبَةُ السَّمَا نَحُومُ الْهِنْدَى الْغُرُ الْأُمَائِلُ^(٣٦)
بِإِضْنِ الصَّحَائِدِ فِي حَقِّ الْقِتَالِ لَهُمْ
كَمْ فَطَرُوا فِي لَفَى الْهَيْجَاءِ مِنْ كَيْدٍ
خَرُّوا الْقَوَائِلِ نَحْوَ الْغَوَمِ وَانْتَصَبُوا
بَنَوْ عَلَى الْكُسْرِ أَعْلَامَ الْعِدَى وَلَوْ
تَنَكَّرَ الْحَالُ إِذْ أَبَدُوا تَنَازُعَهُمْ
هَذَا وَإِنْ عَانُوا لِلشُّوقِ مَوْتَهُمْ
تَضَمُّعُوا زُمَرًا فِي كُلِّ رَافِعٍ
وَبِالْحَدِيدِ فَكَمْ أَبَدُوا مُحَادَّةً
قَدِيرُهُ غُرَّةً فِيهَا وَتَحَجَّلَ
يُرُضُهُ عَنْ غَايَةٍ فِي الْغَمِّ تَذَلُّلُ^(٣٧)
بِهِ وَصَارَ لَهُمْ مَحَدٌ وَتَأْنِيلُ^(٣٨)
السَّادَةُ الطَّاهِرُونَ الْأَنْسَابِ أُنْدَبَةُ السَّمَا نَحُومُ الْهِنْدَى الْغُرُ الْأُمَائِلُ^(٣٩)
بِإِضْنِ الصَّحَائِدِ فِي حَقِّ الْقِتَالِ لَهُمْ
كَمْ فَطَرُوا فِي لَفَى الْهَيْجَاءِ مِنْ كَيْدٍ
خَرُّوا الْقَوَائِلِ نَحْوَ الْغَوَمِ وَانْتَصَبُوا
بَنَوْ عَلَى الْكُسْرِ أَعْلَامَ الْعِدَى وَلَوْ
تَنَكَّرَ الْحَالُ إِذْ أَبَدُوا تَنَازُعَهُمْ
هَذَا وَإِنْ عَانُوا لِلشُّوقِ مَوْتَهُمْ
تَضَمُّعُوا زُمَرًا فِي كُلِّ رَافِعٍ
وَبِالْحَدِيدِ فَكَمْ أَبَدُوا مُحَادَّةً
قَدِيرُهُ غُرَّةً فِيهَا وَتَحَجَّلَ

(٣٦) الأدهم الأسود، وراس العرس ذلك، والغى الضلال.

(٣٧) حَفَقَتْ اضْطَرَبَتْ وَاجْدَ الشَّرَفِ، وَالْأُمَائِلُ الْمُرُورُ.

(٣٨) أَدَبَةُ أَمْطَارُ، وَالْأُمَائِلُ الْأَفْصَالُ.

(٣٩) السمر الرماح، والبيض السوف.

(٤٠) فَطَرُوا شَفَرُوا.

(٤١) القواميل الرياح.

(٤٢) الْأَعْلَامُ الرَّاهِاتُ.

(٤٣) التنازع التخاصم وفيه وفيما فيه مراعاة السطر في اصطلاحات علم النحو.

(٤٤) الحطلي الرمح.

(٤٥) الزمر الجماعات.

(٤٦) القلول القلوم.

تَبَارَكَ اللَّهُ مُبْحِثَانِ الْإِلَهِ لَقَدْ
يَا حَمْرٌ مَنْ تَبَحَّ الْمَا مِنْ أَصَابِهِ
تَدَى أَبَادِيكَ بَحْرٌ عَمَّ نَابِلُهُ
لَا عَرَوْ أَدَ فَجَرَ التَّيْلِ الْقَرَاتِ يَوْمَ
آيَاتِ دِينَ غَرَامِي فِيكَ مُحْكَمَةٌ
وَبِلَّةِ الْخَبِّ قَدْ قَامَتْ دَلَالُهَا
أَشْكُو إِلَيْكَ أَنَا قَدْ طَفَعُوا وَتَغَوَّ
كَمْ أَنْهَرُوا تَكِيدُ سَوْءٍ فِيَّ وَأَقْرَعُوا
وَكَمْ تَسَلَّبْتُ إِذَا حَاوُوا بِإِقْبَهِمْ
لَا تَيَأْسَنُ فَبِئْسَ الْأَيَّامُ مُعْزَرٌ
فَالْأَعْرَ تَوَمَّانِ هَذَا تَمُومٌ مَعْرَكَةٌ
سَلَّمَ إِلَى اللَّهِ تَسَلَّمَ فِي الْأُمُورِ وَتَبَيَّنَ
وَلَبَسَ يُنْجِيكَ حَيْرٌ لَا وَلَا حَذَرٌ
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مُحَمَّدٌ يَهْدِي
فَلَبَسَ إِلَّا عَلَيْكَ الْيَوْمَ مُنْكَلِسِي

وَأَقَاءَ بِالنَّصْرِ عِنْدَ الصَّفِّ جَبْرِيلُ
وَقَاصُ عَذْبُ زُلَّالٍ يَوْمَهُ مَغْفُورٌ
فَلَا يَحِيطُ بِهِ عَرَصٌ وَلَا طُلُورٌ
فَالْكَوْثَرُ الْعَذْبُ يَوْمَ يَهْمَحُرُ النَّهْلُ^(١٥)
فَلَيْقَةٌ لَمْ تَمِثْهَا قَطُّ يُبْدِلُ^(١٦)
فَلَا تَعَارِضُهَا نَصْرٌ وَتَأْوِيلُ^(١٧)
عَلَيَّ وَاحْتَلَفْتُ مِنْهُمْ أَفَاوِيلُ
ذُنَابِي كَبِيدِهِمْ عُمَرُ وَتَضَلِيلُ^(١٨)
وَقُلْتُ صَبْرًا فَبِئْسَ الْأَيَّامُ تَعْوِيلُ^(١٩)
لَعَنَ لَهَ بَطْنَةٌ فِيهَا وَمَغْفُورٌ
وَالْحَرُّ بِالرَّصِي وَالسَّلَامُ مَشْغُولُ^(٢٠)
يَحَاوِيهِمْ فَهُوَ لِسُلْطَانٍ مَأْمُولُ
فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَغْفُورٌ
مِنْهُمْ فَقَدْ كَثُرَتْ مِنْهُمْ أَبَاطِيلُ
وَلَبَسَ إِلَّا إِلَيْكَ الْأَمْرُ مَوْكُولُ^(٢١)

(١٥) القرات العذب واسم النهر المشهور.

(١٦) المحكمة التي لم تسبح. وشاهه صد رانه.

(١٧) من الحديث رومعه إلى قائله.

(١٨) الكبد المكر. واقدروا اكسوا.

(١٩) الإمات الكذب.

(٢٠) المعركة محل الاموال في الحرب.

(٢١) الموكول المفوض.

وَأَنْتَ ذُحْرِي وَمَطْلُوبِي وَمُعْتَصِدِي
يَا رَبِّ قَدْ أَثْقَلْتُ ظَهْرِي الذُّنُوبَ وَمَا
يَا رَبِّ خَفَفْتُ حِسَابِي فِي الْمَغَادِي إِذَا
يَا رَبِّ جُدْ لِي بِغَفْوٍ مِنْكَ يُنْقِذُنِي
فَلِلذُّنُوبِ وَإِنْ طَلَّاتْ وَإِنْ كَثُرَتْ
هَذَا سُؤَالَ شَيْخِ أَهْلِ عِلْمِنَا
قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيْ نَحْوَايَ مِنْ كَلِمِي
لَأَيُّمَةِ رَاقٍ مَعْنَى مَذْجِهَا وَلَهَا
قَبْحُهَا وَقَوَائِيهَا إِذَا انْتَضَمَتْ
فِي بَعْضِ أَوْصَافِ عَمْرِى الْخَلْقِ قَدْ قَصُرَتْ
وَلَمْ أَتَعَارِضْ بِفَوْكِي مَنْ تَقَدَّمَ بِي
كَتَبْتُ لَهُ فِي مَذْجِ الْمَصْطَفَى قَدَّمَ
وَرَوْضَةَ آمِنٍ رُحْبَ طَابَ مَقَرُّهَا
وَإِنْ نَسَحَتْ عَلَى مِنْوَالٍ مُرْدَرَبٍ
فَرَانُهُ كَانَ مِفْتَاحاً لِسَابِ هُدًى

وَأَنْتَ حَاجِي وَأَنْتَ الْقَصْدُ وَالسُّوْلُ
لِي غَيْرَ بَابِكَ قَسِي الدَّارَيْنِ تَامِلُ
لَمْ يَلَفْ فِي حَسَنَاتِ الْعَبْدِ تَقَبُّلُ
مِنْ الْحَجِيمِ إِذَا مَا عَمَّ تَهْوِيلُ
فِي حَسْبِ غَمِّكَ يَا ذَا الْغَفْرِ تَقَبُّلُ
وَأَنْتَ يَا غَايَةَ الْأَمَالِ مَسْوُولُ^(٥٢)
هَدِيَّةُ فَضْلَهَا لِي مِنْكَ مَبْذُولُ
مِنْ تَحْرِيرِ جُودِكَ يَوْمَ الْغَرَضِ تَنْوِيلُ^(٥٣)
كَأَنَّ مَهْلُ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ^(٥٤)
حَاجِي وَإِنْ كَانَ نَظْمِي فِيهِ تَطْوِيلُ
بَيْنَهُمْ وَإِنْ غَدَبْتُ بَنِي الْأَسَاوِيلِ
سَبَّأْتُ وَبَحَّرِ الْخَلْقِ تَعْصِيلُ^(٥٥)
فَرُفْرُهَا بِنْدَى كَفَيْهِ مَعْلُولُ^(٥٦)
طَبْرَازِ مَدَحٍ لَهُ بِالدُّرِّ تَكْوِيلُ^(٥٧)
لَسَا بِوَ فِي دِمَارِ الْخُلْدِ تَاهِيلُ

(٥٢) السجى الحزين. والظلمة ما نطليه عند الظلم.

(٥٣) راق صفا وأعجب.

(٥٤) الشهل الموردة. والراح الخمر. وعله سقاء ثاية فهو معلول.

(٥٥) القدم السابقة.

(٥٦) مطلول عليه الطل وهو المطر الخفيف.

(٥٧) يردنه بانت سعاد سميت بذلك لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كساه بردة عند إنشائها.

إِنْ لَمْ أَقْرَأْ بِقُرْصُولٍ فِي مُسَانَعَتِي بَأْتَتْ سَعَادُ قَفْلِي الرُّيُومُ مُنْزُولُ

☆☆☆

وله أيضاً: (أحدث من نفس المصدر ص ٣٦٥).

هِيَ الْعَبُودُ فَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَحَلٍ	فَكَمْ أَصَابَتْ بِسَنَمِ اللَّحْظِ وَالْمَقَلِ ^(١)
وَكَمْ تَقْصُلُ مِنْهَا غَائِبِي بِشَا	فَدَ قَرَّاحَ قَيْلِ الْبَيْسِ وَالْأَسَلِ ^(٢)
لَا تَقْتَرِدُ بِقُرْصُولٍ مِنْ لَوْاحِظِهَا	أَصْلًا قَمَّا جَرَّحَهَا يَوْمًا بِمُنْذِيلِ ^(٣)
وَلَا تَدُلْ مَعَهَا لِلْسَّلَمِ إِنْ جَنَحَتْ	فَدَ يُحْتَمُّ الْخَرْجُ أَحْيَانًا عَلَى دَعَلِ ^(٤)
يَا مَنْ لِحِرَانِ قَلْبِي بِالْعُدُوسِ لَهُ	سِرْبٍ وَرَامَةٌ شَغْلُ أَيْنَا شَغْلِ ^(٥)
وَمَذْمُوعٍ جَادَ عِاءُ الْقَطْرِ وَأَبْلَسُ	بِوَاكِفٍ يُمِثِّلُ صَوْبَ الْعَارِضِ الْهَظْلِ ^(٦)
تَحَالَةً مِنْ لَهَيْبِ فِي الْحَسَا شَرَرُهُ	قَدْ اسْتَحَالَ وَغَهْدُ الْعُتْبِ لَمْ يَحُلِ ^(٧)
إِنْ لَمْ أَقْلُ بَلَّغَ السَّبِيلُ الرُّيُوسِ قَلْقُدُ	عَمَّ الرُّيُوسُ وَمُنُونُ السَّهْلِ وَالْحَبْلِ ^(٨)

(١) الوجه الخومد والمفلة محمة العين التي تجمع السواد والبيض.

(٢) نصل غلص وتصل دخل فيه الصل معه نورمة والشمسا الحد. والغد الغامة والبيس السورق. والأسل الرماح.

(٣) لا نغور لا نتحدج. والفصول الزبافات.

(٤) السلم صد الحربه وجئت حالت والدغل المساد.

(٥) حران من الحر. والعذب مكان وماء والشرب الصب من الماء. ورامة مكانه.

(٦) حاد من المؤد وهو المطر العير. ويحب عقمه والوايل المطر الشديد. والواكف السائل. والصوب المطر. والعارض السحاب المعروض لي الأنق. والمطيل المطر للتتابع.

(٧) تحاله نظمه واستحال نغور. والعهد العلم. والصب العائق.

(٨) بلغ وصل. والرئيس جمع ربة وهي مصيدة الأسد يحمرؤها في الأماكن المرتفعة لتلا يعلمها السبل. والرئيس الأماكن المرتفعة والمنون الظهور.

بِالرُّوحِ مَنْ يَبْتُغِيهَا رُوحِي إِلَى أَحَلِّ
 نَشْوَانَةٍ مِنْ نَيْسِ الرِّمَانِ فَاثْمُهَا
 تَأْوِي إِلَى تَبَسِّ شَعْرِ مِنْ ذَوَائِبِهَا
 قُلْ لِلْمُهَنْدِ أَقْصِرْ عَنْ مُتَاطَرَةٍ
 وَلَا نَفْسٍ يَغْضُوبُ إِلَيَّ قَانَتْهَا
 يَا كَعْبَةَ الْحُسَيْنِ يَا ذَاتَ الْمَقَامِ وَمَا
 مِنْ بَعْدِ بَعْدِكَ مَا ذَاكَتْ لَيْلُهُ كَرِي
 وَنَارُ حَجَرِكَ أَوْدَتْ بِالْحَسَا مَتْنِي
 لَعَلَّ الْإِمَامَةَ بِالسَّجَرِ ثَابِتَةً
 بِلَا فِتْنَةٍ قَرِيبِي وَاحْتَمَّتْ بِمَنْ

وَمَا أُرَانِي إِلَّا قَدْ ذَا أَحْلِي^(٩)
 وَهُمْ نَاطِرُهَا الْفَنَانِ مِنْ ثَمَلِ^(١٠)
 أَعَارَيْتْ حُلُولَ الشَّمْسِ فِي الْحَمَلِ^(١١)
 لِعَطْرِهَا وَرَمَحَ الْقَدْ فَاسْتَطَلَّ^(١٢)
 وَهَلْ يُطَانِقُ مَعْرُوحَ بَمُعْتَدِلِ
 رَقِيقَةِ السَّيْرِ ذَاتِ الْحُلِيِّ وَالْحَمَلِ^(١٣)
 عَنِّي وَهَلِي تُحُومُ اللَّيْلِ تَشْهَدُ لِي^(١٤)
 أَوْرَيْتِ زُنْدَ الْأَسَى وَالشُّوقِ نَشْتَبِلِ^(١٥)
 يَذُبُّ مِنْهَا تَبَسُّمُ الْبَرِّ فِي عِلَلِي^(١٦)
 لِمَدَحِ عُلَيَّاهُ تَغْشَى أَوْجُهُ الْغَزَلِ^(١٧)



(٩) الأحل المدد المقدرة والأحل الثاني نهاية العمر.

(١٠) النشوانة السكرانة. والريان صد العطشان وهو اسم. والفتان من الفتنة وهي الهمة وتعمل أير
 قبلة مشهورة بإصابة الرمي.

(١١) تأوي نزل. والدوائب الصفائر. والحمل من بروج الشمس.

(١٢) للهند السيف المندى. والمطارة المشابهة والقد الثمامة. واستعال عليه نهره وعنه وتطاول كذلك.

(١٣) المقام مقام إبراهيم على نبيها وعليه الصلاة والسلام وفيه نورية بالمقام معسى الفدر والمزلة
 وأحلي ما ينحلي به من نحو الذهب والفضة والحلل اللباس.

(١٤) الكرى اليوم.

(١٥) أودت أهلكت. وأورى أوفد. والزند ما يندح به. والأسى الحزن.

(١٦) الإثامة الزول. والجرع موضع. ويدب يمشي متسلاً لينا وهذا البيت صمد من لامية المعجم
 للظفراني.

(١٧) الغريقت الشعر. والعليا الرفعة. ونعتو نخطع. والغزل التشبيب.

مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الدِّينِ الْغَوْيِّمْ وَذُو الْـ
 وَأَوَّلُ الْأَنْبِيَا فَضْلًا وَآخِرُهُمْ
 وَخَيْرُ مَنْ فَاقَ أَمْلَاقَ السَّمَاءِ وَمَنْ
 مُطَهَّرُ الْقَلْبِ مِنْ غَيْشٍ وَبَيْنَ دَنْسٍ
 كِتَابُهُ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ وَمَنْحَا
 وَكَمْ أَزَالَ بِحَدِّ السُّهُوِّ مِنْ شَيْءٍ
 أَكْرَمَ بِخَلْقِ نَسِيٍّ رَأْسُهُ مَخْلُوقُ
 يُلْقَى الْوُفُودُ بِوَجْهِهِ ضَاحِكٍ مُبْلِغٍ
 مَا أَمَّ غُلْبَاهُ فِي حَقِّهِ مُؤَنِّدُ
 فِيهِمْ وَجْهَهُ الْبُذْرُ بِشِرَافٍ وَلَهُ كَرَمٌ
 وَأَقْلَ عَنْ التَّجَسُّمِ الْغَدَبِ الْمَعْرُودِ مَا
 لَوْ قَالِ بَعْدُ وَتَحَلَّى نُورُ طَلْحِجٍ كَيْفَ
 يَا خَيْرَ مَنْ شَرَفَ اللَّهُ الْوُجُودَ بِهِ
 وَخَصَّ بِعَظِيمِ الذِّكْرِ فِي الْأَوَّلِ (١٨)
 حَمْدُ الْعَظِيمِ مَلَأَ الْخَائِبِ الْوَجَلَ (١٩)
 بَعَثَ وَخَيْرُ شَيْعٍ عَنَائِمُ الرُّسُلِ
 مَشَى عَلَى الْأَرْضِ مِنْ حَافِئٍ وَمُتَعَبِلٍ
 مُنَرِّهُ الصَّدْرِ عَنْ زَنْجٍ وَغَنٍ مَثَلٍ (٢٠)
 بِشَرَعِهِ سَايَرَ الْأَذْيَانِ وَالْمِلَالِ (٢١)
 عَنْ يَمِينٍ مَنْ جَلَّ عَنْ شَيْءٍ وَغَنٍ مَثَلٍ (٢٢)
 بِالْحُسْبِ مُشْتَبِلٍ بِالْبِشْرِ مُكْتَبِلٍ (٢٣)
 حَمْدُ الْحَيِّ مَثَلُ رَهْبِ الرُّوحِ فَحْصِلٍ (٢٤)
 إِلَّا وَأَعْطَاهُ مَا أَرَى عَلَى الْأَمْسِلِ (٢٥)
 بِخَيْرِ كَفِّهِ تَهْدَى أَوْضَحَ السُّبُلِ (٢٦)
 بِرُؤْيِ الظُّلَمَاءِ مِنْ حَتَّى شَهَادَةٍ وَبَيْنَ عَسَلٍ (٢٧)
 بِالْبَلَدِ لَمْ يَسِرْ أَوْ لِلشَّمْسِ لَمْ نَزَلِ (٢٨)
 وَخَصَّ بِعَظِيمِ الذِّكْرِ فِي الْأَوَّلِ (٢٩)

(١٨) التَّوْحِيدُ الْمُسْتَقِيمُ. وَالْوَجَلَ الْخَالِفَ.

(١٩) الْقَبْضُ ضِدُّ الْمَبْصُحَةِ. وَالْدَنْسُ الْوَسْخُ. وَالْمَرْءُ الْمَطْهَرُ. وَالرَّيْجُ الْمِيلُ. وَالْمَلَلُ السَّامَةُ.

(٢٠) أَحْكَمَتْ لَمْ تَسْجَحْ.

(٢١) اشْتَبَهَتِ الْأُمُورَ النَّسَبَ وَالشَّهَادَةَ فِي الْعَقِيدَةِ الْمَأْخُذِ الْمَلْبَسِ سَمِعَتْ لِأَنَّهَا تَشَبَّهَتْ الْحَقَّ. وَالتَّشْبِيهُ لِلشَّابِهِ. وَالْمَثَلُ مَرَادُهُ هَذَا الْمَثَلُ.

(٢٢) الْخَلْقُ الصُّورَةُ الْمَطْفُورَةُ. وَالْخَلْقُ الطَّبْعُ. وَلِلشَّمْسِ لِلشَّمْسِ مِنَ الْإِسْتِمَالِ بِالْثَوْبِ. وَالْبِشْرُ طَلَاةُ قُرُوحِهِ.

(٢٣) الْوُفُودُ الْجَمَاعَاتُ الدِّينِ يَتَقَدَّمُونَ عَلَى الْمُلُوكِ وَالْأُمَرَاءِ. وَالْجَمْعُ الْكَثِيرُ. وَالْحَصْلُ الْتَدْيِ.

(٢٤) أَمَّا قَصْدُهُ. وَالْعَلِيَّةُ الْمُرْتَبَةُ الْعَالِيَةُ. وَالْخَطْبُ الشَّدَّةُ. وَأَرَى زَادَ.

(٢٥) شَمُّ الظَّرِّ. وَالسَّبِيلُ الطَّرِيقُ.

(٢٦) لِلْيَسَمِ الشَّمَرُ. وَالْجَلْسَى الْخَبَثُ. وَالشَّهَادَةُ الْعَمَلُ فِي الشَّمْعِ.

(٢٧) تَجَلَّى الظَّهَرُ. وَالطَّلْعَةُ الْوَجْهَةُ.

(٢٨) الْأَوَّلُ مَا لَا أَوَّلَ لَهُ فِي الْمَاضِي.

كُنْ لِي مُجِيراً إِذَا مَا شَبَّ حَسْرُ لَطْفِي وَالنَّاسُ مِنْ طُولِ يَوْمٍ فَمُغْرَضٍ فِي وَحَلٍ^(٢٩)
 وَاشْتَفَعُ حَتَابُكَ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ إِذَا عَمَّ الْبَلَاءُ وَقَلَّتْ فِي السُّورَى حِيلِي^(٣٠)
 بِحَيْثُ لَا وَالِدٌ يُغْنِي وَلَا وَلَدٌ وَلَا شَفِيعٌ سِوَى الْمُخْتَارِ يُشْفَعُ لِي
 مَدَدْتُ كَفًّا أَفْتَارِي أَسْتَفِثُ بِمَنْ عَلَى شَفَاعَتِهِ الْغُرَاءُ مُتَكَلِّسِي^(٣١)
 فَاقْبَلْ دُعَائِي وَكُفِّرْ بِأَمْنِدَاحِي مَا فَرَطْتُ فِي نَظْمِ أَيَّامِ الصَّبِّ الْأَوَّلِ^(٣٢)
 حَوَيْتُ مَعْنَى تَهْنِئَتِي الْوَصْفُ عَنْهُ وَكَمْ أَبْدَيْتُ عَطْفًا وَتَوَكَّيْتُ بِأَبْدَلِ^(٣٣)
 وَنَلْتُ مَا لَمْ يَنْلُهُ مِنْ مَسَى وَعَلَى عُلُقِ سِوَاكَ عَلَى التَّغْصِيلِ وَالْحُسْلِ
 غَلَبَكَ أَرْكَمِي صَلَافُ وَالْمُسْلَامُ مِنْ اللَّهِ الْمُتَهِنِينَ فِي الْأَنْكَارِ وَالْأَصْلِ^(٣٤)
 مَا سَارَ عُشَّاقُ رَكْبِهِ فِي صَعْبِ نَوَى إِلَى الْجِحَازِ وَعَشَى الْقَوْمِ فِي رَحَلِ^(٣٥)



- (٢٩) اليوم المحامي. وشب القدر. ولطفي الطرف. وطول اليوم أي عرض الناس على الله تعالى هو يوم القيامة. الوجه الخوف.
- (٣٠) حَتَابُكَ غِنَى عَلَى مَرَّةٍ بَعْدَ مَرَّةٍ وَحَاتماً بَعْدَ حَاتٍ. وَفَصْلُ الْمَصَاءِ فُضَاءٌ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
- (٣١) أَسْتَفِثْتُ أَسْتَعِينُ. وَالْغُرَاءُ الْوَاصِلَةُ الظَّاهِرَةُ. وَمُتَكَلِّسِي اِهْتِمَادِي
- (٣٢) مَرَطْتُ قَصَصْتُ.
- (٣٣) ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْوَصْفُ وَهُوَ التَّعْنَتُ وَالْعَطْفُ وَالتَّوَكُّيْتُ وَالْأَصْلُ وَهُوَ كَلَّ مَعَهَا نَوْرِيَّةً تَعْصِلُجُ النَّحْوِيَّةَ.
- (٣٤) أَرْكَمِي أَمْنِي. وَالْأَمْكَارُ جَمْعُ مَكْرَةٍ وَهِيَ أَوَّلُ الشَّهَارِ. وَالْأَعْمَلُ جَمْعُ أَصِيلٍ وَهُوَ آخِرُ الْبَهَارِ مِنْ الْعَصْرِ إِلَى الْغُرُوبِ.
- (٣٥) الرِّكْبُ رَكْبَانُ الْإِبِلِ. وَالصَّحِيدُ الْحَرْبِ. وَالرَّحْلُ التَّطَرُّبُ وَرَفْعُ الصَّوْتِ فِي الْعَشَاقِ. وَالنَّوَى وَالْمَحَازُ نَوْرِيَّةٌ بِأَسْمَاءِ الْأَنْعَامِ.

محمد سعيد البوصيري

الشاعر: محمد سعيد البوصيري.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة السبانية ج ٣ ص ١٧٧.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

حَاءَ الْمَسِيحِ مِنَ الْإِلَهِ رَسُولًا قَالِي أَقْلُ الْعَالَمِينَ عُقُولًا^(١)
فَوَيْلٌ لِّرَأْوَا تَشْرَأُ كَرِيمًا فَادْعُوهُ مِنْ جَهْلِهِمْ قَبْلَ بَعْدِهِ حُلُولًا
وَعَصَابَةُ مَا صَدَّقْتُهُ وَأَكْثَرُتُهُ بِسَائِلِيهِ وَالْهَيْئَانِ بِهِ الْفَيْلَا^(٢)
لَسَمَ يَأْتِي بِهِ مُفْرِطٌ وَمُقَرِّطٌ بِالْحَقِّ تَعْرِيمًا وَلَا تَعْدِيلًا^(٣)
فَكَأَنَّمَا حَاءَ الْمَسِيحِ إِلَيْهِمْ لِيَكْدُسُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَا^(٤)

(١) قَالِي أي امتنع من قبول رسالته وهما فرقان مرقعة زعمت ألوهيته وهم النصارى وقرعة كذبته وأقوته أشد الأذى وهم اليهود.

(٢) العصاة الجماعة والمراد بهم هنا اليهود. والإفك الكذب. والهيئان الامراء.

(٣) مُفْرِطٌ في الأمر جاوز فيه الحد. والمُقَرِّطُ التقصير يقال مفرط في الأمر نقص فيه فالنصارى أفرطوا في مدحه يدعوى الألوهية واليهود مفرطوا بحرقه بالكذب عليه وعلى أمه البرة الطاهرة العذبة صلوات الله على يسا وآله وعليه وعليها.

(٤) التوراة والإنجيل شاهدان بأنه عبد الله ورسوله.

فَاعْصِبْ لَأُمْنِي الَّذِي قَدْ صَبَرْتُ
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ فِتْنَةً مَعْصِرٍ
هُمْ يَخْلُوهُ بِبَاطِلٍ قَابِئَةٍ
وَتَقَطُّعُوا أَمْرَ الْعَفَايِدِ بَيْنَهُمْ
هُوَ أَقَمَ فِي الْفَضْلِ إِلَّا أَنَّهُ
أَسْبَغْتُمْ أَنَّ الْإِلَهَ لِحَاجَةٍ
وَيَسَامُ مِنْ تَعْبٍ وَيَدْعُو رَبَّهُ
وَتَمَسُّهُ الْأَلَمُ الَّذِي لَمْ يَسْتَطِيعْ
يَا لَيْتَ شِعْرِي حِينَ مَاتَ بِزَعْمِهِمْ
هَلْ كَانَ هَذَا الْكَوْنُ دَبَّرَ نَفْسَهُ
زَعَمُوا الْإِلَهَ فَذَى الْعَبِيدِ بِنَفْسِهِمْ
أَحْزَنُوا الْيَهُودَ بِصَلْبِهِ عِيسَى وَلَا يَحْزَنُوا
تَزَيَّيْنَهَا لِإِجْهَابِ التَّكْوِيلِ^(١)
وَأَصْلُهُمْ رَأَوْا الْقَبِيحَ حَمِيلًا^(٢)
أَعْدَلُوهُ بِالْبَاطِلِ النَّجِيلِ^(٣)
زُمِرَ أَلَمُ تَرْ عَفَفْنَا مَحْلُولًا^(٤)
لَمْ يُعْطَ حَالِ النَّفْعَةِ التَّكْوِيلِ
يَتَأَوَّلُ الْمَشْرُوبَ وَالْمَأْكُولَ
وَتَهْرُومُ مِنْ خَرِّ الْهَجِيرِ مَفِيلًا^(٥)
صَرَفَ أَلَمُ عَنْهُ وَلَا تَحْوِيلًا
مَنْ كَانَ بِالْإِدْبَارِ عَنْهُ كَفِيلًا^(٦)
مَنْ تَعَدَّى أَمَّ أَمْرَ التَّعْطِيلِ^(٧)
وَأَرَادَ كَانَ الْقَبَائِلَ الْغَفِيلِ^(٨)
تَحْزَنُوا يَهُودًا الْأَعْبَدُ الْبَرِطِيلِ^(٩)

(١) الترهبه المراد به التفديس والتعظيم وكل به لتكثير جعله نكالا وعبرة لغيره.

(٢) العتة المحة والابلاء. والعشر الجماعة.

(٣) ابتزوه سلبه.

(٤) الرمر الفرق.

(٥) الهجير وقت الظهر. والمفيل على القيلولة.

(٦) شعري علمي. والزعم أعمو الكذب.

(٧) أكر احتار. والتعطيل اعتقاد عدم وجود الإله على رعا.

(٨) زعموا قالوا قولاً كذبا. والقاتل الميت في الحقيقة هو الله تعالى فكيف يقتل نفسه إذا كان إلهاً.

(٩) تحزوا من الحزني وهو الإهانة. والبرطيل الرشوة أعدوها على دلالة عليه.

أَيُّكُونُ قَوْمٌ فِي الْحَجِيمِ وَيَصْطَفِي
وَأِذَا فَرَضْتُمْ أَنْ عِبَسَى رَثَكُمْ
وَأَجِلْ رُوحاً قَامَتْهُ الْمَوْتَى بِهِ
قَدَعُوا حَدِيثَ الصَّلَاةِ عَنْهُ وَدُونَكُمْ
شَهِدَ الرُّبُورُ بِحَقِّقِهِ وَنَحَابِهِ
أَتَكُونُ مَنْ خِصَفَ إِلَهُ مُطِيعاً
أَتُحَرِّقُ قَوْلُ مُسْرُو لِإِلَهِ
أَوْ جَلَّ مَنْ خَعَلَ الْيَهُودُ بِزَعَمِكُمْ
وَمَضَى بِحَمَلِ صَلْبِهِ مُسْتَلِمَا
كَمْ ذَا أُنْكُتْكُمْ وَلَمْ تَسْتَكْبِرُوا
خَلَّ النُّصَارَى فِي الْمَسِيحِ وَأَفْسَحُوا
يَنْهَمُ كَلِمَا رُثَا وَعَلِيلَا^(١)
أَقْلَمَ يَكُنْ لِيَذَّابِكُمْ مِيدُولَا^(٢)
عَنْ أَنْ يَرَى يَدَيَّ الْيَهُودَ فَيَلَا^(٣)
مِنْ كَتَبِكُمْ مَا وَأَقْنِ الشَّرِيلَا^(٤)
أَتَحَقَّلُونَ ذَلِيلَهُ مَدْعُولَا^(٥)
أَوْ مَنْ أَشْهَدَ بِتَضَرُّهِ مَعْدُولَا^(٦)
سُبْحَانَ قَاتِلِ نَفْسِهِ قَاتُولَا^(٧)
عَوْدَ الْقَنَادِ لِأَرَامِهِ إِكْبِيلَا^(٨)
لِلْمَوْتِ مَكْشُوفَ الْيَدَيْنِ ذَلِيلَا^(٩)
أَنْ تَسْمَعُوا التَّكْبِيَتِ وَالنَّحِيلَا^(١٠)
لَا تَهْتَدُونَ إِلَى الرُّشَادِ مَسِيلَا

مَكْتُوبٌ كَلِمَاتُ مَدِينَةٍ

(١) الحجيم النار. ويصطفي يختار. والكليم موسى. والحليل ابراهيم علي سبا وعليهما الصلاة والسلام.

(٢) ميدولاً أي بدل محله للقتل لعذائهم برعهم

(٣) الروح هو سيدنا عيسى عليه السلام أحيا الله به الموتى.

(٤) التزمل القرآن.

(٥) المدحول المعيب من الدُّخَل وهو العيب.

(٦) أشاد ذكره وبذكره أشاعه. والمعدول ضد المصور.

(٧) سبحان أداة تزيه والتزيه هو التحليل والإبعاد عما لا يليق.

(٨) القناد شجر له عوكة. والإكليل الناح.

(٩) الاستسلام الانقياد.

(١٠) التكبيت التفرغ والتعبد. والاستكشاف الاستماع من التي أنفذ واستكشّر.

جَعَلُوا الثَّلَاثَةَ وَاحِدًا وَلَمْ يَهْتَدُوا
 عَدُّوا إِلَهًا مِنْ إِلَهِ كَاتِبًا
 قَدْحُ النَّصَارَى وَالْيَهُودَ وَلَا نَكُنْ
 فَاَلْعَدُوَّ الثَّلَاثَةِ قَوْمٌ سَوَّغُوا
 وَالْعَابِدُونَ الْعِصْلَ قَدْ قَتَبُوا بِهِ
 فَإِذَا أَنْتَ يُشْرَى إِلَهُهُمْ كَذَّبُوا
 أَنْبَاءَ حَيَاتِ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ
 أَحَلُّوا كِتَابَ اللَّهِ مِنْ أَحْكَامِهِ
 جَعَلُوا الْحُرَامَ بِهِ حَلَالًا وَالْهَدَى
 كَتَمُوا الْعِبَادَةَ وَالْعَقَادَ وَمَا رَغَبُوا
 وَدَعَاهُمْ مَا صَبَّغُوا مِنْ مُصَلِّ
 وَكَفَّاهُمْ أَنْ مَثَلُوا مَعْبُودَهُمْ بِمَنْ
 لَمْ يَجْعَلُوا الْعَدَدَ الْكَبِيرَ قَلِيلًا
 قَدْ صُورُوا ضَلُّوا بِهَا وَهَوَّلُوا
 بِهِمْ عَلَى طَرَفِ الْهَدَى مَذْلُومًا
 مَا خَالَفَ الْمَنْقُولَ وَالْمَعْنُومًا
 وَدُّوا اتِّعَادَ الْمُرْسَلِينَ عُجُولًا
 بِهَوَى النَّفْسِ وَقَتَلُوا نَفْسًا
 يَجِدُونَ تَرْبَاتِ السُّومِ قَتْلًا
 عَذْرًا وَكَانَ الْعَابِرُ الْمَاهُولًا
 عِبًا وَمَوْصُولَ النُّفَى مَقْصُولًا
 لِلْخَقِّ نَعَجِبًا وَلَا تَأْجِيلًا
 أَنْ يَمْلَأُوا مِنَ الْكَلَامِ قُصُولًا
 مُمْسَخَانَهُ بِعِبَادِهِ تَعْبِيلًا

(١) ليعبى يوناني معناه الأصل والمادة.

(٢) سوغوا حوزوا.

(٣) ودوا أحبوا.

(٤) أنباء حيات وصف اليهود بذلك يسمى عليه السلام.

(٥) المأخوذ المنزل الذي فيه أهله.

(٦) العي الصلال.

(٧) رعو جعلوا.

(٨) الفضول من الكلام ما لا غير فيه.

(٩) مثلاً جعلوا مثلهم سبحانه وتعالى عما يفترون الكافرون علواً كبيراً.

وَبَاتُّهُمْ دَعَلُوا لَهٗ فِي قَبْرِ
وَبَاتُّ إِسْرَائِيلَ صَارَعَ رَبَّهُ
وَبَاتُّهُمْ سَجَعُوا كَلَامَهُمْ إِلَهُهُمْ
وَبَاتُّهُمْ مَضَرُّوا لِيَسْمَعَ رَبُّهُمْ
وَبَاتُّهُ مِنْ أَحْلَى آدَمَ وَانْصَبَ
وَبَاتُّ رَبُّ الْعَالَمِينَ بَدَأَ لَهُ
وَبَدَأَ لَهُ فِي قَوْمِ نُوحٍ وَانْصَبَ
وَبَاتُّ إِسْرَائِيلَ حَاوَلَتْ أَكَلُهُ
وَبَاتُّ أَمْوَالُ الْعَوَالِمِ حُلَّتْ
وَبَاتُّهُمْ لَمْ يَخْرُجُوا مِنْ أَرْضِهِمْ
لَمْ يَنْتَهُوا عَنْ قَذْفِ دَاوُدَ وَلَا
وَعَزُّوا إِلَى نَعْقُوتِ بْنِ أَوْلَادِهِمْ وَكَرُّوا مِنَ الْبَغْلِ الْفَبِيحِ مَهُولًا^(١)

(١) أزمع السير صمم عليه

(٢) السبيل الطريق

(٣) الدهول الغفلة والسيان.

(٤) يقال بدأ له في الأمر ظهر له ما لم يظهر لولا.

(٥) التفتي رجع. والأصيف اسم فاعل من الأشف وهو شدة الحر. والشان رؤوس الأصابع جمع

بائنه والمدهول الناسي

(٦) الربا الزيادة. والتلول الخيانة في المقام وغيره.

(٧) القذف الشتم بالزنا.

(٨) هموا نسيوا

وَالْأَيُّ الْمَسِيحِ وَأُمُّو وَكَتَبَى بِهَا
وَلَمَنْ تَعْلَقَ بِالصَّلِيبِ بِرُغْبِهِمْ
وَأَيُّكَ مَا أُعْطِيَ يَهُودًا خَائِفًا
لَوْ أَنَّ بَقِيرَ الْحَقِّ أَلْبَسَتْ بِمَا
وَدَعَوْا مُلْكِيمَانَ الْيَسَّى بِكَافِرٍ
وَحَنَوْا عَلَى هَارُونَ بِالْعَجَلِ الَّذِي
وَبِأَنَّ مُوسَى صَوَّرَ الصُّورَ الْيَسَى
وَرَضُوا لَهُ غَضَبَ الْإِلَهِ فَلَا عُدَا
وَبِأَنَّ سِخْرًا مَا اسْتَطَاعَ لَأَنَّهُ
وَبِأَنَّ مَا أُتْدَى لَهُمْ مِنْ آمَنَةٍ
إِلَّا الْبُعُوضَ وَلَا يَمْرَأَنَ مُعَانِدَةً

صِدْقَةً حَمَلَتْ بِهِ وَتَقُولُ^(١)
لَنَأْ يَمُودُ عَلَيْهِمْ مَكْفُولًا^(٢)
يَرْنَا بِمَحْصَفٍ وَلَا مَتَدِيلًا^(٣)
قَالُوهُ فِي لَيْلَا وَفِي رَاحِلًا^(٤)
وَأَسْتَهْوُونَا إِنْكَأُ عَلَيْهِ مَقُولًا^(٥)
تَسُوا لَهُ تَصَوِيرَهُ تَضْلِيلًا^(٦)
مَا حَلَّ مِنْهَا نَهْبُهُ مَقُولًا^(٧)
غَضَبَ الْإِلَهِ عُدْوَةَ الضَّلِيلًا^(٨)
مِنْهُ وَلَا اسْتَطَاعَتْ لَهُ تَدْبِيلًا
أَسْذُوا إِلَيْهِ مِثْلَهُ نَحِيلًا^(٩)
لَا إِلَهَ يَتَعَوَّضُ مَخْذُولًا^(١٠)

مركز تحقيق تكملة طريق السوي

(١) البتول التي انقطعَت عن سماء زمانها وفانتهن شرفاً ومصلًا.

(٢) اللص الطرد من رحمة الله تعالى

(٣) يهودا هذا من أولاد يعقوب عليه السلام. والحصاة المبروجة.

(٤) لوروا مالوا ولها ورا حبل ورجتا يعقوب عليه السلام.

(٥) الإمات الكذب.

(٦) حوا من الحيازة أي أنهم اعزوا ذلك على هارون عليه السلام.

(٧) المَقُولُ المَقْنُون.

(٨) الصليل كبير الضلال.

(٩) الآية المصخرة والتعجيل أن يصور له عياله عذلاب الخليفة.

(١٠) المعوض أصغر الطير. والمعاند المعارض بالجلالة.

وَرَضُوا لِمَا سَأَى أَنْ يَقُولَ قَوَّاجِشًا
 نَقَلُوا قَوَّاجِشَ عَنْ كَلِمَةِ اللَّهِ لَمْ
 وَأَعْلَنَهُمْ قَدْ خَالَفُوهُ فَعُجِّلَتْ
 وَشَكَتْ رَجَالُهُمْ مَصَادِرَ ذَلِكَهَا
 لِمَنْ الذِّبْنَ رَأَوْا سَبِيلَ مُحْتَمِدٍ
 عَجَبًا لَهُمْ وَالْعَمِيَّتْ يَبْعَ عِنْدَهُمْ
 خَلَا عَصْرًا فِي السَّيْرِ يُوشَعُ إِذْ عَنَّا
 أَوْ جَهَلُوا حَارُونَ فِي ذَبْحٍ وَفِي
 أَوْ أَلْحَقُوا بِهِمَا الْمَسِيحَ وَأَوْجَبُوا التَّخْرِيمَ فِي الْحَالِيبِ وَالنَّحِيلِ
 أَوْ أَتَيْنَا التَّنْخِيعَ الَّذِي فِي كَتَبِهِمْ
 أَوْ لَمْ يَمُوتُوا حُكْمَ الْعَنْفَةِ نَاسِلِحًا
 أَقْبَانُ الْكُفَّارِ أَنْ يَسْتَنْدِرُوا كَوْنَهُمْ
 حُجَّتْ رَحِيضَةُ بِهِمْ فَعُجِّلُوا^(١)
 بَكَ يَتْلَاهَا عَنْ مَبْلَغٍ مَقْضُولًا
 لَهُمُ الْعُقُوبَةُ بِأَلْحَنِ نَفْعِيلاً^(٢)
 وَسَأَوْهُمْ غَيْرَ الْقَوْلِ يُعْلَوُ^(٣)
 وَالْمُؤْمِنِينَ بِوِ اضْلُ سَبِيلًا^(٤)
 لَمْ يَلْعَوْ مِنْهُ الْمُشْتَرُونَ مَفِيلًا^(٥)
 يَدْعُو حُنُودًا لِلْوَعَى وَجَبُولًا^(٦)
 غَحْسٍ وَمَا كَانَ النَّسِيَّ جَهُولًا
 أَوْ أَلْحَقُوا بِهِمَا الْمَسِيحَ وَأَوْجَبُوا التَّخْرِيمَ فِي الْحَالِيبِ وَالنَّحِيلِ
 أَوْ أَتَيْنَا التَّنْخِيعَ الَّذِي فِي كَتَبِهِمْ
 أَوْ لَمْ يَمُوتُوا حُكْمَ الْعَنْفَةِ نَاسِلِحًا
 أَقْبَانُ الْكُفَّارِ أَنْ يَسْتَنْدِرُوا كَوْنَهُمْ
 حُجَّتْ رَحِيضَةُ بِهِمْ فَعُجِّلُوا^(٧)
 بَكَ يَتْلَاهَا عَنْ مَبْلَغٍ مَقْضُولًا
 لَهُمُ الْعُقُوبَةُ بِأَلْحَنِ نَفْعِيلاً^(٨)
 وَسَأَوْهُمْ غَيْرَ الْقَوْلِ يُعْلَوُ^(٩)
 وَالْمُؤْمِنِينَ بِوِ اضْلُ سَبِيلًا^(١٠)
 لَمْ يَلْعَوْ مِنْهُ الْمُشْتَرُونَ مَفِيلًا^(١١)
 يَدْعُو حُنُودًا لِلْوَعَى وَجَبُولًا^(١٢)

(١) العواجش جمع فاحشة وهي الفبيح من الغزل. والقصول ما لا يبي

(٢) الحنى الرنا والمعش في القول.

(٣) المصادر ضد الموارد. والتدليل طرف الثوب ونحوه. والبعول الأزواج.

(٤) لَمَ طرد من رحمة الله. والسبيل الطريق.

(٥) ألقى وحده. والمقبل من إقامة البيع وقسده.

(٦) الوعى الحرب.

(٧) السح تدليل حكم حكم. ونص حكى وثبت.

(٨) العنفة الثوراة.

(٩) بأنعم يستكور والاستدراك الزيادة. والمتحول المسروب.

لَا دَرَّ دَرُّهُمْ فَإِنَّ كَلَامَهُمْ يَذَرُ الثَّرَى مِنْ أَدْمَعِي مَبْلُولا^(١)
فَكَأَنِّي أَلْفَسْتُ مُفْلَسَةً قَابِلا تُكْنَى وَمَوْجَعَةٍ نُصِيبُ غَوِيلا^(٢)
ظَنُّوا بِرَبِّهِمُ الظَّنُّونَ وَرُسُلِهِ وَرَمَوْا إِنَانًا بِالْأَدَى وَفُخْولا^(٣)
إِنْ يَتَخَسَّرُوا بِالسَّكْبِلِ زُورًا خَفَا فَلَاوِيغُهُمُ الْحَزْرَاءُ تَتَكَبَّلَا^(٤)
وَمِنْ الْعَبِيَّةِ أَنْ يُحَارِبِي إِفْكُهُمْ صِبْنِي وَلَنَا فِي الْكَلَامِ سُكُولا^(٥)
لَوْ يَصْدُقُونَ لَمَا آتَتْ رُسُلُ لَهُمْ أَرَى الْعَلِيبَ غَذَا يَمُزُّورُ عَلِيلا^(٦)
إِنْ أَنْكَرُوا فَضَّلَ النَّبِيُّ فَإِنَّمَا أَرْغَمُوا عَلَى ضَوْءِ النَّهَارِ سُذُولا^(٧)
إِلَهُ أَكْبَرُ إِنْ دِهِنْ مُحْتَبِر وَجَانَهُ أَقْوَى وَأَنْفُومُ فَيْلا^(٨)
طَلَعَتْ بِهِ شَمْسُ الْهَيْدَاةِ لِلزُّرَى وَأَبَى لَهَا وَصَفُ الْكَمَالِ أَقُولَا^(٩)
وَالْحَقُّ أَتْلُجٌ فِي شَرْبَعَتِهِ النَّبِيُّ حَمَفَتْ فَرُوعًا لِلْهَذَى وَأَصُولَا^(١٠)
لَا نَذْكُرُ الْكُتُبَ السَّوَالِفَ عِنْدَهُ طَلَعَ الصَّبَاحُ فَأَطْفَيْنِ الْفَيْدِيلا^(١١)

(١) در دره راد حليمه وهي كلمة دعاء. ويذر يترك. والثرى الثواب.

(٢) العبث وجدت. والتكنى فاقدت الولد. والمويل رفع الصوت بالكاء. ونصب نيل.

(٣) العبس النقص. والزور الكذب. التكيل الإهلاك.

(٤) العبينة العين. وهو النقص. والإفك الكذب. والتكول الأشكال المتماثلون.

(٥) لعل مراده أن العلييب إنما يدلوي العليل على كانوا صادقين لما كانوا مرضى. فلا يحتاجون إلى

الرسول الذين هم أطباء الدس.

(٦) السذول السور.


(٧) أنوم أشد استقامة. والغيل القول.

(٨) أبى امتنع وأهول الشمس غروبها.

(٩) الأبلج الظاهر.

(١٠) السوالمف التي مضت.

دُرِسَتْ مَعَالِمُهَا أَلَا قَامَتْخَيْرُوا
 تُخَيِّرُكُمْ التُّورَةُ أَنْ قَدْ بَشَّرَتْ
 وَدَعْنَهُ وَحِشَ النَّاسِ كُلِّ نَذِيرٍ
 تَجِدُوا الصَّحِيعَ مِنَ السَّيِّئِ قَطْلَنَا
 طَوْنِي لِمُوسَى حِينَ نَشَرَ بِاسْمِهِ
 وَجَبَّالَ قَسَارَانَ الرُّوَاسِي إِثْنَهَا
 مَنْ يُثَلِّ مُوسَى قَدْ أَقْبَمَ لِأَهْلِهِ
 أَوْ أَنَّ إِخْوَنَهُمْ هُوَ الْغَيْصِ الَّذِي
 قَاتَلَهُ مَا كَانَ الْمُرَادُ بِهِ قَتْلِي
 إِذْ لَنْ يَقُومَ لَهُمْ نَسِيٌ مِثْلِي



(١) درست عجت و معالما علاماتها و الرسوم ما بقي من آثار الدهار و عجت درست و الطول ما شخص من آثار الدهار.

(٢) بشرت أي بأحمد صلى الله عليه وآله وسلم وذكرت إسماعيل لكونه حده الأعلى
 (٣) دعت أي دعت إسماعيل عليه السلام وحش الناس لأنه كان صاحب عبدة و الهدية المجلس أي دعت التوراة في كل مجلس يعني كلما قرئت و الأبادي العم.
 (٤) جبال فاران جمال مكة رادها الله شرقاً و الرواسي الثواتر.
 (٥) سواء أي سوى سوا صلى الله عليه وآله وسلم وإخوانهم العرب هو إسماعيل آخ اسحاق عليهما السلام.

(٦) الغيص بن اسحاق أخو يعقوب عليهما السلام
 (٧) منى موسى يوشع عليهما السلام أي ما كان المراد أحد هؤلاء بل المراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأن الأوصاف مطابقة له لا لغيره.
 (٨) مثله أي مثل موسى فمعاكته محصورة بينا صلى الله عليه وآله وسلم واثيل من الثالثة وهي الفضل.

وَأَسْتَجِبُوا الْإِنجِيلَ عَنْهُ وَحَاقُوا
 إِنْ يَذَّعْهُ الْإِنجِيلُ فَارْقُلِطُهُ
 وَدَعَاهُ رُوحَ الْحَقِّ لِلرُّوحِ الْبَدِي
 قَتَأَمَلِ الْقَوْلِ الَّذِي مَا أَحْسَنَتْ
 إِذْ قَالَ لَا بَأْسَ بَكُمُ إِلَّا إِذَا
 إِنْ أُنْطَلِقُ عَنْكُمْ يَكُنْ عَمِيرًا لَكُمْ
 بِمَا بِي عَلَى اسْمِ اللَّهِ مِنْهُ مُبَارَكٌ
 يَنْتَلُو بِكِبَارِ الْبَيَانِ بِكَانَةِ
 مَنْ قَدْ الْعُلَمَاءُ عَمَرُ مُحَمَّدٍ
 وَأَزْجَاحَ مَلَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ عَشْوَةً
 وَكَمَا شَهِدَتْ لَهُ سَيِّدُهُ لِي إِذَا
 مِنْ لَعَلِّهِ بِمَا أَتَيْتُ خَيْرًا

در آیه شریفه هر چه بود

- (۱) استجروا اطلبوا الخير من الإنجيل ما به أسرى صلى الله عليه وآله وسلم صريحاً.
- (۲) فارقليط هو اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومعناه محمد بالرومية.
- (۳) دعاه سماه. والروحي ما يوحى الله تعالى. والكرة أول النهار. والأصيل آخره.
- (۴) التأويل التفسير.
- (۵) أزمعت صمعت.
- (۶) أنطلق أذهب. والتبديل هو تبيا صلى الله عليه وآله وسلم.
- (۷) البيان الفصاحة. والأمثال جمع مثل وهو وصف الشيء المشابه لوصف غيره. ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
 أي وصفاً.
- (۸) قد كذب.
- (۹) عمرة قهراً.
- (۱۰) شهد عيسى برسالة نبيا صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك النبي شهد له بذلك.

يُسَبِّحُ الْحَوَادِثَ وَالْعُيُوبَ حَذِيثُهُ
هُوَ صَخْرَةٌ مَا رُوجِمَتْ صَلَافَتُهَا
وَالْأَعْيُورُونَ الْأَوَّلُونَ فَقَوْمُهُ
وَالْمُنْخَبِيئَاتُ لَا تُشْكِرُوا إِنْ أَنْسَى
وَهُوَ الْمُتَوَكِّلُ آعِجُوا بِالْكَرَمِ لَا
وَهُوَ الَّذِي مِنْ بَعْدِ يَحْيَى جَنَانُهُمْ
وَسَلِّ الرَّمُوزَ فَإِنَّ فِيهِ الْآنَ مِرْ
فَهُوَ الَّذِي نَعَتْ الرَّمُوزَ مُقْلِدًا
فُرِثَتْ شَرِيعَتُهُ بِنَاسٍ نَمِيهِ

وَيَسْرُكُمُ بِالْعَقْلِ جَبِلًا جَبِلًا^(١)
تَبْعُوا نَهْشًا إِلَّا النُّحُومَ وَغُضُولًا^(٢)
أَحْذُوا عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ خَزِيلًا^(٣)
لَكُمْ فَلْيَسْ مَنْجِيَّتُهُ مَنْجِيَّةً^(٤)
يَخْتَارُ مَا لَمْ يَنْهَ عَنْهُ وَجَبِلًا^(٥)
إِذْ كَانَ يَحْيَى لِلْمُنْبِجِ رُجِيلًا^(٦)
فَعَصَلَ الْجَبْطَابَ عَنِ النَّبِيِّ فَصُولًا^(٧)
دَا سَفَرَتَيْنِ مِنَ السُّيُوفِ صَبِيلًا^(٨)
فَارًّا لَا أَحَدَ الْكَافِرِينَ وَبِيلًا^(٩)



- (١) يسركم بمحكمكم والحبل الأمة من الناس
- (٢) العدم الذم والرعول جمع وعقل وهو كمن العقل وهو تلميح إلى قول الشاعر
كأطاح صخرته يوماً ليوهها فلم يغيرها ولو هي قرئة الرعل
- (٣) الجربل الكثر
- (٤) لشحننا من أعماله صلى الله عليه وآله وسلم في الإنجيل.
- (٥) ذكر مشاركة الكرم متى في إنجيله.
- (٦) الرصيل الرسالة.
- (٧) فصل الخطاب العاصل بين الحق والباطل.
- (٨) فهو أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي بعثه الزبور بقوله في المزمور الحسامين والأربعين
نقلد أيها الجبار سبعك ووصف أمته في المزمور التاسع والأربعين ومائة بقوله تكلم الله في
خلوقهم وسيوف ذات فمين في أيديهم.
- (٩) البأس الشدة. الربال الغلاك.

قَامَتْ عَلَى شَفْتَيْهِ رَحْمَةٌ رَبِّهِ
 وَلِقَالِبِهِ مِنْ حَمِيدِهِ وَنَهَائِهِ
 فِي أَمْرِ حُصَّتْ بِكُلِّ كَرَامَةٍ
 وَعَلَى مَضَاجِعِهِمْ وَكُلِّ نُبَّةٍ
 رَهْبَانٍ لَبِلَ أَسَدُ حَرْبٍ لَمْ يَلْجِ
 كَمْ غَادَرُوا الْمَلِكَ الْحَلِيلَ مُقْبِدًا
 وَاللَّهُ مُنْتَقِمٌ بِهِمْ مِنْ كُلِّ مَنْ
 أَعْجَبَتْ مِنْ مَلِكٍ رَأَيْتَ مُقْبِدًا
 خَضَعَتْ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ طَائِعَةً لَهُ
 مَا زَالَ بِالْمُسْتَضْعَفِينَ مُوَادِرًا
 قَامَتْ مِنْ بَلْكَ الشَّعَامِ عَلِيلًا^(١)
 مَلَأَ الْأَعَادِي ذِلَّةً وَغَمُولًا^(٢)
 وَتَمَيَّاتُ حَبْلِ الصَّلَاحِ ظَلِيلًا^(٣)
 كُلُّ مُبِرٍّ وَتَعْلَسُ النَّهْلِيلًا^(٤)
 إِلَّا الْقَنَا نَوْمَ الْكَرْبَهَةِ عِيلًا^(٥)
 وَالْقُرْمُ مِنْ أَشْرَافِهِمْ مَعْلُولًا^(٦)
 يَنْبِي عَنِ الْحَقِّ الْمُبِيرِ غَدُولًا^(٧)
 وَشَرِيفَ قَوْمٍ عِثْدُهُمْ مَعْلُولًا^(٨)
 وَعَسَدًا بِهِ فَرَسَانُهُمْ مَقْلُولًا^(٩)
 وَلَمُتَّعِيهِ وَفِي الصَّلَاحِ وَصُولًا^(١٠)



مركز تحقيق النسخ ودراسة المخطوطات

(١) قَامَتْ بَلَكَ الشَّعَامِ عِيلًا.

(٢) مَلَأَ الْأَعَادِي ذِلَّةً وَغَمُولًا.

(٣) تَمَيَّاتُ حَبْلِ الصَّلَاحِ ظَلِيلًا.

(٤) عِثْدُهُمْ مَعْلُولًا. والثنية الطريق في الحبل.

(٥) الْقَنَا نَوْمَ الْكَرْبَهَةِ عِيلًا. والعيل غابة الأسد.

(٦) غَادَرُوا تَرَكَوْا. والقُرْمُ السبد. والعَلُّ ما يوضع في السبد. والقيد ما يوضع في الرجل.

(٧) الْمُبِيرُ الْمُنْقِطِعُ. والعَلُولُ الاعتراض.

(٨) أَعْجَبَتْ اسْتَعْجَلَتْ. إنكار أي لا تعجب.

(٩) الْفَرَسَانُ مَا تَضْرِبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الذَّبَابِ.

(١٠) الْمُوَادِرُ الْمُقَرَّبُ. والعَصِي طَائِلُ الرُّوقِ.

لَمْ يَدْعُهُ ذُو حَاجَةٍ وَضَرُورَةٍ
ذَلِكَ الَّذِي لَمْ يَدْعُهُ ذُو فَاقَةٍ
تَبْقَى الصَّلَاةُ عَلَيْهِ دَائِمَةً فَحَدِّ
وَكِتَابُ شِعْبٍ مُخْبِرٌ عَنْ رَبِّهِ
عَبْدِي الَّذِي سُرْتُ بِهِ نَفْسِي وَمَنْ
لَمْ أَصْطِرْ مَا أُعْطِيَهُ أَحَدًا مِنْ آلِهِ
يَأْتِي فَيُظْهِرُ فِي الْوَرَى عَذْلِي وَلَمْ
إِنْ غَضَّ مِنْ بَصَرٍ وَبَيْنَ صَوْتٍ قَمَا
فَنَحَّ الْعُيُونُ الْعُورُ لَكِنَّ الْعَيْدَى
أَحْبَا أَلْقُلُوبُ أَلْقَلَفَ أَسْمَعَ كُلِّ ذِي
يُوصِي إِلَى الْأَمِّ الْوَصَائِيَا مِثْلُ مَا
لَا تُضْجِكُ الدُّنْيَا لَهُ سِتًّا وَمَا كَفِيرٌ
مَنْ خَيْرُ أَحْمَدَ حَاءَ بَحْمَدُ رَبُّهُ
إِلَّا وَنَالَ بِخُودِهِ الْعَامِلُونَ
إِلَّا وَكَانَ لَهُ الزُّمَانُ مَيْلًا^(١)
وَصَفَّ الشَّيْءُ مِنَ الرَّبُورِ مَقُولًا
فَاسْمَعُهُ يُفْرَحُ فَلَيْسَ الْفَتُولَا^(٢)
وَحَيْسِي عَلَيْهِ مُنْزِلُ تَسْتَبِيلَا
فَضْلُ الْعَظِيمِ وَحَمْدُهُ نَحْوِيَلَا^(٣)
يَكُ بِالْهَوَى مِثْلُ حُكْمِي لِيَجِيلَا^(٤)
عَظْشُ التَّقَى وَالْجَلْمُ مِنْهُ كَلِيلَا^(٥)
عَنْ فَضْلِهِ صَرَفُوا عِيُونََ حَوْلَا
صَنَمٍ وَكَمَّ ذَاءُ أَزَالَ ذَجِيلَا^(٦)
يُوصِي الْأَتَّ الْعَرَّ الرَّجِيمُ مِنْبِيلَا^(٧)
لَسَمُ مُؤْتِ مِنْهَا عِدَّةُ شَوِيلَا^(٨)
حَمْدًا حَدِيدًا بِالْحَزِيرِ كَفِيلَا^(٩)

(١) القائة العفر- والميل المعطي.

(٢) تيله الحب دعب بمقله.

(٣) حواء أعطاء.

(٤) الغوى ميل التمس المذموم

(٥) غصن نصره سمعه. والبصر الكليل العاخر

(٦) قلب أعطى كأنما أغشى علاماً والعلام فراب السيف ونحوه. وءاء دعبيل داخل.

(٧) السليل الولد.

(٨) لم يوت لم يعط. والتبريل العطاء.

(٩) الكميل الضمير.

وَيَكْبَاهُهُ مَا لَيْسَ يُطْفَأُ نُورُهُ
عَصَمَ الْغِيَاذَ بِحُجَّةِ اللَّهِ إِلَيْهِ
فَرِحَتْ بِهِ الْبَرِيَّةُ الْقُصْوَى وَمَنْ
وَزَّهَتْ وَضَاهَتْ حُشْنُ ثِيَابِ الَّذِي
مُيَسَّتْ مَسَاكِينُ آلِ قَبْدَارٍ بِهِ
جَعَلُوا الْكَرَامَةَ لِلْإِلَهِ فَأَكْرَمُوا
وَلَيْسَ الْحَرَمُ الْحَرَامِ طَرِيقُهُ
لَا تَحْطُرُ الْأَرْجَاسُ فِيهِ وَلَا تَمْرَى
كَيْفَاءَ يَبْتَهِمَا غَلَامَةُ مُلْكِهِ
مَنْ كَانَ مِنْ جُزْبِ الْإِلَهِ فَلَمْ يَمُوتْ
هُوَ رَاكِبُ الْجَمَلِ الَّذِي مَقَطَتْ بِهِ
وَالْقُرْنُ فِي الثَّدْيِ الْمُشَارِ لِفَضْلِهِ
وَالْحَقُّ مُنْقَادٌ لِلَّهِ ذَلِيلًا
أَضْحَى بِهَا عَذْرُ الْعَيْدِ مَيْتُولًا^(١)
بِهَا وَقَاضَلَتْ الْوُغُورُ سُهُولًا^(٢)
لَوْلَا كَرَامَةُ أَحْمَدَ مَسِيلًا^(٣)
عِزًّا وَطَاهَتْ مَنَزَلًا وَتَزُولًا^(٤)
وَاللَّهُ يَخْزِي بِالْحَمِيلِ حَبِيلًا
يَهْلُو رَعِيلَ الْمُعْلَمِينَ رَعِيلًا^(٥)
لِحَطَايَاهُمْ فِي أَرْضِهِ تَغْيِيلًا^(٦)
لَهُ مُلْكٌ لَا يَسْرُأُ أَيْمِيلًا^(٧)
مَنْهُ بِحُسْنِ عِنَابَةٍ مَشْمُولًا^(٨)
أَصْنَامُ بَابِلَ قَدْ أَتَاكَ ذَلِيلًا^(٩)
إِنْ تَكُنْتَ تَحْفَلُهُ فَسَلْ جُزْفِيلًا^(١٠)

(١) المَيْتُولُ المقطوع.

(٢) الْوُغُورُ يعني حال الحصار.

(٣) زَهَتْ وَضَاهَتْ وصاحبت ماثلت.

(٤) قَبْدَارٌ هو ابن إسماعيل والد العرب.

(٥) الْحَرَامُ الْمُحْرَم. وَالرَّعِيلُ جماعة الحميل يعني يحسرون البت جماعة بعد جماعة.

(٦) تَحْطُرُ تَحْمِي. وَالرَّجَسُ النجس إما المشركون بحس.

(٧) علامة ملكه أي عظام نونه. وَالْمُحْدُ الْأَثِيلُ الموروث.

(٨) الْحَزْبُ الجماعة.

(٩) رَاكِبُ الْجَمَلِ هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(١٠) حَرْفِيلُ أُنْعَدُ أَنْبِيَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ بَشَرُوا بِمَا عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَسُولِهِ.

غَرَسَتْ بِأَرْضِ الْيَهُودِ بَيْتَهُ دَوْحَةً
 فَأَتَتْكَ قَاهِلَةُ الْغُصُونِ وَأَعْرَجَتْ
 دَعَبَتْ بِكَرْمَةِ قَوْمٍ سُوءِ ذَلَلَتْ
 وَمَسَلُوا الْمَلَائِكَةَ الْبَنِي فَذُ أَيْدَتْ
 وَسَلَنَ حُفُوقَ الْمَصْرُوحِ مَسْجِدِ
 إِذْ وَصَلَ الْقَوْلُ الصَّرِيحِ بِذِكْرِهِ
 فَلَا أَرْضُ مِنْ تَحْيِيدِ أَحْمَدُ أَصِيحَتْ
 وَرَيْتُ بِهِمْ مُحَمَّدٍ بِقِيَمِهِ
 وَاسْمُخْ بِرُؤْيَا بِحُتْمُخْ وَالنَّجْمِ
 وَسَلُّوهُ كَمْ نَشْدُ دَعْوَةَ بَاطِلِ
 وَأَرِمِ الْيَهُودِي بِبَشَائِرِ عَنْ أَرْمِيَا
 إِذْ قَالَ فَذُ قَدْ سَنَتْهُ وَعَصَفَتْهُ
 لَمْ تَحْمَسْ مِنْ خَرِّ الْقَلَاةِ ذُبُولاً^(١)
 نَاراً لِمَا غَرَسَ الْيَهُودُ أَكْثُولاً
 بِبَذِ الْغُرُورِ قَطُوفُهَا تَذَلُّولاً^(٢)
 قَيْدَارُ يُبْدِي الْعِلَّةَ الْمَثْلُولاً^(٣)
 وَيُوضِيهِ وَكَفَى بِهِ مَسْؤُولاً^(٤)
 لِلسَّابِغِينَ فَأَحْسَنَ التَّوْهِيلَ^(٥)
 وَيُصَوِّرُهُ غَرَضاً تَقْضِيهِ وَطُولاً
 وَغَدَاً بِهَا مَنْ تَاضَلَتْ مَنُضُولاً^(٦)
 مِنْ ذَاتِهَا لَهَا إِذَنْ تَأْوِيلَ
 لِشَرْيَحِ عِلَّةِ مَطْلِ وَتَرْبِيلَ^(٧)
 نَقِلْتُ وَكَانَ حَبِيبُهُ الْمَغْفُولَ^(٨)
 وَخَفَلْتُ لِلْأَحْسَنِ مِنْهُ رَمُولَ^(٩)

(١) الدوحة الشجرة الكبيرة.

(٢) القورور الخداع.

(٣) قَيْدَارُ هو ابن إسماعيل جد العرب كما تقدم.

(٤) حقوق أحد أنبياء بني إسرائيل المشركين به صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) الصريح أي ذكره باسمه الشريف الصريح صلى الله عليه وآله وسلم.

(٦) المتاضلة المراماة بالسهم.

(٧) قال الله تعالى فيما أوحى إلى قاتل حال عليه السلام لا تقوم لديح كذاب دعوة أكثر من ثلاثين سنة.

سنة.

(٨) أرميا أحد أنبياء بني إسرائيل عليه السلام.

(٩) النقدس التطهر. والعصمة الحفظ.

وَجَعَلْتُ نَعْدِيْمِي قَبِيْلَ وَجُرْدِي
وَحَدِيْثُ مَكَّةَ قَدْ رَوَاهُ مُطَوَّلًا
إِذْ رَاحَ بِالسُّفُوْلِ الْعَرِيْحِ مِيْشَرًا
وَتَشَرَّفَتْ بِاسْمِ حَدِيْدٍ فَادْعُهَا
فَتَبَّهَتْ بَعْدَ الْحُمُولِ وَكَلَّتْ
وَمَاتَ عَنِ الْقَلَمِ الَّذِي لَا يَنْعِي
حَرَمٌ عَلَيَّ حَمَلِ السِّلَاحِ مُحَرَّمٌ
وَتَحَالٌ مِنْ تَحْرِيمِ حَرَمِيَةِ الْعَدَى
لَمْ يَنْعَدْ يَتَّ سِرَافَهُ بُلَّةٌ
وَتَبُو نَسَائْتُ لَمْ تَسْزَلْ حَدَاثَتَهَا
جَمِيعَتُ بِهَا أَعْدَاؤُ قَبِيْلَارِ الْبَنِي
قَتَمَتْ وَأَمْنٌ خَوْفُهَا وَعَدُوُّهَا كَيْفَ يَحْمِلُ
وَعَدَا عَلَى كَيْفِهِ مَسْوُولًا
وَعَدَا عَلَى كَيْفِهِ مَسْوُولًا
شَعْبًا فَحَدَّهَ وَحَسَابِيبَ النُّطُوْبِلَا
بِالنَّسْلِ مِنْهَا غَايِرًا مَقْضُوْلًا^(١)
حَرَمُ الْإِلَهِ بَلَّغَتْ مِنْهُ السُّوْلَا^(٢)
أَبْوَانُهَا وَمُسْقُوْفُهَا تَكْلِيْلَا^(٣)
لِجِيْصَانِيَةِ شَبَبِ الرِّمَانِ نَعُوسُوْلَا^(٤)
فَكَأَنَّمَا يَسْفِي السُّيُوفُ قُلُوْلَا^(٥)
عَزَلًا وَقَدْ حَمَلُوا السِّلَاحَ وَمِيْلَا^(٦)
فَارَزَدَ بِذَلِكَ لِمَا أَقُولُ قَبُوْلًا
لَا يَنْعِي عَنْهَا لَهُمْ تَحْوِيْلَا^(٧)
قَدْ كَانَ مِنْهَا دِيْنٌ بِإِسْمَاعِيْلَا^(٨)
قَتَمَتْ وَأَمْنٌ خَوْفُهَا وَعَدُوُّهَا كَيْفَ يَحْمِلُ
وَعَدَا عَلَى كَيْفِهِ مَسْوُولًا^(٩)

(١) العاقرة التي لا تلد. وعصل المرأة معها من التزويج.

(٢) تشرفت أي مكة المشرفة.

(٣) صهبت بعد الحمول أي اشتهرت بعد الخلاء. وكللت رصعت بالجواهر.

(٤) ماتت بعدت. ينعي بطلب. وتصول الخضايا رواله.

(٥) فلول السيف تلمة واحدها قل.

(٦) الأعزل الذي لا سلاح له وكذلك الأمل والأمل أبعد من يحمل على السرج.

(٧) تبايت جد العرب وهو ابن فزار بن إسماعيل. وعداها أي حدام الكعبة.

(٨) اللوح الكبيش الذي عدي به إسماعيل عليه السلام.

(٩) تمث زلات.

وَكِتَابٌ شَمْعُونَ النَّاسِ كَلَامُهُ
وَجَمِيعٌ كَتَبَهُمْ عَلَى عِلَائِهَا
لَمْ يَحْتَلُوا غَيْرَ أَنْ سُيْرُهُ
إِنْ أَنْكَرُوا فَضَّلَ النَّبِيُّ قَاتِنَا
فَاسْتَمَعَ كَلَامَهُمْ وَلَا نَحْتَلِ عَلَى
لَوْلَا اسْتِحْصَالُهُمْ نَسَا الْفَيْحِي
أَوْ قَدْ جَهَلْتُ مِنَ الْحَدِيثِ رِوَايَةً
فَاتَرُكُ الْجِدَالَ أَحْيِي الضَّلَالِ وَلَا تَكُنْ
مَالِي أَجَادِلَ يَبِي كُتْلُ أَحْيِي عَمِي
فَسَاغِلِ إِلَى مَدْحِ النَّبِيِّ مُعْتَدٍ
فَإِذَا حَصَلَتْ عَلَى الْهَدْيِ بِكِتَابِهِ
ذَكَرَ بِهِ تَرْقَى إِلَى رُتَبِ الْعُلَمَاءِ
لِكَلَامِ مُوسَى قَدْ أَتَى تَدْبِيرًا^(١)
نَطَقْتُ بِذِكْرِ مُعْتَدٍ تَغْلِيلًا^(٢)
أَبَقْتُ حَقْرًا عِزْفًا وَذُخُولًا^(٣)
أَلْفُوا عَلَى ضَوْءِ الْهَارِ سُذُولًا^(٤)
مَا حَرَفُوا مِنْ كَتَبِهِمْ تَغْرِيلًا^(٥)
لَكَ بِالذَّلِيلِ عَلَى الْغَرِيمِ مُجِيلًا^(٦)
أَمْ قَدْ تَبَيَّنَ مِنَ الْكِتَابِ نُسُورًا
بِمِرَاءِ مَنْ لَا يَهْتَدِي مَشْغُولًا^(٧)
كَمَا أَنَّهُمْ عَلَى الْفَهَارِ ذَلِيلًا^(٨)
قَوْلًا غَلَا عَنْ غَيْرِهِ مَعْدُولًا^(٩)
لَا تَسْخِ تَعْدُ لِفَسِيرِهِ تَحْصِيلًا
فَنَحْصَالُ حَامِلِ آيِهِ مَعْمُولًا^(١٠)

(١) تديلاً مؤكداً.

(٢) العلات الأعراس وتعليلاً من العلل وهو الشرب الشامي.

(٣) الذحول جمع ذحل وهو الحقد والمداوة.

(٤) السدول المستور.

(٥) التعويل الاعتماد.

(٦) استحصالتهم نعيمهم والفني وحدتي. والقريم يطلق على الدار والمدين.

(٧) الفراء الحدال.

(٨) أجادل أعاصم.

(٩) للعلول المائل.

(١٠) آيه أهاته.

فَقَلْبُ مَا تَسْطَاعُ مِنْ أَنْوَاعِهِ
فَلَوْ اسْتَعَمَدَ الْعَالَمُونَ سُجُودَهُ
وَلَرُبَّمَا أَلْقَى عَلَيْكَ بَيَانَهُ
يَلِدُ الْمُعَارِضَ ذَا الْعَصَاخَةِ الْكُفَا
لَا تَقْصِرُ لَهُ حِيَالُ مُغَايِدِ
إِنْ كُنْتَ تَتَكَبَّرُ مُعْجَزَاتِ مُحَمَّدٍ
شَهِدَتْ لَهُ الرُّسُلُ الْكِبَرَامُ إِلَّا اعْتَبِرُوا
وَحَيْنُ جَذَعِ النَّخْلِ وَالْعَامِ الَّذِي
وَالْوَحْشُ وَالشَّخَرُ الَّتِي سَخَدَتْ لَهُ
وَاللَّهُ عَزَّزَ الْإِنْتِقِينَ بِسَالِمِ
وَالْحِنْ وَالْأَمْلَاكِ وَالسُّحْبِ الْبَنِيِّ
قَارَنْتَ ضَوْءَ النُّجُومِ بِنُورِهِ
وَنَسَبْتَ مُضِلَّ الْعَالَمِينَ لِعَاضِلِهِ
إِنْ كَانَ رَأَيْتَ فِي الْفَلَاحِ أَصِيلًا
مَذْنُومُ الْقَطَرَاتِ مِنْهُ سُيُولًا
قَوْلًا مِنَ الْحَقِّ الْمَنِينِ ثَقِيلًا^(١)
فِي قَوْلِهِ وَأَعَا الْعِجْنَى مَعُولًا^(٢)
فَنَرَى بِكُفِّهِ أَفْئِدَةَ مُجْبُولًا^(٣)
يَوْمًا فَكُنْ عَمَّا جَهِلْتَ مَسْوُولًا
مِنْ قَاذِلٍ بِشَتْشَهْدِ الْمَفْضُولِ^(٤)
عُزْبِ الْوُدِيِّ بِمِ قَصِيرِ نَجِيلِ^(٥)
أَغْصَانُهَا وَكَفَى بِهِمْ غُذُولًا
مِنْ فَحَرْدَةِ الْحَرِيدِ نَضُولًا^(٦)
سَارَتْ بِجَافَا وَالرَّيْبِاخِ قُبُولًا^(٧)
فَرَأَيْتَ ضَوْءَ النُّجُومِ ضَمِيلًا^(٨)
فَنَسَبْتَ مِنْهُ إِلَى الْكَبِيرِ قَبِيلًا

(١) البيان العصاة. والمبين الطاهر.

(٢) الألكن ضد العصب. والحقى الغفل. والمعبرون مخنله

(٣) المعبرون الواقع في الحباله وهي شرك الصياد.

(٤) ألا اعجبوا مراده أن العاضل لا يحتاج لشهادة المفصول.

(٥) الودي صغار النحل.

(٦) عزز غوى. والانتقان الشجرتان. والتصول السيوف أشار إلى جعله الحريرة سيمًا.

(٧) الغبول العبا.

(٨) الضمئل الضمبع.

وَأَرَانِي الرَّثْمَنَ الْحَوَادِ غَسُودِي
مَا زَالَ يَرْقَى فِي مَوَاهِبِ رَثْمِي
حَتَّى غَدَا أَغْنَى الْوَرَى وَأَعَزَّهُمْ
بَثَّ الْفَضَائِلِ فِي الْوُجُودِ فَمَنْ يَبْرُدُ
كَالشَّمْسِ لَا تَغْنِي الْكَوَاكِبُ جُمْلَةً
سَلَّ عَالَمَ الْمَلَكُوتِ عَنْهُ فَحَمِيرُ مَا
بَقِيَ الْمُخَيَّرُ عَنْ عَلَيٍّ مِنْ ذَوَيْهَا
إِذَا لَا الْعِبَارَةُ تُسْتَعِيلُ بِحَمَلٍ مَا
فَاسْتَنْعَ شَمَائِلُهُ الَّتِي ذُكِرَ لَهَا
إِلَّيَّ لَا وَرْدَ ذِكْرُهُ لِنَقْطَتِي
وَالنَّيْلُ يُذَكِّرُ بِي كَرِيمٍ بَنَانِي
مَنْ لِي بِأَنْتِي مِنْ بَنَانٍ مُحَمَّدٍ
مِنْ رَاحَةٍ هِيَ فِي السَّحَابِ كَوْنُورُ

لَمَّا وَرَثْتُ بِهِ الرِّثْمَانَ بَحِيلًا
وَيَقَالُ فَضْلًا مِنْ لَدُنْهُ جَرِيلاً
يُنْقَادُ مُقْتَرِئاً إِلَيْهِ ذَلِيلًا
فَضْلًا يَزِدُّهُ بِمُضِلِّهِ تَقْضِيلًا
بِئْسَ الْفَضْلُ مَغْنَمًا وَلَا تَقْصِيلًا
سَأَلَ الْحَمِيرُ عَنِ الْحَلِيلِ جَلِيلًا^(١)
تَسَمَّى الْبَرَّاقُ وَأَحْرَتَ جَبْرِيلًا^(٢)
رَاحَ السَّيِّئُ لَهُ هُنَاكَ حُتُولًا^(٣)
قَدْ كَادَ تَحْسِبُهُ الْعُقُولُ شُمُولًا^(٤)
فَأَحَالَ أَنْتِي قَدْ وَرَدْتَ النَّيْلًا^(٥)
فَأَطِيلُ مِنْ شَوْقِي لَهُ التَّقْبِيلًا^(٦)
بِالْقَمِّ يَلُمْتُ الْمَنْهَلُ الْمَقْشُولًا^(٧)
لَكِنَّ وَارِدَهَا يَزِيدُ غَلِيلًا^(٨)

(١) الملكوت ما حمي عن الأضرار.

(٢) العلى المراتب العلية.

(٣) استقله حمله ودمعه.

(٤) الشمائيل الخلائق. والشمول الحصر.

(٥) لورد أذكر. وأحال الخطن.

(٦) البنان رؤوس الأصابع جمع بناة.

(٧) المنهل المورد. والمقشول المخلوط بالعمل.

(٨) الغليل حرارة العطش.

سَلَوْتُ بِطَاعَتِهَا السَّحَابُ كَأَنَّهَا
وَأَنْفُسُهُ لَوْ لَمْ يُرَدَّ إِفْلَاحُهَا
أَوْ مَا تَرَى الذِّهْنَ الْخَفِيفَ بِسَيْمِهِ
وَالشَّرَّكَ رَجَسٌ فِي الْأَنَامِ وَخَيْرٌ مَا
بِهَا رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ أَلَمْ نَكُنْ
إِذْ قَامَ عَمَلُكَ فِي الْوَرَى مُنْقِبًا
فَسَقُوا بِحَيْثُكَ دَرُّ كُلِّ سَحَابَةٍ
وَرَفَعَتْ عَامَ الْيَلِ غَلَبَهُمْ بَشَّةُ
بِسَحَابِهِ الطَّيْرُ الْأَبَابِيلُ الَّتِي
قَعَدُواكَ مَوْلُودًا وَقَبَّتْ نَفْسُهُمْ
حَتَّى إِذَا مَا فُتَّتْ فِيهِمْ مُنِيرًا
فَكَفَيْتَهُمْ قُرْدًا بِعَزَمِ مَا أَشَى
أَمَرْتُ بِمَا تَحْتَارُ مِكَابِلًا
لَأَتُ بِسَيْلٍ مَا يُصِيبُ مَسِيلًا^(١)
جَنَلُ الظُّهُورِ لَهُ دَمًا مَطْلُولًا^(٢)
سَيْمٌ عَدَا بِدَمِ الْعَدَى مَقْضُولًا^(٣)
طِفْلًا لَبُضْرَ الْعَالَمِينَ مُزِيلًا
بِكَ سَائِلًا أُخْرَى الْفُورِ مَسْئُولًا^(٤)
كَادَتْ تَحْرُ عَلَى الْبَطَاحِ دُمُولًا^(٥)
أَلْقَيْتُ بِهَا التَّابِعِينَ الْعَبَالًا^(٦)
جَادَتْهُمْ مَطَرُ الرَّدَى بِسَحَابِلًا^(٧)
شَبَّ شَبَابًا يُفْعَا وَكُفُولًا^(٨)
أَبْدُوا إِلَيْكَ عَدَاوَةً وَدُخُولًا^(٩)
عَلَيْهِمْ وَخَسِي نَصِيرٍ مَا عِبَالًا^(١٠)

(١) أفلح السحاب صحا.

(٢) الخفيف المائل عن الباطل إلى الحق والدم المظلول المهدر.

(٣) الرجس النجس.

(٤) العم هو أكبر طالب.

(٥) يملك بركتك. ودر السحابة ملؤها وأصل الدر الحليب. والبطاح جمع بطحاء وهي لليل بين جبلين.

(٦) القصة المتهمة.

(٧) الأبايل الجماعات. وسجول حجارة من جهنم.

(٨) أيقع الغلام شب مهر يانع. والكهول جمع كهل وهو من جاور الثلاثين ووعطه الشيب.

(٩) الدخول جمع دَخَلَ وهو العداوة والحقد.

(١٠) عيل صوره غلب.

وَوَكَلْتُ أَمْرَكَ لِلإِلهِ وَبَا لَهَا
وَطَلَفْتُ يَلْفَاكَ الصَّبِيحُ مُعَادِيماً
وَدَعَوْتُهُمْ بِالْيَتَامَا مِنَ الْهِنْدَى
وَأَقَمْتُ بَيْنَ رِضَى الإِلهِ وَشُحْطِهِمْ
وَأَقَمْتُ لَا تَنْفَكُ تَتَلَوْ آيَةً
وَأَقَمْتُ ذَاكَ الْغَضَبَ بِهِمْ قَاعِيماً
حَتَّى قَضَى بِالنَّصْرِ دِينَكَ دِينَهُ
وَعَنْتَ لِدَعْوَيْكَ الْمُلُوكَ وَلَمْ تَزَلْ
لَمْ تَغْشَ إِلَّا اللَّهَ فِي أَمْرٍ وَلَمْ
اللَّهُ أَعْطَى الْمُصْطَفَى خَلْقاً عَلَى
عَمِّ الْبَرِيَّةِ عَذْلَةً فَصَدَّقَهُ
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ جَفْطَ وَبَيْتِهِ
يَقَعُ بِصَرٍّ مَنِ اتَّعَذَّتْ وَكَيْلًا^(١)
وَالسَّلَامُ حَرْباً وَالنَّصِيرُ عَذُولًا^(٢)
وَهَزَزْتُ فِيهِمْ صَارِمًا مَسْئُولًا^(٣)
رَمَا تَبِيعَ الْعَلَقَمَ الْمَغْشُولًا^(٤)
فِيهِمْ وَتَحْمِيمُ بِالْحَسَامِ أَيْلًا^(٥)
وَتَهَيَّيْتُ يَنْتَ الْيَتَامَا عَذُولًا^(٦)
وَعَدَا يَدِي مِنَ الْكَافِرِينَ مُزِيلاً
نَرًا رَحِيماً بِالصَّبِيحِ وَضُولًا^(٧)
تَمْلِكُ طِبَاعَكَ عَادَةً قَحُولًا
حَسَّ الإِلهِ وَخَوْفِهِ مَجْجُولًا^(٨)
وَعَدْرُهُ لَا يَطْلُبُونَ فَيْلًا^(٩)
يَخْرُجُ الْهَوَى مِنْ قَلْبِهِ مَغْزُولًا^(١٠)

(١) وكلت موخت. والثقة الوثوق والاعتماد.

(٢) طلفت شرعت. والجدال ضد النصر.

(٣) اليتام المعمرات الطاهرة. والصارم السيف القاطع.

(٤) ساع الطعام سهل مدخله وأسمه أبت نيته. والعلقم الحنظل وكل شيء مر.

(٥) تحسم تقطع. وأتلاً أي مروراً من شركهم.

(٦) الغضب السيف القاطع.

(٧) عنت محضمت.

(٨) الحزن الطع.

(٩) الغيل ما في شق الثواء.

(١٠) الولي المحب والطيع.

عُرِضَتْ عَلَيْهِ جِبَالٌ مَكَّةَ عَشْحَدًا فَأَبَى بِعَيْبِهِ وَكَانَ مُجِبِلًا^(١)
رَكِبَ الْجِمَارَ تَوَاضَعًا مِنْ تَعْدِيمَا رَكِبَ الْبُرَاقَ السَّابِقَ الْهَذْلَوْلَا^(٢)
دَاعٍ بِأَمْرِ اللَّهِ أَسْمَعَ صَوْتُهُ الثَّقَلَيْنِ حَتَّى عَطَسَ بِسِرِّهِمَا^(٣)
لَمْ يَدْعُهُمْ إِلَّا لِمَا يُخَيِّبُهُمْ أَبْدَأَ كَمَا يَدْعُو الطَّيْبُ غَيْبِلًا^(٤)
نَحْنُو عَزَائِمُهُ الْوَسَادَ كَأَنَّا نَحْدَتْ عَزَائِمُهُ الصَّعَادَ مَسْبِلًا^(٥)
يَهْدِي إِلَى دَارِ السَّلَامِ مَنْ اتَّقَى وَتَعْدَا بِقُورِ كِتَابِهِ مَكْحُولًا^(٦)
وَيَنْظِلُ يَهْدِي لِلْمُخَيِّمِ بِسَبِيهِ مِنْ غَمَمَى بَعْدَ الْغَيْبِ قَبِيلًا^(٧)
حَتَّى يَقُولَ السَّامُ أَتَعَبَ مَا لَكَا بِخَسَابِهِ وَأَرَاخَ عِرْرَائِيًّا^(٨)
فَالْأَرْضُ ظَهَرَهَا بِصَارِيهِ الْبَدِي جَعَلَ الطُّهُورَ لَهَا دَمًا مَطْلُولًا^(٩)
أَتُعْبَى أَسَى مُطْبِلٌ مَذْجِيهِ مَنْ عَذَّ مَوْجَ الْبَحْرِ عَذَّ طَوِيلًا^(١٠)
إِنْ أَمَرْنَا مُنْقَلًا بِهَابِهِ مُنْقَلٌ لِإِلَهِهِ تَبِيلًا^(١١)
مَاذَا عَلَى مَنْ مَذَّ خَبِلٌ مَذَابِحِ بِهِ يَحْتَلِ مَوْدَّةٌ مَوْصُولًا^(١٢)

(١) المسجد الذهب. والمعلل كثر العبال أعال الرجل كثر عباله.

(٢) المذلول السهم والفرس الطويل الصلب.

(٣) الثقلان الإس والحي.

(٤) تحنو تسوق أي نسوق العباد للهدى والعالم جمع عريضة وهي القوة والتصميم على الشيء.

والصعاد الرماح جمع صحنه والسبل الطريق.

(٥) دار السلام الجنة.

(٦) المظلول المراق المنهدر.

(٧) التحيف اللوم الشديد.

(٨) تبطل إلى العبادة تفرغ لها وانقطع.

أَتَقْنَتُ مِنْ إِخْلَاصٍ وَدَى مَذْحَجُهُ
 قَبْدَنُهُ بِالسَّطَمِ إِلَّا أَنَّهُ
 وَأَضَاءَتِ الْأَيَّامُ مِنْ أَسْوَارِهِ
 إِنِّي أَمْرٌ قَلْبِي نَجِبٌ مُخْتَدًا
 أَتَحِيَّةً وَأَمَلٌ مِنْ ذِكْرِي لَهُ
 مِنْ حَقْلِهِ الْقُرْآنَ حَلَّ تَسَاوُهُ
 مَا لَيْتَنِي مِنْ مَغْشَرٍ شَهِدُوا الْوَعَى
 فَأَقُومُ بِهِ بِجَفْوَةٍ وَبَصَارِمِ
 طَوْرًا بِقَابِئَةٍ بِرَبِّكَ تَبَاهُهَا
 وَبَضْرَتِي نَدْعُ الْمَذْحَجَ وَنَرْهِنَا
 وَبَطْنِي خَلَّتِ السَّانَ فَعَنَّتْ
 وَأَخَذْتُ مِنْهُ لَبَانَهُ الْمُتَعَوَّلَاً^(١)
 سَقَى الْحَيَاةَ إِلَى الْغُلَى مُشْكُوْلَاً^(٢)
 إِذْ خَلَبْتُ عُرْرًا لَهُ وَخُجُولَاً^(٣)
 وَتَلَوْتُ بِهِ لَابِئًا وَعُثُولَاً
 لَبَسَ الْمُجِبُّ لِمَنْ يُجِبُ مَثُولَاً
 عَنْ أَنْ يَكُونَ خَدِيئُهُ مُثْلُولَاً^(٤)
 مَغْنَى زَمَانًا فِي الْكِفَاحِ طَوْبُولَاً^(٥)
 أَسَدًا فَوُولًا فِي رِضَاءٍ مَقُولَاً^(٦)
 كَفَّ الرَّدَى عَنْ عِرْضِهِ مُثْلُولَاً^(٧)
 شَفَعَا كَمَا شَاءَ الرَّدَى مَخْذُولَاً^(٨)
 غَبَا لِعَيْنِكَ فِي الْكُمَى كَحِيلَاً^(٩)

مَكْتَبَةُ كَلِمَاتِ الْحَقِّ

(١) اللاب الذهب.

(٢) المشكول الغيد بالشكال ربه نورية بالشكال فعلى الحركات

(٣) الغرة بهاض في الوجه. والحمل بهاض في الرجل.

(٤) خلقه طبعه.

(٥) الوعى الحرب. والكفاح المواجهة

(٦) المقول اللسان. والصارم السيف

(٧) الردى لفلان. وجرس الاسناد ما يلزم خلقه وعمل المدح والذم منه. والمثول العصى الذي بطلت حركته من المثول.

(٨) المذبح المستور بالسلاح. والوزر الواحد. والشمع الاثنان. والمخدول المصروع على المذابة وهي الأرض.

(٩) الكمي الشجاع التمسر بسلاحه.

فِي مَوْقِفِ غَشَى اللَّحَاظَ قَلَا يَرَى
 فَرَشَفْتُ مِنْ فِيهِ رُلَا لَا بَارِدَا
 وَالْعَبِيلُ تَسْحُ فِي الدُّمَاءِ وَتَسْنِي
 فَاطْرِبُ إِذَا غَشَى الْحَدِيدُ فَحَبْرُ مَا
 نَا اللَّهُ يُنْشَى الْقُلُوبُ عَنْهُ مَا تَسَى
 أَيْضِرُّ عَنْهُ غَالِيهِ وَنَقَبِهِ
 فَلَا قُطْعَنُ حِينَالِ تَسْوِيغِي الْيَسَى
 وَلَا زَمَرَنُ الْقَمَسِ عَنْ غَاذَانِهَا
 وَلَا مَنَعَنُ الْعَبْنِ فِيهِ مَنَافِهَا
 وَلَا زَمِيرُنُ لَهْ الْفَجَاجِ بِضَمِيرِ
 مِنْ كُلِّ ذَائِبَةِ الْأَبْطَالِ بِرَدْنِهَا

مَرْكَبَةُ كَاتِبٍ ... سَوِي

- (١) الفلاة الموح. والجبل المروء.
- (٢) الرشف المص. والشم التفضيل. والحد الأسفل الذي الطويل.
- (٣) الكمأة الشحمان. والصح الدم الجامد.
- (٤) الصليل صوت اللعاب وهو.
- (٥) يثى أي لا يثى. وعامر وسلول قبيلتان مدمومتان.
- (٦) بهن يحل.
- (٧) السربف التأخير.
- (٨) الكعاب التي تكعب ههنا. والعطول المركة القبة الجميلة المشكلة الطويلة العنق.
- (٩) السهاد السهر.
- (١٠) الفجاج الطرف. والأصمر عتقة اللحم والغسي جمع فوس.
- (١١) الأباطل جمع أبطل وهو الخاصرة. والغنى سر سريع.

وَتَبِيدُ مِنْ طُولِ الْمَسَافَةِ جِيذَنَا
حَرَقَ تَرْوِكَ الْحَرْفَ مِنْ صَلْدِ الصَّنَا
وَكَاثَمَا حُرَّتْ بِصَحْرِ بِلَّة
قَطَعْتَ حَيَالَ الْيَغْدِ لَمَّا أَغْنَيْتِ
خَنَى أَصْمُ بِطَيَّةِ الشَّمْلِ الَّذِي
وَأَرْبَعُ مِنْ نَعِيدِ الْخَطَايَا ذِمَّة
وَبَسْرُ بِالْفُغْرَانِ قَلْبُ لَمْ يَزَلْ
وَأَعُودَ بِالْقَصْلِ الْقَفِيزِ مَوْلَا
وَإِذَا تَغَسَّرَتْ الْأُمُورُ قَسِيَتْ
يَا رَبِّ مَيْتَا بِالْيَسِيِّ وَهَبَا قَسَا
وَأَسْرُ عَلَيْنَا مَا عَلِمْتَ قَلَمَ يَلْقَى
وَأَعْطَيْتِ عَلَى الْبَشْرِ الضَّعِيفِ إِذَا رَأَى
فَكَأَنَّهَا مَاتَتْ تَوْبِلَ ذَيْبَلَا^(١)
أَحْقَافُهَا بِدِيَابِهَا مَشْكُولَا^(٢)
مِنْ مَتَبِهِمْ فَكَأَنَّهَا تَفْيِيزَلَا^(٣)
شَوْفَا لَطِيَّةَ سَاعِدَا مُفْتُولَا^(٤)
أَنْضَى إِلَيْهَا الْعَرِيمِينَ الشَّمْلِيلَا^(٥)
تَقَلَّتْ عَلَيْهَا لِلذَّنُوبِ حُمُولَا^(٦)
جَبْنَا بِطُولِ إِسَاءَانِي مَشْكُولَا^(٧)
وَكَفَى بِفَضْلِ بَنِي لَبِي تَوْبِلَا^(٨)
رَاجَ لَهَا بِمَحْمَدٍ نَشْهَلَا
مَا سَوَّلَتْهُ تَفَوُّسَاتَا تَمْشِي بِلَا^(٩)
بَنَا امْرُؤٌ بِخَطِيئَةٍ نَحْصَلَا
مَوْلَا الْمَعَادِ فَأَخْطَرَتْهُ النَّهْيُ بِلَا^(١٠)



- (١) مَاتَتْ مَالَتُهُ وَالذَّمِيلُ سِرٌّ سَرِيعٌ.
- (٢) تَلْخُوفُ الْبَاقَةِ الْمُسَيِّمَةِ. وَالصَّلْدُ الْحَجَرُ الْأَصْمُ.
- (٣) الْمَتَبُ حِفْظُ الْعَرِي.
- (٤) السَّاعِدَةُ مَوْصِلُ الذَّرَاحِ نَالِ الْكَعْبِ.
- (٥) أَنْضَى أَمْرٌ. وَالْعَرِيمُ الْبَاقَةُ الصَّلْبَةُ وَالشَّمْلِيلُ الْمُسْرَعَةُ.
- (٦) الْقَعْمَةُ الْعَصَانُ وَمَحَلُّ التَّزَامِ الْإِنْسَانُ مَا يَلْتَزِمُهُ مِنْ دَسِيبٍ وَدَيْنٍ وَنَحْوِهِ وَالْحُمُولُ صِبْغَةٌ مَبَالِغَةٌ وَهِيَ
- وَصِفٌ لِلنَّعْمَةِ.
- (٧) التَّكَلُّفُ قَدْ دَانَ الْوَلَدُ.
- (٨) أَدَالَهُ أَعْطَاهُ.
- (٩) مَا سَوَّلَتْهُ مَا زَيَّنَتْهُ مِنَ الدُّسُوبِ.
- (١٠) التَّهْوِيلُ مَرَادُهُ بِهِ اسْتِعْظَامُ ثَلَاثِ الْأَهْوَالِ.

يَوْمَ جِئَانِ الصَّبْرِ قِيمَهُ مِنَ التَّوَرَى
يَوْمَ تَهْوِلُ بِهِ الْعُقُولُ وَتُشْغَصُ الْأَبْصَارُ حَتَّى كَيْدَهُ وَذُفُورًا^(١)
وَيَسِيرُ قَبْلَهُ الْمُخْرِمُونَ تَذَانَةً
جِيئًا وَجِيئًا يُغْلِبُونَ غَوِيلًا^(٢)
وَيَهْلِكُ مَرْثَاهُ الْخَلَاصِ مُذْلًا
لِلشَّافِعِينَ لِخَاطِئَةٍ وَمُجِيلًا^(٣)
يَسْتَأْ مِنْ ظَمَرِ الْقِيَامَةِ تَقْسَةً
رَبًّا وَمِنْ خَرِّ السَّعِيرِ مَقِيلًا^(٤)
فَاخْفَلْنَا لَنَا اللَّهُمَّ جَاءَ مُحْتَدٍ
فَرَطًا تَلَقَّنَا بِهِ الْمَأْمُولُ^(٥)
وَأَصْرُهُ بِهْ غَمًّا غَذَابَ جَهَنَّمَ
كَرْمًا وَتَحَفَّ طِيرُكُمَا الْمَشْغُولُ^(٦)
وَاخْفَلْ صَلَاتِكَ دَيْعَةً مُنْهَلَةً
لَمْ نَلْفِ ذُوْ ضَرْبِهِ تَهْلِيلًا^(٧)
مَا هَزَّتِ الْقُعُوبُ التَّمِيمَ وَرَجَعَتْ
وَرَقَاءُ قِي عُصَيِّ الْأَرْكَوْ هَدِيلًا^(٨)



وله أيضاً :

ذُخْرُ الْمَعَادِ فِي وَرْدٍ بَانَتْ مَعَادُ

إِلَى مَتَى أَنْتَ بِالْذُّخْرِ مَشْغُولٌ وَأَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا فَدَمْتَ مُسْئُولٌ

(١) الكتيب للزمل. وهاله فاهال جرى وانصب.

(٢) اللذول السباد.

(٣) العويل رفع الصوت للمعوية

(٤) المرتاد الطالب.

(٥) السعير جهنم. والمقيل عمل القبلولة.

(٦) القرط المتقدم في طلب الماء.

(٧) صرامها شها.

(٨) الذبقة المطر الدائم. وهل المطر وانهل اشند اصحابه.

(٩) رجعت نفتت مرجعة لصوتها. والورقاء احمامه. وهديل صوت الحمام.

فِي كُلِّ يَوْمٍ نَرَجِي أَنْ تَتُوبَ غَدًا
 أَمَا نَرَى لَكَ مِمَّا سَرَّ مِنْ عَمَلٍ
 فَحَرَمَ الْعَزَمَ إِنَّ الْمَوْتَ صَارِمَةٌ
 وَافْطَحَ حِوَالِ الْأَمَانِيِّ الَّتِي أَتَمَنْتُ
 أَنْفَقْتَ عُمْرَكَ فِي مَالٍ نَخَصَلُهُ
 وَرُحْتَ تَعْتَرُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا
 حَافَ التَّيْبِيرَ فَتَضَرَّ لِلْمَسِيرِ بِلا
 وَصُنْ مَشِيكَ عَنْ بَعْلِ نَشَانٍ بِهِ
 لَا تَنْكِرُهُ وَفِي [الْفُودَيْنِ] قَدْ طَلَعَتْ
 مِنْ أَرْوَاحِنَا مِثْلَ الشُّحُومِ لَهَا
 وَإِنْ طَالِغَهَا مِتْسَمَا وَغَارَ نَهْيُهَا
 حَتَّى إِذَا نَعَتْ اللَّهَ الْعِبَادَ إِلَى
 تَبَيَّنَ الرَّيْحَ وَالْخَمْرَانِ فِي أَمْسٍ
 فَأَعَسَرَ النَّاسِ مَنْ كَانَتْ عَقِيدَتُهُ
 وَأُمَّةٌ ذَهَبَتْ لِلْعَجَلِ عَابِدَةٌ
 وَأُمَّةٌ زَعَمَتْ أَنَّ الْمَسِيحَ لَهَا
 فَتَلَقَتْ وَاجِدًا فَرْدًا تَوَحَّدَهُ
 نَبَارُكَ اللَّهُ عَمَّا قَالَ حَاجِدُهُ

وَعَقَدُ غَزَمِكَ بِالتَّسْوِيمِ مُحَلُولٌ
 يَوْمًا تَشَاطُ وَغَمًا سَاءَ تَكْثِيلُ
 مُخَرَّدٌ بِبَيْدِ الْأَمَالِ مُسَلُولٌ
 بِأَمَّا حَيْلُهَا بِالزُّورِ مُوَصُولٌ
 وَمَا عَلَى عَجْرِ إِيَّاهِ مِنْكَ تَحْصِيلُ
 وَأَنْتَ عَنْهَا وَإِنْ عُمِّرْتَ فَتَفْوُلُ
 مَهْلٍ فَلَيْسَ مَعَ الْإِسْدَارِ تَنْهِيلُ
 فَكُلُّ دِي صَبْوَةٍ بِالتَّسْوِيمِ مُغْفُولُ
 مِنْهُ التَّرْتِيبُ وَمَرْقِ الرُّأْسِ إِكْبِيلُ"

مِنْ النِّبْيَةِ نَسِيرٌ وَتَرْجِيلُ
 حِيلٌ يُسَرُّ وَيَسَانِي تَعْلَةُ حِيلُ
 يَوْمَ بِهِ الْحُكْمُ بَيْنَ الْخَلْقِ مَقْضُولُ
 نَحَالَتْ بَيْنَنَا مِنْهَا الْأَقَارِيلُ
 فِي صَبْهَا لِنُشُورِ الْخَلْقِ تَعْلِيلُ
 فَتَالَهَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعْجِيلُ
 رَبُّ غَدَا وَهُوَ مُضْلُوبٌ وَمَقْتُولُ
 وَلِلْبَصَائِرِ كَالْأَبْصَارِ تَحْجِيلُ
 وَحَاجِدُ الْحَقِّ عِنْدَ النَّصْرِ مُحَلُولُ

وَالْفُورُ فِي أَثَرِ ضَوْءِ الرُّضْوَةِ لَهَا
 نَظْلٌ تَلَوَّحَتْ بِجَنَابِ اللَّهِ لَيْسَ بِوَ
 فَالْكَتَبُ وَالرُّسُلُ مِنْ عِنْدِ الْإِلَهِ أَتَتْ
 وَالْمُصْطَفَى عَمْرُ حَلَقِ اللَّهِ كَلْبِهِمْ
 مُخْتَلَةً حُجَّةُ اللَّهِ الَّتِي ظَهَرَتْ
 تَحِلُّ الْأَكَارِمِ وَالْقَوْمِ الَّذِينَ لَمْ
 مَنْ كَثُلَ اللَّهُ مَعَهُ وَصَوْرَتُهُ
 وَحَصَّةُ بَرْقَارٍ قَرَّ مَعَهُ لَمْ
 بِأَدَى السَّكَنَةِ فِي سَحَابٍ لَهُ وَبِزْئِ
 يُفَابِلُ الْبَشَرِ مِنْهُ بِالنَّدَى حُلُقِ
 مِنْ آدَمَ وَبِحَبْنِ الْوَضْعِ خَوْضَرُهُ أَفْ
 فَلْيُضَوِّهِ بِتَقَامٍ وَمُبْتَذَنٍ
 أَتَتْ إِلَى النَّاسِ مِنْ آيَاتِهِ حُجُلُ
 أَنْبَا سَطِيحٍ وَثَبِيحٍ وَأَهْنُ ذِي تَرْزِ
 وَعَنْهُ أَنْبَأَ مُوسَى وَالْمَسِيحُ وَفَدِ
 بِأَنَّهُ عَاتَمَ الرُّسُلِ الْمُبَاحُ لَهُ

قَدْ زَانَهَا غَرَزَ مِنْهُ وَتَحَجَّبُ^(١)
 كَسَائِرِ الْكُتُبِ تَحَرَّبَتْ وَتَبَدَّلُ
 وَمِنْهُمْ فَاضِلٌ خَفَا وَمَعْصُولُ
 لَهُ عَلَى الرُّسُلِ تَرْجِعُ وَتُفْضِلُ
 بِسُنَّةٍ مَا لَهَا فِي الْخَلْقِ تَحْوِيلُ
 عَلَى جَمِيعِ الْأَلَامِ الطُّوْلُ وَالطُّوْلُ^(٢)
 فَلَمْ يَفْتَهُ عَلَى الْحَالِئِ نَكْبِيلُ
 فِي أَنْفُسِ الْخَلْقِ نَعْلِيَّةٌ وَتَحَجَّبُ
 فَلَمْ يَزَلْ وَهُوَ مُرْهُوبٌ وَمَأْمُولُ
 زَالِكُ عَلَى الْعَدْلِ وَالْإِحْسَابِ مَحْوُلُ
 مَكُونُ فِي أَنْفُسِ الْأَصْدَاقِ مَحْوُلُ
 بِهِ وَلِلْفَخْرِ تَعْمِيلُ وَتَسَاجِيلُ
 أَقْبَتْ عَلَى النَّاسِ مِنْهُمْ التَّعَاصِلُ
 عَنْهُ وَقَسٌّ وَأَحْبَارُ مَقَاوِيلُ^(٣)
 أَصْعَتِ حَوَارِيَّةُ الْغُرِّ الْبَهَائِلُ^(٤)
 مِنْ الْعَنَائِمِ تَفْسِيمُ وَتَنْفِيلُ^(٥)

(١) العراء: يابس الوجه. والتحجبل: يابس في القوائم.

(٢) الطول: المن والعضل.

(٣) سطوح وشق: كاهنان. وسيف من ذي يزن: أحد ملوك الحبش. وقس من ساعدته: الخطيب المشهور. والمفاويل: جمع مفاول: وهو الفصح الغول.

(٤) الحواري: التاصر. والغرر السادات. والبهائل: جمع بهلول: وهو السيد.

(٥) التنفيل: الإعطاء من العينة.

وليس أعدل منه الشاهدون له وإن سألتهم عنه فلا خرج كم آية ظهرَتْ في حين مؤلديه علوم غيب فلا الأرصاد حاكمة إذ الفوائض والأنوار شاهداها ونار فارس أضحت وهي حاميده ومُدْ هدايا إلى الإسلام متغنة وانظر سماء غدت مملوغة حرماً فردت الحزن عن سمن ملائكة كل عدا وله بين جنبه رصيدة لولا نبي الهدى ما كان في قلبي لما تولت تولي كل مشرف إن رمت أكثر آيات وأكملها

ولا بأعلم منه إن هم سبوا إن المحك عن الذئب مسؤول به البشار بها والنهاويل^(١) ولا التفاوض بها والنحاويل^(٢) لذى المسامع والأصابع مقلول^(٣) ونهرهم حابض والصرخ مقلول^(٤) ذفى الشياطين والأصنام تحذيل^(٥) كأنها البيت لما جاءه العيل إذ ردت البشر الطير الأبايل^(٦) البحر شهب وللإنسان سبيل^(٧) على الشياطين للأملأك نوكيل عن مفعول السمع منها وهو مغرول^(٨) كفاك من محكم القرآن نزيل

(١) النهاويل من القول. والنهاويل أيضاً: ربة القفر والأنوار المختلفة هي هذه الكلمة نورية.

(٢) الأرصاد: ما يستعمل لرصد الكواكب. والتفاوض والتحاويل: من اصطلاحات المجمر، للاطلاع على الغيبات ومعرفة الأوقات.

(٣) الفوائض: جمع هاتف، وهو ما يسمع صوته ولا يرى شخصه.

(٤) الصرخ: الفصر، والمراد هنا إيوان كسرى. ومثلولة: مهذوم، من تل بمعنى هدم.

(٥) جدله تحذيل: ألفاء على الحدالة مصروعاً، وهي الأرض.

(٦) الأبايل: الجماعات، قبل: لا واحد له من لفظه.

(٧) الرصد: للرقب. والسجيل: حجارة.

(٨) تولت: استولت. وتولى: مر.

وَانظُرْ فَلَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ
 لَوْ يُسْتَطَاعُ لَهُ قَوْلٌ لِحَيٍّ بِهِ
 يُلَبِّسُكُمْ أَفْخَمْتُمْ أَفْهَامَنَا جِئَكُمْ
 نَهْدِي إِلَى كُلِّ رُشْدٍ حِينَ تَحْتَفِئُ
 نَزْدَادُ مِنْهُ عَلَى تَرْدَادِهِ مَفْعَةٌ
 وَرُبَّمَا يَحْتَفِئُ قَلْبُهُ بِهِ رَبِّهِ
 مَا تَعْدُ آيَاتِهِ خَوْفٌ يُعْبِجُ
 وَمَا مَخْذُ إِلَّا رُخْصَةٌ يُبْعَثُ
 هُوَ الشَّفِيعُ إِذَا كَانَ الْمَعَادُ غَدًا
 وَمَا عَلَى غَيْرِهِ لِلنَّاسِ مُعْتَمِدٌ
 إِنَّ أَمْرًا شَمَلَتْهُ مِنْ شَتَائِغِهِ
 سَالَ الْمَقَامَ الَّذِي مَا تَالَهُ أَحَدٌ
 وَأَفْزَلَ السُّؤَالَ لَمَّا قَامَ مُخْبِتًا
 لَوْ أَنَّ كُلَّ عَلَى بِالسُّفْهِ مَكْتَسِبٌ
 أَغْلَى الْمُرَائِبِ عِندَ اللَّهِ رُشْقَةٌ

وَلَا كَقَوْلِ أَنَّى مِنْ عِنْدِهِ قِيلُ
 وَالْمُسْتَطَاعُ مِنَ الْأَعْمَالِ مُتَعَسِّلُ
 مِنْهُ وَكَمْ أَعْجَزَ الْأَلْيَابُ تَأْوِيلُ
 إِلَى الْمَسَامِيحِ تَرْزِيبُ وَتَرْزِيلُ^(١)
 وَكُلُّ قَوْلٍ عَلَى التَّرْدَادِ مَحْمُولُ^(٢)
 كَمَا يَنْجُو دَوَاءُ الدَّاءِ مَغْمُولُ^(٣)
 وَالْحَقُّ مَا نَعْدُهُ إِلَّا الْأَبَاطِيلُ
 لِلْعَالَمِينَ وَمَضَى اللَّهُ مَبْنُولُ
 وَاشْتَدَّ لِلْخَشْرِ تَعْوِيفُ وَنَهْوِيلُ
 وَلَا عَلَى غَيْرِهِ لِلنَّاسِ تَعْوِيلُ
 عِيَانَةٌ لَا مَرُوءَ بِالْقَوْرِ مَشْمُولُ
 وَطَائِفًا مُزَيَّرُ الْمَقْدَارِ تَتَبِيلُ
 وَمَا بِكُلِّ اجْتِهَادٍ بُذِرَكَ السُّؤُولُ
 مَا حَازَ حِينَ تَرْوُلِ الْوُخْيِ تَرْزِيلُ^(٤)
 وَاعْلَمْ قَمَا مَوْضِعُ الْمَحْبُوبِ مَخْبُولُ

(١) الترميل في القراءة : التوسل والصين.

(٢) المفة : الحصة .

(٣) مع الشراب من فيه : روى عنه

(٤) ترميل : يقال زملة في يومه، أي لعمه.

مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى لَهُ نُزُلٌ
 سُرَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَعَادَ بِهِ
 يَا حَيْدًا حَالٌ قُرْبٍ لَا أَكْبَمُهُ
 وَكَمْ مَوَاجِبَ لَمْ تَذَرِ الْعِبَادَ بِهَا
 نُورٌ فَلَيْسَ لَهُ فَيْلٌ يُرَى وَلَهُ
 وَلَا يُرَى فِي الشَّرَى أَمْرٌ لَا يُخْصِمُهُ
 دَنَا إِلَيْهِ حِينَ الْجَذَعِ مِنْ شَعْفَرٍ
 فَلَيْتَ مِنْ وَجْهِهِ حَقْلِي مُقَالَةً
 بِيضٌ مِيَامِينَ يُسْتَنْفَى الْغَمَامُ بِهَا
 مَا إِنْ بُرْزَالٍ بِهَا فِي كَسَلٍ تَارِكَةٍ
 فَاعْتَجَبَ لِأَفْعَالِهَا إِنْ كُنْتَ مُفْزِعُهَا
 كَمْ عَاوَدَ الْيَرَّةَ مِنْ إِعْلَالِهِ حَسَدًا
 وَرَدَّ الْفَيْسَ فِي رِيٍّ وَفِي شَيْعٍ
 رَحَى مَعَهُ لَهُ مَقْرُوءٌ وَتَحْلِيلٌ^(١)
 لِبَلَاءٍ مُرَاقٍ يَسَارِي السَّرَقَ هُذُلُ^(٢)
 وَحَيْدًا حَالٌ وَصَلٍ عَنْهُ مَقْصُولٌ
 أَنْتَ إِلَيْهِ وَهَيْتُ اللَّيْلُ مَسْئُولٌ^(٣)
 مِنْ الْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ تَطْلُبُ
 إِذَا مَشَى وَلَهُ فِي الْعَصْرِ تَوْجِيلٌ^(٤)
 إِذْ نَالَهُ مَعَهُ نَعْدُ الْفَرْبِ نَزِيلٌ^(٥)
 وَلَيْتَ حَقْلِي مِنْ كَقَبِهِ تَقْبِيلٌ
 لِلشَّمْسِ مِهَا وَلِلْأَنْوَاءِ تَحْجِيلٌ^(٦)
 لِلْقَلِّ كُفْرٌ وَلِلنَّصِيبِ تَشْجِيلٌ^(٧)
 وَأَطْرِبَ إِذَا ذُكِرْتَ بِلَيْتِ الْأَمَاعِلِ
 بِأَنْصِبِ وَأَسْتَقْبَانِ الْعَقْلِ مَحْصُولٌ
 إِذْ صَاقَ بِالنَّوْنِ مَشْرُوبٌ وَمَا كُنُورٌ

(١) تحليل من الحلول.

(٢) الهدلول : السريع الخفيف.

(٣) المسدول : المرمي .

(٤) الأخص : باطن القدم . ولا يخفى ما في هذا البيت من خلل في الوزن عند كلمة (أنتر).

(٥) نزيل : معارقة.

(٦) ميامين : جمع ميمون، أي مبارك.

(٧) البازلة : المصيبة والشدّة.

وَرَدُّ مَاءٍ وَتُرُورًا بَعْدَ مَا ذَهَبَا
 وَمَتَّبِعَ الْمَاءِ عَذْبًا مِنْ أَصَابِعِهِ
 وَكَمْ دَعَا وَمَحَا الْأَرْضَ مُكْتَبَةً
 فَاصْبَحَ الْمَحَلُّ مِثْلَ لَا مَحَلَّ لَهُ
 فَبِالْفُطْرَابِ ضَرْوبٌ لِلْعَنَسَامِ كَمَا
 وَأَضَى مِنْ رَوْحِهَا جَبَدُ الْوَجَرِ بِهِ
 وَعَسَكَرَ لَجِبٌ قَدْ لَحَّ فِي مَلْطٍ
 دَعَا تَزَالُ فَوَلَّى وَالْبَوَارُ بِهِ
 وَاعْتَبَرْنَا جِبْنَ أَضْحَى الْعَارُ وَهَوَّاهُ
 كَأَنَّا الْمُصْطَفَى فِيهِ وَصَاحِبَةُ الصَّدِيقِ لَيْسَانَ قَدْ آوَأَمَّا غِبْلُ
 وَجَلَّلَ الْعَارُ نَسَحَ الْعَكْمُ عَلَى
 وَمَا مَكَابِدُهُمْ إِلَّا الْأَصَالُ

(١) القول : كل ما اعتال الإنسان.

(٢) الطراف جمع طرفة: وهي الزاوية الصغيرة والعرايا: جمع عزلاء وهي مصب الماء من القرية ومعازيل جمع معرول: أي أنها لا تمطر على الماء لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم «اللهم حوالها ولا عليها».

(٣) أص: رجع والجهد العن.

(٤) لح : عاوى. الرعلة: الكثير من العبال. والمراد هنا كثرة الجبش.

(٥) متروك : نازل.

إِذْ يَنْظُرُونَ وَهُمْ لَا يُصِيرُونَ وَهَهُمَا
 إِنْ يَنْقُطِعِ اللَّهُ عَنْهُ أُمَّةٌ سَحِبَتْ
 فَإِنَّمَا الرُّسُلُ وَالْأُمَمُ شَابِقُهَا
 مَا عَذَرُ مَنْ مَنَعَ النَّصِيبَ مِنْطِقَةً
 وَالذُّبُوبُ وَالْعَبِيرُ وَالْمَوْلُودُ حَذَقَةٌ
 وَالْبَذَرُ بَادِرُ مُتَقَفًا بِدَغْوَتِهِ
 وَالنَّحْلُ أَنْزَلُ عَامٍ وَسُرٌّ بِهِ
 إِنْ أَنْكَرْتَهُ النَّصَارَى وَالْيَهُودُ عَلَى
 فَقَدْ أَكْثَرُوا مِنْهُمْ فِي جُحُودِهِمْ
 قُلْ لِلنَّصَارَى الْأَكْثَى سَاءَتْ مَقَالَتُهُمْ
 مِنَ الْيَهُودِ اسْتَغْنَوْا دَا الْخُحُودُ كَمَا
 مِلْإِنْ عِنْدَكُمْ نُورَاتُهُمْ صَدَقَتْ
 ظَلَمْتُمُونَا فَأَصْحَنُوا ظَالِمِينَ لَكُمْ
 مِنْكُمْ لَنَا وَلَكُمْ مِنْ بَعْضِكُمْ شَعْلٌ

كَأَنَّ أَبْصَارَهُمْ مِنْ زَيْفِهَا حُورٌ^(١)
 نَفُوسُهَا قَلْبُهَا بِالْكَفْرِ تَغِيلُ^(٢)
 لِيُحْصِلَ مِنْهُ نَسَالٌ وَنَطْفِيلُ^(٣)
 وَقَدْ نَامَ مِنْهُ مَحْشُورٌ وَمَعْقُولٌ
 وَالظُّنَى أَفْصَحُ نَطْفًا وَهُوَ مَحْتُولٌ^(٤)
 لَهُ كَمَا شَقَّ قَلْبٌ وَهُوَ مُتَّوَلٌ^(٥)
 سَلَمَانٌ إِذْ تَسَنَّفَتْ مَعَهُ الْعَنَابِيلُ^(٦)
 مَا تَبَيَّنَتْ مَعَهُ نَوَارِدٌ وَإِنْجِيلُ
 لِلْكَفْرِ كَفَرُوا وَلِلنَّجْمِ نَجْمٌ
 قَمَا هَا عَمَّ مَحْضُ الْخَيْلِ تَغِيلُ
 بَيْنَ الْغُرَامِ اسْتَعَاذَ الذُّقْنُ قَابِلُ
 وَلَمْ تَصْدُقْ لَكُمْ مَهْمٌ أَسَاجِيلُ
 وَذَلِكَ بِشَلِّ قِصَاصٍ فِي تَغْيِيلِ
 وَالنَّاسُ بِالنَّاسِ فِي الدُّنْيَا مَشَاعِيلُ

(١) راعى الأسماء: تحولت عن موضعها.

(٢) سحبت نفوسها: خسرت نفوسها تغيل: من الغل وهو الرص.

(٣) يقول: إن الملائكة والرسل ينزلون إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم طالبين منه الشعاع.

(٤) المحول المصطاد في الحيلة، وهي الشراك.

(٥) نله الحب: أي تبعة وذهب بقله.

(٦) بسقت النحل: بمعنى طالت، والعنابيل: جمع عنكبوت: وهو العمد الذي يعمل البلع.

لَقَدْ عَلِمْتُمْ وَلَكِنْ صَدَّكُمْ حَسَدُ
أَمَّا غَرَقْتُمْ نَبِيَّ اللَّهِ مَغْرَقَةً الْإِنْسَاءِ لِكَيْتَكُم قَوْمٌ مَسْكِيلٌ
هَذَا الَّذِي كُتِبَ تَسْتَفْتَحُونَ بِهِ
فَلَا تَزُجُّوا جَزِيلَ الْأَجْرِ مِنْ عَمَلٍ
تُؤَذِّنُونَ بِرَبِّ مِنْ جَهَائِكُمْ
مُوتُوا بِقَبْضٍ كَمَا قَدْ مَاتَ قَتْلُكُمْ
بِأَعْمٍ مِنْ رُؤَيْتِ بِلَاسٍ مُكْرَمَةٍ
كَمْ قَدْ أَنتَ عَمَكَ أَحْبَارُ مُخَرَّغَةٍ
تَسْرِي إِلَى التَّمَسِّ مَهَا كَلَمًا وَرَدَّتْ
مِنْ كُلِّ لَعَطٍ بَلْبَغٍ رَافٍ حَوْصَرَةٍ
لَمْ تُبَيِّ ذِكْرًا لِذِي نَطْقٍ قَصَاحَتُهُ
حَافِذَتِ فِي اللَّهِ أَنْطَالَ الضَّلَالِ إِلَى
شَكَا حُسَامُكَ مَا تَشْكُو خُمُوعُهُمْ
لَهُ نَوْمٌ حَتَّى حِينَ كَانَ بِهِ
وَبَوْمٌ أَقْبَلَتِ الْأَحْرَابُ وَأَنْهَزَمَتْ

أَمَّا مَا جَاءَنَا قَوْمٌ مَقَابِيلُ
لَوْلَا أَهْتَدَى مِنْكُمْ لِلرُّشْدِ ضَلِيلُ
إِنَّ الرِّجَاءَ مِنَ الْكُفَّارِ مُحْدُولُ
بِهِ ابْتِفَاحٌ وَجَنَمٌ بِهِ نَزْهِيلُ
قَابِيلُ إِذْ قَرَّبَ الْقُرْبَانَ حَابِلُ
عَمَهُ وَفَعَّلَ تَحْرِيسَهُمْ وَتَحْلِيلُ
فِي حُسْبِيهَا أَشْيَةَ التَّغْرِيسِ نَاصِيلُ
أَنْفَسُ وَرِدِ سُرَّتِ وَالْوَرْدُ مَطْلُولُ
كَأَنَّهُ السَّبْفُ مَاهِي وَهُوَ مَصْفُولُ
وَهَلْ نُضْمِيهِ مَعَ الشُّعْبِ الْفُسَادِلُ؟
أَنْ طَلَّ لِلشُّرْكِ بِالنَّوْجِ نَبِيلُ
عَمِيهِ مَهَا وَمِيهَا مَهْ نَعْلِيلُ
كَمَا عَاةِ الْبَغْسِ نَهْوِيلُ وَنَطْوِيلُ
وَكَمْ حَيَا لَهَا بِالشُّرْكِ مَشْعُولُ

(١) المقابيل : جمع مفيل من أقبل تعني عقل بعد حماقة.

(٢) مسكيل : من النكال ، وهو اهلاك.

(٣) الاستفحاح : الاستنصار . وكان اليهود يقرعون للأصنام سبعين مني قنينة ، ويستنصر ب

عليكم ولولا : للتخصيص كهللا.

(٤) الزهيل : الانفتاح.

حَاوُوا بِأَسْلِحَةٍ لَّمْ تَحْمِ حَامِلَهَا
 مِنْ مَعْدِي مَا رُلِّزْتُ بِالشُّرْكِ أَثْبَتَ
 وَطَّرَ كُلُّ امْرِئٍ فِي قَلْبِهِ مَرَحًا
 مَا نَزَلَ اللَّهُ أَمْلَاكًا مُسَوِّمَةً
 شَاكِي السَّلَاحِ مَا تَشْكُرُوا الْكَلَالَ وَبِئْسَ
 مِنْ كُلِّ مُوَضُّوعَةٍ خَصْدَاءُ سَابِقَةٍ
 وَكُلُّ أَثَرٍ لِلْخَلْقِ الْمُبِينِ بِهِ
 لَمْ تُنَبِّ لِلشُّرْكِ مِنْ قَلْبٍ وَلَا مَسَبٍ
 وَيَوْمَ يَذَرُ إِذَ الْإِسْلَامُ قَدْ طَلَعَتْ
 سَيِّئَتُهَا سَرُّنَا الْكُفَّارُ مَهْ وَفِيهَا
 كَانُوا هُوَ غَرَسَ بِهِ فَاذْ خَلِيلَتِ
 وَالْحَبْلُ نَرَقُصُ رَهْوًا مَالِكُمَا وَمَكْمُورٌ
 وَلَا مُهَوَّرٌ سَبَوَى الْأَرْوَاحَ فَعَلَّهَا أَلْ
 فَلَوْ نَرَى كُلَّ عُضْبٍ مِنْ كَمَا بَتَهُمْ
 كَأَحْرَفٍ أَشْكَلَتْ خَطًّا مَا كَثَرَهَا

- (١) الحبل : جمع أصبل، وهو الذي لا يثبت على الحبل
 (٢) مسومة : معجمة واللبوس اللباس. والسرائيل - الدروع
 (٣) الكلال : المعجز . والتأثيل : التأصيل
 (٤) المنول : الفالك. والمنول : المفعول .
 (٥) الهاتير : القصار جمع هيز. والمطابيل جمع مطول
 (٦) مفصل : مقطع ومكفوف : ممنوع. ومشلول : معطل. وفي كل من هذه الكلمات نورية.

وكلُّ يَمْرٍ خَكِي تَمَنُّ الغَرَضُ لَه
 وداعَلْتُ بالرَّذَى أَحْزَانَهُمْ عَجَلُ
 وَكُلُّ ذِي بَرَمَةٍ نَغْلِي مَرَاجِلُهُ
 وَكُلُّ جُرْجٍ بِجَنَسٍ نَمْتَهْلُ ذِمًّا
 وعاطِلُ مِنْ سِلَاحٍ فِدَا غَدًا وَلَهُ
 والأَرْضُ مِنْ جَحَشِ الْفَتْلِ مُحْتَلَّةٌ
 غَصَّتْ قُلُوبٌ كَمَا غَصَّ الْغَلِيْبُ بِهِمْ
 فَأَمْتَحِ الْبَيْرَ إِذْ أَهْلُ الْبَوَارِ بِهِ
 وَأَمْتَحَتْ أَيْمَانُ مُحْضِنَانَهُمْ
 لَا تُعْسِبُكَ الدَّمْعُ مِنْ حَزَنِ عَيُونِهِمْ
 وَصَارَ فَرَقُهُمْ يَلْمَسُ لِمَعْنٍ غَلِي
 وَرَدَّ أَوْجُهُهُمْ سُودًا وَأَعْيَتْهُمْ
 سَالَتْ وَسَاغَتْ عَيُونُ مِنْهُمْ نَفْلًا
 أَبْيَضُ بِهَا مُفْلًا قَدْ أَشْهَتْ لُبًّا
 بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ نَفْعُ طَيْعٍ وَنَفْعُ سِلْ
 غَدَا الْمَرْقُلُ مِنْهَا وَهُوَ مَحْزُولٌ^(١)
 غَدَا يُفَادُ ذَلِيلًا وَهُوَ مَقْلُوبٌ^(٢)
 كَأَنَّهُ مَثَبُهُم بِالرَّاحِ مَقْلُوبٌ
 أَسَاوِرُ مِنْ حَبِيْبٍ أَوْ خَلَا حَيْلُ
 وَالزُّنْبُ مِنْ أَدْمَعِ الْأَحْيَاءِ مَبْلُوبٌ
 فَلَانَسَى بِهِمْ وَالنَّارُ نَأْكِلُ^(٣)
 مَبْلُ الْوُطْبِيِّ بِهِ حَزَزَ رَغَابِلُ^(٤)
 وَأَمْتَحَانَهُمْ وَقَسَى الْمَكَاكِلُ
 إِلَّا كَمَا يُعْمَبُكَ الْمَاءُ الْغَرَابِيْلُ
 وَفِي الْمَصَابِيْ تَقَرِيْبُ وَنَحْقِيْلُ
 بِيضًا مِنْ اللَّهِ تَنْكِيدٌ وَتَنْكِيلُ^(٥)
 كَأَنَّمَا كُلُّهَا بِالشُّوْكِ مَسْمُوعٌ^(٦)
 طَعَا الذَّبَابُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَقْفُولٌ^(٧)

(١) الزميل: أن يراد في البحر الكامل سبب على متفاعلن ويصور متفاعلات، والمحرول ساقط

الراعي من متفاعل مع إسكان ثاب في زحاف الكامل.

(٢) الرة : التار.

(٣) الغليب : البئر.

(٤) الرغابيل : جمع رعولة، وهي الحرفة المرفة

(٥) في د : تنكيل وتنكيل.

(٦) مسموع من سمل عيه بمعنى فاعما، في د: سارت بدلًا من ساءت.

(٧) المقفول : المغموس.

وَيَوْمَ غَمٍّ قُلُوبُ الْمُسْلِمِينَ أَسَى
وَنَالٍ إِخْدَى الثَّابَا الْكَسْرُ فِي أَخْبِ
وَيِ مَوَاطِنَ شَتَّى كَحْمِ أَسَاكٍ بِهَا
وَمُلْكُكَ [بِذَلِكَ] الْبَيْتِ مَلَانِكَةُ
بُسَارِعُونَ إِذَا نَادَيْتَهُمْ لَوْغَى
مِنْ كُلِّ بَضْبٍ نَحُولٍ مَا يَزَالُ بِهِ
بُنَاءُهُ بِذِمِّ الْأَبْطَالِ مُحْتَضِبُ
أَلِ النَّبِيِّ غَمٍّ أَوْ مَا أَشْنَيْتُمْ
وَحَلَّ سَبِيلُ إِلَى مَذْجٍ يَكُونُ بِهِ
بِأَفْوَمٍ بِأَيْتَكُمْ أَنْ لَا شَيْبَةَ لَكُمْ
جَاءَتْ عَلَى بَلَدٍ آيَاتِ النَّبِيِّ لَمْ
مَغَاشِيرُ مَا رَضُوا إِنْشَى لَعْنَتُهُمْ
وَأَنْ مَنْ بَاغٍ فِي الدُّنْيَا مَحْتَنُهُمْ
وَحَسْبُ مَنْ نَكَلَتْ عَنْهُمْ حَوَاطِرُهُ
إِنَّ الْمَوَدَّةَ فِي قُرْتَى النَّبِيِّ غَنَى

يَفْقِدُ غَمُّكَ وَالْمَقْفُودُ مَحْذُولٌ^(١)
وَجَاءَ يُحْتَرُّ مِنْهَا الْكَسْرُ جَزْبِلُ
نَضْرُ مِنْ اللَّهِ مُضْنُونَ وَمَكْشُونَ
عُرٌّ كِرَامٍ وَأَطْلَالٌ بَهَائِلُ^(٢)
إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا تَوَقَّوْا هَذَا بِلِ^(٣)
إِلَى الْمَكَارِمِ جَدٌّ وَفَوْ مَهْزُولُ^(٤)
وَمَرْفَعَةُ بَنَى الْإِمَامِ مَكْحُولُ
لَقَدْ تَغَذَّرَ نَشْبَةً وَنَمِيلُ
لَأَهْلٍ يَسَّرَ رَسُولُ اللَّهِ تَأْمِيلُ
مِنْ الْوَزَى فَاسْتَبْلُوا الْبَيْعَ أَوْ قَبْلُوا^(٥)
دَلَائِلَ جِي لِلنَّارِ بَحْ نَذِيرُ
بِهِمْ وَمَا سَجَّطُوا إِنْشَى لَتَكُولُ
يُغْصِبُهُمُ اللَّهُ فِي الْأَحْرَى لَمَرْقُولُ
إِنْ مَاتَ أَوْ عَاشَرَ تَكْبِيلُ وَتَكْبِيلُ
لَا يَسْتَجِيلُ فُؤَادِي عَنْ تَعْمِيلُ^(٦)

(١) المحذول : المسروق

(٢) في الأصل (بهذاك) وهو خطأ مطبعي احتل به الورق والصحيح ما أنشأه.

(٣) هذاليل: مسرعون.

(٤) الضو : التحيل

(٥) بايعتكم : عاهدتكم. وقلة البيع أقله : معدته. واستقال : طلب إليه أن يقبله.

(٦) التعميل : كثرة المال.

وَكَمْ لِأَصْحَابِهِ الْغُرِّ الْكِرَامِ تَسَدَّ
فَوْزَهُمْ لَهُمْ فِي الْوَعَى مِنْ خَوْفِ رَبِّهِمْ
كَأَنَّهُمْ فِي مُحَارِبٍ مَلَأَتْ كَفَّهُ
حَكَمِي الْعَنَاءَ قَلْبِي حِينَ كَانَ بِهَا
وَلِي فَوَاقِدُ وَنُطْقُ بِالْوِدَادِ لَهُمْ
فَإِنْ فَتَنَتْ بِهِمْ حَتَّى لَا يَبْغُضَهُمْ
أَيْمَةُ الدِّينِ كُلُّ فِي مُحَاوَلَةٍ
يَبْغُضِي اللَّهُ أَمْرًا كَانَ قَدْرُهُ
حَسَنِي إِذَا مَا تَحَنَّنَ لِعَبْدِي يَدْحِي
مَدَحَ بِهِ ثَقُلْتُ مِيرَانَ فَايِلِي
وَكَيْفَ تَأْتِي حَتَّى أَرْصَادِهِ جَنَمُ
وَلَيْسَ يُذَرِّكَ أَذْنَى وَصِفِهِ يَنْقُصُ
كُلُّ الْفَصَاحَةِ عَيْ فِي مَنَاقِبِهِ
لَوْ أَجْمَعَ الْخَلْقُ أَنَّهُ يُحْصَوْنَ مَحَامِدُهُ

عِنْدَ الْإِلَهِ لَهَا فِي الْفَضْلِ تَحْوِيلٌ^(١)
حُسْنُ ابْتِلَاءٍ فِي الطَّاعَاتِ نَبِيلٌ^(٢)
وَفِي خُرُوبِ أَعْيَادِهِمْ رَأْيٌ^(٣)
بِلَالٍ تَغْطِيَةٌ وَالصُّحْبُ تَحْلِيلٌ^(٤)
وَبِالْمَذَالِحِ مَشْفُوفٌ وَمَشْفُوعٌ
إِنِّي إِذَا بَعُرْتُ النَّفْسَ مَحْصُولٌ^(٥)
إِلَى صَوَابِ اجْتِهَادٍ مِنْهُ مُوَكَّلٌ
وَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ
فِي الْخُسْرِ فَرْكِيَّةٌ مِنْهُ وَتَعْدِيلٌ^(٦)
وَحِفْ عَنْهُ مِنَ الْأَوْزَارِ تَقْبِيلٌ
لِرُؤُوفِهَا مِنْ قُعُوفِهِ الْبِيزُ نَذِيلٌ
أَنْفُطِخُ الْأَرْضَ مَاعٍ وَهُوَ مَكْبُولٌ^(٧)
إِذَا تَفَكَّرْتُ وَالتَّكْبِيرُ تَقْلِيلٌ
أَعْيَنَهُمْ جُمْلَةً مِنْهَا وَتَفْصِيلٌ

(١) تحويل : تمليك .

(٢) التَّيْبِيلُ : الانقطاع إلى الله عز الدنيا .

(٣) الرأْي : جمع رأيا ، وهو الأمد .

(٤) تحليل : من تحلل الشيء ، بمعنى دخل في محالته .

(٥) محصول : مخدوع .

(٦) عدله : شهد بعدائه .

(٧) مكبول : مقبذ .

غلروا إليك رسول الله من كلمتي
 إن لم يكن منطقي في طبعه عملاً
 ها حلة بجلال منك قد رفعت
 جاءت بحيي وتضبيعي إليك وما
 ألينها منك حسناً فازدعت شرقاً
 لم أنتجها ولم أعصب مغايتها
 وما على قول كعب أن نوازى
 وهل تعادله حسناً ومنطقها
 وحيث كما معاً تربني إلى غرض
 إن أفق أنارة انسى العذاة بها
 لما غمرت له ذنباً وضنت ذلك
 رحوث غفران ذنب موجب تلتني
 وليس غيرك لي مؤلى أو ملأ
 ولي فؤاد مجب ليس يقبغه

إن الكريم لذته العذر مقبول
 فأنه يمدحني قبلك مقبول
 ما في عاصيتها للقب نجيل^(١)
 حتى مشوب ولا التصديق مذحول^(٢)
 بها الخواطر ما والمأويل^(٣)
 وغير مذجك مقصوب ومذحول^(٤)
 فرثما وزن السطر المشاغل^(٥)
 عن منطقي العرب العراء مقبول
 فثدا ناصل منا ومنصول
 على طريقي نخاح منك مذلول
 لولا دمائك أضخى وهو مظلول^(٦)
 له من النفس إملاء ونسويل^(٧)
 نغذ الإله وخسبي بمسك نأميل
 غير الفناء ولا يشقيه تغليل

(١) محلال : اتصال، رقم الكتاب : كنه، والثوب : حططه. وتحلل الشيء : دخل حلاله.

(٢) كل ما دخله عيب فهو مذحول

(٣) ازدعت : انتعرت. والمأويل : جمع سوال، وهو معروف. وهي هنا بمعنى الأملكار.

(٤) التحله : ادعاه لبعسه، وهو لغوه

(٥) متفال الشيء : وزن مثله.

(٦) الدمام : العهد. مظلول : مهتر.

(٧) سولت له بعسه كذا : أي ريت.

مَجِيلٌ بِسِي لَكَ شَوْفًا أَوْ يُجَبِّلُ لِي
 يَهُمُّ بِالسَّغْيِ وَالْأَقْدَارُ تُنْبِكُهُ
 مَنَى نَحُوبَ رَسُولِ اللَّهِ نَحْوَكُ بِسِي
 فَاتَّقِنِي وَتَسْدِي بِالسَّغْيِ عُلَايَرُهُ
 فِي مَغْنَمٍ أَخْلَصُوا اللَّهُ دِينَهُمْ
 شَعْبٌ لَهُمْ مِنْ تَرَى هَبْتَ الَّذِي شَرَفَتْ
 مُخَلَّفِي أَرْؤُسٍ رِبْدَتْ وَجُوهُهُمْ
 فَذَ رَحَبَ الْبَيْتِ شَوْفًا وَالْمَقَامُ بِهِمْ
 تَفَرَّتْ إِنْ جَمَعَتْ شَمْلِي بِهَابِكَ أَوْ
 أَبْلُ مِنْ طَيِّبَةٍ بِالذَّنَمِ طَيِّبٌ تُرَى
 دَامَتْ عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ بِكَفْلِهِمْ
 مَا لَاحَ صَوَّةُ صَبَاحٍ فَاغْنِي عَنْهُمْ
 كَأَنَّمَا بَيْنَا مِنْ شَفْعٍ مِثْلُ
 وَكَيْفَ يَغْدُو جَوَادٌ وَهُوَ مُشْكُولٌ^(١)
 بَلْكَ الْحَيَالِ نَجِيَّاتٍ مَرَامِيلُ^(٢)
 وَتَوْتُ ذَنْبِي مِنَ الْأَسَامِ مَغْنُورٌ
 وَقَوَّضُوا إِنْ هُمْ نَالُوا وَإِنْ يَبْلُوا
 بِهِ النَّبِيُّونَ تَطْلُبُ وَنُكْجِيلُ^(٣)
 حَسَنًا بِهِ فَكَأَنَّ الْخَلْقَ تَرْجِيلُ^(٤)
 وَالْجَحْرُ وَالْجَحْرُ الْمَلُومُ وَالْمِثْلُ^(٥)
 شَفَعْتُ قَوَادِي بِهِ قَوْدَاءُ شَيْمِيلُ^(٦)
 نَعْلَتِي وَغَلِيلِي مَعَهُ نَبِيلُ^(٧)
 مِنَ الْمُتَجَبِّ بِبِلَاعٍ وَتَوَصِيلُ
 مِنَ الْكَوَاكِبِ فَبَدِيلُ فَبَدِيلُ

☆☆☆

- (١) مشكول : مقيد.
- (٢) حِيَاث : جمع عيبة وهي القاذرة مراميل . سهلة الانقياد.
- (٣) الْأَسَامِ : الذي يدهش شعره ولم يطمعه نعيم. اتحاد الطيب.
- (٤) التَّوَجِيلُ : تسريع الشعر .
- (٥) الْمِثْلُ : القادر الموضوع بين الصعاب والسهولة.
- (٦) الْقَوْدَاءُ : الشاقة العظيمة والشمليل : السريعة.
- (٧) الْعَلَّةُ : شدة العطش. والغليل : حرارة الحب والجحر. في د : تفصيل.

وله أيضاً^(١) :

مَدَحُ النَّبِيِّ أَمَانُ الْخَائِفِ الْوَجِلِ فَمَدَحُهُ مُرْتَجِلٌ أَوْ غَيْرُ مُرْتَجِلٍ
وَلَا تُسَبِّبْ بِأَوْطَسَابٍ وَلَا دَمَنِ وَلَا تُعْرِجْ عَلَى رَتَبٍ وَلَا طَلَلٍ
وَصِفْ خَمَالَ خَيْبِ اللَّهِ مُتَعَرِّدًا بِوَضْعِهِ فَهُوَ خَيْرُ الْوَضْعِ وَالْفَزَلِ
رِيحَانَتُهُ عَلَى زَهْرِ الرَّثَى زَهْنًا مِمَّا لِنَفْسِي وَدُكْرِ السَّابِ وَالْأَنْسَلِ^(٢)
رِيحَانَتُهُ مِنْ الزُّهْرَاءِ قَاطِمَةٍ غَيْرِ النِّسَاءِ وَمِنْ صَبْرِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ^(٣)
إِذَا امْتَدَحْتَ نَسَبًا مِنْ سُلَالَتِهِ فَهُوَ النَّسَبُ لِمَدْحِي سَيِّدِ الرُّسُلِ^(٤)
مُحَمَّدُ أَفْضَلُ الرُّسُلِ الَّذِي شَهِدْتُ بِفَضْلِهِ أَنْبَاءُ الْأَعْصَرِ الْأَوَّلِ
لَمْ يَغْنُ الْخَسَنُ فِي عِلْقِي وَفِي عِلْقِي وَلَمْ يَزَلْ حَتَّى شَعَلًا بِكُلِّ حَبْلِي
وَقَعْتُ عَلَى شَيْبِ الْمَرْضِيِّ مِنْ سَبَبِ فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءَ الْحَتْلِ وَالْحَبْلِ^(٥)
وَنَزَمَ الْفَيْكُرَ فِي رَوْضَاتِ بَكْرَتَيْهَا وَاجْعَلِ الْبِلَاقَةَ مِنْ أَغْصَانِهَا الْمَذَلِّ

☆☆☆

(١) في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم، من السبط.

(٢) في ت : زهر الرياض رعت.

(٣) هنا البيت ساقط من د.

(٤) في ت : مدحت .

(٥) في د : وقفه . في د : له معها .

محمد سعيد قرشي

الشاعر : محمد سعيد محمد قرشي. أخذت من ديوانه «الكهرنجي»، تحقيق

محمد صالح حسن. دار الوثائق المركزية الخرطوم

في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ١١

طافنت به الأملاك ثلثة وصعبه
مالكون في مهد الشئ عُمُولا
وكفى بمعجزة العروج وقوته
لا يدركون بعلمها نساويلا
لا زال يرقى من صماء طالبها
أحمرى فيكرم مخزجا ودحولا
وصيفه في العار كان أيسره
من وحشة يعنى وكان رميلا
حتى رقى لسمع لطفاني وحفظها
ضيقا على من قد دعاه بريلا
ثم انتهى لقيام قررب لم يزل
بشر ولا ملكت إليه وصولا
ورأى يعليه الإله ونم سرغ
بصر برؤية من رأى مكحولا
فما عجب لسار عائله في ليلة
لا زال من ظلامها مستنولا
وعن استراق السمع كان رجبها
بالذم فاق للرملين وكان في
والله علمه علوماً لم تجد
عقد البؤرة حوخرأ مصفولا
فالتوت التفرقان دأب شريعة
أهل الكمال يعضبها تحصيللا
أخذ القرنج بها - وها هي - مرجعاً
في كل طلعة به نفعولا
لا يملكون لتصفه نغيبلا

(١) للقطعة أربع نسخ الشان بخط الشاعر

فَسَأَلَ إِلَهَ الْعَرِيسِ لِي وَلا تُسْرِني
واضِحْ لَنَا حُسْنَ الْجَنَامِ وَكُنْ لَنَا
أَدْرَكَ رَسُولَ اللَّهِ أَمْنَكَ الَّتِي
مَنْ عَلِمَهَا الْقَرَبَ اسْتَمَادَ وَمَنْ رَمَى
فَرَكْتَ نَعَالِيمَ الْكِتَابِ فَمَلَكْتَ
مَلِكُ الْمَرْيَحِ رِمَانِهَا وَمُلُوكُهَا
وَاسْتَعْمَرُوا مَا اسْتَعْمَرُوا مَهَا رَفَدَ
سَالَا نَذَابٍ وَالْوَصَابَةِ مَثَلُوا
وَالْوَيْلَ مَنْ جَمَعِيَةِ الْأَمَمِ الَّتِي
وَعَجَلَسِ الْأَمَسَ الْمُحِبِّ طَلَابِيسَ
الْوَعْدِ وَالْفَهْمِ الْمُفْتَسِّ عِنْدَ مَلِكِ
الْحَقِّ فِيهَا لِلْفُؤُوقِ وَمَنْ يَكُنْ

[أَلْفَيْ] عَلَيْهِ اللَّهُ وَهُوَ مَخَاطِبُ
وَالْجَاهِلِيَّةِ فِي عَاءٍ لَا نَرَى
عِنْدَ خَيْرِهِ الْمُهَيَّمِ حَاكِمًا
وَحَمَاهُمَا فِي الْعَارِ مَنْ جَعَلَ الْعَدَى
وَرَمَى بِأَثَرِهِ اللَّعِينِ وَجَبِيهِ

قُولَا مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ثَقِيلًا
عَنِ دِينِهَا بَسْدًا وَلَا تُحَرِّبِلَا
فِي الْأَرْضِ غَنَّةً عَلَى الْعِبَادِ وَكَبَلَا
عَصْمًا تَرَاكُمُ فِي الثَّرَى مَا كُرِلَا
بِحَخَارَةٍ رَجْمًا وَرَدَّ الْبَيْلَا

(١) ورد بعده في إحدى نسخ الشاعر :

وَعَجَلَسِ الْأَمَسَ الْمُحِبِّ وَوَعَدَمِ لِلتَّشْرِقِ مَلِكِهِ إِلَى ثَرِيْلَا

(٢) في الأصل (أَبْنَى) وهو عطاءٌ مطعمٍ والصحيح ما أنشأ، وهو مفتس من قوله تعالى هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَتَّبِعُكَ (٢) سُلْطٰنًا نَتَّبِعُكَ

من جاء للبيت المحرم هادياً
 حمل النبوة والرسالة لم يكن
 غلبوا النبوة والرسالة أمرها
 ولو أنهم نظفوا بعض نصير
 في بابوا باض الحمام وعثمت
 حتى بسا للناظرين كأنه
 ودعا الفائل في المواضع (مرفدا)
 لم يحش إلا الله لما قام في
 حرمت قريش أمرها لنكابه
 شرع الجهاد مكرراً من بعد ما
 نادى النبي صلبه أن لا تخف
 نحت شربته الضرائع فلهما
 بغم النبي وبغم أمته التي
 علماؤها كالأنبياء ونبيها
 الأنبياء جميعهم يرجونه
 سنل عنهم بذراً ومنل أحداً ومنل
 فانت له الدنيا فأصبح أمره
 وحيا الممالك والمسوك بعزيمة
 لمعت أسنتهم وأمطر رعدهما
 أهل المروءة والشجاعة شأنهم

لبروالبه قبل الزوال أزيلا
 يوماً معبتهما الحطيم ملولا
 سهل المرام وعفدها محلولا
 صرخواها في الحافين طولا
 فيه العناكب بنها المعزولا
 من عهد نوح لم يكر مذحولا
 وبلاحه الإمكان والتوكلا
 أرخاء مكة تعلن النهيلا
 والله دوقها به التنكيلا
 جحدوا الإله وأنكروا النريلا
 خشي وخشيتك بالإله كنفلا
 وأبانت التحريم والنحلا
 كانت به التعظيم والنحلا
 باسم المهيم من اسمه مؤضولا
 يوم القيامة شافعا مقولا
 أشلاء قامت في الصعيد شلولا
 فيها بما بحري الفضا معمولا
 تركت ربوع الظالمين طلولا
 بالظعن... من الدماء سبولا
 لا يرعمسون إلى النزال هزبلا

(١) كذا في الأصل. ولا معنى لها ولعلها نصحت عن (موقداً) أو (موقداً) والله أعلم.
 (٢) كذا في الأصل.

جعلوا الصدورَ صحائفًا كتبوا بها
 إن صال صائلهم تيسر خصمه
 وإذا هم سلوا السوف فكهم ترى
 وإذا هم حملوا على أعدائهم
 في كُلِّ عامٍ يقلون وكلهم
 يتلفنون إلى الديار لأنهم
 ونرى المطايا تسرد تساطها
 من كُلِّ ملهوفٍ يُزمر صايباً
 بلدٍ به روض السعادة تاضراً
 قد أشرقت شمس الهدى بسماته
 في موقفٍ فرض الجليل أدائه
 تصاعد الزفرات من أنفاسهم
 الله أكبر ما الذي يفتاحهم
 قمنى أزور المصطفى وأطوق في
 وأعقر الحدين في ساحاته
 يا غايي دُني وشامي والهوى
 وأصغ نقص عليك قصص الهوى
 أهل الغبة من يضر بنفسيه
 تمر تطوف به الملائك حُشاً
 في جحره شب النبي محمد
 إنني وإن ذكر [العقب] وأهله

عطفاً بأطراف القنا مشكولاً
 أن لا تُخالصة أنه مفنولاً
 رأساً هوى من حُثي مفنولاً
 كانوا أسوداً والعبادة وغولاً
 يرجو من الله الكريم فبولاً
 عفلوا بها يوم القراف عفلوا
 إن قبل للحرم الشريف قفولاً
 بروي عتيلها الروي غيللاً
 عصراً وظل المنغير طلبلاً
 لن تستطيع ها الضرور أولاً
 ليس استطاع له مكان خبلاً
 أنما بقلب السواح عوبلاً
 في الجمع وهو برودة النهللاً
 أوصي حشته من الفخار دبولاً
 شرقاً والنهم الشرى نقبلاً
 واربأ نعلك أن تكون عثولاً
 ما لم تحط علماً وكن حبولاً
 ونعيسه بهم بعد تجيللاً
 أبداً وتنتظر الملوك مثولاً
 قبل البوة صادقاً وبيللاً
 أخريته من مُقلتي سبولاً

(١) في الأصل (العقب) وهو هم من الناسخ والصحيح ما أنشأه دل عليه الشطر الثاني من البيت.

إِنَّ غِبْنَهُمْ عَنْ نَاطِقِيٍّ فَإِنِّي
 هَزَّ النَّمِيمَ غُصُونَهُ فَنَمَاهَلَتْ
 سُكَّانَهُ فِي مَأْمَنِ مِنْ غَسَائِلِ
 مَا مِثْلُكَ دَارِنَا الَّذِي نَزَّهَ بِهِ
 نَفْسِي الْأَيْسَةَ شُرْعًا آسَادَهُمْ
 لَا تَسْتَغْفِرُ عِيُونُهُمْ وَكَانَ هَا
 شِرِّي وَفَدْرِي مِثْلَهُ مِنْ حُبِّكُمْ
 عَارٌّ عَلَى أَهْلِ الْحَمِيَّةِ وَالْجَمْنَى
 إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ الْغَدِيمِ وَحَقِّكُمْ
 أَتَمُّ كِبَرًا وَالْكَرِيمُ سَحِيحٌ^(١)
 فَسَمَاعُ عَمْرٍ أَغْنَى... وَالَّذِي^(٢)
 لَوْ بِسَافِلُوِي بِالْوُجُودِ وَمَلِكُهُ
 إِنَّ الْهَيْمَةَ بِغَيْرِكُمْ يَا سَادَاتِي
 يَا حِمْرَةَ الْحَيِّ الْمُخْتَبِ بِالْفَنَاءِ
 لَا تَغْلُفُوا بَابَ الرَّجَاءِ عَنْ مُعْصِمِ
 أَيْسَنِ الْعَدَالَةِ أَنْ أَكُونَ بِحُكْمِ
 رَقْعًا تَمُكِّلُومُ الْفَوَادِ مِنْكُمْ
 إِنَّ الْمُحِبَّ لَكَاذِبٌ فِي حُبِّهِ

مَعْنَى أَرَاكُمْ فِي الْفَوَادِ حَلُولًا
 طَرَبًا وَأَغْرَتَ بِالسَّحُورِ هَلِيلًا
 وَكَيْسَانَ طَلَبْتَهُ بِجَاوِرِ غَيْلًا
 إِلَّا وَمِنَهُ إِلَى الْوَرَى عُمُولًا
 طَرَبًا وَغَضَى أَحْوَرًا وَكَجِيلًا
 مِنْ طُولِ تَرْفَادِ النُّحُولِ حُلُولًا
 فَتَدَوَّرْتُ عَنْ نَفْسِي بِكُمْ مَشْغُولًا
 مِنْ أَنْ بُرَّةً صَرَّحَكُمْ مَخْذُولًا
 لَا أَنْفَسِي بَدَلًا وَلَا نَحْوِيلًا
 حَاشَا وَكَلَّا أَنْ يَكُونَ بَيْلًا
 حَلَقَ ابْنُ آدَمَ فِي الْأُمُورِ عُمُولًا
 بِالْبَعْدِ عَنْكُمْ مَا ارْتَضَيْتَ بَدِيلًا^(٣)
 لَا تَسْتَجِيقُ لَدَى الْمُحِبِّ فَيْلًا^(٤)
 وَالْمُرْهَفَاتِ لِمَنْ يَرُومُ وَصُولًا
 بِسَبِّ الْعَوَائِلِ لَمْ يَزَلْ مَغْلُولًا
 عِلْمًا وَأَحْيَا هَكَذَا بِجَهْلًا
 بِحَمْدِ الْكُفْرِ مِنَ الْعِلَاءِ فَلَيْلًا
 إِنَّ لَمْ يَكُنْ قَدْ جَاوَزَ الْمَعْلُولًا

(١) تنتهي هنا السبعة المتفولة .

(٢) كذا فراغ في الأصول .

(٣) تنتهي هنا السبعة المتفولة الثانية .

(٤) من ها وإلى آخر الأبيات من مسودة للشاعر ولا يرد في غيرها من النسخ .

وَلَبِثْتُ مَا عَنِ أَهْلِهِ مَنُفَرَا
لَوْ مَا وَتَصْنَعُ النَّاصِحِينَ فَضُرُوا
وَارْتَفَقَ بِحَالِي فِي هَوَاكَ فَلَبِلَا
وَبَعَسَ نَفْسِي بِالرَّضَى مَنُفَرَا
فِي أَصْغَرِي أَرَاكُمْ تُمَثِّلَا^(١)
شَوْفَا لَذِكْرِكَ وَالْعَقُولَ حَلِيلَا
مَسَاذِمَ جَبَلٍ وَدَادِهِ مَوْصُولَا
كَالسَّحَرِ فِي لُحْطَانِهَا مَنُفَرَا
جَبَلًا أَتَى وَمَضَى... جَبَلًا^(٢)
وَالْبَدْرُ يَدُو فِي السَّمَاءِ مَحْجُولَا
.....^(٣)

أَنَا مَنِ عَرَفْتُ مِنَ الْهَوَى مَكْتُوبَه
فَوَجَدْتُ لَوْ أَنَّ اللَّاحِمِينَ عَلَى الْهَوَى
بِمَا مَالَكِي بِأَلَّهِ كَرَّ لِي شَاعِدَا
مَرْنِي مِمَّا نَهَوَى غَدَسِي طَانِعَا
إِنْ غِبْنِمُ عَنِ نَافِظِي مَاسِي
رَفَقًا بِمَنْ تَحْذُو الْوَشَاءُ أَحْبَّةُ
أَنْتَ الطَّيِّبُ لَهُ وَإِنْ بَكَ نَانِيَا
حَذُّ لِي أَمَانًا مَنِ لِحَافِكَ إِنِّيَا
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ حُسْنًا كَمْ سَبِي
فَالشَّمْسُ تَحْجُبُ مِنْ حُبِّكَ عِمْرَةً
رَاجِحِي وَرَبِّحَانِي وَرَاحَةً مَهْجُونِي
شَهْنَاءَ حَقِّكَ أَهْلُ دَبْرِ مَا أَبْوَا
أَقْدَمْتُ وَكُرَّ الْوَصْفُ... فَلَذَلِكَ فَتَكْرِي^(٤)
بِمَا مَنِ أَعْبَدَ حِمَالَهُ بِحَلَالِهِ
أَبَاتُ حَسْكَ مَنِ شَعْرُ لَمْ يَحْدُ

☆☆☆

(١) فَرَاة :

إِنْ غِثَ مِنْ عَيْبِي مَذْكُوكَ فِي نَفْسِي وَأَقْسَمْتُ فِي دَهْشِي لَكُمْ هَمِيلَا

(٢) كَلَّا فَرَاغَ فِي الْمَسُودَةِ .

(٣) فِي مَكَالِهِ كَشَطُ فَرَاةٍ : زُرَادٌ مَدْحُوكٌ بِكُرَّةٍ وَأَصْلُهُ

(٤) كَلَّا فِي الْمَسُودَةِ.

وله أيضاً :

(١)

نزلوا بمكة عريين وكلهم
وقضوا مناسيكم وكان يودهم
كسهم من الإسلام وطد بينهم
والنور يسطع من ضريح محمداً
فارتد به النيرين نشبها
لا زال منهمل الغمام مواكاً
وأهاج به الشوق القديم فزادني
والحب إن بالغت في كتمانها

ألقى هناك من الذنوب حمولا
تلك المناسك أن تدوم طويلا
ذاك المكان [تألفاً] ومبرلا^(٢)
فرد طرف الحاجدين كليلا
فوجدت نورهما لدهم ضئلا
.....
ولها نظور فاستحال ذهولا
فامت عوارضه عليك دليلا^(٣)
.....



وأواجه الفجر الشريف مستعيا
بلقد نشرف بالني فلم نجد
نسي مناظره العفول وأهله
من لي بأوفات هناك هنيئة
وذنا الفرائي فكاذ كل مودع
ورأيت نوراً مشرفاً في الكون من
نوراً أضاء الكائنات ودثر المسد العيبه وأبطل التدجلا

ألقى عليه من الثناء حميلا
لكلبيها في الكائنات مثيلا
حازوا من الخلق الجميل جميلا
طابت
من قول صنمته بخراً فيلا
وعند الإله إلى الرشاد دليلا
.....

(١) للقطعة نسخة في شكل مسودة.

(٢) في الأصل (تارفاً) ولا معنى لها ولعل الصحيح ما أتيته.

(٣) مكان التفت غير مفروء في المسودة.

نور النهر محمد خير السورى
سأدت به أبائهُ أهل السورى
صوت دوى في المشركين بصاعقي
فأباد من (جيش) الضلال جحافلًا
وأجلهم قدرًا وأصدق قبلا
فما بهم فرعًا وسادًا أصولا
كانتغمة الأولى لإسرا عيلا
جاءت فعادت بالفرار فلولا

☆☆☆

وله أيضاً:

في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

... ..

قد صنعت من نور وصيغ الناس من
خيارك الله الذي أنشاك بمن
ما صاحبي إذا بدا لكما الجيبي
وأقول حرمي ما رسول الله من
مالي سوى حي إليك وسيلة
هذا محال لا نرى لرهابه
نصف البلاغة دونه في حيرة
محصنت بالخلق العظيم ومن يكن
ما سارياً كالمرق يخنزق الدجى
تحويه من صلب الحديد مطبة
طير فخرت على النورى التفضيلا
بخير وزائنك بالشئى إكلبلا
ورأيتما ذات المنور فجيلا
يوم يكون على الغصاة مهولا
وأرى الخجة شافعا مقبولا
في الكل من أهل المحاز رعيلا
فصوى فيعبي موجزا ومطبلا
في حيرة فليقرأ النسر بربلا
بطوي حرونا تارة وسهولا
صماء تخليت ضجة وصهبلا

(١) للذئبة نسخة واحدة في شكل مسودة.

لا يَسْتَفِيرُ بِهَا الْمَقَامَ كَأَنَّهَا أُمُّ أَصْلَتْ فِي الْفَلَاحِ فَصِيلاً
 يَا لَوْ أَنَّ جَعَلَ الْحَمَى وَتَنَظَّرَ مِنْ دَاتِ الْمَقَامِ مَضَارِباً وَنَحِيلاً
 يَبْلُغُ أَقْبَلَ الْحَيِّ عَنِّي أَسَى لَا رَلْتُ مِنْ أَلَمِ الثَّوَى مُجْبُولاً^(٢)

☆☆☆



مرکز تحقیق و نگارش اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

(٢) أنظر أن القصائد الثلاث إنما هي قصيدة واحدة كان الشاعر يحاول إثباتها ونزبها لكن أمراً
 حال بينه وبين ذلك، يدل على ما ذهبنا إليه هذه الملاحظات التي لم نتمكن وأن القطع
 الثلاث على عمر واحد وقافية واحدة وروح واحدة [المصحح].

محمد بن سيد الناس

الشاعر: أبو الفتح محمد بن سيد الناس البعمري. سبقت الترجمة عنه في حرف التاء من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النهائية ج ٣ ص ٦٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فلبس بكم بما أغبى ما حولي وحبله بأمانتي الوصل من حولي^(١)
ولست ألوي على عذر ولا عذر فبقي المحب مغدور ومغدور^(٢)
وكُلّ صعب بها سهل عليّ وما بلذم في الحب مخمور ومخمور^(٣)
ما عالى القلب فلبس بي محبتهم لك السلامة مشغوف ومشغول^(٤)
مضى بهم وبمضى من نذكرهم مقبى فهو مغلول ومغلول^(٥)
ما جيرة نزلوا بالسفح سفح دمي ما بين أطلالكم في الحب مغلول^(٦)
لو لم أراهمون عذابي الغرام بكم ما شافني لحسام النير في نقيب^(٧)
ولا احترقت بنار الهوى وبه ما حب للنار نأجح ونهوبل^(٨)

(١) المأهول المعمور بأهله

(٢) شغلته الحب بلغ شغافه وهو غلاب القلب.

(٣) الضنى الرص. والغل طوف يوضع في العنق.

(٤) سمع الجبل أسعله وسمع الدم إراقة. والأطلال آثار الدمار للشاحصة. والمطلول المهدور.

(٥) الغرام الولوع.

(٦) فأجعت النار النهيت.

حَالَتْ يُعَدُّكُمْ الْإِيَّامَ نَاقِضَةً
 وَعَطَانٌ لِيَلِي خُنَى لَا أَنْقِضَاءَ لَهُ
 مِنْ بَعْدِ لَيْلَى كَمَرِ الطَّرْفِ أَخْبِئْهُ
 يَا رَاجِلِينَ وَمَا أَتَبُوا مَبُوءَى رَمَقِ
 سِرْتُمْ فَمَا أَغْنَيْتُ الْوَادِي وَلَا أَجْنَنْتُ
 وَغَالَهُ الْمَحَلُّ وَهُوَ الْحِصْبُ مُرْتَبَعًا
 وَالظَّلُّ ضَامِرٌ لَنَا تَبْدُو غَضَارَتُهُ
 بَصُو إِلَيْكُمْ وَمَا شَطَّ الْمَرَارُ بِكُمْ
 مُتَّبِعٌ مَا لَهُ فِي غَيْرِكُمْ أَرْبُ
 يُحُوبُ غَرَضُ الْفَبَائِي فِي تَطْلِيكُمْ
 وَالغَزَمُ صَارِمُهُ وَالْبِيدُ مَرْكَبُهُ
 وَهَوْلُ كُلِّ طَلَامٍ مَعَالٍ غَابِيَةٌ
 لَوْ طَرَفُ أَخَوَزَ سَاحِي الْخَفْرِ مَكْهُولٌ

- (١) العهد الموثق.
- (٢) الزمن بقية الروح.
- (٣) غاله أهلكه. والرنع مرل الربيع والكلا لعشب والظل المطر الضعيف. والتكليل التزيين.
- (٤) الشبالي السابغ الشامل. والعصارة الشجرة والظنول الذي عليه الظل وهو الذي أو الطر الضعيف.
- (٥) بصو يجمل. وشط بعد. والمزار عمل الريارة. والعرسخ ثلاثة أميال. والمثل مد الصر وهو ثلاثة آلاف ذراع أو أربعة آلاف.
- (٦) تجمعه تلعب حيله وذآله والأرب الحاجة. وأبتم بعدم. وحسه كافيه.
- (٧) يحرب يقطع. والديابي الغلوات.
- (٨) صارمه سبعة. والبيد المغارات. والآل السرمية. والشنب رقة الأستاذ. والمعسول الحلوى كأنه مخلوط بالعسل.
- (٩) الغانية المستعينة بمخالها عن الخلي والطرف العين. والجور شدة يباس العين في شدة سوادها. والساحي الساكن.

مَا أَوْضَعَ الرَّزَقُ إِلَّا شَعْعَةً طَرِبًا
وَلَا دَجَى اللَّيْلِ إِلَّا عَالٌ سُدِّقَتْهُ
وَلَا بَدَأَ الصُّبْحُ إِلَّا قَالَ قَدْ سَفَرْتُ
لَا حَتَّ لَوَائِيحُ دَلَّتْ أَنَّ أَمْرَهُمْ
وَالشُّهْبُ تَرْمِي سَبَاطِينَ الضَّلَالَةِ إِذْ
وَيْسِي الْهَوَاتِيفِ وَالْجَانِ قَابِلَةٌ
وَلِلْمَرَاثِي وَلِلْكُفَّاءِ نَاطِقَةٌ
وَفِي حِلِيمَةٍ إِذْ وَافَقَتْ وَمَرَكَّتْهَا
قَدَّرَتْ الشَّاءَ وَاسْتَوْفَى رَضَاعَتَهُ
وَلَمْ تُشَارِكْهُ فِي ثَدْيِي قَانَتْ عَلَى الْإِحْسَانِ وَالْعَدْلِ مَقْطُورٌ وَمُتَحَبَّلٌ^(١)
وَالْعَبْرُ حَفٌّ أَمَامَ الرُّكُوبِ دَا مَرَسَحٍ
يَعْمُرُونَ وَتَحْمِلُ مَا لَا يَحْمِلُ الْعَبْلُ^(٢)

مَرْكَتْهَا مَرَكَّتْهَا

- (١) أومض لمع. وشعه حرله.
- (٢) أدجى أظلم. والسدقة الظلمة والعرع الشعر الشام والخوراء عدة نجوم معززة في حور السماء أي وسطها والإكليل الناح.
- (٣) بله الحب ذهب بفضله.
- (٤) لاحت لوائح تطهرت علامات. ورملوا أي أربوا.
- (٥) الشهب الكواكب. ونسمر نعلو. ومشر يعلم.
- (٦) المراتف جمع هاتف وهو ما يسمع صوته ولا يرى شخصه. والجنان جمع جان من الجن. والتماثيل التماثيل أي الأصنام.
- (٧) وامت أنته. ومركها حارنها. وشارمها ناقها والجهد المشقة وجهد حيشه بكه واشند.
- (٨) المقطور المطبوع.
- (٩) العبور الجمهر. والمرح الاستيال والنشاط. وبعذر بحري.

وَجَاءَكَ الْمَلِكُ الْيَهُودِيُّ طَائِرُهُ
فَشَقَّ صَدْرَكَ عَمَّا كَانَ مِنْ حَدِيثٍ
وَعَادَ الْعَلَقَ الْمُسَوَّدَ مُطَرِّحًا
فَمَا حَادِيَ الْعَيْسِ طَائِرُ حَيٍّ حَدِيثُهُمْ
سَلِمَتْ بِلِيٍّ بِي إِلَى سُلْمَى فَمَوَّزُ دَعَا
وَعَنْ كَفَالَةَ لَا تَكْفُفُ قَلُوصَكَ بِي
رِفْقَاءَ دَمْعِكَ إِنْ عَزَزْتَ مَوَارِدُ دَعَا
وَكُلُّ مَا صُنْتُ مِنْ دَمْعٍ تَضِيءُ بِهِ
إِذَا بَدَتْ لَكَ أَعْلَامُ النَّبِيِّ بِهَا

وَعَزَّزْ مَآخِذَكَ الْعُودَ الْمُطَافِيلَ^(١)
لَمْ يَنْجُ مِنْ بَيْتِهِ الرُّسُلُ الْأَمَائِيلَ^(٢)
وَقَدْ مَخَّاهُ مِنَ الْإِيمَانِ مَحْصُولُ^(٣)
فَمَا الْخَدِيبَةُ عَنِ الْأَحْجَابِ مَثْلُولُ^(٤)
نَبْلُ الْأَمَائِي وَبِهِ يُهَجَّرُ النَّبْلُ^(٥)
وَحَيٍّ وَحَمَاهُ بِهِ لِلصَّبِّ تَغْلِيلُ^(٦)
فَكُلُّ صَغِيرٍ بِهَا يَهْمُوهُ تَسْهِيلُ
عَلَى الْعَفِيقِ تَرَاهُ وَهُوَ مَبْذُولُ^(٧)
وَسَمِعْتُهَا بِرِفْقَاءِ الْمُحَدِّ مَشْمُولُ^(٨)



- (١) اليمون المبارك وهو سيدنا جبريل عليه السلام. والورد الحديبات المتعاج من الطاء والإبل والحمل واحدها هائل إلى عشرة أيام أو خمسة عشر. والطاميل ذوات الأظفار وفي حديث الخديجة ومعهما العود الطاميل يبرد النساء والعصيان.
- (٢) الأمائيل جمع أمئل وهو الأصل.
- (٣) وغادر ترك. والعلق الدم الجارم.
- (٤) الحادي السائق. والعيس الإبل البيض. ومطارحة الرجلين الحديث أن يحدث كل منهما الآخر.
- (٥) الأمائي جمع أمئية ما ينمناه الإسمان.
- (٦) كفالة والوجه منزلان من منازل الحج للذهب من مصر. والقلوص الناقة الشابة. والتغليل النظيرة.
- (٧) نصن نعمل. والعفيق وادي المدبلة وأعاد عنه الضمير معنى الحرز الأحمر المشبه به الدمع فقه استخدام.
- (٨) الأعلام العلامات. والشمل الاجتماع.

فَاعْتَرِضْ سَوَادُكَ إِنِ طَارَ السُّرُورُ بِهِ
وَأَحْلَلْ بِطَيْبَةِ أَرْضِكَ الْأَرْضَ مُنْزِلَةً
حَلَالَةً إِذْ حَلَّتِ الْمُحْتَارُ مِنْ مُضْهِرٍ
مُحْتَمِدٍ عَمِيرٍ حَلَقِي اللَّهُ كُلَّهُمْ
مَنْ جَاءَتْ الْكُتُبُ وَالرُّسُلُ الْكِبَرَامُ بِهِ
مَنْ طَبَّقَ الْأَرْضَ بِالنُّوَارِ مُوَلِّدُهُ
وَالنُّهْرُ غَايَ وَنَارُ الْفَرْسِ قَدْ حَبِطَتْ
وَالْحَشَوُ مِنْ حِكْمَةِ آيَاتِهَا بَهْرَتْ
وَفِي الْعَمَامَةِ صَدَّتْ حَرٌّ هَاجِرَةٌ
وَالْمُعْجِزُ الْأَكْبَرُ الْفَرَادُ خَاءَ بِهِ
وَاللَّبْلَابَةُ فَرَسَانُ لَهُمْ حُطْبٌ
فَرَامَ ذُو الْقَوْلِ مِنْهُمْ أَنْ يُغَارِضَهُ

شَوْقًا لِلْبَيْتِ فَتَنَهُ الصَّبْرُ مَعْقُولٌ^(١)
مَغْنَى لَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ تَعْظِيلٌ^(٢)
هَادِي الْوَرَى مَنْ بِهِ لِلرُّسُلِ تَكْمِيلٌ^(٣)
مَنْ أَحْبَرَتْ عَنْهُ نَوَارُهُ وَأَنْجِلُ
وَأَعْرَبَتْ عَنْهُ آيَاتُهَا وَتَنْزِيلُ
شَوْقًا وَغَرَبًا وَجَنَحُ اللَّيْلِ مُسَدِّدٌ^(٤)
وَأَنْشَقَّ الْيَوَانُ كِمَرِي وَهُوَ مُعْبُولٌ^(٥)
وَالْعَشُّ خَاشَاكَ عَنكَ النَّفَرُ مَعْرُولٌ^(٦)
عَنْ حَرٍّ وَجَنَاحِ آيَاتِهَا وَتَحْوِيلٌ^(٧)
فَرَأَفَهُمْ مِنْهُ إِسْرَادٌ وَتَرْزِيلٌ^(٨)
وَسَجَرٌ شِفَرٌ صَبِيحُ الطُّغَمِ مُنْخُولٌ^(٩)
وَلَنْ تَغَارِضَ ذَا الْحَقِّ الْأَبَاطِيلُ

(١) المعقول المشهود.

(٢) أَرْضِي أَطْلَبَ وَالْعَمَى الْمَرَل.

(٣) حَلَالَهُ زَجَهُ.

(٤) جَنَحُ اللَّيْلِ الطَّالِفَةُ مِنْهُ. وَالْمُسَدِّدُ الْمَرْحَى.

(٥) غَمَاسٌ ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ. وَالْإِيوَانُ الْبُلْبُلَانُ الْمَبِي مِنْ ثَلَاثَ جِهَاتِهِ وَالْمَعْرُولُ هَاسِدُ الْعَقْلِ.

(٦) آيَاتُهَا عَلَامَاتُهَا. وَبَهْرَتْ ظَهَرَتْ وَعَلِيَتْ.

(٧) لَهَا حَرَّةٌ وَسَطُ السَّهَارِ. وَحَرُّ الْوَجْهِ مَا يَدَا مِنْهُ. وَآيَاتُهَا أَيُّ ذِي دَلَالَتِ الْبَيِّنَاتِ.

(٨) رَأَفَهُمْ لَمْ يَحْصِهِمْ. وَالْوَتِيلُ الْوَسِيلُ وَالنَّائِي فِي الْقَرَاءَةِ.

(٩) الْمُتَحَوَّلُ الْخَالِصُ.

وَلِي الشِّفَاقِ أَعْيَاهُ الْبُدْرُ حِينَ بَدَا
فَمِنْهُمْ قِسَّةٌ قَاءَتْ بِرُشْدِهِمْ
تَقُولُ سِحْرٌ وَمَا بِالسَّحْرِ مُعْتَصِرٌ
وَذُو الْحِجْحَى مِنْهُمْ قَالَ اهْبِثُوا قَعْنَى
فَحَاءَ مِنْ كُلِّ قُطْرٍ كُلِّ ذِي سَفَرٍ
قَبِيلٌ سِحْرٌ أَنَاهُ يَسْتَبِرُّ وَمَا
وَحْصُهُ لَيْلَةُ الْإِسْرَاءِ حَالَتُهُ
يَهْكِي عَنِ الْفَتَنِ يُخْلِي بِالْجَحَارِ لَهُ
وَلِلرُّاقِ وَقَدْ رَامَ الْجَمَاحُ بِهِ
فَمَا غَلَكَ كَهَذَا الْمُصْطَلَى بِشَرِّهِ
وَاسْتَرْسَلَ الصُّعْبُ مِنْهُ وَاسْتَكَانَ جَنَاهُ
وَرَاحَ يَحْتَرِقُ السَّيْعُ الْعَطِيفُ عَلَى

فِرْكَيْنِ وَاعْتَلَفَتْ فِيهِ التَّعَالِيلُ
وَمِنْهُمْ قِسَّةٌ عَنْ رُشْدِهِمْ غَبِلُوا^(١)
وَأَنَّمَا هُوَ تَحْيِيلٌ وَتَشْكِيلٌ
لَمْ تُخْبِرِ الشَّرُّ عَنْهُ فَهَوَ مَقُولُ^(٢)
مُحَرَّرًا وَمَحْذُودُ الْحَقِّ مَرْدُولُ^(٣)
يُحِلُّ عَانَ بِقَيْدِ الْكُفْرِ مَكْيُولُ^(٤)
بِمَعْجَزَاتٍ لَهَا ذُو اللَّبِّ مَذْخُولُ^(٥)
وَمَا الْمَعَابِرُ بِالْأَوْهَامِ مَذْخُولُ^(٦)
قَالَ اتَّبِدْ بِحَبِيبِ اللَّهِ جِبْرِيلُ^(٧)
فَنَالَهُ مِنْهُ تَوْبِيعٌ وَنَحْجِيلُ
وَهُوَ بِالْفَرَقِ الْمَرْقُضُ مِثْلُولُ^(٨)
وَكَمْ لِمَحْمَلِ هَذَا الْفَعْلِ تَفْعِيلُ^(٩)

(١) القصة الجماعية. وقاوت رجعت. وغلبوا أهل كور.

(٢) المحيى العقل. والسر جمع مسار.

(٣) الرذل الخسيس ورذله عمره فهو مردول.

(٤) العاني الأسير. وللكبول المنفذ.

(٥) اللب العقل. والمذخور العاقل.

(٦) يحلى يظهر.

(٧) جمع العرس غلب عارسه. واتخذ نأ.

(٨) استرسل واستكان انقاد وحصب وذل. المرمض السائل المتروك.

(٩) العلى الرقعة.

وَنَحْمُ دُئُوبَ مِنَ الرَّحْمِ ذُلٌّ عَلَى
وَرُؤُوبَةِ الْحَقِّ حَقٌّ مَا عُمِصَتْ بِهِ
وَعَمِرَ مَا مَرُّهُ كَانَتْ وَلَمْ يَمُرْهُ
وَبِالْحَسَامِ وَنَسِجِ التَّكْبُوتِ لَهُ
وَفِي مُرَافَقَةٍ إِذْ سَاحَ الْحَوَازِ بِهِ
وَأُمُّ مَقْعَدٍ لَمَّا حَضَرَ مَا
وَمَا رَأَوْا إِذْ أَنَا فِي شَاتِبِهَا لَمَّا
فَلَرُ بِالرَّسْلِ صَرَعُ الشَّاذِ إِذْ مَسَحَتْ
وَالْجَذْعُ خَرَّ لَهُ لَمَّا سَأَى أَسْفَا
وَيَوْمَ بَدْرِ مُسَادِي فِي غَرِبِ شَيْبِهِ
وَأَسْتَجَزَ اللَّهُ وَعْدَ النَّصْرِ فَمَا لَقِبَ الْأَعْدَاءُ صَرَعِي فَمَحْبُولٌ وَمَقْنُولٌ^(١)
وَحَضَاءُ النَّصْرِ رَفْدًا وَالْمَلَائِكَةُ أَلْ-
كِرَامُ خُدَا كَمَا الْعَطِيرُ الْأَبَابِيلُ^(٢)

(١) الدُّوْبُ القُرْبُ. وَالْمَكَاةُ الرَّمْعَةُ

(٢) سَاحَ تَوَلَّى قَوَائِمَهُ فِي الْأَرْضِ. وَالتَّكْبِيلُ التَّقْبِيدُ.

(٣) حَاضِرُهَا حَيْهًا. وَقِيلُوا مِنَ الْقَبُولَةِ وَهِيَ الْإِسْرَاحَةُ وَالْيَوْمُ مَصْفُ النَّهَارِ.

(٤) أَمَى كَيْفَ اسْتَعْمَامِ إِسْكَارِي وَالْجَهْدُ شِدَّةُ الْعَبَسِ. وَفَعَلَ يَسَّ حِلَاةً عَلَى عَطْمِهِ.

(٥) الرُّسُلُ الثَّلَينِ. وَالْحَمْنُ الْحَرَكَةُ.

(٦) الْأَسْفُ الْحُرَّةُ. وَالتَّكْلِي مُنَادَةُ الْوَلَدِ وَتَنَاتُ بَعْدَتْ.

(٧) عَرِشُ الْمَبْتِ سَفْهُ. وَالتَّكْوِلُ الْمُهْدَرَمُ.

(٨) اسْتَجَزَ الرَّعْدُ. مَطْلَبُ إِتْعَارِهِ وَالْوَعَاءُ بِهِ. وَالتَّكْوِلُ الْمُقْبَدُ.

(٩) الرَّمَدُ الْحَوِ. وَالْأَبَابِيلُ الْحَمَامَاتُ لَا وَاحِدَ لَهُ

فَمَا عَدَا مَنْ عَدَا لِلْحَرْبِ مَصْرَعُهُ حَيْثُ الْغَلِيْبُ لِحِزْبِ الْكُفْرِ سَبْحِلٌ^(١)
وَعَرَى إِبْلِيسُ أَهْلَ الشَّرْكِ فِي أَحَدٍ بِتَوَلَّى طَبَعُوا فِيهَا وَمَا دَبَلُوا^(٢)
فَكُنْ هُنَاكَ نَعْمِيصٌ وَمَغْفِرَةٌ نَعْدَ انْقِلَابٍ بِهِ لِلْأَحْزَنِ تَحْصِيلٌ^(٣)
رَدَّتْ مِصْبُ الْأَوْفَى مِنْهُمْ وَبَدَا الْإِسْلَامُ يُغْلُو وَحَنَعَ الشَّرْكَ مَقْلُوبٌ^(٤)
وَحَارَ حَمَزُهُ مَا يَرْجُوهُ مِنْ كَرَمٍ وَطَالَ طَلْحَةُ إِذْ شَدَّ الْغَرَازِيلُ^(٥)
وَعَنْ قَسَادَةٍ رُدَّتْ غَيْثُهُ يُقْبَلُ الْحَدِيثُ ثُمَّ فَمَرَّقُوعٌ وَمَوْصُولٌ
وَحَزَبُوا بَعْدَهَا لِلْحَرْبِ وَأَنْصَرَفُوا مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ وَحِزْبِ الْكُفْرِ مَحْنُولٌ
وَالْمُعْجَزَاتُ الَّتِي بِالْعَتْدَقِ اسْتَفْهَرَتْ وَبِالْيَهُودِ تَبَارِيعٌ وَتَعْدِيلٌ^(٦)
كِبْرِيَّةٌ أَحْبَرَتْ عَنْ قَطْعِ نَاحِيَةٍ وَكَذِبَةٍ عَجِزَتْ عَنْهَا الْمَعَاوِيلُ^(٧)
وَكَاغْتَنَاقٍ مَعَ الصَّاعِ الشَّعِيرِ عَدَا سَبْعًا لِلْأَفْرِ وَلَمْ تَنْقُصْ مَرَاجِيلُ^(٨)
وَقَالَ نَغْزُو وَلَا نَغْزَى فَمَا قَصِيرُوا وَبِالْأَحَادِيثِ مِنْ ذَا غَفَائِيلُ^(٩)

(١) عدا لمجاوز. والمصرع محل المصراع والغليب النصر. والسبحل حجارة من طين طيشت بنار جهنم.

(٢) الإدالة الغلبة أدالنا الله من عدونا.

(٣) النعميص الاعتلاء والاعتبار.

(٤) المقلوب الملهووم.

(٥) الغرازيل جماعة المصروع عليه بهم الأعداء يوم أحد.

(٦) تباريع اليهود توجه النار في قلوبهم.

(٧) المهادل المحاصم. والمهندول المصروع.

(٨) الكندية الصخرة والذباب المنحصر. والمعازيل القفوس.

(٩) العاق الأتقى من أولاد المعز. والمراجيل القفود جمع مرحل.

(١٠) الغفائيل السدائد وبغايا العلة جمع عقول.

وَبِالْحَدِيثِ أَنَّهُ لَسْتُ أَنَا بِلَسَةٍ
 قَرَسَتْهُ الْمَاءُ فَأَمَتَ بِالْوَضُوءِ لَهُمْ
 أَلْفٌ وَخَمْسُمِئَتَانِ نُرُوبِي وَتَصْنِيفُهُمْ
 وَبَوْمٌ بِحَيْزٍ فِي عَيْشِي أَبِي حَسَنِ
 وَمَا شَكَنْتُ عَيْشَهُ مِنْ بَعْدِهِ رَمَدًا
 وَشَاءَ حَيْزٌ سَمْنُهَا الْيَهُودُ فَمَا
 وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَدْ كَانَ مِنْ حَدَثٍ
 وَالشَّمْسُ رَدَّتْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا حَبَسَتْ
 وَبَوْمٌ مُؤْتَةٌ بِحِكْمِي مَوْتٌ شَبِيعَتِهِ
 وَاسْتَقْبَلَ الْقَنْعُ فِي حَيْثُ يَغِيصُ بِهِ
 فَكُلُّ أَرْوَعٍ وَضَاحٍ أَمِيرُهُ
 يُقْتَادُ بِخِرَابِهِ صَغِيرًا شَكِيئَةً
 وَكُلُّ أَحْرَدٍ قَيْدُ الْوَحْشِ مَا جَهَدَتْ

بِطَائِلِ الْيُورِي مِنْهَا الْمَاءُ مَبْدُولٌ^(١)
 فَكَمْ لَهُمْ غُرَرٌ مِنْهَا وَتَحْجِيلٌ^(٢)
 وَمَا زُهَا الْغَمَرُ مَوْرُودٌ وَعَمُولٌ^(٣)
 ثَمَلْتُ قَالِدَاءَ مِنْهَا عَنْهُ مَقُولٌ
 إِذْ كَانَ يَمُتُ لَهَ بِالتَّغْلِي تَكْجِيلٌ
 نَالُوا الْمَرَامَ وَلَوْلَا الْغَفْوُ قَدْ بَيَسُوا
 بَيْنَ الْيَهُودِ وَهُمْ قَوْمٌ مَرَاتِبِلٌ
 لَهُ وَذُو الشَّرَاكِ عَمَّا رَامَ مَحْدُولٌ
 شَخْصًا قَشْحًا وَهُمْ عَنْهُ مَعَارِبِلٌ^(٤)
 رَحِبَ لِنَصَائِهِ وَسَبَفَ الرُّعْبُ مَصْغُولٌ^(٥)
 لَهُ إِلَى الْحَرْبِ تَرْجِبٌ وَتَاهِلٌ^(٦)
 نَفْعٌ وَبِخْرَابِهِ بِالذِّكْرِ مَأْمُولٌ^(٧)
 كَالْأَحْدَلِ انْقَضَ عَطْفًا نَهْرٌ مَعْدُولٌ^(٨)

(١) انهلت سالت بالماء والأنامل رؤوس الأصابع

(٢) الركة دلو صغير

(٣) الغمر الكثير

(٤) مؤتة موضع بين الشام والمدينة المنورة كانت فيه العروة .

(٥) الرحب الواسع

(٦) الأروع من يعجل بكسه وشجاعته والأسرة محاسن الوجه وعطوط الجبهة.

(٧) الخراب الأول المحارب والشكينة الأبعد والخراب الثاني محراب المسجد والمأمول المعمور.

(٨) الأحرد الغرس الجواد. وقد الوحش كناية عن سرعة لحوقه له فهو له كالقيد وجهدت

جهدت واجتهدت. والأحدل العصفور وانقض الطائر هوى. فهو أي الوحش معدول

ومصروع.

وَكُلُّ عَصَبٍ حَقًّا أَجْنَانُهُ حَقًّا قَبِالْطَّلَى هُوَ مَقْرُوبٌ وَمَمْلُوكٌ^(١)
مَاءُ الثَّوْنِ وَنَارُ الْحَرْبِ عَصْرُهُ وَالْأَصْلُ تَهْوَاهُ قَرْعٌ مِنْهُ مَحْغُولٌ^(٢)
وَكُلُّ أَسْمَرٍ مَحْدُولٍ الْفَوَامُ لَهُ إِذَا اتَّخَى مِنْهُجَ الْأَعْدَاءِ نَحْدِيلٌ^(٣)
وَكُلُّ صَفْرَاءٍ فَشَاءِ الْأَدِيمِ لَهَا لِقَرْقَةٍ الْإِسْفَرُ تَرْبِيٌّ وَتَرْجِيلٌ^(٤)
تَحْيِي الضَّلُوعَ عَلَى أَثْنَائِهَا وَمَنْى تُرْسِلُهُمْ فَهُمْ الشَّهْبُ الْمَرَّاسِيلُ^(٥)
وَكُلُّ سَابِغَةِ الْمَادِي مُحَكَّمَةٌ لِلَّهِمْ عَنْهَا إِذَا مَا مَرَّ تَرْسِيلٌ^(٦)
مِنْ نَسِجٍ دَاوُودَ نَتَبِي السَّمَرِ حَاسِبَةٌ وَتَرْجِعُ السَّبْفُ عَنْهَا وَهُوَ مَعْقُولٌ^(٧)
وَسَحَابٌ مَا كَانَ مِنْ يَوْمِئِذٍ أَخُو الْوَلَاءِ وَدُو الْعُدُوِّ مَعْقُولٌ^(٨)
فَلْيَنْزِيلِ إِذَا وَالْآءِ عِرْثُهُ وَلْيَعْرِبِرِ إِذَا عَسَادَاهُ نَزْلِيلٌ



- (١) العصب السيف الفاطم والحق النصف والطلق الرقاب جمع طلبة
- (٢) الثون الموت. والعصر الأصل.
- (٣) الأسمر الزمخ. والمخدول محكم العنسل. وفوام الرمح طول واعتداله وانحى فعدد والمهج الأرواح. والنجدل الصرع.
- (٤) صفراء الفوس. والفشي المقشر أما القشاه فلم أجدها في كتب اللغة والأديم الجند.
- (٥) الإثف فلألوف ومراده به السهم ورميت الفوس صوت الرجل التطريب ورمع الصوت.
- (٦) أبالها سهامها. والشهب الكواكب.
- (٧) السابغة الدرع اللبة.
- (٨) تني ترد. والسمر الرماح. والحاسة الخافضة. والمعلول الكلوم.
- (٩) من عليه أنعم ولئن إطلاق الأسر بلا قتال. والولاء الصرة والنجبة. والعشوان الاعتناء.

والمعتول للشهود المبروط.

وَأَعْيَنُ الْعِلْمُ مِنْ يَشْكَاكِهُ انْقَبَسَتْ
 انْقَبَدَ أَنْ حَرَّتِ الْأَصْنَامُ مَا بَلَدَتْ
 وَلَا كَصَعْبٍ وَغَتَابٍ وَحَلْفِهِمَا
 كَرَمِيهِ السَّرْبِ فِي وَادِي حَتِينٍ وَمَا
 لَمْ يَتَّقِ فِي الْجَنَنِ مِنْ عَيْنٍ وَمَا طَرَقَتْ
 قَالُوا قَلُّوا غَيْرُ جَبْرِيلَ يُفَاتِلُهَا
 لَا شَيْءَ أَغْدَبَ مِنْ طَعْمِ الْفُتُوحِ يُرَى
 وَقَالَ شَيْءٌ نَارِي الْيَوْمَ أَذْرَكُهُ
 وَرَدُّ سَيِّئًا عَظِيمًا مِنْ هَوَارِثٍ إِذْ
 يَقُولُ وَالنَّفْسُ قَدْ أَوْدَتْ أَبُو صَرْوٍ
 أَهْمُنْ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَرَمٍ
 يَا خَيْرَ مَنْ مَرَحَتْ كُنْتُ الْهَيَاذِلُ بِهِ
 وَأَعْيَنُ الْجَهْلِي عَنْ إِذْرَاكِهِ حَوْلُ^(١)
 لَمَّا أَشَارَ لَهَا لِلشَّرِّكَ نُسْوِيلُ^(٢)
 قَالُوا فَمَا حَفِضَتْ عَنْهُ الْأَفَاوِيلُ^(٣)
 نَحْتُ بَنُو النَّصْرِ أَنَّ النَّصْرَ مَغْطُولُ^(٤)
 مِنْهَا فَمَحَرُّوهُمْ لِلتَّكْلِ مَوْحُولُ^(٥)
 طَلْنَا وَمَا قُفِعْتُ تِلْكَ الْأَقَاعِيلُ^(٦)
 وَالسَّيْفُ مُحْتَضِبٌ وَالرَّمْعُ مَغْضُولُ^(٧)
 أَنَّى لَهُ وَشَوَاطِ النَّارِ مَشْغُولُ^(٨)
 وَأَمَّى إِلَهٍ حَبَسُ الْأَلِ مُنْصُولُ^(٩)
 وَالْقَوْمُ مِنْ تَكْلِ أَهْلِهِمْ مَهَابِلُ^(١٠)
 فَهَلْكَ الْمَرْءَ مَرَحُو وَمَانُولُ
 وَأَرْقَلْتُ نَحْوَةَ الْعَيْسِ الْمَرَايِلُ^(١١)

(١) للشكاة موضع الصاح واقبس النار أحد مها والعلم استعاده

(٢) النسويل التزيين

(٣) صخر هو أبو سعيان. وعتاب هو ابن أمية. وحلفهما هو صفوان بن أمية رضي الله عنهم

(٤) بنو النصر قوم أمير ذلك الجبل مالك بن عوف النصري

(٥) المحرور المملوك. والتكل فقد الولد. الموكول للمعوس

(٦) طلنا علونا وانصردنا

(٧) حمل الرمح اضطرب في اهتززه

(٨) شبهة جد خدمة الكعبة قتل أبوه وأعموه في أحد. والشواط لب النار

(٩) وأمى أنى. وحبس محوس. والأل الأهل. ومغصول مغلوب

(١٠) أودت هلكته. ومهابيل جمع مهول هلك أنه تكلت إذا مات

(١١) مرج احتال ونشط والكمات جمع كمت الفرس الأحمر إلى السواد وأرقلت أمرعتها

والعيس الإبل البخر

فَكَمْ هُنَالِكَ مِنْ مَنْ وَبَيْنَ كَرَمٍ
وَفِي تَبَوُّكَ شَكْوَا مَا مَسَّ مِنْ عَمَلٍ
وَلَمْ تُعَاوِزَهُمُ السُّحْبُ الَّتِي طَلَعَتْ
وَقَالَ زَيْدٌ وَزَيْدٌ لَا حِلَاقَ لَهُ
يَذَرِي السَّمَاءَ نَيْبِي عَنْهُ نَاقِئَةً
فَأَعْبَرَ الْمُصْطَلَقِي عَنْهَا وَعَرَفْنَاهُمْ
وَكَمْ خَلَّتْ مُعْجَزَاتُ الْمُصْطَلَقِي صَدَأَ
قَالَئَاءُ يَبْغِي سَخَا مِنْ أَنَابِلِهِ
كَمَرُودٍ التَّعْرِ لَمْ يَنْقُصْ وَلَا تَقْصَتْ
وَقُصْعَةُ اللَّحْمِ مَا غِبِلَتْ وَقَدْ أَكُنْتُ
وَحَبْسٌ أَمْ سَلِّمْ إِذْ ذَعَا الْمُحَلِّقِي
وَالشَّاةُ تَرَوِي جَمِيعَ الرُّكْبِ مِنْ ظَلْمٍ
وَكَمْ هُنَالِكَ تَقْرِبُكَ تَقْرِبُكَ وَتَقْرِبُكَ

- (١) التثنية الانقطاع إلى الله ومراد: دعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم.
- (٢) ريد هنا أحد المنافقين. لا حلاق لا عيب له في الخير والظهور احتمال الشار.
- (٣) الخطام الرمام. والخلل أصل الشجرة. وشكلت الذابة قيدتها بالشكل.
- (٤) صقلت السيف جلوته والصبقل صاعده.
- (٥) مزود أبي هريرة حراجه دعا له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالركبة ففي سلوات يأكل ويطلع منه حتى فقد في أيام قبل عثمان رضي الله عنه.
- (٦) ما عجلت ما أهلكك يعني ما فرغت.
- (٧) الحبس عمر يتزعج تواء ويدق مع أقط ويصيح بالبس ثم بدلتك داليد حتى يبقى كالشريد.
- (٨) الركب ركاب الإبل. والظما العطش. والحق القدح العظيم. ومراد بمتهول مشروب ولم تزل تهل متعدياً فلسه حتى يصح سهول وإنما يتعدي بالهمزة فيقال أنهله.

وَعِنْدَمَا قَالَ لِلْأَشْحَابِ حَيْهَلَا
ثُمَّ ارْجِعِي قَالَ قَارِنَدَتْ عَلَى أَنْبِرٍ
وَأَمَنْتُ جُدُرَاتِ الْبَيْتِ حِينَ دَعَا
وَلِي الطَّعَامِ وَتَسْبِيحِ الْخَصَى عَمِيرَ
وَبِالْهَيْمِ وَبِالْفَصِيَاءِ نَاطِفَةَ
وَالضَّبُّ قَالَ زَمُونُ اللَّهِ أَنْتَ وَهَمَا
وَالذَّبُّ أَقْنَى لَدَى الرَّاعِي وَقَالَ لَهُ
أُمُّ النَّبِيِّ وَزَاءُ الشُّعْبِ مُنْعَا
فَقَالَ أَهْبَانُ بِالْمُخْتَارِ مَوْجَعُ
وَطَبِيبَةُ ذَاتِ حَيْشَعٍ غَرَّهَا شَرْكَةُ

أَقْلُنْ سَعْيًا كَمَا السُّحْبُ الْمَرَامِيلُ^(١)
وَأَصْلُهَا لَمْ يَهِنْ وَالْفَرْغُ مَهْدُولُ^(٢)
وَالسُّكْفَةُ بِالنَّامِينَ نَجْمِيلُ^(٣)
أَحَارُهَا مُسْنَدَاتُ لَا مَرَامِيلُ^(٤)
عِمَادُ فِي الشَّرْكَ مَتْنُونُ وَمَنْشُولُ^(٥)
عُمَرَانُ مَنْ لَمْ يَنْزِلْ مِنْكَ تَتَوَيْلُ
مَنْشُكٌ مِعَادُ غَرْفُوبٍ أَضَابِيلُ^(٦)
وَارْجِعْ وَلِي بِسَبَاءِ الْغَوَامِ نَوَكِيلُ^(٧)
وَالنَّشَاءُ بِالسَّيْدِ مَكْشُوفٌ وَمَكْشُولُ^(٨)
فَكَانَ لِلْحَطِّ لَا لِلْحَيْنِ نَجْمِيلُ^(٩)



- (١) حيهلا كلمة استحثات بمعنى أكل. والمراد بالمراميل المبرومة وهو ما على التشبيه
(٢) لم يهين لم يسهف. والمهدول المرحى إلى أسفل.
(٣) الأسكفة بحسبة الباب التي يوطأ عليها
(٤) أهديت المرسل الموقوف على التامعي
(٥) العصباء مائة التي صلى الله عليه وآله وسلم والمتنوت المنقطع وكذا المنبول.
(٦) أقنى الكلب جلس على إسنه مفرشاً رجله وانصباً يديه. ومعنى المشيء أرادته ومناه إساء.
وعرفوب رجل يضرب به الكل في حلف الوعد.
(٧) أم أفعد. والشعب الطريق في الحبل.
(٨) أهبان بن عباد الحزامي مكلم الذئب. والنشاء الغصم. والمكشوف المنزوع.
والمكشول المصنوع.
(٩) الحشفت ولد الطليعة. وعرضا خدعها. والشرك ما يصاد به. والحين الحلال. والتحل الاصطياد
بالحيالة وهي الشرك.

أَمْسَتْ جَنَابُكَ وَالْأَمَاقُ قَابِضَةٌ
تَبْجِي رَضَاعَهُمَا وَالنَّفْسُ خَازِغَةٌ
وَعَاهِدُكَ مَنَى أَلْفَقَتَهَا رَحِمَتْ
فَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهَا إِلَّا الذَّبِي وَعَدَتْ
فَهَبَّ صَبَابُهَا مِنْ نَوْمِهِ فَرِحَا
فَقُلْتُ إِبْلَاقُهَا فَاسْتَلَّ أَجْلُهَا
وَقُلْتُ لِلطُّغْلِ يَوْمَ الْوَضْعِ مَنْ أَنَا إِذْ
فَقَالَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ مُتَسَدِّدًا
وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ نَجْلِ الْحَصَنِ وَعَنْ
بِأَنَّ شَفِئْتَ جَرَاحَاتٍ نَقَلْتَ مَهَا
شَفِئْتَ شَاكِيِ الْإِسْتِغْنَاءِ مِنْ سَقَمِ
عَلَى الرُّحِيصَتَيْنِ وَالْمَحْزُورُونَ مُتَكُولٌ^(١)
وَالْحِسْمُ مِنْ غَيْرِ الْإِيمَانِ مُسْتُولٌ^(٢)
وَحَبْلُهَا مُحْكَمُ الْإِبْرَامِ مُقْسُولٌ^(٣)
لَبَسَتْ كَمَا نُسَبِّحُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ^(٤)
بَقُولِ قُلِّ قَالِدِي نَعْنَارُ مُقْسُولٌ^(٥)
فَأَمْسَتْ وَالْمَلَأَ أَسْمَاعُهُمْ مِيلٌ^(٦)
لِلطُّغْلِ فِي الْمَهْدِ تَشْدِيدٌ وَنَحْلِيلٌ^(٧)
وَقَلَمًا تَنْطَبِقُ الْأَطْفَالُ إِنْ سَبَلُوا
رَبِّهِ رَوَى مِنْ لَهْ حَرْحٌ وَتَغْدِيلٌ^(٨)
لَهُمْ فَبَيْنَكَ لِذَاكَ الْحَرْحِ تَغْدِيلٌ^(٩)
وَالْعَبْتُ مِنْكَ بِالْإِسْتِغْنَاءِ مُتَحَوِّلٌ^(١٠)



(١) أَمْسَتْ قَصَدَتْ. وَالْأَمَاقُ جَمْعُ مَوَاقٍ وَهِيَ وَالْمَاقُ مَوْحَرُ الْعَيْنِ. وَقِيلَ الْمَاقُ الْقَدَمُ. وَالتَّكُولُ لَمَّا دَفَعْتُ الْوَلَدَ.

(٢) غَيْرِ الْأَهَامِ أَحْدَانُهَا الْغَيْرَةُ. وَالْمَسْلُوبُ الْمَهْزُولُ.

(٣) الْإِبْرَامُ الْإِحْكَامُ

(٤) عَهْدُهَا مِيثَاقُهَا.

(٥) هَبَّ اسْتَيْقَظَ.

(٦) الْأَجْبَلُ جَمْعُ حَبَالَةٍ وَهِيَ شَرَكُ الصَّيَادِ وَالْمَلَأَ أَشْرَابَ الْبَاسِ. وَلِلَّيْلِ ثَلَاثُونَ عَنْ لَيْلٍ جَمْعُ لَيْلٍ.

(٧) الْوَضْعُ وَضْعُ الْوِلَادَةِ. وَالْمَهْدُ مَا يَمُودُ لِلطُّغْلِ.

(٨) الْحَرْحُ الطُّغْسُ فِي الرِّوَاةِ. وَالتَّغْدِيلُ الشَّهَادَةُ بَعْدَ التَّهْمِ.

(٩) الْحَرْحُ مِنْ حَرْحِ الدَّمِ وَحَرْحِ الطُّغْسِ نَهْمٌ ثَوْرِيَةٌ كَالْتَّغْدِيلِ بِمَعْنَى التَّغْوِيمِ وَتَغْدِيلُ تَرْوِي.

(١٠) نَحْلُ الْمَالِ زَيْدًا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ مَهْرَ مُتَحَوِّلٍ.

وَمَنْ دَعَوْتُ لَهُ فِي النَّاسِ مُرْتَبِعٌ
فَمَا سَيِّئَةٌ عَوُفُ الثُّبْتُ مُحَرِّسٌ
وَلَا عُنْيَةُ مَحْرُومٌ يَسْبِغِي
وَقَاطَ يَعْفُورٌ مِنْ حُزْنٍ عَلَيْكَ وَأَوْ
يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْهَادِي الَّذِي شَرَفْتَ
طَالُوا بِنَصْرِكَ يَا حَيُّ الْأَنْبِيَاءِ هُمْ
يَا رَحْمَةً اللَّهُ عَمَّتْ كُلُّ ذِي تَحْتَرِ
يَا مَنْ لَهُ أَوْجَسَ اللَّهُ النُّبُوَّةَ إِذْ
يَا مَنْ بِهِ أَقْسَمَ الرَّحْمَنُ فَهِيَ لَهُ
يَا أَرْلَ النَّاسِ عَوْدًا لِلْعَقَادِ وَمَنْ
يَا صَاحِبَ الْخَشْرِ رَبَّ الْخَوْضِ مُرَوِّدٌ

وَمَنْ دَعَوْتُ عَلَيْهِ فَهُوَ مَقْبُولٌ^(١)
لَوْلَاكَ غَالَتُهُ مِنْ أَنْبَاءِهِ غُولٌ^(٢)
وَمَالِهِ قَبْلُ أَنْ يَفْتَالَ غُولٌ^(٣)
فِي ذُرْوَةٍ فَعَرَدَى فَهُوَ مَهْبُولٌ^(٤)
بِمَا حَوَتْ مِنْهُ أَنْصَارُ مَفَاوِيلُ^(٥)
بِخَضِ غَطَارِيفُ لَا سُوْدَ تَنَابِيلُ^(٦)
مِنْ الْأَنْبِيَاءِ فَتَعَجَّلُ وَتَأْجِيلُ
فِي الطَّبْرِ آدَمُ لَمْ يَمُرَّرْ نَصْبِيلُ^(٧)
فَعَمْرُ مُبِيفُ وَتَشْرِيفُ وَتَحْيِيلُ
كُنْتُ عَنْهُ الْفَرَى وَالنَّاسُ مَا زِيلُوا^(٨)
مَنْ لَمْ يَنْدَلْ فَهُمْ مِنْهُ مَنَابِيلُ^(٩)



(١) الملقول المهدوم.

(٢) سقبة مولى رسول الله تركه الأسد حين قال له أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وغالت أهلكت. والعول الذاعبة.

(٣) عينة هو ابن أبي لهب، وشجته فومه. والغول الملائك.

(٤) فاط مات. ويعفور هو حمار النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولوفى أنى. وذروة الجبل أعلاه. وتردّى سقط. وجلته أنه تكلمه.

(٥) المفاويل المعصاء.

(٦) طالوا عاقوا بطونهم وأصلحهم. والغطاريف جمع غطاريف وهو السيد الشريف. والتنايل الفصار جمع نئل.

(٧) التصويل إخراجك الشيء بالماء.

(٨) ما زيلوا أي ما أزيلوا أي سحروا من الأرض.

(٩) منابيل قد مهلوا أي سحروا ولا يأتى اسم المفعول منه لأنه لازم.

مَا ذَا الْوَسِيلَةِ لَمْ يَخْلُقْ سِرَاكُ لَهَا
 فَذُتَّسَ الْعَرَضُ مِنِّي جَهْلٌ مُتَعَرِّفٌ
 يَا مَنْ يَشْرَحُ أَلَمْ تَشْرَحْ وَمَا رَفَعَتْ
 مَنْ يَذْكُرُ اللَّهَ بِالتَّوَجُّيدِ يَذْكُرُهُ
 فَلِلْمَوْحِدِ إِسْلَامٌ بِذِكْرِهِمَا
 فَذُتَّوَضَّحَتْ وَالضُّحَى آهَاتٍ رَفَعِيهِ
 وَلَبَسَ بَرَضِي وَمِنْ أَنْبَاعِهِ أَحَدٌ
 وَجُودُهُ خَيْرٌ مَا مِنْ الْجُودِ بِهِ
 وَقَدَّرَهُ إِذْ يَبْذِي لِلشَّاعَةِ قَمٌ
 سَلَّ نَعَطٌ وَاشْتَعَّ نَشْنَعٌ يَا مُعَمِّلِي
 هَذَا الْمَقَامَ الَّذِي لَمْ يَعْطَهُ أَحَدٌ
 وَكَيْفَ يُنْزَكُ مَنْ يَرْجُو شَهَادَتَهُ بِرَحْمَةٍ
 بِأَمْنِي أُمِّي يَدْعُو لِيُقَدِّمَ
 وَحَيْثُ بِكَ لِلْعَاصِيَيْنِ تَوْسِيلٌ^(١)
 فَهَلْ أَعُوذُ وَتَوَهَّيْ مِنْكَ مَفْسُورٌ^(٢)
 مِنْ ذِكْرِهِ كَمْ لَهُ فَحَرٌ وَتَجَرُّلٌ
 فَذَلِكَ الذِّكْرُ إِسْلَامٌ وَتَهْلِيلٌ
 وَلِلنَّوْذِنِ تَرْجِيْعٌ وَتَرْسِيْلٌ^(٣)
 بِسَرَفٍ تُعْطَى فَرَضِي وَهُوَ مَسْئُولٌ
 فِي النَّارِ ثَابٍ وَفِي الْأَصْفَادِ مَغْلُولٌ^(٤)
 مَنفُورٌ ذَلِكَ بِالْأَنْصَارِ مُمْقُولٌ^(٥)
 فَمَا لِفَيْرِكَ لَا قَالٌ وَلَا يَبَلٌ
 يَوْمَ الْمَعَادِ فَقُلْ وَالْقَسُولُ مَقْبُولٌ
 بِه تَبَيَّنَ ذُو فَصَلٍ وَتَمَعُّوْلٌ
 وَمَا عَلَى غَيْرِهَا فِي الْحَشْرِ نَعْوِيلٌ^(٦)
 فِي مَرْفَعٍ كَمْ بِهِ لَوْلَاةٌ تَنْكِيلٌ^(٧)

(١) الوسيلة أعلى منزلة في الجنة. والتوسيل هو التوسل.

(٢) العرض محل المدح والذم من الإنسان. والرفد الذمت اكسبه.

(٣) الرجوع نكير الشهادتين في الأذان. والرسيل غزيلة.

(٤) الثابري القهم. والأصفاة جمع صفة وهو الوثاق. والمطلول من في رفقة غل وهو طوك يعمل في العلق.

(٥) المقبول المطور.

(٦) التعويل الاعتماد.

(٧) التكيل الإهلاك.

مَا يَعْدُ لَهُ وَقَدْ جَاءَتْ بِمِثْلِهِ
 وَلَا كِتَابِينَ يُتْلَى الْمَدْحُ مِنْ بَشَرٍ
 وَاللَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ وَالْمَلَائِكَةُ السَّ
 وَقَالَ صَلُّوا عَلَيْهِ فَهَوُ مُخْرَضٌ
 صَلَّى وَسَلَّم رَبُّ الْعَرْشِ مَا وَخَدَتْ
 عَلَى النَّبِيِّ وَالْآلِ لِلنَّبِيِّ سَمَوُ
 وَصَحْبِهِ وَفِرْعُ مِنْهُ زَاكِينَ
 لِشَاعِرٍ فِي مَبَايِ الْمَحْدِ تَأْيِيلُ^(١)
 هَذَا قَسَاءُ مِنَ الرَّحْمَنِ مَنَقُولُ
 كِبْرَامُ وَالنَّاسُ جِبِلُّ بَعْدَهُ جِبِلُّ^(٢)
 هَذَا دَلِيلُ بِهِ قَدْ صَحَّ مَذْنُونُ
 وَخُشَاءُ فِي وَحْتِ النِّدَاءِ شِمْلِيلُ^(٣)
 قَدْ رَأَى بِهِ قَهُمُ عُسْرُ بَهَائِيلُ^(٤)
 وَخُذَا مِنْهُ لِلتَّغْرِيعِ تَأْيِيلُ

☆☆☆



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد و مخطوطات

(١) التأييل التاميل.

(٢) الجبل الأمة من الناس.

(٣) الشمليل الناقة السريعة.

(٤) القهر السادات. والبهاليل جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير.

محمد بن الشراف الأندلسي

الصاعر: أبو عبد الله محمد بن الشراف الأندلسي.

أحدث قصيدته من مجموعة يوسف النبهاني ج ٣ ص ٣٢٦.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ذَوَامٌ حَالٍ مِمَّنْ قَضَايَا الْحَالِ وَاللُّطْفُ مَوْجُودٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ^(١)
وَالصَّبْرُ لِلتَّصَبُّرِ كَرِيمٍ الصَّبَا وَالْحَدُّ لِلْجِدِّ كَرِيمٍ النَّبَالُ^(٢)
وَعَادَةُ الْأَسْهَامِ مَعْقُودَةٌ خَرَبٌ وَسِلْمٌ وَاللَّيَالِي مِيعَالُ^(٣)
وَمَا عَلَى الدَّخْرِ اتِّفَادٌ عَلَى حَالٍ فَبِلَا الْحَالِ ذَاتُ اتِّفَادٍ^(٤)
مَنْ لِلَّيَالِي بِاتِّفَادٍ وَجَسَمٍ مِمَّنْ أَعْتَبَارٌ فِي اخْتِلَافِ اللَّيَالِ^(٥)
أَعَدَّ عَطَاءٌ بِحُجَّةٍ فَرَحَةً نَفَرْتُ مَمْنَعٌ جَلَالٌ حَمَالُ^(٦)
عَلَى انْتِظَامٍ وَاتِّبَاعٍ مَعَا كَانَعَا هَلْبِي اللَّيَالِي لَالُ^(٧)
وَهَلْ سَنَى الصَّبْحُ وَجَنَحَ الدُّجَى لِيَجْلِفَ الْأَضْدَادُ إِلَّا مَنَالُ^(٨)

(١) القصايا جمع قصبة وهي هنا الصع. والحال المستحيل الذي لا يجوز وجوده.

(٢) الحد الخط. والجِدُّ الاجتهاد. والنال السهام يوضع لها الريش لتسهل سرعة.

(٣) المعهودة المعلومة. والسحال نارة وتارة.

(٤) الحال صفة للمشي.

(٥) الاعتبار الامتثال.

(٦) الخنة الامتناع بالصواب.

(٧) المسمى الصوء. والجنح الطائفة. والدجى الظلام.

وَالظَّلْمُ الْخُلُوكُ يُسَوِّرُ الصِّبَا
وَالسِّبْفُ قَدْ يَصْدَأُ فِي غَمْدِهِ
وَالشُّشْرُ نَعْدُ الْغَيْمُ نُحْلَى كَنَا
وَالْفَرْجُ الْمَوْقُوبُ نُخْرِى بِهِ
فَصَابِرُ الدُّعْرِ بِحَالِهِ مِنْ
فَمَالَهُ صَبْرٌ عَلَى خَالِهِ
وَلَا يَبْقَى صَدْرُكَ مِنْ أَرْمِهِ
وَانْظُرْ بِلُطْفِ الْعَقْلِ كَمْ تَكْرَمِهِ
وَكَيْلُ إِلَهٍ كَمَلُ خَاجٍ فَمَا
وَكُلُّ نَسْءٍ قَلْبُهُ عَائِمُهُ
وَكُلُّ عَمُودٍ قَلْبُهُ آتَمُهُ

تَزُولُ وَالْعُسْرُ يَنْسِرُ بُزَالٌ^(١)
ثُمَّ يُحْلَى صَفْحَتَيْهِ الصَّفَالٌ^(٢)
بِلُغَيْتِهِ مِنْ نَعْدِ الْقَنُوطِ انْتِهَالٌ^(٣)
لَطَائِفُ لَمْ تُخْرِ قَوْمًا بِتَالٌ^(٤)
حُلُومٌ وَمُسَرٌّ وَأَعْنَدُ وَأَعْنَدُ
وَأَتَمَّا الصُّرَّ خِلْسِي الرَّجَالُ^(٥)
ضَائِقٌ فَضْنَعُ الْفَرْجِ رَحْبُ الْفُجَالُ^(٦)
فَرُخْنَهَا لُطْفٌ كَحَلِّ الْبُغَالُ^(٧)
لِبَلِي جَجِي إِلَّا غَلْبَهُ انْتِهَالُ^(٨)
وَعَائَةُ الْخَطْبِ الْمَشْدِيدِ انْجِلَالُ^(٩)
وَالَهُ الْعَقْلُ اغْنِزَارُ الْفُتَالُ^(١٠)

ترجمہ شاعرانہ

- (١) الخلوک جمع خالک وهو شديد الظلم.
- (٢) القمد قراب السيف. ويحلى بزم. والصفال الخلاء.
- (٣) يحلى نكشف. والغيت المطر. والقنوط اليأس. والانهمال الانسحاب.
- (٤) البال الخاطر.
- (٥) الحلبي ما يتحلى به من نحو الذهب والمصفاة.
- (٦) الأزيمة الشدة. والرحب الواسع. والجمال محل الخولان وهو الذهاب والجمي.
- (٧) العقال ما يشده العور ويحوم.
- (٨) كَيْلُ قَوْضٍ. والحاج جمع حاجة. والحجى المقل.
- (٩) الخطب الشدة.
- (١٠) الآية العلامة ونال المرجع.

وَبِئْسَ مَالٌ لِلصَّيْرِ عَقْبَى الرَّحَى
عَجِبْتُ لِلْعَبْدِ الضَّعِيفِ الْغَوَى
يَهْوِي مَعَ الْأَمَالِ مُشْتَرِبِلًا
نَحْدَعُهُ النَّفْسُ بِتَحْبِيلِهَا
نَحَالُ أَنْ الْأَمْرَ حَارَ عَلَى
الْخَلْقِ وَالْأَمْرُ لِمَنْ لَمْ يَرَلْ
وَالْعَمَلُ وَالنَّزْكُ ذَلِيلٌ عَلَى
يُعْطِي بِلَا مَنَعَ وَيَقْضِي بِلَا
يُدْبِرُ الْأَمْرَ فَتَنْ أَمْرِهِ
يُضِلُّ يَهْدِي حِكْمَةُ أَنْبَذَتْ
وَحِكْمَةُ الْبَارِي فِي حُكْمِهِ
وَالرَّبُّ لَا يَسْأَلُ عَنْ بَعْثَتِهِمْ
مِنْ فَرْجٍ يَدْنَى وَأَخْبِرُ يُسَالُ^(١)
نَعْرِ بِالرَّبِّ الشَّدِيدِ الْعِمَالُ^(٢)
طَوَّعَ الْهَوَى حَبَثَ أَمَانَتُهُ مَالُ^(٣)
وَقُلْ عِبَالُ النَّفْسِ إِلَّا عَمَالُ^(٤)
نَدْبِيرِهِ هَبْهَاتٍ مَعَالُ نَحَالُ^(٥)
فِي مَلَكَةِ الْمَلِكِ وَمَا إِنْ يَزَالُ^(٦)
مُرَادِهِ وَالْكَفْلُ طَوَّعَ الْفِعَالُ^(٧)
دَفَعَ وَيَقْضِي حُكْمُهُ لَا يُسَالُ^(٨)
يَقُومُ مَا فِي الْكَوْنِ شَعْلُ وَعَمَالُ
فَصَلَاً وَعَدْلًا فِي هَدَى أَوْ ضَلَالُ^(٩)
مَا لِمَخَالِي الْعَقْلِ فِيهَا مَحَالُ^(١٠)
فَقَدْ قُضِيَ الْأَمْرُ فَبِهِمُ السُّوَالُ

(١) يدني يقرب.

(٢) بحر يمدح. واليحال القوة والقدرة.

(٣) يهوي يهضم. والمسرسل المتبسط المستأس والمهوى ميل العن الدموم.

(٤) الحبال فساد في العقل.

(٥) بحال يغل. وهبها بعد.

(٦) خلق الخلائق وأمر تديروهم لله تعالى.

(٧) الإعمال تحول الفعل.

(٨) لا يسأل لا يسأل عما يفعل.

(٩) الحكمة وضع الأشياء في عملها.

(١٠) البارئ الخالق. والمحال جمع محلى. والمحال محل الحولان.

قِيَا أَهْمَا الْبَيْكْرِ اشْتِغَالًا قَمَا
 سَلَمَ قَبِي التَّنْصِيْمَ مِنْ كُلِّ مَا
 وَارْتَضَ بِمَا فَانَكَ أَوْ بَلَنَهُ
 وَتَوَضَّعَ الْأَمْرَ إِلَى الْحَقِّ لَا
 فَدَوَ الْحَيَاةَ بِبِمَا اتَّقَى وَارْتَضَى
 يَرْضَى بِغَنَمِ الرَّبِّ كُلَّ الرَضَى
 يَرَى جِلَالَ الشُّكْرِ وَالصُّبْرِ فِي
 فَهَوَ عَلَى الْخَالَتَيْنِ قَدْ نَالَ مِنْ
 مَا أَقْصَرَ الذُّنْبَا عَلَى مَذْمَا
 فَاقْطَنَ لَهَا عَيْدَنَا قَبِي يَلْهَهَا
 مَا بَقَطَاتِ الْعَيْشِ إِلَّا كَرَى
 يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْعَيْشَ غَيْرَ قَبِي
 فِي غَيْرِهِ لِيُكْشَرَ حَقُّ اشْتِغَالٍ
 يُنْجِبُ تَنْصِيْمَ وَتَعْجِبُ مَا نَالَ
 فَعَكْسُهُ مَا لَكَ فِيهِ مَعَالٍ
 تَرَكْنِ إِلَى ذُنْبَاكَ فِي كُلِّ حَالٍ^(١)
 بِالْعَذْلِ حَالٍ وَمِنْ الْعَذْلِ حَالٍ^(٢)
 فِي كُلِّ حَالٍ مَا عَرِ الْعَيْشِ حَالٍ^(٣)
 مَا مَرَّ أَوْ مَاءَ أَمْرٍ الْخِلَالِ^(٤)
 مَا فِي الدَّائِرَةِ أَقْصَى مَنَالٍ
 كَالْقَلْبِ مَا أَقْصَرَ مَدَّ الْفُطْلَانِ
 مَا قَالَ يَوْمًا حَارِمْ حَبَثُ قَالَ^(٥)
 وَلَا تَرَايِي الْعَيْشَ إِلَّا عِبَالٍ^(٦)
 يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْعَيْشَ غَيْرَ قَبِي
 وَالشُّعْرُ قَوْلٌ قَدْ تَبَايَا الْفِعَالِ^(٧)

(١) البال الغلب وهو رعي المال أي واسع الحال.

(٢) مرضى سلم. وتركك تعتمد.

(٣) الحي على العقل. والحالي المتحلي المحرم والعذل اللوم.

(٤) الحال الأولى الوصف والثانية فعل بمعنى تحول أي في كل حال اتصف به العبد ولم يحل عنه.

(٥) الخلال الحصاد. وأمر قسور.

(٦) الخلدن الصديق. وحارم شاعر أندلسي مشهور وهو الغال ما بقطعات العيش إلا كرى البيت الأبي.

(٧) الكرى النوم. والذواهي الرؤيا. والحال ما يرى في النوم.

(٨) شعري علمي. والقيوة الغفلة.

هَلْ يَسْتَجِيبُ الْعَهْدُ مِنْ صَوْنِي
 وَالشَّيْبُ هَلْ يُوقِظُنِي صَبْحُهُ
 وَكَمْ تَرَنِي مِنْ عُسْرَتِي هَلْ نَفْسِي
 هَذَا زَمَانِي فِي نُسُوبٍ وَفِي
 خَالٍ مِنْ أَحْسَلٍ بِذَارِ الْبَلْسَى
 يَا رَبِّ مَا الْمَحْلَصُ مِنْ زَلْزَلِي
 يَا رَبِّ لَا أَحْمِلُ حَرَّ الصَّيَا
 أَمْ كَيْفَ عُنْدِي وَقَدْ أَغْدَرْتُ لِي
 رَحْمَتَكَ اللَّهُمَّ وَهَيْ أَلْسِنِي
 قَلْبًا نَعَابَتَا بِأَعْيَانِنَا
 فَقَدْ مَضَى عَهْدُ الصَّيَا وَاسْتَحَالَ^(١)
 فَالْوَمُ فِي لَبْلٍ مِنَ الْلُهوِ طَالَ^(٢)
 وَعُسْرَتِي فِي عُسْرَتِي هَلْ تُفَالِ^(٣)
 عُسْرَتِي نَوَاهٍ وَالْهَوَى فِي نَوَالِ^(٤)
 وَلَمْ يُخْدَثْ نَفْسُهُ بِأَرْبَحَالِ^(٥)
 لَا عَمَلٌ لَا حُجَّةَ لَا اخْتِيَالِ^(٦)
 فَكَيْفَ بِالنَّارِ لِضَعْفِي اخْتِيَالِ^(٧)
 فَصَبِرْتُ أَخْشَى مِنْ دَوَاعِي الْكُفَالِ^(٨)
 لَهَا عَلَى الْغَاصِبِينَ بِثِلْثِي امْتِيَالِ^(٩)
 لَكِنْ رَحْمًا آمَنَافَا حَبْلُ وَوَالِ^(١٠)



(١) يستحيل بغير والعهد الزمن والصورة المتجاسي والصيا الشاب.

(٢) اللهو اللعب.

(٣) قال عشرته عفا عنه. والعمرة الدفعة.

(٤) النواهي التباطؤ. والعزم القوة. والنواهي الضعف. والهوى ميل النفس للموسم. والنوَالِي التابع.

(٥) البلى الخلاك.

(٦) الحجة البرهان.

(٧) الصيا الريح الشريفة.

(٨) أغدروا إليه أزال عذره بنحو الأسباب والحشية المحرف. والدواعي التوابع. والكفال الخلاك وأصله أن يعاقب ليكون مكالاً وعبرة لغيره.

(٩) الانتيال الانصاف.

(١٠) وال تابع.

وَبِأَمْدَاحِ الْمُصْطَفَى هَبْ لَنَا
نَمَّا سِيَوَى حَبِيٍّ لِلْمُصْطَفَى
ذَلِكَ نَحْشِرِي وَعَلَى فَصْلِهِ
فَبِإِنْ يُفَرِّقْ بَدَجِي بِمَدَجِي لَمْ
أَغْطِمْ بِأَمْدَاحِ نَبِيِّ الْمَدَى
عَصِرَ الْوَرَى مِنْ بَسَادِ لَوْ حَاطِرِ
فَادِبِهِمْ مِنْ نَكَّاسِ الرَّدَى
حَامِيهِمْ بِالْعَصْبِ إِذْ لَا حِمَى
مُبِيلُهُمْ إِذْ لَا خَرَا فَرَنْخَى
فَرِيضُهُمْ فِي طَبَقَاتِ الْعُلَى
مُرُوبِهِمْ مِنْ خَوْضِهِ مِنْ صَدَى

مَاتِمَ الْفَيْضِ لَيْسَرًا الْمَفَالُ^(١)
وَمِيسَلَةً لِي بِغَرَاةِ أَنْصَالِ^(٢)
طَبَعْتُ فِي الْفَضْلِ بِأَرْسِ مَالِ^(٣)
فَقَدْ يُحِلُّ النُّورَ فَنَزَّ الذُّبَالُ^(٤)
حَبْلُ اعْبِلَاقٍ وَشِبْقَاءِ اعْبِلَالِ^(٥)
أَكْرَمَهُمْ مِنْ خَافِرٍ أَوْ ذِي انْتِبَالِ^(٦)
هَادِبِهِمْ مِنْ هَلَكَاتِ الضَّلَالِ^(٧)
كَالِبِهِمْ فِي الْخَطْبِ إِذْ لَيْسَ كَالِ^(٨)
مُفِيلُهُمْ إِذْ لَا عِبَارَ يُفَالِ^(٩)
شَمْعُهُمْ فِي عَرَصَاتِ السُّوَالِ^(١٠)
مُرُوبِهِمْ مِنْ حَاطِرٍ فِي ظِلَالِ^(١١)



- (١) الماتم الذوب.
- (٢) الوسيطة ما ينفر به إلى الكبير. والعري عمل الاستمسك جمع عروة.
- (٣) نحري تخارني.
- (٤) الفيدح السهم بلا فصل وكانوا يستنشقون بها في الحاملية فيكون على بعضها نصيباً وبزكون البعض مغفلاً. والذبال الفتيلة.
- (٥) الاعبلاق التعلق.
- (٦) السادي ساكن البادية وحلله الحاصر ساكن الحصر.
- (٧) التكيات المصائب. والردي الهلاك.
- (٨) العضب السيف الفاطح. والكالي الحارس. والخطب الشدة.
- (٩) متبلهم معطيهم. ومفيلهم مساعهم.
- (١٠) فريضهم سدهم. والعلى للراتب العلية. والعرضات عرصات يوم الغيامة.
- (١١) الصدى العطش. ومروبههم مترهم.

أَطْوَلُ مَنْ مَالَ يَسْتَجِبُ النَّدَى
مَنْ غَصَّةُ اللَّهِ يَحْضِلُ النَّدَى
بِزَاهِرِ الْحُسْنِ وَقُضِلَ النَّفَى
خَالٍ مِنَ الْعِلْمِ بِأَسْنَى حَلَى
نُورٌ مُبِينٌ صَادِقٌ فَارِقٌ
أَهْبَضُ يُشْنِقِي الْحَبَا بِأَشْمَى
الرَّحْمَةُ الْمُهَذَّاءُ ضَبْنُ اجْتِنَا
كَمْ أَبَى خَلَى لَنَا إِذْ نَلَا
لِلْفَرْشِ أَسْنَى قُدْرَةُ غَاثُمةُ
وَذِكْرُهُ رَفَعَ فِي ذِكْرِهِ

أَصُولُ مَنْ فِي الْحَقِّ بِالسَّبْرِ صَالٌ^(١)
فِي كُلِّ مَا غَمَّ الْمَدَى مِنْ جِصَالٍ^(٢)
وَجَنَّةِ التُّطْنِ وَمَجْدِ الْفَعَالِ^(٣)
وَأَفْزَ مِنْ الْجِلْمِ بِأَرْكَى عِجَالٍ^(٤)
مَنْشَرُ هَادٍ جِنَامٌ كَمَالٍ
كَهْفُ الْأَهَامَى لِلْإِنَامَى يُعَالٍ^(٥)
وَالنَّعْمَةُ الْمُسْرَةُ جِلْفُ اجْتِبَالٍ^(٦)
وَعَايِدُ خَلَى بِهَا دُونَ نَالٍ^(٧)
فِي الْغُرْبِ مَقْرُونٌ مَعَ اسْمِ الْحَلَالِ^(٨)
خَفْدًا لِيَتَلَوَّ مَذْحَهُ كُلُّ نَالٍ^(٩)



(١) السبب، العطية. والندى الكرم. وضال كنه. واستطال

(٢) الحاصل السن، والمضى العاية، والحاصل الأرصاف.

(٣) الباهر الغالب. والحكمة القول النافع. والهدى الشرف. والفعال الكرم.

(٤) الخالي المتزين بالخلي. وأسى أصوأ وأروع. والوائى التام والأركى الأصلح. والجلال الحاصل.

(٥) الحيا المطر. والكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل. والأهاسى جمع آثم وهي التي لا روح لها. والعمال الغيات.

(٦) الاحتفاء الاعناء وكذلك الاحتفال. والحلف الخليف اللارم.

(٧) الآية المعجزة. وحلى كشف وحلى الثانية سن وبقره دون نال أي لا يتلوه أحد لشدة سببه.

(٨) أسعى أعلى. والحلال يعني ذا الحلال وهو الله تعالى.

(٩) ذكره أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ورفع في ذكره أي القرآن بقوله تعالى ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾. ويتلو بقرأ.

أَعْطَاهُ قُوَّةَ الرُّسُلِ حَمْسًا كَفَتْ
لَمْ يَنْعَشِ الرُّسُلَ اشْتِمَالًا وَفِي
وَقِسْمَةِ الْأَنْفَالِ حِلًّا وَمَا
وَالْأَرْضُ طَهْرٌ وَمُتَّصِلٌ لِأَنْ
وَالنَّصْرُ بِالرَّغْبِ لِشَهْرِ مَدَى
وَالنَّعْمَةُ الْكُثْرَى أَفِي تَالِهَا
وَالْبَلَاءُ الْفُجْرَاحُ أَمْرِي فَمَا
جَالٌ وَجَزِيرٌ أَيْسَ لَهْ
خَشَى انْتَهَى مِنْ سِدْرَةِ الْمُتَهَيَّ
فَقَالَ لَهْ الرُّوحُ مَقَامِي فَبَلَا
فَقَالَ يَا أُنْسِي أَفْرَدِي فِي
فَقَالَ كَلَّا إِنَّمَا الْأُنْسُ مَا

يَذُ امْتِثَانٌ فِي الْعَطَابِ الْجَوَالِ^(١)
نَعْتِيهِ لِلتَّقَلُّبِ اشْتِمَالِ^(٢)
مِنْ قَبْلِ كَمَانَتْ لَيْسَى خِلَالِ^(٣)
كَانَ لَهُ كَوْنٌ بِهَا وَاجْتِلَالِ
يُقَارِلُ الْأَعْدَاءَ قَبْلَ الْقِتَالِ^(٤)
شِمَاعَةُ الْأُخْرَى وَيُفْقَمُ الْقِتَالِ
أُسْرَى وَأُسَى شَرَفًا فِي اللَّيَالِ^(٥)
مِنْ السَّمَوَاتِ الْعُلَى حَيْثُ جَالِ^(٦)
إِلَى مَقَامٍ لَمْ يَنْلَهُ مَقَسَالِ^(٧)
وَأَمْتُ وَاصْتَدَّ لِمَقَامِ الْوِصَالِ^(٨)
حَيْثُ دَفَعْتِي مُذْهِبَاتِ الْحِلَالِ^(٩)
أَنْتَ نَوَالٍ وَلَنْ أَشْهُ وَالِ^(١٠)

(١) اليد النعمة. والامتثال المثل وهو تعداد النعم. والحوال التكريرات.

(٢) الاشتغال العموم. والتفلال الإنس والجن.

(٣) الأعمال العالم.

(٤) للذى العناية. ومنازلة الأعداء محاربتهم وكذلك الرمال.

(٥) الأسرى الأحسن. والأسى الأعلى.

(٦) جبال ذهب وجماء.

(٧) سدرة المنتهى في السماء السابعة ولم يصعد أحد من المخلوق فوقها سوى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٨) لروح جبريل عليه السلام.

(٩) الحلال للعبة.

(١٠) الموالي من الولاء وهو المحبة والصبر وكذلك الوالي بمعنى الولي أي الناصر.

طًا حَصْرَةَ الْغَرَضِ الثَّصَالًا فَمَا
فَرَّجَهُ فِي الثُّبُورِ زَجَا رَأَى
شَاعَدَ مَا شَاعَدَ مِمَّا ارْتَفَى
فَقَالَ قَوْمٌ بِفُؤَادِ رَأَى
وَأَيْسَ ذَا وَهُوَ مُحَالٌ عَلَى
حَيْثُ تَدُلُّى قَابَ فَوْسِيٍّ أَوْ
وَطَبَقَ مَا فِي النُّحْمِ يُتْلَى عَلَا
وَبَاحْتِمَالِ الْجِسْمِ وَالسُّرُوحِ فِي
وَبَانِيغَابِ الصُّدْرِ طِفْلًا نَفْسُ
لِيَسْتَبِيحَ بَيْنَهُمَا فِي الْهُدَى
وَتُورُ هَذَا كَمْ جَلَا مِنْ دُحَى
كَلَامِ الْأَنْوَارِ حَيْثُ انْجَلَتْ بِطَرَفِ
أُبَيِّحَ بِهَا لِسَوَاكَ الثَّصَالِ^(١)
وَرَأَاهُ بِالْحَقِّ نُورَ الْجَمْعَالِ^(٢)
عَنْ مَبْلَغِ الْعَقْلِ وَوَعَمِ الْخَيَالِ^(٣)
وَعَالِيَهُ بِالْقَلْبِ وَالْعَيْنِ قَالَ^(٤)
غَيْرِ مَقَامِ الْحَبِّ بِمَا يُحَالِ^(٥)
أَدْنَى نَجِيًّا فِي طِلَالِ الدَّلَالِ^(٦)
ثُمَّ آتَى وَالنُّحْمُ فِي الْأَفْقِ عَالِ^(٧)
مَسَرَّاهُ صَحَّ الْفُؤَادِ ذَوْنَ احْتِمَالِ^(٨)
لَهُ انْتِغَابُ النَّدْرِ عِنْدَ احْتِمَالِ
وَالْحُسْنِ وَالْقُرْبِ وَتَعَبِ الْمَنَالِ
وَتُورُ هَذَا كَمْ هَدَى مِنْ ضَلَالِ^(٩)
كَلَامِ الْأَنْوَارِ حَيْثُ انْجَلَتْ بِطَرَفِ

(١) حصره الشيء، بلاؤه وفروء.

(٢) رجه دفعه.

(٣) ارتفع ارتفع، والمبلغ محل البلوغ والوصول، والخيال التحصيل والتصور.

(٤) الفؤاد القلب.

(٥) المحال المستحيل، والحب المحبوب.

(٦) تدل تدل كما قاله الجوهري مثل طعى بمعنى قطعت وقاب الفؤوس من وسطه إلى معبد وترى من الطرفين، والأدنى الأقرب، والشحي المجاهي وهو المحاذات سرًا.

(٧) النعم سورة، ويطلق بفرأ، والنعم الثاني الكركب والثريا، والأفق ناحية السماء.

(٨) الاحتمال الأول الحمل والاحتمال الثاني انفراد.

(٩) جلا كشف، والدجى الظلام.

وَكَاثِبًا قَافِي السَّدْرِ مِنْ نَوْرِهِ
 شَقٌّ هِلَالَتَيْنِ عَلَى صَفْحَتَيْنِ
 وَالشُّطْرُ مِنْهُ لَا مَسِيلَافَ السُّرَى
 بَلْ أَحْجَلُ الْبَذْرِ لِنُفْصَاتِهِ
 هُمْ سَأَلُوهُ آيَةً أَعْرَضُوا
 قَالُوا وَقَدْ سَأَلُوا بِسِحْرِ أُنَى
 بَلْ عَجَبُوا مِنْ نَكْتَةِ الْكُؤُبِ أَنْ
 وَمَحْرَةً بَلْ وَصَلَتْ لِسُلُومِي
 ضَنْفًا جِجَابُ السُّرَى دُونَ الْبَعْدَى
 إِذْ غَارَ بِالْحِكْمَةِ نَوْرُ الْهَسْبَى
 وَمَا اخْتَفَى مِنْ عَيْفَةٍ بَلْ لَأَنَّ
 حَبِثُ نَسِي بَعْدَ عَنَانِ الرُّدَى
 أَهْدَى أَتَشِيقًا وَهُوَ نَغِيمُ خَالٍ
 ظَلَمَائِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ جَلَالٍ
 تَسَى يَذِيهِ بِالسَّلَامِ اسْتِمَالٌ^(١)
 فَانْحَطَّ مُتَشَقًّا لِسَدْرِ الْكَمَالِ
 عَنْهَا وَقَدْ حَاضَتْ وَفَاقَ السُّوَالِ^(٢)
 قُلْتُ هَذَا السُّحْرُ مِسْحَرُ خَلَالٍ^(٣)
 أَعْطَاهُ رَبُّ الْكُؤُوبِ مَا مِنْهُ نَالٌ^(٤)
 وَرُبَّمَا بِلْ بِمَحْرٍ وَصَالٍ
 فِي الدَّارِ وَالْعَارِ عَلَيْهِ اسْتِدَالٌ^(٥)
 فِي الْغَارِ مِنْ غَارَةِ جِزْبِ الصَّلَالِ^(٦)
 تُظْهِرُ أَسْرَارَ الْمَعَالِي الْمَقَالِ^(٧)
 سُرَافَةُ غَرَمِ السُّرَى وَاسْتِمَالٌ^(٨)

(١) الشطر النصف. والثرى الدراب الذي.

(٢) الآية المعجزة.

(٣) سألوا كذبوا.

(٤) نكتة الكؤوب سبب وجوده.

(٥) صفا صغ واسع. والدار التي نام فيها ليلة المحرة صلى الله عليه وآله وسلم. والعار عار
 جبل نور الذي اختفى فيه صلى الله عليه وآله وسلم. والاستدال الارتقاء.

(٦) عار من العورة. والغار الكهف في الجبل. والغارة دفع الجبل على العدو والمراد محسوم الكفرة
 عليه صلى الله عليه وآله وسلم. والحرب الجماعة.

(٧) المعالي المراتب العلية.

(٨) العنان مغود الفرس. والردى الهلال. وسرافة الذي نع النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 لغاصت قمره في الأرض فاستقاله دفعا صلى الله عليه وآله وسلم عنه فرجع وأسلم.

هِبْلُ كَتَبِ الطَّرْفِ نَصْفًا بِهِ
 أَعْوَى كَمَا أَهْوَى بِيْلَادِهِ
 نِسْبَةُ خَالٍ كَمَا مِنْ بَرِّهَا
 مُنَاكَ هَامَتْ بِالْجِيَامِ الْعِدَى
 فَاضْطَرَدَّ الْكُسْرُ عَلَى جَنْبِهِمْ
 وَالْعُنْكَبُوتُ اعْتَسَدُوا حُجَّةً
 فَاعْتَصَبَ لَهُمْ بِالْوَاهِبِ اسْتَرْثَوْا
 مَا أَصْدَقَ الْمُصْدِقِ فِي فَوْزِهِ
 أَشْفَقَ لَا جِرْصًا عَلَى نَفْسِهِ
 عَنِ كَتَبِ وَالْعُنْكَبُوتِ هَالٌ^(١)
 مِنْ قَصْرِ كِسْرَى الشَّرَفَاتِ الْغَوَالِ^(٢)
 أَلَّا يَسْوَارَتِيهِ غَدَاً وَهَوَ خَالٌ^(٣)
 فَخَامَ حَوْلَهُ خَنَامٌ فَحَالٌ^(٤)
 وَاضْطَرَدَّ الْعَنْجُ لَهُ صِدْقٌ قَالٌ^(٥)
 عَالُوا بِهَا الْغَيْلُ مِنَ اللَّيْلِ حَالٌ^(٦)
 طَلَا وَلَلْبَرِّ هَالٌ هُمْ فِي جِدَالٍ^(٧)
 غَدُلٌ لِنَايِ حُجْجِ الصَّدَقِ قَالٌ^(٨)
 بَلْ غَارَ مِنْ نَفْسٍ نَفْسٍ يُزَالٌ^(٩)

(١) هَال ظرمل صبه والكتب أصله على الرسل تبعه طرف سراقه أي مرسه الذي حصف به.

والكتب القرب. والطرف العيب. وهال أفرع

(٢) أعوى سقط. والشرفات ما يبنى في أعالي القصور.

(٣) الحالي المتحلي المترين.

(٤) هامت سمعت وأصل معنى هام ذهب على وجهه لم يبق أثره من الحب والحوه

والجمام الموت وحام رطوب. وحال الخمام بينهم وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم حينما باض على قم الثمار.

(٥) الكسر المراد به كسرهم وأشار إلى كسر الحياء من الخمام. والفتح له صلى الله عليه وآله وسلم وأشار إلى فتح الحياء من الخمام تعالاً.

(٦) المحمة البرهان. وعالوا طنوا. والعل مأوى الأسد.

(٧) الوهن الضعف. واسترثفوا واستسكوا. والجدال الخصام بالقول.

(٨) العدل الكفة وهو غير ليندأ محدوف أي مر عدل. والحجج البراهين. والفالي المعص اسم فاعل من ذلاه يفلوه.

(٩) أشفق حاف. وأشار من الغوة. والعيس هر النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

نَحَرْنَ قَسَمَهُمُ الصَّبْرَ أَمْضَى النَّصَالِ^(١) يَا أَيُّهَا الصَّدِيقُ بُشْرَاكَ لَا
 مَا تَبْنَى أَظْفَارَ الظُّلَا وَالْعَوَالِ^(٢) وَجَكْمَةَ الْعَصْنَةِ إِحْرَارُهَا
 لَيْسَ لِغَيْرِ اللَّهِ فِيهَا مَحَالِ^(٣) اللَّهُ مَا أَشْرَفَهَا عِزَّةُ
 فَطْعِيَّةُ نُرْعِمُ أَنْفَ الْجِدَالِ بُسْرَةٌ لَأَحْسَنَ بَرَاهِينِهَا
 وَأَذَمَ فِي طَيْبِهِ ذُو أَنْجِدَالِ^(٤) وَخَلَّ جِدَالٌ فِي عُلَى أَوْجِنِ
 عَحْرَتْ لَهُ الْأَمْلَاكُ طَوْغَ امْتِثَالِ^(٥) وَإِذَا بَدَتْ فِي وَجْهِهِ غُرَّةُ
 كَانَ عَلَى أَنْوَارِهَا ذَا امْتِثَالِ وَنُوحٌ إِذْ نَحَسَى فِي فُلْكِهِ
 مِنْ نُورِهَا هُدًى لَأَهْدَى الْحِلَالِ^(٦) كَذَا عَيْلُ اللَّهِ فِي نَارِهِ
 فَقَالَ عَلِمَ الْحَالِ حَسْبَ السُّؤَالِ^(٧) إِذْ قَالَ جِبْرِيلُ لَهُ سَلْ تَسَلْ
 بِالذَّبْحِ أَوْ إِسْحَاقَ إِنْ صَحَّ قَالَ^(٨) وَكَأَنَّ إِسْمَاعِيلَ فِيهِ الْقِيَامُ
 وَتُوسُفَ بِهَا تَحْلَى الْعَمَالِ^(٩) وَهُوَ أَسْتَحْلَى لَدَيْهِ الْمَهْدَى

(١) تصل السهم حديثه.

(٢) الحكمة الإتقان. والعمسة الحفظ. وإحرارها حفظها. والظبا السيوف. والعوالي الرماح.

(٣) نرغم نذل. والجدال المخاصمة بالكلام.

(٤) العلى المراتب العلية. والاعتدال الانصراف والانطراح.

(٥) القرّة يابح في الوجه. وعحرت سقطت.

(٦) الحلال الخصال.

(٧) حسبه كافيه.

(٨) الذَّبْح الكرش الذي هُدي به إسماعيل على يده وعليه الصلاة والسلام.

(٩) تحلى ترين.

وَعَلَقَةُ الْأَشْرَافِ مِنْهَا اتَّحَسَى
وَالرُّوحُ رُوحُ اللَّهِ لَا تَلْقَى بِهَا
قَبَالَه نُورُ انْفِصَادٍ بَدَا
وَالشُّعْسُ وَالْبَدْرُ مَعًا وَالضُّحَى
وَنُورُهُ أَخْلَى وَبَرَهَانُهُ
نَفَحَسَرَتْ أَنْتَلُهُ بِاللَّهْدَى
وَأَنْطَبَقَ النُّجُومُ بِتَصْدِيقِهِ
وَسَجَّحَتْ فِي رَاحَتِهِ الْحَصَى
وَالْجِذْعُ إِذْ عَوَّضَ مِنْ وَصْلِهِ
وَمُضِلٌ إِلَى آيَاتِهِ مُتَهَمِي

بِالطُّورِ مُوسَى عِنْدَ خَلْقِ النِّعَالِ^(١)
بُشْرَى تَلَقَّنَهَا صُدُورُ الرِّجَالِ^(٢)
فِي غُرْبِ الْأَنْبَاءِ مِنْهُ انْتِفَالٌ
وَالشُّهْبُ مِنْهُ أَشْرَقَتْ وَالْهَلَالُ^(٣)
أَعْلَى وَكَمْ مِنْ ذُوبِهَا مِنْ مَعَالِ^(٤)
مَغْنَى وَبِالْحِجْسِ خَرَّتْ بِالرُّجَالِ^(٥)
وَأَفْضَحَ الذَّنْبُ بِمِ الْفِرَالِ^(٦)
وَأَهْرَمَ الْجَمْعُ بِخُشْرِ الرَّمَالِ^(٧)
بِفَضْلِهِ حَزَنُ حَبِيبِ الْفِصَالِ^(٨)
وَعَنْ غُلَى غَائِبِهِ التَّجَمُّعُ آلِ^(٩)



مركز تحقيقات علوم وادب

- (١) الخلة اللباس. والطور الجبل.
- (٢) الروح جبريل عليه السلام. والبشرى هي ما يروي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لجبريل حينما نزلت آية ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ هي أصابعك شيء من هذه الرحمة قال نعم كنت حائفاً فأمست لما أتني الله تعالى عليّ في القرآن يعني بقوله تعالى ﴿يُنِذِرُ﴾ لقول رسول كريم ذي قُوَّةٍ عند ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ سلطان ثم أمير.
- (٣) الشهب النجوم.
- (٤) الأحنى الأوضح. وبرهانه حجته. والمعالى الرتب العالية.
- (٥) الأكل رؤوس الأصابع. والدى الكرم والرجل الماء العذب الصافي.
- (٦) الغير الحصار.
- (٧) حطا الزراب فضده يده ثم رماه.
- (٨) الجذع أصل السحلة. وحس صوت بشوف. والفيصال جمع فصيل وهو ولد الشاة.
- (٩) آياته معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم وآل رجع.

فَمَا يَلِغُ بِالْعَمَى وَصَفَهُ
وَتَقْدُ مَثَلًا نُورٍ أَوْ مَتْنَسَى
يَا مَسْبُذَ الْكَوْكُبِينَ فَضْلًا بِهِ
يَا مَسْبُذَ الرُّمْلِ اصْطِفَاءً وَتَا
يَا مَلْحَجًا الْخَلْقِ وَمَنْجَاهُ
يَا مَنْ بِهِ نَالَ الْمَجِبُ الرُّضَى
رُحْمَاكَ فِينَا يَا تَبِيَّ الْهَدَى
رُحْمَاكَ فِي أَوْطَانِنَا رَاعِيهَا
رُحْمَاكَ فِي مُلْكِنَا وَإِلَهُ
رُحْمَاكَ فِي غُرَّتِنَا كُنْ لَهَا
رُحْمَاكَ فِي كُرْبَتِنَا حُلْمَهَا
رُحْمَاكَ فِي عَيْلَتِنَا أَغْيَظْهَا
نَفْصُرُ عَنْ ذَاكَ الْمَقَامِ الْمَقَالِ
شُعَاعِي مَادَا غَنَى أَنْ يُقَالَ
قَدْ سَادَ فِي الْأُولَى وَتَوَمَّ الْمَالِ^(١)
حَايَنَهُمْ حُمْعًا لِمَعْنَى الْكَمَالِ^(٢)
إِذَا بِهِمْ ضَاقَ انْفِصَاحُ الْمَحَالِ^(٣)
وَتَا شَكِيحًا فِي الذَّنُوبِ الثَّقَالِ
قَلَمَ تَزَلْ رَحْمَتُكَ ذَاتَ انْهِتَالِ^(٤)
مِنْ لَحْفَتِكَ الْأَحْمَى بِعَيْنِ انْهِتَالِ^(٥)
مِنْ تَصَرُّكِ الْأَنْفَى بِأَرْحَى تَوَالِ^(٦)
أَنْسَا قَلْبًا الْعَهْدَ بِالْأَنْسِ طَالِ^(٧)
وَمَنْكَ بِمَسْرَا فَهِيَ رَهْنُ انْخِفَالِ^(٨)
لَنَا عَلَى رَفْدِكَ طَرًّا عِيَالِ^(٩)

(١) الكومان الدنيا والآخرة. والفعل كلمة تجمع كل بحر. والمآل المرجع

(٢) الاصطفاء الاختيار.

(٣) الملحج عمل الالتحاء. والندج عمل النجاة والامساح الاتساع. والمحال عمل الورد وهو الدعاب والخي.

(٤) الرحي الرحمة والامهال الانصباب.

(٥) راعها انظرها. واللمحظ النظر الخفي. والأحمى من الحماية والانهال الدعاء إلى الله تعالى.

(٦) وإلو انصرف. والأنسى من نصا السيف إذا استلزم والقول المعطوف

(٧) العهد الزمن.

(٨) الرهن الموهون المجهوس. والاعتقال الارتباط بالفعال وهو الحبل الذي يشد به قوائم الخيل ونحوه.

(٩) العبة التفقر. والرغد الخير. وطرًا جمعًا. وعيال الرجل من يعولهم ويعين عليهم.

رَحْمَتِكَ فِي قَلْبِنَا زَكَاةً	زَكَاةً تَكْثِيرَ بِحَالٍ وَمَالَ ^(١)
صَلَّتْ عَلَيْهَا بِالْوُفُورِ الْعَدَى	وَعَلَّ عَلَى رَاجِبِكَ عَوْنًا يُصَالٍ ^(٢)
طَلَّتْ بِهَدًى وَاعْتِدَادٍ مَعَا	وَمَا عَلَى ذَاكَ الْجَمْنَى يُسْتَنْطَالٍ ^(٣)
عَمَلَتْ بِأَنْسَا لَا عِيَاثَ لَنَا	خَائِثًا عِيَاثَ الْخَلْقِ مِمَّا يُعَالٍ ^(٤)
وَبِالْعَنَى اخْتَالَتْ وَمَا إِنْ لَنَا	بِمِ عَسِيرٍ أَقْبَاءٍ غِنَاكَ اِخْتِبَالٍ ^(٥)
فَأَنْتَ لِلْخَلْقِ مِلَادُ الْوَرَى	وَالْوَزَرُ الْأَحْمَى لَذَى دِي الْجَلَالِ ^(٦)
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ تَوَرُّ الْمُدَى	أَزْكَى مَسَلَاةٍ فُورَتَتْ بِأَنْصَالٍ



مركز تحقيق تكبير وترسل جسد

(١) زكاه من الزكاة وهي الريادة والسماء.

(٢) صالت فهرت واستطالت. والوفور الكثرة. والعون الإغاثة والعون.

(٣) الاعتماد التفوي بالصلاح ونحوه. والاستطالة التعدي.

(٤) حالت غطت والغاث المعب.

(٥) اعتالت تكبرت. والأماء الطلاله. والاختبال الاقتحار.

(٦) الملاة الملحق. والورى الخلق. والوزر الملحق.

محمد صادق عرنوس

الشاعر: محمد صادق أفندي عرنوس.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد الأول الجزء ١١،

شهر ربيع الثاني ١٣٤٨ هـ.

ذكرى المولد النبوي الشريف

ما عاد شهر ربيع بعد غيابه
تدبُّ فيها حياة بعد أن همدت
وما تأخر عن مسَّ الحياة له
ربيع عمر شهور العمام قاطبة
فد كان لاسم ربيع في عصونته
مبلاد بحر نبي فيه عن جِكم
هو الذي حلَّ طَلَسَم السعادة من
خلفاً على ممها كانت نورته
كان التفني لدهم عند شهونه
حرية الفكر أشفت قبل مولده
تدطوردت في نواحي الأرض أجمعها
إذا وقفت عليها في مواطنها..

إلا وعاد فويساً نسفُ آمالي
كأنما انقطعت من منس صيالي
رجوت إحياءه في صنوه التالي
بحيرة عاطل الدنيا بها حالي
ومسقط العيث فيه ألبا فال
يا رما انعدمت في مثل شوال
بعد اختلاف بعد العهد فنال
من عهد آدم أحيال لأحيال
وصاحب الفكر منهم فعله آلي
وبعده دخلت في دور إبلا
وسرَّبت من تفاليد بسرنا
لا نستبين سوى آثار أطلال

والعقل يبحث عن ماوى يلوذ به
 إن سار في البرّ فالأغنيات يرحسده
 والمستبدون باسم الملك ما فتوا
 لا يمسزبحون إماماً منهم ظمأ
 والمستبدون باسم الدين قد جعلوا
 لا يدخل الناس إلا عن طرفهم
 فاصحب لمن جعل المرءوس دابة
 صار الضعيف قوتاً في حكومته
 الحر والعبد في حق موازية
 ساوى العباد فصار الفرق بينهم
 من هم فلاسفة الدنيا برئهم
 كانت لبعضهم من قبل شغيفة
 شحصة مدح الرحمن صاحبها
 غنية بصفات الله عن صفي
 لا عند إجمال قولي بالغ غرضي
 ومن يلقى كتاب الله قمنه
 بكفه إنبات زهر الدين في بلد
 ألم تكن رغم ضعف النسم دعونه
 هذا اليتيم نرى الأخلاق أجمعها
 إن كان بغني نعلم عن شريعته
 هذي أوروبنا التي صرنا نفلدها
 ما إن أفاض عنها نور حاضرها

حيران يخرج من سجن لأغلال
 أو سار في الحر ألغى ألف شلال
 نسترف الرشد منهم شهوة المال
 إلا إذا أطفأوه بالذم العالي
 على السموات أنواباً بأفقال
 من بعد أن ينفذوهم رسم إدخال
 رسم الجواز إليها محض أفعال
 وصاحب البطش بخشي رب أعمال
 دهره الناس مثقالاً بختفال
 مهماعلا الشخص منهم فرق أعمال
 أمام شريعة طه شرعهم سالي
 ثم انتفى قابلاً في صمت غمال
 أظنها في غنى عن مدح أمثال
 غنى بسفوب حبساء منه إفسال
 ولا إذا شرح التفصيل إجمالي
 أفصر إذا شئت في وصفه أوغالي
 ما كنت فيه سوى الفيصوم والصال
 مهوى عروش سلاطين وأقبال
 نوراً تدفن من تنفيع العالي
 أغنت عن الماء شيئاً لمعة الآل
 تقليد مضطرب الوجدان مكسال
 إلا نعلفها منه بأذيال

أتوا على كل فضل في شريفنا وزناً بسورن ومكيالاً بمكيال
هم مسلمون فعلاً عكس حالتنا لا نعرف الدين إلا سرده أفعال



أعمن وراثت طله في طريقته وموضع الذهب منا والهدى حالي
إن كان آثارتنا في أمهم أسداً فحنن من بعدهم لنا بأشبال
هل من جوابي إلى الهادي بقلبه - إذا التقيا - لنقصم وإهمال
ما إن ذكرت عتاباً في اللقاء عدداً إلا وهز ديب الخوف أوصالي
ماذا يقول أولو التفصير يومئذ وما لأنصحبهم من ربه والي
أنعت نفسي فتصحي عمر مستمع ولست والله عن نشر الهدى سالي
إن دام إعراض قومي عن محبته إذ يكون لروم الصمت أركى لي
لو أنهم سمعوا ما يوعظون به ما عاد حبهم الماضي لإعمال
ما داسحي بردهم في عمر نولهم ماذا نزعكم عن حم سوال؟



وله أيضاً:

أعدت هذه الفصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد الخامس، الجزء ١١،
شهر ربيع الثاني ١٣٥٢هـ.

مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يقبم ربيع بالذكرى النبلة على الفضل الذي فيه دليلة
به ولد النبي فكان طيباً شمس نصحصة الدنيا العليلة
أجل مدائح الشعراء فيه وإن كثرت بجانبه قليلة

لقد ردَّ الحقوقَ إلى ذويها
 قد انعكست مداركها فضلت
 وما زال الموى يطغى عليها
 ألم تندي الناسَ بفم ذنبي
 ألم تبرد المظالمَ ما استطاعت
 حروبٌ تارةً تُذكى عياناً
 تُشنُّ فلا تفادر أيُّ شيءٍ
 وقد يرث القرامى بنو منهم
 فلما أشرق الهادي تولوا
 ينابيع الهدى تنسابُ فيها
 وفي أرجائها الفيحاء نيلو
 صحاب عميدٍ بشقوا شذاها
 تعصوا للهداية فاستجابت
 تحلوا بالذي قالوا فهشت
 دعوا باسم الغضيلة سائبها
 كتاب الله - لا تذكر سواه -
 دواء العالمين فكُلُّ داغٍ
 فكم من فيلسوفٍ ضلَّ سباً
 يريك النحلَ بأسفة فنادى
 عجبني لأهل هذا الدين ماذا
 وما بي دينهم عيبٌ ولكن
 أساتذة المورى كانوا وكانوا

وحرر أمةً كانت ذليلة
 فاءت بالنفاليذ الثقيلة
 إلى أن أمنت معها الرذيلة
 سوى عارٍ نوقمته القبيلة
 وتسخرى مراعيها الويلة
 وطوراً بصطليها الناس غيلة
 فمرُّ به موى جمنٍ نجيلة
 فتعمل فيهم المذذ الطويلة
 من الحرِّ الشديد إلى خميلة
 لموى كلِّ ظمآن غليلة
 زهور العلم موقنة حميلة
 فجاءوا بالأموال المسجلة
 هم أممٌ نسرها المخيلة
 وما كانت نهشُ بأي حيلة
 فراحت عندهم سوق الغضيلة
 إلى ترويحها بعمم الويلة
 بعير هذه دعوتيه هريلة
 إذا ما راح ملتصقاً بديلة
 لنعيمها فنلتنيها فسيلة
 أحوال حصونهم كئناً تهيلة
 أصيب من التعاليم الدخيلة
 هم السادات ما سلكوا سيلة

فلما حالقوه غدت عليهم
ولم أرَ فيهم كالثَّشِيعِ داءُ
فوالله ما أترجِع ذات يومٍ
ونذكر حين يثملنا ويبيعُ
فندجعل مولد الهادي ماراً
بمعدّ بضوئه العين الكلبه

☆☆☆

وله أيضاً: فصبه أخذت من نفس المصدر، المجلد السادس ، ربيع الأول

١٣٥٣هـ.

ذكرى المولد النبوي الكريم

في ربيع الأول سنة ١٣٥٣ هجرية



عَهْدَ الوجودُ إلى ربيع الأول
نحويل دفنه إلى منْعَر به
تعم الدنيا به من شِفْوَةٍ
لِسَعَادَةٍ من نعيمها أمُّ الفرى
عرف ابن آدم من حنيفة جسمه
سيم الخوان فما رأى من ناصِرٍ
وبه استبد الحاكمون فلم يحد
سلبوه حتى النور بعشى عبه
وهووا على مجهوده فنفساموا
وإذا هم وهبوه بعض فشوره

نحويل دفنه بطنه المرسل
بحر دجى الماصي سنن المستفيل
حلوا بجانبها عصم الخنظل
فاضت على الدنيا بأعذب منهل
ما كان منه قبلها في محمل
بحر عليه ولم يصادف من ولى
من حيرهم عدلاً كحجة عرذل
حرموه حتى من دلي المأكَل
ما به من لم يهوي الأجل
في نُثْرَةٍ. بهبهة المنفعل

سمعوا فأشكوه بعبء أثقل
 ومظالمها غمراتها لا تنجلي
 من سائر الخبوان لبس بأفضل
 ظل ابن آدم يصطلي ما يصطلي
 «هذا الخليفة» في الحول الأسفل
 فأطاع أمرهما بغير نغفل
 يديه صحراء الزمان المحمل
 كعليف في الأرض بفق ما يلي
 فاني ربيع يحمل هذا المشكل
 بوحيد أمته المقيم المعسول
 يحسب الأمل بعد نزلزل
 هذا التساوي في الكتاب المنزل
 وكان كالفلاة - ولا الفقير بمهمثل
 ولحم شر الغافة المستفحل
 بين الغرائض في المكان الأول
 سبهم الذنوب أصابه في مفئل
 عمدا بهذا الصرح أخطر يعول

وإذا شكاً عبأ ينوء بثقله
 ضرباً ونعدياً وضغطاً مرهقاً
 لا شيء يعرفه اسمه حربة
 ما بين حكام وبين قساوس
 فوضى الرئاسة والعفيدة ألفنا
 من حيث عطفنا وظيفة عقله
 حتى إذا ولد النسيء وأنبعت
 ولد ابن آدم مرة أخرى به
 لغز قد استعصى وأشكل حلّه
 أهدى الوجوه هدبة فديسة
 بمفجر الأملاق بعد غضوبها
 بالمصطفى الهادي المفيض على الوري
 وسطاً لما المشري بمنهوب الميراث
 لكنه فضل لتظهر الغنى
 من لي بإيذاء الزكاة ووضعها
 من لي بمن يدري بأد كيانها
 لكنما هدم الزكاة وتركها



طالت علينا وقعة المنال
 من بعد ما كنا ذوي الحسب العلي
 نظر التخييل إلى الفسائل من عل
 ما نحن فيه من المقام المحمل

بامتدح الدنيا من استعادها
 هنا على أدنى الشعوب كرامة
 نظرت مخاوصة إلينا عيه
 ذنبا جزاء المهملين فحسبنا

لما تخاكننا إلى عير الذي أوحى إليك ولم نجد من موئل
 كنا المربض اختار طمأً مُشغولاً وأسى المخرَّب من دواء الصيدلي
 يا حيِّذا رجمي سرِّدُ عجودنا يدعاً ولعننه فيسيءُ الفيكسل
 وأماننا ذكرى السيِّ منارةً للمهتدين وروصةً للمحتلي

☆☆☆



محمد بن عبد الرحمن الرمردى

الشاعر: محمد بن عبد الرحمن الرمردى.

وهو: محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن الرمردى، الحنفي، المعروف بابن الصائغ (شمس الدين، أبو عبد الله). أديب، نثر، ناظم، لغوي، نحوي، فقيه، محدث.

ولد سنة ٧٠٨ هـ ونوفى سنة ٧٧٦ هـ. من آثاره: الثمر الحني في الأدب السني، مجمع الفرائد ومنبع الفوائد في ١٩ مجلداً وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٠ ص ١٤٤). وأعيان الفصيحة من المجموعة النبهانية ليوسف النبهاني ج ٣ ص ١١٣.



مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

دُعُ قَلْبُهُ فَهُوَ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولٌ وَدَمْعُهُ فَهُوَ مَطْلُوبٌ وَمَطْلُوسٌ^(١)
 ذَمُّهُ خَسِرَى مِنْ مَخَارِبِهِ بِرُسْمِهِمْ مِنْهَا أَرَادُوا قَبْلَ غَيْبِهِ مَبْدُولٌ
 مُنِمْ مَنَازِلَ مِنْ أَشْوَاقِهِ أَسْعَا وَقَلْبُهُ تَادَ كَنَارِ الْخَيِّ مَأْمُولٌ^(٢)
 يَهْزِي الْغَيْبُ عَلَى سُكَّانِهِ وَتَشَى نَاحِ الْحَمَامِ نَحْبَ مَنَّةٍ بَلَّيْلٌ^(٣)

(١) الشغف شدة الحب. ومطلوب ومراد.

(٢) الأسف شدة الحزن.

(٣) دوت الريح الشيء أثارته. والعنق حرر أحمر يمشه به الدمع وأعاد عليه الضمير في قوله على سكانه بمعنى وإي في المدينة المورة عليه استعمال. والبلايل جمع ليل وهو الرجاء وشدة الشوق في الصدر وفيه نورية بالبلايل بمعنى الطيور.

شَوْفًا إِلَى كُلِّ مَيْمَاءٍ مُتَعَبَةٍ
 إِذَا تَذَكَّرَ هَمَانِيكَ الشُّعُورَ عَنَى
 لِمَ لَا يَهْوُو مِنَ الْأَحْصَابِ عَائِدُهُ
 أَلْعَدُوَّ لَهُ الشَّيْبَ لَمَّا شَبَّ جَعَزَ هَوَى
 لَمْ أَتَسَّ خَلُوَ حَدِيثٍ مُرَلٍّ بِهِمْ
 كَأَنَّهُ سَكَّرَ يَحْتَلِسُو مُكَرَّرُهُ
 لَمْ أَذْكَرْ لَحْزَنَ ذَلِكَ الْقَوْلِ مِنْ طَرْبِ
 حَفْدًا يُوَصِّلُ مَضَى فِي لَيْلِهِ قِصَرُ
 كَأَنَّمَا لَيْلٌ مُخْرِجِي طَالٍ عَنْ بَصْرِ
 قَدْ كَانَ طَرْفِي بِالنَّسْهِدِ مُتَكَبِّلًا
 مَكَيِّفًا سَالِي وَفَدَّ شَرَفَتْ تَعْدَهُمْ
 اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ فِي الْحُبِّ مُرْتَهَنِينَ كَمَا يَهْدِيهِمْ
 وَلَيْسَ يَشْغَلُهُ إِلَّا مَذَابِحُ مَنْ
 سَرَى بِهِ يَخْرِقُ السَّحَابَ الطَّاقِ إِلَى

تَكَادَ تَخْرُجُ سَافِلُهَا الْخَلَائِجُ^(١)
 يَلُكُ الْفُتُوودُ فَعَبْدُ الْعَقْلِ تَعْبِيلُ^(٢)
 وَهُوَ الَّذِي يَصِلَانِ الشُّوْقُ مُوَصُولُ^(٣)
 وَكُلُّ ذَلِكَ قَوْفُ الرَّأْسِ مُخْمُولُ^(٤)
 فَهِيَ الْخَدِيثُ عَنِ الْأَحْصَابِ تَعْلِيلُ
 وَكَمْ حَدِيثٍ إِذَا كَرَّرْتَ مَثْلُوقُ
 إِلَّا وَجْهِي بِالتَّلَجُّجِ مُشْغُولُ
 ذَمًّا لِهَجْرِ أُنْسِي فِي نَوْمِهِ طُولُ
 فِي لَيْلٍ وَصَلِّيَ فِي الْأَوْقَاتِ تَحْوِيلُ
 هَذَا وَمَا كَانَ فِيمَا بَيْنَا مِيلُ^(٥)
 وَتَرْتَبُوا وَنَحَا الشُّرَّيْنِ تَرْبِيلُ
 وَكَيْفَ تَرَاهُنْ قَلْبَ وَهُوَ مُشْغُولُ
 غَلَا بِهِ لِمَغَامِ الْيَسْرِ جَبْرِيلُ
 أَنْ شَاهَدَ الْحَقُّ مَا فِي ذَلِكَ نَأْوِيلُ

(١) الغفباء ضامرة، البطن رقيقة الحصر

(٢) الخيل مسد الغفل

(٣) المعالك من يهود الميهض. والصلة الرصلة وهيهما وفي الموصول تورية ما اصطلاح عليه المحويون.

(٤) شب الحصر الغد وفيه تورية بمعنى الشاس

(٥) الميل المروء ومسافة مث البصر نحو أربعة آلاف خطوة وهي نحو نصف ساعة بالسور المعتاد
تعبه تورية

أَحْلَهُ مَفْعَدَ الصَّدَقِ الَّذِي قَعَدَتْ
رَأَاهُ بِالْعَيْنِ دَعَا قَوْلَ الْإِيمَنِ لَهُمْ
وَنَالَ مِنْهُ مَسَاعَا مَعَ مُعَاتَبِهِ
وَقَالَ سَلْ نَقْطَ مَا تَرَاهُ وَلَيْسَ لَهُ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ مَنْ خَضَعَتْ
عَالَمَاتُهُ سَبَقَتْ رَأْيَاتُهُ خَفَقَتْ
لَا حَتَّ مَخَارِبُ لَهَا لَاحَ مَشْهَدُهُ
أَنَّى وَلِلشَّرِّ أَذْيَالُ فَفَصَّرَهَا
فَأَطْفَأَ الشُّرُوكَ حَتَّى مَا لَهُ شَرَرُ
مَا زَالَ يَجْهَدُ فِي إِظْهَارِ شِرْعَتِهِ
وَالْعَزَمَ طَرَفَ إِذَا مَا رَاحَ بَرَكَّتْهُ

عَنْهُ النَّبِيُّونَ وَالرُّسُلُ الْأَمَائِلُ^(١)
لِمَحْكَمَاتِ كِتَابِ اللَّهِ تَأْوِيلُ^(٢)
عَذَابُهَا مِنْهُ تَنْشِيبُهُ وَتَعْطِيلُ^(٣)
إِلَّا الشَّقَاعَةُ فِي الْعَاصِينَ تَأْمِيلُ
لَهُ أَسْوَدُ وَمِنْهُ أَحْجَمَ الْقَبِيلُ^(٤)
آيَاتُهُ نَطَقَتْ عَنْهَا الْأَنَاجِيلُ^(٥)
وَعِنْدَ مَوْلِدِهِ طَاحَتْ تَمَائِيلُ^(٦)
وَهَاءُ بِالنَّحِيرِ تَحْرَأُ فِيهِ نَذِيلُ
وَأَظْهَرَ التَّسْرِعَ حَتَّى لَيْسَ تَقْبِيلُ
وَالرَّأْيَ سَبَقَ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَسْئُولُ^(٧)
تَكْبَرُ الْعِشَاقُ لَدَيْهِ وَالْمَرَامِيلُ^(٨)

مَرْثِيَةٌ لِمَوْلَانَا

- (١) مفعول صدق مكان مَرَّسِي كما في تفسير البصيري والأمثال جمع أمثل وهو الأفضل.
- (٢) المحكم غير المنسوج والذي لا يحتاج سامعه إلى تأويله ليامه [كأن الشاعر يقول دع التأويل ولو كان الظاهر منافضاً للعقل كما في روضة المحدثين لعدم المحدثين شامل الناقض]. المصحح
- (٣) عذابها غاوريها.
- (٤) أحجم كف وتكسر.
- (٥) خفقت اضطربت. وآياته علامات بربه صلى الله عليه وآله وسلم.
- (٦) لاحت ظهرت وأغارب محارب الجوامع وصل المخراب صدر المجلس. وطاحت منكبت.
- والتمائيل الصور يمي الأصنام.
- (٧) التسرعة التسريعة.
- (٨) الطرف القوس. وكبا الكعب على وجهه. والعناق كراتم الجمل والإبل. والمراسيل جمع مراسل وهي السريعة من التوق.

حَتَّى بَلَّتْ شِرْعَةُ الْإِسْلَامِ شَمْسَ صَحَى
 فَعَسَكَرَ الشَّرْعُ وَأَقَى وَهُوَ مُتَقَصِّرٌ
 لِذَاكَ مَا زَالَ يُجِيبِي اللَّيْلَ مُجْتَبِئًا
 يَقُومُ فِي اللَّيْلِ وَالْأَقْدَامُ وَارِمَةٌ
 لَقَدْ تَشَرَّفْتَ الرُّسُلَ الْكِرَامَ بِهِ
 مِنْ كَمَانٍ وَاعِدٌ خَيْرٌ فَهُوَ فَأَعْلَهُ
 مَا مِنْ يُؤْمَلُ مُحِجُولًا عَلَى كَرَمٍ
 يَمُومُ جِمَاءَ قَلْبِهِ لِلرَّبِّ جَمَى
 لَا يَطْرُقُ الضُّبْمُ ضَبْعًا حَلَّ مَرَلَةً
 عِيَمَ طَيِّبَةً لِقَتْمٍ طَلَبَ مِنْ
 وَفَلَّ لَهُ مَا آتَى مِنْ كَمَانٍ سِيَادَةً
 فَذُ صُعْتُ مَذْحَكٍ فِي نَظْمٍ أَنْتَ بِكَ كَوْنٌ
 كَشَفْتَ رَأْسِي لِكُفٍّ فِي مَعَارِضِي
 وَإِنِّي سَائِلٌ وَالذَّمْعُ يَشْفَعُ لِي
 تَمَحُّو دُحَى الشَّرِّكَ إِذْ عَمَّتْ أَبْهَابُ^(١)
 وَعَسَكَرَ الشَّرِّكَ وَلَّى وَهُوَ مَحْضُولٌ
 وَالطَّرْفُ بِالسُّهْدِ لَا بِالنُّومِ مَكْحُولٌ^(٢)
 وَهُوَ الرُّسُولُ الَّذِي يَسْعَى لَهُ السُّوْلُ
 وَتَأْلَهُمْ مِنْهُ تَمَجُّدٌ وَتَجْجِلُ
 وَالْوَعْدُ عِندَ رُسُولِ اللَّهِ مَقْفُولٌ
 هَذَا عَلَى كُلِّ مَا أَثَلْتُ مُحِجُولٌ
 وَفِيهِ مَعَ ذَلِكَ نَرْجِبُ وَتَأْمِيلُ^(٣)
 وَلَا يُسْحَلُ فِي عَقْبَاهُ تَسْحِيلُ^(٤)
 نَزَاهَا وَهُوَ بِالْأَرْجَاءِ مَشْمُولُ^(٥)
 لَهَا مِنَ الشَّرِّ نَرْصِيعٌ وَتَكْبِيلُ
 لَعَلَّهَا رُسُولُ اللَّهِ مَقْبُولُ
 تَأْتَتْ سَعَادَ قَلْبِي الْيُسُومُ مَسْئُولُ
 وَأَنْتَ يَا حَيَّرَ حَلِّي اللَّهُ مَسْئُولُ

☆☆☆

(١) الدجى جمع دجوة وهى الظلمة.

(٢) السهد الأرق والسهرة.

(٣) ميم قصيدة ومراده بالحمى الأول السرور وبالثاني الخسارة.

(٤) بطرق بائني. والقديم الضرر. والتسحيل إثبات الحكم في السجل وهو كتاب القاضي. والمقضى

العاقبة أي لا يكتب عليه ضيم في عاقته.

(٥) وشام الوق نظره ويعني بهرج والأرجاء التواخي.

محمد بن الأبار القضاعي

الشاعر: محمد بن عبد الله بن الأبار القضاعي.

وهو محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر القضاعي، الأندلسي، اللنسي، الشهير بابن الأبار (أبو عبد الله) فقيه، محدث، حافظ، مقري، نحوي، أدبي، لغوي، كاتب، مؤرخ.

ولد بيلنسية سنة ٥٩٥هـ، وذهب للأندلس واستقر بتونس وتوفي بها مقتولاً سنة ٦٥٨هـ.

من تصانيفه: تكملة الصلة لابن بشكوال، وإعانة الحفص في شرح زاد الفقير، وأغتاب الكتاب، والحلة السراء في أشعار الأمراء وعمرها. معجم المؤلفين لكحالة ج ١٠ ص ٢٠٤. وأخذت القصيدة من المجموعة النبهاية ج ٣ ص ٣٩٧.

في مدح لعال النبي ص ١٥١ عليه وآله وسلم

مِخْنَامٌ لَعْمُورِي أَدْمَعٌ وَبِخَالٍ لِأَنَّ عَنْ مِّنْ نَّغْلِ الرُّسُولِ مِثَالٌ^(١)
وَعَلَّ يَمْلِكُ الْعَيْنَيْنِ فِي مِثْلِهَا سَوَى حَلْبَى عَرَاءَ عَنْ هَذَا ضَلَالٌ^(٢)

(١) السحام الساللات. وعن ظهر. والمثال العسرة.

(٢) عراء نزل به.

يَسْأَلُ إِلَى نَعْلِ الْمَطْهَرِ بِغَسَرِي
أَقْلَهُ شَوْقًا تَمْلِكُنِي لِمَا
وَأَلْبَسِي أَشِيرَاكَ فِي السِّبْزَامِ شِيرَاكِ
وَمَقْعَدُهُ بِمَا عَقَدْتُ بِهِ الْهَوَى
مُرَادِي مِنْ تَغْرِيبِ شَجِي غَلْبِي أَنْ
وَمِنْ وَضْعِهِ فِي حُرٍّ وَنَهْيِ وَزَفْعِهِ
فَأَحْظَى بِحَفْلِي مِنْ جِوَارٍ مُحْتَبٍ
فَاعْزَارُهُ لِلْمُخْسِنِينَ يَسْأَلُ^(١)
حَكِي وَشَهِيدِي لَوْ تَفُوهُ يَسْأَلُ^(٢)
وَحَسْبِي مِنْهُ عِصْنَةٌ وَيَسْأَلُ^(٣)
فَلَا صَحَّ عَزِيمِي إِنْ صَحَا لَبِي بَالُ
نَسِيعٍ مِنَ الرَّحْمَى غَلْبِي مَبْحَالُ
لِقَعْنِي رَأْسِي أَنْ يِعْزُ مَضَالُ^(٤)
وَقُلْ نَعْدُ نَسْتَبِيلُ الْجَوَارِ نَسْأَلُ



مرکز تحقیق و تکثیر کتب و اسناد خطی

(١) يعتزى بمسب

(٢) يعوه بقطق. والقبائل زمام النعل الذي يكرن به الأصبع الوسطى والتي تلهد.

(٣) أبى امتنع. والالتزام الضم. والشرائط سم النعل الذي طهر على طهر القدم. وحسبي كاهبي.
والعصبة الممطط. والتمال الغيات.

(٤) حر الوجه ما بدا من الوجهة وقمة الرأس أعلاه.

محمد بن ظهيرة المكي

الشاعر: الإمام جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة.

وهو محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية المكي، ويعرف بابن ظهيرة (جمال الدين، أبو حامد) فقه، محدث، حافظ، نحوي، شاعر، ولد بمكة سنة ٧٥١هـ ونشأ بها، وأفتى ونصير للتدريس نحو أربعين سنة، ثم ولي القضاء ونوفي سنة ٨١٦هـ.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١ ص ٢٢١).

وأخذت فصبده من المجموعة البهانية ج ٣ ص ١٢٩.

في مدح النبي ﷺ
من الله عليه وآله وسلم

فَلَيْسَ نَفْعُ بَيْتِ الْفَالِ وَالْفَيْلُ	قَلْبُ الْمُحِبِّ عَنِ الْعَذَابِ مُشْفَعُونَ
خَذِبْتَ أَهْلَ الْهَوَىٰ مَا فِيهِ نَغْلُونَ ^(١)	كَيْفَ السُّلُوكُ وَأَهْلُ الْجَفْظِ قَدْ نَفَّلُوا
بِالْحَمَنِ مُتَعَبُونَ رَأَوْهُمْ مَغْبُورُونَ ^(٢)	وَنَجْدِي مُسْتَأْنَسَةٌ فَذُ صَنَعُ مُتَعَبِلًا
وَالدُّمْعُ مُرْتَبِلَةٌ مِنْ ذُوبِ النَّبْلِ ^(٣)	وَالْجِسْمُ مُضْطَرِبٌ خَلَّ السَّفَامُ بِهِ

(١) المعلول الضعيف الذي به علة.

(٢) الوجد المحب. والحديث المتسلسل أن يتفق رواته على حالة منهم أو فيه. والحديث المتصل ما اتصل بإساده بسماع أو إجازة.

(٣) الحديث المضطرب الذي يروى على أوجه مختلفة. والحديث المرسل الذي يسقط من سنده الصحاحي.

وَالْقَلْبُ أَضْعَفُهُ فَطُغِ الْوِصَالِ كَمَا
يَا سَادَةَ أَقْرَحُوا مِنْهُمُورَ مُسْتَجِبِمْ
فَقِي فَوَادِي بِنَ حَبِي لَكُمْ حِمْلٌ
هَلْ عَائِدٌ مِنْ أَجْسَالِي وَقُلْ صِلَةٌ
إِنْ مَيَّزُونِي بِعَطْفٍ فَهَوِ تَغْنِئُهُمْ
هُمْ عَرُفُونِي وَكَانَ الْحَالُ نَكَرَتِي
بَسِطُ حَبِي فِيهِمْ وَأَبْرَ وَكَذَا
وَكَامِلُ الْوَحْدِ لَا تَفُكْ فِي زَمَلٍ
مَا غَيْرَ الْبُعْدِ عَنْهُدِي عَنْ مَحَبَّتِهِمْ
وَاللَّهِ مَا اكْتَحَلْتُ عَيْنِي بِغَيْرِهِمْ
وَلَمْ أَذُقْ وَمَا مِنْ بَعْدِ بَعْدِهِمْ
تَعْلِينُ وَصْلِهِمْ تَمَّتْ بِهَايَتُهُمْ وَحَاصِلُ الصَّبْرِ فِي التَّحْقِيقِ مُحْصُولُ^(١)

فَدُ أَوْفَتْ التَّوَمَ تَحْرِيسُ وَتَعْدِيلُ^(٢)
لَا تَعْضُلُوا بِشُدُودٍ فِيهِ مِنْهُمُورُ^(٣)
لَهَا بِمُطْلَقِي دَمْعِي كَمْ تَقَاصِيلُ
يَرْجِعُ الْعَصْبُ عَنْهُمْ وَهُوَ مَوْصُولُ^(٤)
وَإِنْ هُمْ عَفَضُوا دَمْعِي فَمِنْهُمْوَلُ^(٥)
فَكَيْفَ أَسْرَفُ وَحَلْبِي وَهُوَ مَقْصُولُ
سَرِيعُ دَمْعِي عَلَى الْخَدَّيْنِ مَطْلُولُ^(٦)
طَرِيقُهُ لَمَّا يَدْبُ الْفَطْعُ مَسْكَوَلُ^(٧)
فَإِنَّ قَلْبِي عَلَى التَّدْكَارِ مِنْهُمْوَلُ
هَذَا وَكَمْ تَبَيَّنَا عَنْ حَبِيهِمْ مَبِيلُ^(٨)
وَكَيْفَ وَالْجَعْنُ بِالسَّهْدِ مَكْحُولُ^(٩)
وَحَاصِلُ الصَّبْرِ فِي التَّحْقِيقِ مُحْصُولُ^(١٠)

(١) الموزون الذي لم يرفع الصحابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(٢) الحديث الشاد ما ليس له إلا إساد واحد يشد به رايه.

(٣) العائد الزائر. والصلة المعطية وهما من مصطلحات علم النحو فقيهما نورية.

(٤) ميزوني فصلوني. وعطف عليه مال برأسه. ويعنيهم مظلوههم.

(٥) البسيط الواسع وهو من بحر الشعر وكذا ما بعده.

(٦) أرمِلُ هروِلُ في مشيه ومه بحر الرمل في العروض. وشكل العاية شد فوائدها بحل.

(٧) اللب المرود ومد البصر وهو نحو نصف ساعة بالسمر المعتدل فعبه نورية.

(٨) الوسن اليوم. والسهاد السهر.

(٩) التعليق والنهاية والتحقيق والمحصل أسماء كتب ورئى بها وكذا ما بعدها.

لَيْسَ أَنَا بِي تَغْرِيسِ الْوَصَالِ لَهُمْ
لَوْ شَهِدْتُ مُقَلِّبِي أَطْلَانِ رَتَبِهِمْ
بِأَلَلِهِ يَا صَاحِبِي قِفْ لِي بِسَفْحِ قُبَا
وَلِنْ لَمَحْتِ قُبَاباً بِالسَّعْيِ بَدَتْ
وَسِيرَ عَلَى الرَّاسِ لِلذَّارِ الَّتِي تَطْهَرَتْ
وَأَقْصَدْتُ إِلَى مَسْجِدِهِ وَأَحْلَلْتُ بِرَوْضَتِهِ
وَأَقْلُ إِلَى الْحَجَرَةِ الْغَرَا حُطَاكَ وَقِفْ
وَأَقْرَ السَّلَامَ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَمَنْ
وَسَكَنَ اللَّهُ جَهَنَّمَ بَعْدَ رُؤُوسِهِمْ
وَأُمُّ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ قَاطِبَةً
اللَّهُ أَعْطَاهُ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ
فَهُوَ الشَّافِعُ لِحَلَّتِي اللَّهُ كُلَّهُمْ
وَالْحُلُقُ قَدْ أَلْحَمُوا فِي يَوْمِهِمْ عَرَفَا
وَالْمُرْسَلُونَ يَتَوَلَّوْنَ أَدْعَاؤَا
عَلَيْكُمْ بِإِتْمَامِ الرُّسُلِ حَاثِيَهُمْ

مُهَذَّبٌ فَيَسْرَهُ الْيَوْمَ تَسْهِيلُ
فَلْيَهْتَبِي بِهِ تَرْبَعٌ وَتَقْبِيلُ
وَلَا تَوَفُّ فَعَلِّي نَمَّ مَعْقُولُ^(١)
فَاتَرَوْا وَبَادِرُ وَسَيْفُ الْعَرَمِ مَسْئُولُ
قَسَمُ لِلشُّورِ وَالْفَرْقَانِ نَسْرِيلُ^(٢)
وَصَلِّ وَاحْضَعْ وَسَلِّ فَالْفَضْلُ مَسْئُولُ
مُسْتَغْفِرًا نَادِمًا وَالذَّمُّ مَسْئُولُ
أَسْرِي بِهِ وَرَقِيقُ السَّبْرِ جَسْرِيلُ
وَنَالَهُ مِنْهُ تَغْلِيصُ وَيَجْمِيلُ
فِي مَحْبِلٍ وَظِلَامُ اللَّيْلِ مَسْئُولُ^(٣)
رَكَمَ لَهُ مِنْهُ نَكْرَمُ وَتَقْصِيلُ
فِي مَرْفَعٍ عَظُمَتْ بِهِ النُّهَارِيلُ^(٤)
وَالْوَالِدُ الْبِرُّ عَنْ أَثَاءِ مَذْهُولُ^(٥)
عَذْرُ وَكُلُّ أَمْرِي بِالنَّفْسِ مَسْغُولُ
مُخَمَّصٌ فَعَلِّيهِ الْيَوْمَ تَعْوِيلُ

(١) المعنول المشدود.

(٢) الفرقان القرآن.

(٣) المسلول المرحي.

(٤) النهاريل الأهمال.

(٥) البر من البر وهو الخير. والمذهول الغافل.

فَيُخَوِّعُونَ لَهُمُ الْمَوْتُ وَهُمْ مُنْكَرُونَ لَهَا
 فَيَحْمَدُونَ اللَّهَ تَحْمِيدًا يُغْنِيهِمْ
 فَيَرْفَعُ الرُّسُلَ وَالرَّحْمَنُ قَالُ لَهِ
 ذُو الْمُنَجِّاتِ الَّتِي مَا تَأْلَاهَا أَحَدٌ
 فِيهَا كِتَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ أَنْزَلَهُ
 قَدْ أَغْنَى الْخَلْقُ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ
 طُوبَى لِمَنْ قَدْ وَعَى فِي النَّاسِ مُحْكَمُهُ
 وَبَعْدَهُ اسْتَقْبَلَ الْأَنْبَاءَ بِقُلُوبِهَا
 وَقَدَّمَ السُّنَّةَ الْإِلَهِيَّةَ قَدْ اسْتَشْهَرَتْ
 وَتَحَرَّهَا الْجَمَاعُ الْمَشْهُورُ أَفْضَلُهَا
 مَا مَثَلَهُ فِي النَّصَائِبِ الَّتِي وَجَدَتْ
 قَدْ فَارَ سَامِعٌ ذَا التَّصْبِيغِ فِي حَرَمِ
 يَا صَاحِبَ الْأَرْحَامِ حَدِيثُ الْمُصْطَفَى قَبِي
 حَدِيثُ خَيْرِ الْوَرَى مَنْ حَسَا بِمَنْعِيهِ
 مَنْ شَقَّ بِذَرِّ الدُّخَى لَيْلًا لِيَطْنَعِيهِ
 يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا أَرْكَمَى الْوَرَى تَسَا

وَقَدْ بَدَأَ بِهِ تَرْجِيْبٌ وَتَأْمِيلٌ^(١)
 إِيَّاهُ نَعْدَ سُجُودِهِ فِيهِ تَطَوُّبٌ
 سَلُ تَعَطُّ وَاسْتَفْعَ تَسْتَفْعُ أَنْتَ مَقْبُولٌ
 مِنَ النَّبِيِّينَ تَشْرِيفٌ وَتَكْبِيلٌ
 عَلَيْهِ فِيهِ جَمِيعُ الْعِلْمِ مَحْصُولٌ^(٢)
 أَوْ سُورَةٌ بِهِ إِجْمَاعٌ وَتَعْصِيلٌ
 وَلَمْ يَفْتَهُ لَهُ مَغْنَى وَتَأْوِيلٌ^(٣)
 عَنْ سَادَةِ لَهُمْ مَحْدٌ وَتَأْمِيلٌ^(٤)
 تَيْنَ الْوَرَى وَلَهَا نَفْعٌ وَتَحْصِيلٌ
 جَمْعُ الْبَحَارِي مِنْ دِي الْقُرْصِ تَوْبِيلٌ
 طَرَاءُ حَامِيهِ يَوْمَ الْحَرِّ السُّوْلُ
 بِمَحَضَرَةِ الْبَيْتِ حَيْثُ الْحَمِيرُ مَا مُوْلُ
 يُنَالُ لَا مَسْكٌ فِي الدَّارَيْنِ تَأْمِيلٌ
 رُسُلُ وَصُحُفُ وَتَوَرَّاهُ وَإِنْجِيلٌ
 حَتَّى رَأَى الْوَرَى مَا بِهِ نَحِيلٌ
 وَمَنْ قَضَائِلُهُ لَمْ يُحْصِهَا جِيلٌ

(١) يهزغون يعجلون على الإسراع. والمغنى المنها

(٢) محمول حاصل.

(٣) المحكم خلاف المتشابه والتأويل التفسير.

(٤) التائيل التأصيل.

مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ الْمُسَكِينُ نَاطِلُهَا
 كَذَلِكَ وَإِلَهُهُ عَبْدُ الْإِلَهِ كَذَا
 كَذَلِكَ سَامِعُهَا أَنْبَاءُ وَمُنِذِرُهَا
 عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ دَائِمَةً
 وَالْأَلِّ وَالصَّخْرِ وَالْأَزْوَاجِ كُلِّهِمْ
 يَنْفِي نَوَالاً لَهُ بِالْبَابِ تَعْلِيلُ
 فَلِهِيَ جَدُّهُ فَالْحُودُ مَبْدُولُ
 فَسَ أَنْتُمْ دَنِيلاً فَهُوَ مُحْشُولُ
 مَا دَامَ فِي الْأَرْضِ تَسْبِيحٌ وَتَهْلِيلُ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا الْحَمْدُ تَكْمِيلُ

☆☆☆



مرکز تحقیق و پژوهش در تاریخ و فرهنگ اسلامی

محمد بن الخطيب

الشاعر : محمد بن عبد الله بن الخطيب (لسان الدين).

سبقَت الترجمة عنه في حرف الداء من هذه المجموعة.

وأخذت قصيدته من مجموعة يوسف النيهاني ح ٣ ص ٣١٦.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

نَسَرَكُ الْعَرَارَةَ وَالْكَيْسِبَ شِمَالًا وَخَدًا إِلَى ذَاتِ الْيَجِينِ وَمَسَالًا^(١)
وَدَعَاءَ ذَا عِي الْعِرِّ فَانْدَرَّ السَّلَا مَغْبَاً لِدَعْوَتِهِ وَخَاضَ الْإِلَا^(٢)
بَنَحْشِرِ الْمَرْغَسَى وَيَفْتَرِّعُ الرَّبْسَى وَأَجْمَرُ أَذْنِبَالِ الْوُشِيحِ طِمَحوَالًا^(٣)
رَجُلُ الْعَظِيمَةِ إِنْ نَا وَطَنٌ يَهْمِي مِمَّنْ أَنْ يُغَيِّرَ عَلَى الْمُصِيبَةِ خَالًا^(٤)
تَأْتِي الْغَرِيمَةُ أَنْ يَغْشَى لِرَحْلَةٍ عَنَدَ الْمَسَازِلِ أَوْ يَشْدُ عِقَالًا^(٥)
حَتَّى تَوْشِدَ أَبْرَدَ الْفُطُلِ الْوَدِي كَفَّ الْعُقَاةَ وَأَحْسَبَ الْإِمَالًا^(٦)

(١) العرارة مكان وأصل العرار بهار الحر والكيب تل الرمل وحدا ساق.

(٢) دعاء مادام. واندر أسرع. والسعي المشي السريع. والآل السراب.

(٣) يفتزع يصعد ويعلو. والرأس الأماكن المرتفعة. والوشح شمر الزمّاح والمراد هنا الزمّاح منها.

(٤) ما لم يوازن. وأنى امتنع والمصيبة الدل.

(٥) العزيمة القوة والضاء في السر. والعقال ما يشد به العر.

(٦) كفهم جعلهم في كفه وهو الحاسد. والعقاة طلائع القفص والرفوف. وأحسب جعلها في

حده وحمايته.

فَإِذَا هَمَمْتَ بِنَجَاتٍ عَنْ مَثَرٍ
 وَإِذَا تَقَصَّكَ الزَّمَانُ بِثَلَاثَةٍ
 لَمَّا تَوَغَّلَ فِي السُّرَى بِدَرِّ الدُّخَى
 مَنْ مُبْلَغٌ قَوْمِي عَلَى بُعْدِ الْمَدَى
 أَنِّي فَطَعْتُ الْبَحْرَ لِلنَّحْرِ الَّذِي
 فَإِذَا نَقَصْتُ حَوَائِجِي عَنْ مَطْمَعٍ
 إِلَّا رَضَى اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَايَةُ
 وَزِيَارَةُ اللَّحْدِ الَّذِي أَتَوَارَةُ
 بِمَا لَهْفَ نَفْسِي كَمْ أَرَانِي ذَانِيًا
 مُسْتَوْجِبًا لَا تَسْمَعُ الْمَدَى^(١)
 قَاطِرَ الْمَرَاوِلِ كَيْ تَحُورَ كَمَالًا^(٢)
 أَبْصَرْتُهُ بِدَرٍّ وَكَانَ هِلَالًا^(٣)
 وَالْبَيْتُ بَيْنَهُمْ وَتَبَيَّ حَالًا^(٤)
 أَعْسَى وَأَقْسَى وَأَجْنَى وَأَنَالَ^(٥)
 لَمْ أَلْقَ لِلْمَطْمَعِ الْمَجْلُ مَحَالًا^(٦)
 لِأُولَى الْهُي سُبْحَاتِهِ وَتَعَالَى^(٧)
 أَبْدَأُ بِمَشْكَاةِ الْهُدَى تَلَالًا^(٨)
 وَالْحَالُ عَنْ مُغَادِرِهِ قَدْ حَالًا^(٩)



- (١) السبعة طلب الكلأ. والوحشة عند الأسي. والعدال الفلوات.
- (٢) أطو انقطع. والمراد جمع مرحلة وهي المسافة التي تقطع في يوم.
- (٣) توغل دهب وأبعد. والسرى السور ليلًا. والدخى الخلام.
- (٤) المدى الغاية. والبن العراق.
- (٥) ألقى بمعنى أغشى. وأجنى اصطفى. وأنال أعطى.
- (٦) الخواص المضلوع. وألقى وجد. والحال محل الحولان وهو الدهب والهمي.
- (٧) الهى الفضول. وسبحان كلمة تربة وتغدير عن كل ما لا ينهي. وتعالى فعل ماض من علو.
- (٨) اللحد الشق في جانب القبر ومراد قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم. والمشكاة موضع الصباح. وتلألأ تضيء.
- (٩) اللف شديد الحزن. والدائي القريب.

أَكْذَبْتُ عُمْرِي وَاحْتَصَرْتُ فُرُوضَهُ فَوَجَدْتُهُ بِرِيَادَةٍ قَدْ عَالَا^(١)
 قَبَائِلِي مَنَى أُنْسِي وَأَصْبَحَ غَافِلًا وَالذُّمُّرُ أَصْبَحَ مَسْأَلًا مُخْتَالًا^(٢)
 كَمْ مَرَكِبٍ أَنْضَبْتُ فِي ظَلَمِ الْغَدَى وَظُلَامٍ مَسَعَى يَهَتْ فِيهِ ضَلَالًا^(٣)
 وَكَفْتُ بِوَقْدِي عَلَى نَدِيمِي أَسَى مَن رَامَ عَسِيرَ اللَّهِ رَامَ مُخَالًا^(٤)
 إِنْ سَامَخْتُ بِنَعْمٍ وَنُعْنَى جَمِيئِي عَارَتْ بِي الذُّبَا وَقَالَتْ لَا لَا^(٥)
 هِمًّا بِسَمَطَاءِ الْفَارِقِ لَمْ تَزَلْ عَرَفَاءَ تَحِلِطُ بِالْفَارِ دَلَالًا^(٦)
 غَطَى عَلَى الْأَنْسَابِ مِنَّا مِسْحَرَهَا قَرَى الْحَقِيقَةَ فِي الْوُجُودِ حَبَالًا^(٧)
 يَا لَيْتَ شِعْرِي مَلَّ أَرَى مُنَوِّدًا كَوْنَاءَ نَحِيطُ سَا وَرِمَالًا^(٨)
 نَحْفَى مَعَالِمَهَا قَتُوحِشُ عَيْفَةٍ وَثُرْمُزِمُ الْحَادِي قُبْعُمُ نَالًا^(٩)
 مِنْ كُلِّ حَالِيَةِ الطَّلَى نَعْلِي الْعَلَا مَلَقْنَا جَوْ مَا عَرَفْنَا كَمَالًا^(١٠)



(١) أَكْذَبْتُ أَلْجُ فِي الْمَسْأَلَةِ . وَعَالٌ وَاعْتَصَرْتُ كَيْفَ يَرْتَضِي

(٢) أَنْضَبْتُ أَهْرَاسَهُ وَالْغَدَى مِيلَ الْعَسْرِ الْمَذْمُومِ . وَنَهَتْ صِلَتَهُ

(٣) الْأَسَى الْجُرُونِ وَالْمَالِ الْبَاطِلِ .

(٤) نَعَمْ جَوَابُ الْإِنْجَابِ وَالنَّعْمَى النِّعْمَةُ وَالْهَمَّةُ قُوَّةُ الْعَرِمِزْدِ . وَغَارَتْ مِنَ الْعَوْدِ

(٥) هِمًّا مِنَ الْهَيَامِ وَهُوَ شِبْهُ الْجُرُونِ مِنَ الْحُبِّ وَالسَّمَطُ اعْتِلَاطُ بِيَاضِ الشَّعْرِ بِسَوَادِهِ وَمَعْرِقُ

الرَّكْسِ يَحُلُّ مَرَى الشَّعْرِ مِنْهُ وَالْحَرَفَاءُ الْجَمْعَاءُ عَدُ الْخَصَاعِ .

(٦) الْأَنْسَابُ الْعُقُولُ .

(٧) شِعْرِي عَلَمِي . وَالْكَوْنَاءُ الذَّائِفَةُ الْحَسِيمَةُ وَالْمَسْبَبُ الْقَفَرُ الْوَاسِعُ

(٨) الْمَعَالِمُ عِلَامَاتُ الطَّرِيقِ . وَالْوَحْشَةُ عَدُ الْأَنْسِ وَبُرْغَمٌ بِصَوْتِ . وَالْحَادِي سَائِقُ الْإِبِلِ . وَالنَّالُ

الْحَالُ .

(٩) الْحَالِيَةُ لَأَسَةِ الْحُلِيِّ . وَالطَّلَى الرِّقَابُ جَمْعُ طَلَبَةٍ . وَتَعْلَى نَحْتٌ . وَالظُّلَمَانُ جَمْعُ ظُلْمٍ وَهُوَ ذَكَرُ

الظُّلَمِ شِبْهُهَا الْإِبِلُ . وَالْجَوْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . وَالْكَلالُ الشَّعْرُ .

صَارَتْ قَبِيئًا بِالضُّمُورِ وَقَوَّفَهَا
مَا رَلَسَ فِي نَعَبٍ وَشِدَّةٍ لَوْعَةٍ
غَيْرُ الْإِنَامِ وَمَعْدِدُ النُّورِ الَّذِي
وَالْمُجْتَنِي مِنْ مِيرَ آدَمَ نُورَةٍ
وَالْمُرْتَفِي فَرْقَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى
وَنَجِيَّاتُ أَهْلِ الْأَرْضِ يُفْرِجُ عَنْهُمْ
وَتَحْتَهُمْ نَحْوُ السَّعَادَةِ إِنْ عَرَا
وَطَيْبٌ أَذْوَاءِ الثُّفُوسِ إِذَا شَكَّتْ
لَمْ نَسِ عِزَّتُهُ بِعَرُ ضَوْلَةٍ
فَصَرَتْ أَفْأَصِيرَةُ الشَّامِ عَلَى الرَّذَى

مَرْثِيَةٌ لِكَبِيرِ طَبِيبِ بَغْدَادِ

- (١) الضمور الهزال. والأنشاء المهاريل.
- (٢) اللوعة حرقة القلب.
- (٣) المهنى المصطفى. يسم يعلم. ويوضح يظهر. والأعمال جمع فعل وهو ما لا علامة به وما لا سمع عليه من الدعابة.
- (٤) الإدلال من الدلال.
- (٥) أعانه أمانه. والرفقة عروة تشد بها لولاد العم ومن الجار رفقة الذنوب وغوها. والأصلال جمع غل وهو طوق يوصع في العنق.
- (٦) يمتهم يوفهم ويحرمهم. وعرا تزل.
- (٧) عز عليه ثقل عليه. والأساة جمع أس وهو الطب. والعصال الذي لا دواء له.
- (٨) الصولة الفهر. والإمك الكذب.
- (٩) قصره على الأمر رده إليه. والردى الهلاك. والفسر القهر. وأذعنت خفضت.

إِذْ عَلَّقْتُ بِسَرَى كَمِيرٍ لَمْ تَذُدْ عَنْهُ الْجَمَاءُ وَأَوْسَعُهُ نَكَالاً^(١)
 عَرَفْتُ كَتَائِبَهُ الْعِزَّاقِ وَأَعْلَهُ وَاسْتَأْنَلْتُ مَا جَعَلُوا اسْتِعْصَالاً^(٢)
 حَتَّى اسْتَقَامَ الْحَقُّ وَأَنْصَحَ الْهَدَى وَبَدَأَ الْوُجُودُ بِعِزِّهِ وَاحْتِالاً^(٣)
 لَمَّا مَنِ إِذَا رَكَضَ الْجَوَادُ بِمُذْجِهِ بِلَّةِ الْأَعْيَةِ لَا يُفَالُ تَغَالَى^(٤)
 لَمَّا مَقْصَرَ الرُّسُلِ الْكِبَرَامِ بِكُورِهِ حَتَمَ إِلَهُ بِعَيْهِ الْأَرْسَالَ^(٥)
 لَمَّا مَنِ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ بِهِ اقْتَدَتْ هَذَباً وَصَلَتْ عُلْفَهُ أَرْسَالَ^(٦)
 لَمَّا رَحِمَهُ اللَّهُ الْمُقَدَّسَةَ الْيَسَى فِي الْأَرْضِ سَحَّ عَمَائِهَا وَأَنْسَالَ^(٧)
 لَمَّا حُجَّةَ اللَّهُ إِلَيْهَا قَدْ أَبْطَلَتْ حُجَّجَ الْعِبَادِ فَلَمْ تَذُعْ إِشْكَالاً^(٨)
 لَمَّا نُكِّتَ الْكَوْنُ الْيَدِي بَرْمَانَهُ فَكُنَّ الْعُتَاةُ وَعَلِمَ الْجَهْلُالاً^(٩)
 لَمَّا مَنِ صَلَاةَ اللَّهِ جَلَّ جَلَّالَتُهُ تَهْدِئاً عَلَى عُلَيَّيْهِ تَنَوَّالَى^(١٠)



- (١) تدد تطرد وتمع. والكال الحلاك. وَجَعَلَهُ نِكَالاً لِقِيَاهُ أَي كُفْرُهُ.
- (٢) عَرَافَ العظم أكل ما عليه من اللحم. والكتائب الجيوش. واستأصله أزاله من أصله.
- (٣) احتال تكبر.
- (٤) الجواد في الأصل الفرس الأصبل وهو هنا الشاعر المهدد. والأعنة جمع عنان وهو الرمام. وتغالي تجاوز الحد.
- (٥) الأرسال الجماعات جمع رسل.
- (٦) المقدسة المطهرة.
- (٧) الحجة الوهان. والعناده ركوب الخلاب والعصيان. وأشكل الأمر الشئ.
- (٨) نكته الكون سره ونوره الذي حُلِقَ الكون منه وأصل النكته نقطة بيضاء في السواد أو سوداء في البياض.
- (٩) جل عظيم وجلاله عظيمة تعالى. والعنابه الرنة العلية. وتنوال يتتابع.

مَنْ ذَا الَّذِي يُنْفِي عَنْكَ بِوَاجِبٍ
 وَاللَّهُ يُنْفِي بِالَّذِي أَعْطَاكَ مِنْ
 إِيَّيْ وَصَلْتُ بِحَاكِكِ الْأَحْمَى نَهْدِي
 أَنَسْتُ الْعَزِيزُ حَقِيقَةً وَبِضَاعِي
 خَافَتْ جَلَالَكَ أَنْ تُحَبِّبَ فُصَايَا
 وَعَلَيْكَ يَا حَمِيمَ الْأَنَامِ نَجِيَّةٌ
 نَحْنُصُّ أَرْبَعَتِكَ الْمُعْطَرَّةُ الشَّدَى
 وَعَلَى أَبِي نَكْبَرِ خَلِيفَتِكَ الَّذِي
 وَعَلَى أَبِي حَقِصِ خَلِيفَتِهِ الَّذِي
 وَعَلَى أَبِي غَمْرٍو بْنِ عِفَّانَ الَّذِي
 وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ خَصْبَرٍ مَنْ صَرَّغَ الْبَعْدَ

أَوْ مَنْ يُحْبِرُ فِي عِلَّالِكَ مَقَالاً^(١)
 نِسْمَ الْكَمَالِ وَيَضْرِبُ الْأَمْثَالَ^(٢)
 وَتُجِذُّ حَبْكُ عُرْوَةٍ وَبَسَالاً^(٣)
 قَدْ أَمْلَكْتَ أَنْ نُؤَيِّ الْبِكْبَالَ^(٤)
 خَافَتْ نَوَالِكَ أَنْ نَرُدُّ سُؤَالَ^(٥)
 كَالرَّوَضِ صَافِعٍ عَارِضاً مَعْطَالاً^(٦)
 وَالصُّحْبَ وَالْمَلَأَ الرُّضَى وَالْأَلَا^(٧)
 كُتِفَ الْخَطُوبُ وَدَافِعَ الْأَهْوَالَ^(٨)
 فَتَحَ الْفُتُوحَ وَنَقَلَ الْأَنْفَالَ^(٩)
 أَغْرَى بِحَبْسِ الْعُسْرَةِ الْأَمْوَالَ^(١٠)
 يَتَغَيَّرُ بِضَاكَ وَجَنَدُ الْأَبْطَالَ^(١١)

مَرَّاتٍ كَثِيرَةٍ بِحَرْفِ الْمِيمِ

(١) حَبَّرَ بِحَسَن.

(٢) نِسْمَ الطَّحَاةِ وَالْقَلَّ الرُّصَفِ ﴿ضَرْبَ اللَّهِ مَقَالاً﴾ أَيِ رَصْعاً.

(٣) عُرْوَةُ الشَّيْءِ مَا يَتَصَلَّقُ بِهِ مِنْهُ. وَالْمَلَأَ الْفُتُوحَ.

(٤) الْعَزِيزُ الْمَلِكُ وَمِنْهُ نَوْرَةٌ بِالْعَزِيزِ مِنَ الْعُرْوَةِ.

(٥) الْتَوَالَ الْعَطَا.

(٦) الْعَارِضُ السَّحَابُ الْمَعْرُوضُ فِي الْأَمَلِ. وَالْمَعْطَالُ كَثِيرُ السَّيْلَانِ.

(٧) الْأَرْبَعُ الْمَنَارِلُ. وَالشَّدَى الرَّاحَةُ الْعُظْمَى. وَلِذَا أَشْرَفَ النَّاسُ. وَالرُّضَى الْمَرْصَى. وَالْأَلَّ الْأَمَلُ.

(٨) الْخَطُوبُ الشَّدَائِدُ. وَالْأَهْوَالُ الْمَقْرَعَاتُ.

(٩) نَقَلَ أَعْطَى. وَالْأَنْفَالَ الْعَائِمُ.

(١٠) أَغْرَى حَرَصَ وَالْمَرَادُ أَعْطَى.

(١١) جَنَدُهُ الْفُتُوحُ عَلَى الْحِدَاةِ وَهِيَ الْأَرْضُ. وَالْأَبْطَالُ الشُّجْعَانُ.

مَا فَحَّشَ الْفَحْشَ الْتَهَارَ فَعَجَلَتْهُ
 مَا لَاحَ إِصْبَاحَ وَأَشْرَقَ كَوْنُكُمْ
 مَا غَرَّدَتْ وَرَفَاءَ خَنَى أَطْرَبَتْ
 يَا هَيَّ يُلْفِي الْمَرْيَ أَمْ الْفَرْيَ
 لِعَقْبَلَةِ الدِّينِ الْبَنِي قَدْ أَطْلَعَتْ
 اللَّهُ مِنْ حُلَلٍ تَفْسُوفَ وَأَرْسَعَ
 مَا اسْتَشَبَقَتْ نَفَحَاتِ هَامِ الصَّبَا
 طَابَتْ مَعَابِدُهَا بِأَكْرَمِ مُرْسَلِ
 صَلَّيْ عَلَيْهِ اللَّهُ مَا دُكِبَرُ اسْمُهُ
 نَهَرًا عَلَى مَرْجِ الدُّخَانِ مَالًا^(١)
 وَتَعَافَتْ رَيْحَ صَا وَشَمَالًا^(٢)
 أَلْعَانُهَا غَضَنَ الرِّبَاضِ قَمَالًا^(٣)
 فَأَهْلٌ مِنْ مِيقَاتِهَا إِهْلَالًا^(٤)
 مِنْ مِسْكَةِ الْحَخَرِ الْمُفْتَلِ خَالًا^(٥)
 نَهْدِي بِطَيْبِ نَيْبِهَا الضَّلَالًا^(٦)
 إِلَّا لِأَنَّ خَرَّتْ بِهَا الْأَذْيَالًا^(٧)
 فَاقِ الْأَنَامَ شَمَابِلًا وَجِلَالًا^(٨)
 فَجَلَّ الشَّيْ وَكَمَا الْوُجُودَ جَمَالًا



مرکز تحقیق و پژوهش علوم اسلامی

- (١) بحر أظهر كما ينقهر الماء من البع. وحلته عنته. والفرح السهل. والدخنة الطلام
- (٢) عرود صوت. والوراء الحماة
- (٣) السرى السو ليلاً. وأم القرى مكة المشرفة رادها الله شرفاً. وأهل الملح دخل به ورمع صونه بالطفية. والميفات مكان الإحرام.
- (٤) العقيلة السيدة الكريمة والحجر الحجر الأسود.
- (٥) الحلل جمع حلة والمراد بها كسوة الكعبة المشرفة والأربع الشارل.
- (٦) النعحات جمع نفحة وهي الرائحة الطيبة
- (٧) المعاهد الشارل المعهودة أي العلوية. والشمال الأخلاق. والحلال الحصال.

محمد بن عبد الله العطار

الشاعر: محمد بن عبد الله بن محمد بن العطار.

سبقت الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة ولكن يضاف إلى ترجمته أنه توفي سنة ٧٠٧ هـ.

من مؤلفاته: نظم الدور في مدح سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم، والمورد العذب المعين في مولد سيد الخلق أجمعين، (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٠ ص ٢٣٧).

وأحدث فصيدنه من المجموعة النباهية ج ٣ ص ٢٧٢.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كَمَلَتْ بَعَثَ مُحَمَّدٍ حَبْرَ الْوَرَى	غُرَّرَ الْفَصَائِدِ كُلَّهَا وَحَجَّوْلَهَا ^(١)
وَأَعْتَصِرُ قُرُونِ الْأَنْبِيَاءِ بِذَعْوَةٍ	وَمَبْعِ الْعِبَادِ عُثُومَهَا وَشَعْوْلَهَا
فَاضَتْ عَلَى الْفَقَائِلِ مِنْهُ أَشْبَعَةٌ	طَلَعَتْ وَمَا عَنَبَ الطُّلُوعُ أَفْوَلَهَا ^(٢)
فَالْإِنْسُ نَغْلَمُ أَنَّهُ مَقْصُودُهَا	وَالْجِنُّ نُوْبِنُ أَنَّهُ مَأْمُولَهَا
كَمْ آيَةٍ بِالصَّدَقِ كَانَ ظَهْوَرُهَا	كَمْ آيَةٍ بِالسَّيِّئِ كَانَ نَزْوَلَهَا ^(٣)

(١) الفرر جمع غرة وهي في الأصل بياض في جهة المرس، والحصول جمع حبل يباصر في فوائدها.

(٢) الفغلان الإنس والجن، والأشعة الأبرار المنتشرة، والأفول الغروب.

(٣) الآية الأولى المعجزة والثانية إحدى آيات القرآن.

وَكَفَّارَكَ هَذَا الْوَحْيُ فَهُوَ شَهَادَةٌ لِمُحَمَّدٍ أَمْرُ الْبَيَادِ قَوْلُهَا
جَنَعَ إِلَهَ الْمَكْرَمَاتِ بِأَمَةٍ هَذَا النَّبِيُّ الْهَاشِمِيُّ رَمَوْلُهَا

☆☆☆

وله أيضاً :

لَوْلَا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ هَلَكَ الْوَرَى فِي سُوءِ خَالَةٍ
أَعْلَى الْوَرَى فَذُرًا وَأَنْكُ رَمَتْهُمْ وَأَطْهَرَهُمْ ذَلَالَةٍ^(١)
عَنَّمِ الْإِلَهَ بِهِ التُّسُوءَ وَالْفَتُوءَ وَالرُّسَالَةَ^(٢)
وَأَحْتَصَّاهُ دُونَ التَّهْرِيبِ بِالْمَكَائِنِ وَالْخِلَالَةِ^(٣)
بِئْسَ الرُّسَالَةَ وَالصُّعْبَا بِنْتُ حَسَوَلٍ ذَلِكَ الْبَدْرُ خَالَةٍ^(٤)
فَسَدَفَ الْخَفَصَى فِي أَعْيُنِ الْحَسَى كَفَّارٍ مَاعْتَنَقُوا الْخِلَالََةَ^(٥)
فَأَصْبَحَ إِلَى أَنْبَاءِهِ تَعْلَمُ بِأَنَّ الْمُنْتَهَى لَهُ^(٦)
وَإِذَا ابْتَغَيْتَ وَبِئْسَ سَبِيلُهُ وَمَذْحَنُ وَمَذْحَنُ أَلَهُ^(٧)
فَمَا قَطَعَ بِأَنَّكَ أَمْرٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا مَحَالَهَ^(٨)

☆☆☆

(١) الدلالة من الاستدلال أي دلالة آياته ومعجزاته على صحة نبوته صلى الله عليه وآله وسلم

(٢) الفتوة الكرم والسيادة.

(٣) المكائنة رفعة القدر . والخلالة العطمة .

(٤) حاللة القمر الدائرة حوله

(٥) الجدالة الأرض .

(٦) اصبح استمع وأصحت . والأنباء الأحبار .

(٧) ابتغيت طلبت . والوسيلة ما يتفرغ به إلى الكبر .

(٨) لا محالة لا بد .

وقال أيضاً :

إِذَا تَهَرَّتْ لِلْهَائِثِمْي دَلَالَةٌ	مَكَّمْ خُصِّجَ فِي طَبَقِهَا وَدَلَالِي ^(١)
مَكَّمْ مَرَّةً أَنَّى الْغَنَى كَفَّ سَائِلِ	وَكَمَّ مَرَّةً أَعْطَى الْمَنَى وَكَمَّ سَائِلِ ^(٢)
لَهُ نَحَتْ أَسْتَارَ الْغُرُوبِ شَهَادَةٌ	مُعَذَّةٌ لَمْ تُبَيِّ قَوْلًا لِقَائِلِ
يُحَدِّثُ عَمَّا كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ	فَقِيسَ أَجْرًا مِنْ صِدْقِهِ بِالأَوَائِلِ
إِذَا الصَّدُوقُ لَمْ يُعْزِزْكَ فِي عُدْوَانِهِ	فَلَا شَكَّ فِي تَعْدِيْقِهِ بِالأَحْسَائِلِ ^(٣)

☆☆☆



مركز تقيت تكيچي تيرمچي

(١) بهرت غلبت، والجمع التواهي.

(٢) السائل الأول الشحاذ، والثاني طالب الحواب

(٣) أعوز به احتاج إليه، والغنوة من الفخر إلى طنوع الشمس، والأصائل جمع أصبل وهو سن العصر إلى الغروب.

محمد العطار

الشاعر: محمد بن محمد العطار، ترحم له في حرف الباء من هذه الموسوعة.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

نور النبي المصطفى المحار أرست محاسنه على الأسوار
مرآه بمحمل بهجة الأنوار سورٌ ينجلي من عذاب النار
قد زان دلك النور إسماعيلاً صلوا عليه بكثرة وأصيلاً



صلوا على البدر الميم المشرق صلوا عليه بمعرسٍ ومشرق
صلوا على غصن الكمال المورق صلوا عليه بكمرة وأصيلاً
بهدي عراماً للنفوس دجلاً صلوا عليه بكثرة وأصيلاً

☆☆☆

صلوا على من قد تاهى قعره صلوا على من قد تعافى قدره
صلوا على من قد نأرج نشره صلوا على من قد تناسق ذره
عقد السناء تحده إكليلاً صلوا عليه بكثرة وأصيلاً

☆☆☆

صلوا على عم الأنام المرسل صلوا على البدر المعين السلسل
صلوا على أمنى سنى المتوسل صلوا على نور الهدى المزمزل

ظُلُّ عَلَيْهِ لَا يَزَالُ ظَلِيلًا صَلُّوا عَلَيْهِ بِكَرَّةٍ وَأَصْلًا

☆☆☆

صَلُّوا عَلَى النُّورِ الْأَنْفِ الْأَكْبَرِ صَلُّوا عَلَى مَنْ فُاقَ عُرْفَ الْعَمْرِ

صَلُّوا عَلَيْهِ فَهُوَ أَصْدَقُ عَمْرٍ كَمْ زَانَ ذَكَرَ الْمُصْطَفَى مِنْ مَنَرٍ

وَأَرَّاحَ مَنْ دَاءَ الضَّلَالِ عَلَيْهِ صَلُّوا عَلَيْهِ بِكَرَّةٍ وَأَصْلًا

☆☆☆

صَلُّوا عَلَى النُّورِ الْأَنْفِ الْأَسْوَرِ صَلُّوا عَلَى مَنْ فُاقَ كُلَّ مَنَرٍ

صَلُّوا عَلَيْهِ مُدْنِيَتُمْ مِنْ مَعَشَرِ صَلُّوا عَلَى نَذِيرٍ بَرَى فِي الْخَمَرِ

حَازَ الْحِمَالَ وَلَا يَزَالُ حَمِيلًا صَلُّوا عَلَيْهِ بِكَرَّةٍ وَأَصْلًا

☆☆☆

صَلُّوا عَلَى النُّورِ الْبَهِيِّ الْمَغْمَرِ صَلُّوا عَلَيْهِ مَشْرِقٍ وَمَغْرَبِ

صَلُّوا عَلَى السُّورِ الشَّهِيِّ الْمَشْرَبِ بِالْفَكْرِ يَشْرَبُ وَيَجُ مِنْ لَمْ يَشْرَبِ

مَنْهُ، وَيَنْفَعُ بِالْوُرُودِ عَلَيْهِ صَلُّوا عَلَيْهِ بِكَرَّةٍ وَأَصْلًا

☆☆☆

صَلُّوا عَلَى مَنْ فَخْرُهُ لَا يَنْكُرُ صَلُّوا عَلَى مَنْ فِي النَّحَاةِ يَعْكُرُ

صَلُّوا عَلَى مَنْ بِالنُّوَّةِ يَذْكُرُ صَلُّوا عَلَى مَنْ بِالْهَدَايَةِ يَشْكُرُ

شَكَرًا عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ حَفِيلًا صَلُّوا عَلَيْهِ بِكَرَّةٍ وَأَصْلًا

☆☆☆

صَلُّوا عَلَى مَنْ بِالسَّيَادَةِ قَدْ مِمَّا صَلُّوا عَلَى مَنْ فِي الْكَمَالِ تَقَسَّمَا

صَلُّوا عَلَى صَبِيحٍ بَدَا مَبْتَدِيًا صَلُّوا عَلَى طَيْسٍ سَرَى وَتَشْتَمَا

وَعَدَا وَرَّاحَ مَعْطَرًا وَبَلِيلًا صَلُّوا عَلَيْهِ بِكَرَّةٍ وَأَصْلًا

☆☆☆

صلوا على مسلمٍ بخالط عنبراً صلوا عليه سرى وفاح وما انبرى
صلوا عليه حوى الكمال الأكرام لس الحمال مطرراً ومحبراً
وبذاك قد حصّ الخليل حبلاً صلوا عليه بكرةً وأصيلاً

☆☆☆

صلوا على من بالنبوة نُوحياً صلوا على صبحٍ سداً ونلحاً
صلوا عليه لقد أضاء وأبهجاً وعما برونقٍ نوره ظلم الدُحى
نورٌ يعود الطرفُ منه كلبلاً صلوا عليه بكرةً وأصيلاً

☆☆☆

صلوا على نورٍ نلج لائحاً صلوا على نورٍ نرح واضحاً
صلوا على مسكٍ نأرج فائحاً وبطيةٍ ملأ الوجود روائحاً
وبجبه بسنوح النجلاً صلوا عليه بكرةً وأصيلاً

☆☆☆

صلوا على من نوره ملأ العصا صلوا عليه لقد أضاء وما انفضى
صلوا على من حصّ حقاً بالرُصى لنحاتنا عم الأنام نمرضنا
وهدى إلى نيل الرُشاد سبيلاً صلوا عليه بكرةً وأصيلاً

☆☆☆

صلوا على بدرٍ يدوم كماله ساقٍ على مرّ الزمان حاله
صلوا على من قد نعاطم حاله ودسا إلى ورد الرُضى ترحاله
وإلى السورود به أجد رحبلاً صلوا عليه بكرةً وأصيلاً

☆☆☆

صلوا بأجمعكم على شمس الهدى صلوا على بدرٍ يزبن المشهدا
صلوا عليه فمن رآه نشهدا صلوا عليه به الرُشاد ممهدا

أَرْضِي السُّؤْلَ وَيُخَيِّرِ التَّخَيُّلَ صَلُّوا عَلَيْهِ بِكَرَّةٍ وَأَصْبِلَا

☆☆☆

صَلُّوا عَلَى مَنْ قَدْ نَأْتَلُ بِحَدِّهِ مَسَامَا بِهِ غُورُ الْحَاجِزِ وَبَعْدُهُ

مَا زَمَرَهُ لِسُؤْلِهِ أَوْ مَا وَرَدَهُ بِالنَّصْطِيِّ الْحَنَارِيعِ ذِوِ وَرْدِهِ

فِي نَرَبِهِ مَا أَعَذَّبَ النَّفْسِ صَلُّوا عَلَيْهِ بِكَرَّةٍ وَأَصْبِلَا

☆☆☆

صَلُّوا عَلَى مَحْبُوبِنَا مَطْلُوبِنَا صَلُّوا عَلَيْهِ فَهُوَ رَوْضُ قُلُوبِنَا

صَلُّوا عَلَيْهِ فَهُوَ عَطَرُ جِوَارِنَا صَلُّوا عَلَى مَطْلُوبِنَا مَحْبُوبِنَا

لَا نَرْتَضِي عَنْ حَبِّهِ نَبِيْلَا صَلُّوا عَلَيْهِ بِكَرَّةٍ وَأَصْبِلَا

☆☆☆

صَلُّوا عَلَى عِمَمِ الْأَنْبَاءِ الْأَطْهَرِ صَلُّوا عَلَى النُّورِ الْأَنْفَ الْأَرْهَرِ

صَلُّوا عَلَى الصَّبْحِ الْمُنِيرِ الْأَشْهَرِ صَلُّوا عَلَيْهِ بِاتِّصَالِ الْأَشْهَرِ

اللَّهُ فَضَّلَنَا بِهِ نَفْسِي صَلُّوا عَلَيْهِ بِكَرَّةٍ وَأَصْبِلَا

☆☆☆

صَلُّوا عَلَى مَنْ قَدْ نَنَاهَى فِي الْعُلَى صَلُّوا عَلَى مَنْ كَانَ أَكْمَلَ أَجْمَلَا

صَلُّوا عَلَى ذُرِّ نَزَاذٍ بِهِ الْحُلَى ائْجِدْ أَلَيْسَ الْكَمَالُ مَكْمَلَا

وَاللَّهُ كَمَّلَ بِحَدِّهِ نَكْمَلَا صَلُّوا عَلَيْهِ بِكَرَّةٍ وَأَصْبِلَا

☆☆☆

الفصيدة الثانية:

شمس الهدى وضحت بأشرف مرسل ودحت دجى ليل الضلال المسمل

من وجه عبد الله كان ظهرها للعلن طرأ في ربيع الأول

علمت على الآفاق أشرف ملهى
 فالنيران المشرفان كلاهما
 فالشمس لما أن بدت أنواره
 والبدر قابله بحسب كامل
 ولليلة الإسراء أجمل منظر
 فضلت على الأنيام من شرف لما
 إذ جاء الروح الأمين مسلماً
 صرى إلى أسمى محل وأرقى
 رفعت له حجب الجلال بأسرها
 حتى انتهى الروح الأمين لحده
 ناداه لما أن ترفعى وحده
 إرقى إلى الأسمى المئين مشافه
 واسعد بزوره من نعاظم ملكه
 فسما فتشاهد حضرة القدس التي
 وبدا الكمال له ونودي مفلأ
 أنت المبراد لسرنا ولوحيا
 والبس بحضرة قدسنا خلع الرصى
 ولك الوسيلة يا محمد عندنا
 فاحكم بما يوحى إليك من الهدى
 فيه شفاء للصُدور فيؤدها

وبدت فأى دُخنة لم تحل
 للمصطفى اعزفا معجز عمل
 أومنت إليه بالسلام الأحقل
 فانشق للدر الأتم الأكمل
 بمحال إسراء الحبيب الأجل
 حازت لنا ناز الكليم المصطفى
 ومشرقاً بمرود أعذب منهل
 والجمع من نوم لم يحل
 فرأى جللاً لم يكن بمثل
 وبمحت بذهل عفل من لم يذهل
 لك يا محمد ذا التفرد لبس لي
 إرقى إلى الأسمى المئين مشافه
 واسعد بزوره من نعاظم ملكه
 فسما فتشاهد حضرة القدس التي
 وبدا الكمال له ونودي مفلأ
 أنت المبراد لسرنا ولوحيا
 والبس بحضرة قدسنا خلع الرصى
 ولك الوسيلة يا محمد عندنا
 فاحكم بما يوحى إليك من الهدى
 فيه شفاء للصُدور فيؤدها

يا نفس هل نشفيك زهرة طيبة
 ولّى زمانك في النصايي والمنى
 ياقلب، روعات الجوى هل تنفضي
 وأزور فير المشاشي محمدي
 إنسي وإن بخل الزمان بفربه
 أسفي الثرى نسكايبها، فمعلها
 لهفي على بعد المزار منى أرى
 ومنى أبشّر بالمنى، ويقال لي:
 وتهب تلفساتي نواسم طيبة
 فلف، بلبت بلوعة وندمع
 تحيلت فربك سرء داء صابني
 شوقاً إلى حبر الأنام بأسرهم
 فيه أنا منومسلّ في مقصدي
 وبهاهه عند الأنام مآربي
 وبه الأمانى قد حللت بساحني
 بشراك نفسي فالأمانى أعجلت
 بدمعه أضحي الزمان مسالمى
 فيه إلهي قد رجوتك راعياً
 وإليك ربّي رغني ونوملي

☆☆☆

محمد السبتي المغربي

الشاعر : الشيخ محمد بن مرجح السبتي المغربي.

سيفت الزحمة عنه في حرف الدال من هذه الموسوعة، وأحدث الفهيدة

من المجموعة التبهاتية ح ٣ ص ٣٨٦.

فتح المتعال في مدح النعال

أَقُولُ وَهَجْرَابِي سَبْعُهُ الْوَصْلُ فَعَفْدُ الْهَوَى الْمَرْغَبِي مَا بِنُ لَهُ خُلُ
عُدَاهُ رَأَتْ عَيْنِي مِثَالُ نَعَالٍ مِنْ بِنَا نَهْدِي أَهْلُ الصَّلَاةِ إِذْ ضَلُّوا
نَعْنَيْتُ لَوْ أَنِّي ظَهَرْتُ بِتَرْسِهِ عَلَيْهَا مَشَتْ نَعْلٌ بِلَابِئِهَا نَعْلُو
فَأَكْحَلُ عَيْنًا أَرْمَدَتْ يِعَادِهِ وَلَيْسَ سِوَى ذَلِكَ التَّرَاثِي لَهَا كَحْلُ
هُوَ الْكَحْلُ نَحْلُو مَا بَعَثِي مِنْ قَدِي وَكَمْ كَحْلِي إِنْ نَكْحَلُ الْعَيْنُ لَا يَحْلُو^(١)
فَطَوْبًا لِي طَوْبِي ثُمَّ طَوْبِي وَخَقُّ أُنْ أَرْدَدَ طَوْنِي ثُمَّ طَوْنِي أَيَا نَعْلُ^(٢)
فَإِنَّكَ قَدْ أَوْدَعْتَ رَجُلًا عُلْتُ عَلَى بِسَاطِرِ عُلِّي لَمْ نَعْلُهُ قِيلَهَا رَجُلُ^(٣)
فَأَقْسِمُ لَوْ نَوْنِي الْغَنَائِمُ سَوَّلَهَا لَمَّا غَيْرَ بَلْكَ النَّعْلِي حَرَكَهَا سَوَّلُ^(٤)

(١) الغدق الوسخ

(٢) طوبى شجرة في الجنة وعمى الطيب

(٣) العلى المراتب العلية.

(٤) السؤل ما يُسأل.

وَمَا هَيْكَلٌ مِنْ رَجُلٍ مَشَتْ بِمَحْشَرٍ
أَمْرُ الْقَاسِمِ الْأَسْمَى الَّذِي وَطِئَهُ السُّمْنَا
وَلَوْ لَمْ تَطَافَا رِجْلُهُ كَمَا لِلْفَرَى
فِيَا مُرْسَلًا مَا فِيهِ السَّيْرُ بِتَلَّةٍ
أَسْرَتْ غُلَامَ الْجَهْلِ فَالْقَلْبُ نَسْرُ
فَكَانَ كَوْنُهَا السُّبْحُ أَصْبَحَ صَادِقًا
يَلُوحُ بِهِ الْإِيمَانُ شَكْلًا لِنَاطِيرِ
فَحَقٌّ لِي فِي غَفْلٍ بِأَنْ يَنْطَفِعَ لَدَى
وَمَا شَغْلُهُ إِلَّا أَمْنٌ دَاخٍ خِلَالِكُمْ
أَمْرًا لِي يَا مَوْلَايَ أَلْعَا وَتَعْدُهُ
عَدِيدُ الْحَصَى وَالرَّمْلُ بَلْ عَذَّ مَا إِذَا
مَحَبَّتُكُمْ كَهَيْبَةِ الْبَدْيِ مِنْ حَلَقَتِهِ
وَسَيِّئِي الشَّرِّ تَجِبِي الْبَدْيِ مِنْهُ سَلَكَتُهُ

مَمَّصَلِي رُسُلِ اللَّهِ إِنْ عُدَّتْهُ الرُّسُلُ^(١)
فَوَدِي مَنْ فِيهَا أَلَا عُلْفَتُهُ صَلُّوا^(٢)
عَلَى الْقَلْبِ الْأَعْلَى بِمَوْطِئِهَا «الْفَضْل»^(٣)
رَسُولٌ وَهَلْ لِلشَّمْسِ مِنْ جَنْبِهَا يَهْلُ
مَحَا الْعِلْمُ مِنْهُ أَخْرَفًا عَطَفَهَا الْحَهْلُ
وَأَسَى وَقَدْ جَلَى مُضَارِبَتُهُ «الصَّغْل»^(٤)
وَلَوْلَا لَمْ يَطْلُعْ بِهِ ذَلِكَ الشَّكْلُ^(٥)
مَدَى عَمْرِهِ مَا دَامَ يَمْشِي عِلْفَتُهُ «الْعَقْل»^(٦)
فَبِعَمِّ الْغَنَى مَنْ شَعَلَهُ ذَلِكَ الشُّعْلُ^(٧)
كَذَلِكَ أَلْعَا ثُمَّ أَلْفَ لَمْ يَهْلُ
لِذَا فَالْحَصَى خَرَّةً نَدَا مِنْهُ وَالرَّمْلُ
إِذَا اشْتَدَّ بِي كَرَبٌ عَلَى «الْفَوْرِ يَهْلُ»^(٨)
رَأَيْتُ خَطُوبَ الدَّهْرِ عَنِّي تَهْلُ^(٩)

(١) ناهيك كما فيك

(٢) الأسمى الأعلى.

(٣) البرى الزواب الشدي.

(٤) مضاربه حلوده. والصغل جلاء السيف.

(٥) الشكل صورة الشيء المحسوسة والمتوحدة.

(٦) المدي القابله.

(٧) المعنى الشاب ومقصوده مطلق الرجل.

(٨) الكهف الملحاح. والفور الوقت الحاضر الذي لا تأخير فيه.

(٩) الشريحي منسوب إلى شريح ولعله اسم رجل كان يصنع السيوف الجيدة ولم أحصه في لسان

العرب ولا القاموس. والخطوب الشداقد. وتسل تذهب.

وَرُمِحِي الرُّقِيحُ الَّذِي مَدَّ شَرَعُهُ
وَقَوَّيَ الْهَيَّ مَذْ فَوْقَ الصَّدَقِ مَلَهَا
فَهَا أَنَا فِي طِيلٍ مِّنَ الْأَمْنِ قَاطِعٌ
وَمَنْ يَدْرِ مَا أَتَرِي مِنِ اقْتِصَالِكَ الَّذِي
أَوَّ الْأَصْلُ وَالْإِفْضَالُ تَعَضُّ مُرُوجِهِ
بَنَمَ آيَاتٍ مِّنْ حَوَارِ ذَهَبٍ صُرُوفُهُ
مُحَمَّدٌ يَا غَوَّيَ وَعَجَّيْ كُلَّمَا
مُحَمَّدٌ يَا عَجَّيْ وَجَرَّيْ كُلَّمَا
أَكْرَرُ فِي أَحْوَالِي اسْمَكَ إِنَّمَا
صَرَعْتُ بِهِ تُكَلِّي فَلَا تُعَيِّنَ الْكُلَّ (١)
أَصَانَتْ أَسَى مَا حَابَ فَقَطَّ لَهَا نَلَّ (٢)
عَلَى الْمُحَدِّ أَنْ يَمُتَّ لِي ذَلِكَ الْعَقْلُ (٣)
هُوَ الْبَابُ وَالْإِفْضَالُ أَجْمَعُهُ فَضْلُ (٤)
وَمَا تَسَوَّرِي فِي الرُّثَى الْفَرْعُ وَالْأَصْلُ
سَوَابِرُ وَأَسْتَفْصِي وَلَيْسَ لَهُ عَدْلُ (٥)
نَحْمَتِ الْأَبَامُ أَوْ أَحْتَفَ الْمَحَلُ (٦)
تَفَافَتِ الْأَهْوَالُ أَوْ طَرَقَ الدَّلُ (٧)
لَنَا لَشَهْدٍ مَا كَرَّرْتُهُ فِي فَعْيٍ يَحْتَلُو



(١) الرديعي مسروب إلى ردينة امرأة كانت تصنع الرماح. وشرع الرمح سده وهداه للطنع. والتكل فعد الولد.

(٢) فوق السهم جعل له موفاً وألفافاً وسعه في القوى وهو موصع للوتر من السهم والبل السهام. والأسى الطرن.

(٣) قاطع حازم. والمحد الشريف.

(٤) الإفضال إعطاء الفضل والإكرام

(٥) صروفه حوادثه. واستفصي جعل فاصياً

(٦) الغوت المغيت. والغيت المطر. ونجمه استنطقه برجه كرهه. وأجحت السدة إذا كانت ذات جذب وقحط. والمحل الحدب.

(٧) الخرز محل الحفظ. وتفاقت استندت. والأهوال جمع هول وهو الخوف والذرع. وطرق الشيء أي لباله.

أَمَّا إِنَّهُ أَخْلَى وَأَبْسَنُ مُحْتَسِي
وَلَا كَانَ فِي الشَّهْدِ الشُّفَاءَ بِمُشْنِكِ
فِيَا سَيْدِي يُشْفَى كُلُّ قَلْبٍ إِذَا اشْتَكَى
وَمَا حَسَدُ الْإِنْسَانِ يَفْلُ قُودِهِ
فِيَا فَضْلِي يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْذَّلِ إِنْ غَرَّتْ
أَجْرِي مِنْ نَارِ ضَرِيرِ طَعْنَاهَا
وَمِنْ أَهْلِهَا الْغَاصِي أَوَامِرُ رَبِّهِ
أَمَّا إِنِّي أَرْجُو النَّجَاءَ وَإِنْ نَكُنْ
فَسَائِي قَدْ أَعْدَدْتُ أَيَّ ذَجِيرَةٍ
هَوَاكَ الَّذِي لِلْمُعْضَلَاتِ حَبَاتُهُ
أَلَا هَكُنَا قَلْبِي بِمَا الْحُبُّ مَذْنُوبٌ
وَإِنْ يَحُلْ مَغْمُورُ الْقُلُوبِ مِنْ غَمَرِي
وَإِنْ يَغْتَلِ وَيَفْزَعُ غَرَامَ فَبَحْلِلْ
فَكُمُ بَيْنَ مَنْ قَدْ تَمَّ الْعُضْلُ وَالْعُلَى
فَكُمُ مُحَنٍّ لِلشَّهْدِ تَلْسَعُهُ النَّحْلُ^(١)
يَعْلُو جِسْمَ أَصْلَافِ الشَّرْبِ وَالْأَكْلِ
إِلَيْكَ بَدَاءَ حَرَّةِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
فَمَنْزِلٌ قَدْ عَلَسُوا وَمَنْزِلٌ قَدْ سَعِلُ
عُطُوبٌ وَلَمَّا تَلَفَ فَضْلٌ وَلَا تَذَلُ
وَمُهْلٌ وَمَا يُغْنِي ضَرِيرَ وَلَا مَهْلُ^(٢)
وَأَنِّي لَهَا أَوْ نَغْفِرُ اللَّهُ لِي أَهْلُ^(٣)
ذُنُوبِي جِمْلًا لَا يُطَاقُ لَهُ حُلُ
تُحَفُّ مِنْ بَقْلِ الدُّنُوبِ فَلَا يُفْلُ
فَمَنْ مُهَجِّي حَقٌّ وَمِنْ غَيْرِي تَقْلُ^(٤)
إِذَا مَا سَلَا أَهْلُ الْحَبَّةِ لَا يَسْلُو^(٥)
فَمَا فَكَّهُ الْمَغْمُورُ مِنْ حَبِّ يَحْلُو
فَمَا حَبُّهُ يَغْتَلُ نَوْمًا فَبَحْلِلُ^(٦)
وَبَيْنَ الَّذِي قَدْ تَمَّ الْغَنَجُ وَالذَّلُ^(٧)

(١) الشَّهْدُ الْعَمَلُ. وَجَاءَ أَحَدُهُ مِنْ حَلْبِهِ.

(٢) الصَّرِيحُ مَا كَوَّلَ أَهْلُ النَّارِ وَكَذَلِكَ الْمَهْلُ.

(٣) أَوْ يَفْزَعُ إِلَى أَنْ يَحْمَرَّ.

(٤) الْغَمَرُ الْحَبَّةُ. وَالْمُعْضَلَاتُ الشَّدَائِدُ. وَالْمُهَجَّةُ الرُّوحُ. وَالْحَقُّ دَعَاءُ صَغِيرٍ يَوْصَحُ فِيهِ الطَّيِّبُ وَنَحْوُهُ. وَالْعَرَّةُ الدَّمْعَةُ.

(٥) الْمَذْنُوبُ الْمَرِيضُ مِنَ الْحُبِّ.

(٦) الْغَرَامُ الْوَلُوعُ. وَيَحْتَلُّ يَحْسُدُ.

(٧) تَمَّ الْحُبُّ عَمَلُهُ. وَالْفَضْلُ الْمَعْرُوفُ وَالْإِكْرَامُ. وَالْعُلَى الرَّفْعَةُ. وَالْغَنَجُ الدَّلَالُ.

لِيُتَّهَمَا مَا يَتَن وَصَلٍ وَقَطْعَةٍ
وَأِنْ غَرَسَتْ كَفَاهُمَا شَجَرُ الْمَوْتِ
فَبَا قَلْبِي أَخْلَلُ مِنْ مَوَاهِ بَحْنَةٍ
وَتَادِ الْوَرَى إِي أَحْلَلْتُ بَحْنَةٍ
أَوْبِرُ بِهَا كَأْسًا دِهَاقًا وَمَا مَبْرَى
هِيَ الْخَمْرُ لَمْ يَلْقَ بِهَا عَقْلٌ شَارِبٍ
وَبَا فِكْرِي الرَّامِي الْمَصِيبَ يَنْزِلُ
وَفِي قَلْبِهَا عِنْدَ اللَّيْلِ حَبَاتُهَا
بِتَالِيَةِ شَمْلِ الْمَذْحِ فِي الْمَصْطَلَى اشْتَعَلَ
فَذَاكَ مَحَلٌّ لِلْمَذَاحِ قَابِلٌ
مَحَلٌّ يُسَمَّى فِي غِلَاءٍ مَقْصُورًا
مَحَلٌّ غِلَاءُ قَوَى السَّمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ
فَقُلْ لِلْأَوْبِرِ الْمَكْبَرِ الْقَوْلُ فِي حُلَى
وَهَبَاتٌ مَا بِالْقَطْعِ نَشِيبَةُ الرُّوَصِلِ^(١)
فَمَعْرُوسٌ ذَا سَرَوٍ وَمَعْرُوسٌ ذَا نَحْلِ^(٢)
لَهَا اخْتَلُ قَلْبٌ حَيْثُ لَيْسَ يَغْنُلُ
بِهَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى الشَّيْءَ مَبْخُلُ
سُرُورِي بِمَحْبُوبِي مُدَامَ وَلَا تُقْلُ^(٣)
وَبَلَّكَ حَرَامٌ فِي الْكِسَابِ وَفِي حِلٍّ
مَقَاتِلُ أَعْرَاضِ أَرْوَاحِ لَهْ النَّسْلِ
وَمِنْ أَعْصَبِ الْأَشْيَاءِ أَنْ يُحْيِيَ الْقَتْلُ^(٤)
يُعْنِكَ عَلَى تَالِيَةِ ذَلِكَ الشُّغْلُ^(٥)
إِذَا تَحَصَّرَتْ فِيهِ مَذَاحٌ مِنْ قَبْلِ
أَوْبِرِي الْأَمْدَاحِ مِنْ طَعْنَةٍ يَغْلُو^(٦)
لَأَعْلَى مَحَلٍّ ذَلِكَ الْعُلُوُّ أَنْ يَغْلُو^(٧)
غِلَاءُ كَثِيرِ الْقَوْلِ فِي مَحْدِهِ قُلُ

(١) هبهات بعد.

(٢) السرو شجر عود مسمر.

(٣) الدهاق الملاء. والدماء الحمرة. والقفل ما ينقل به على الشراط من المأكول الطليقة.

(٤) اللبيب العاقل.

(٥) المذل ما احتجم من الأمر.

(٦) يغلو أي يغالي ويبالغ أو من الغلاء، صد الرخص.

(٧) السماك نجم.

فَضَائِلُهُ يَحَرُّ وَمَحَلُّ كَلَامُهَا
وَمَا لَهُ مَا يَحَرُّ الْفَطَامِطُ مُشْبِهًا
وَلَكِنَّهَا الْأَمْثَالُ تَضَرَّبُ لِلزُّورَى
وَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ الْأَقْلَّ يُسُورِ
أَخِيرَ رَسُولٍ حَاءَ لِلْعَلِيِّ هَادِيًا
وَكُلُّهُمْ تَشَوُّانَ مِنْ حُمُرِ الْهَوَى
فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا أَسِيرُ ضَلَالَةٍ
فَذَلُّوا عَلَى سُلَى الرَّشَادِ بِسُورِ
فَأَعْنَبَ ذَلِكَ التُّورُ مَوْلِدَهُ حُلَى
وَقَفْتُ بِهَامِ الْجُودِ ذِي الْكَرَمِ الَّذِي
فَمَا كَرَّمَ يَرُورَى عَمَّنْ أَحْوَدٍ وَاهِبِ

وَلَيْسَ يُعْبَسُ الْبَحْرُ ذُلُّو وَلَا سَحْلُ^(١)
فَضَائِلُهُ أَوْ يُشَبَّهَ الْوَابِلُ الطُّغْلُ^(٢)
وَلَيْسَ مِنَ الْمَشْرُوطِ أَنْ يُعْقَلَ الْمَكْلُ^(٣)
فَقَالَ كَمْ شَكَاةٍ وَلَيْسَ لَهُ يَمْلُ^(٤)
وَقَدْ دُرِسَتْ سَيْلُ الشَّعَاةِ فَلَا سَيْلُ^(٥)
فَمَتَّوَدُّهُمْ نَسْرُ وَمَتَّوَدُّهُمْ يَمْلُ^(٦)
فَقِي حَبِيذِهِ عُقْلُ وَفِي رَحِيلِهِ كَيْلُ^(٧)
جَمِيعًا وَلَوْلَا ذَلِكَ النُّورُ مَا ذُلُّوا
فَقِي حَبِيذِهِ عَقْدُ وَفِي رَحِيلِهِ حَيْجَلُ^(٨)
عَمَانُهُ وَطَفَا وَعَارِضُهُ وَتَمْلُ^(٩)
مَوَائِبُهُ تَسْرَى وَتَقِيلُهُ خَسْلُ^(١٠)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) السحل الدلو الكثير. وحاس الماء دعب.
- (٢) البحر العطاط عظم الأمواج كثير الماء وفوله أو يُشَبَّهَ أي إلى أن يشبهه والوابل المطر الكثير.
- (٣) وشغل المطر الضعيف.
- (٤) ضرب الله مثلاً وضعه وبينه والأمثال الأوصاف التي تضرب ويعلق بهم.
- (٥) المشكاة موضع الفصاح.
- (٦) درست محبته. والسبل الطرق.
- (٧) النشوات السكران. والهوى ميل الحب المدموم. وسر ويعمل صمان.
- (٨) الحيد الحلق. والفل طول يوضع فيه والمكمل للبعد.
- (٩) الحلي جمع حلية وهي ما يترى به من نحو الذهب والمص. والحجل الخلل.
- (٩) وطناء مسووعة الأطراف. والعارض السحاب المعترض في الطريق. والوابل المطر الكثير.
- (١٠) نوى متباعد. والجزل الكثير.

وَقَيْسَ يَدَا إِلَّا وَقَالَ أَوْلُو النُّهَى
وَلِي حَاحَةٌ عُنْتُ إِلَيْكَ فَصَاوَهَا
زِيَارَةُ أَرْضِ طَيْبِ اللَّهِ تَرَبَّهَا
هِيَ الْبَلَدَةُ الْغُرَاءُ طَيْبَةُ الْإِنْسَى
فَمَنْ حَلَّ مَثْوَى أَنْتَ فِيهِ مُحِبُّهُمْ
تَكُنْ أَيْمَانًا مِنْ كُلِّ حَوَزٍ وَبَيْعَةٍ
فَمَا دَاخِلُ عَدُنَا بِحَافٍ مِنَ الرُّدَى
وَلَا فَرَقٌ مَا بَيْنَ الْجَنَابِ وَبَيْنَهَا
فَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا مَتَّعَ الْعَصَا
أَلَا إِنَّ ذَلِكَ الْجُرُودَ فِي حَسْبٍ قَدْ بَحُلَ^(١)
عَلَيْكَ بِعَضَلٍ اللَّهُ بِمَا سَبَدَى سَهْلُ^(٢)
فَمَا إِلَيْكَ مَعْضُورُ الْجَنَامِ لَهَا شَكْلُ^(٣)
بِهَادِيهِمُ الرَّحْمَى مَذَى الدَّهْرِ قَهْلُ^(٤)
وَمَا طَيْبَ أَقْوَامٍ بِعَلْبَةِ قَدْ خُلُوا^(٥)
وَيُعَلِّمُ لَهُ أَجْرٌ وَيُكْرِمُ لَهُ نُزُلُ^(٦)
وَتَشْهَدُ آهَاتُ الْكِتَابِ الْيَدَى تَلُو^(٧)
لَذَى مَنْ لَهُ عَقْلٌ مِنَ النَّاسِ أَوْ نُقْلُ
وَمَا كَانَ لِلْعَزَنِ الْيَدَى أَعْصَرَتْ قَطْلُ^(٨)



مركز تحقيق وتطوير المحتوى التعليمي

- (١) الهوى المقول.
- (٢) عنت انحطرت وعرصت.
- (٣) الشكّل المثل.
- (٤) الغرّاء من أسماء المدينة المسورة ومعناها المدينة. ولهم الأمطار الدائمة. والرحمى الرحمة والمذى الغاية. وتنهّل نصبه.
- (٥) المَثْوَى المنزل. وعجيم معجم.
- (٦) المنزل ما يكرم به الضيف.
- (٧) عدد وسط الجنان.
- (٨) الفنون السحاب الأبهى. وأعصرت أمطرت. وأعطل المطر الضعيف الدائم. وتتابع المطر المتصوي العظيم القطر.

وله أيضاً :

يَا سَائِلًا أَقْبِبْهُ إِنِّرَ سُؤَالِهِ
نُزْرَةً سَوَادَ الْقَلْبِ وَالْعَبْثِ فِي
أَحْطَاتٍ لَسْتُ بِهَيَايِهِ وَلَكُمُ مُصَبِّ
فَالْيَنْدُرُ يُكْشِفُ مِنْ مَنَازِلِ سَعْدِيهِ
وَيَكْلَاهُمَا شَيْئٌ وَهَذَا قَدْ وَفِي
أَوْ لَيْسَ يَمْتَالِ التَّعَالِ يَمْتَالِ مَنْ
تَعْلُ بِلَا يَمِيهَا غَلَّتْ وَتَجِيءُ أَنْ
فَلَقَدْ حَوَتْ رَجُلًا مَشَتْ بِالصَّفْوَةِ الْمُخْتَارِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَرْسَالِهِ^(١)
فَاتَّعَمَهُ يَمْتَالًا لَهَا تَنَمَّ امْسِرْ
فَلَرُبُّ مَشَاقِي رَأَى أَتَارَ مِنْ
أَوْ مَا تَرَى يَغْفُوبُ عَادَ بِشَوْبٍ مَنْ
وَهَوَايَ فِي مَوْلَايَ يَفْضُلُ حُبِّ يَغْفُ
عَمَّا تَرَى إِلَّا يَمْتَالُ مِنْ إِشْكَالِهِ^(٢)
شَكْلٍ جِلَالُ الْأَفْقِ مِنْ أَشْكَالِهِ^(٣)
حَبْرٌ مُخْطِئٌ فِي التَّعْصِ مِنْ أَقْوَالِهِ
وَيَهْيِيهِ التَّفْصِيلُ إِنِّرَ كَمَالِهِ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَمْدُرُ بِرَّ حَمَالِهِ
وَعَلِيَّ السَّمَوَاتِ الْعُلَى يَنْعَالِهِ^(٤)
نَغْلُو بِهِ لِحَالِهِ وَجِلَالِهِ^(٥)
بِمَالِهِ الْمُخْتَارِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَرْسَالِهِ^(٦)
بِمَالِهِ الْمُخْتَارِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَرْسَالِهِ^(٧)
بِمَالِهِ الْمُخْتَارِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَرْسَالِهِ^(٨)
بِمَالِهِ الْمُخْتَارِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَرْسَالِهِ^(٩)

(١) أشكل الأمر الحبس.

(٢) تراه تَعَمُّ وسواد القلب حبيته والشكل الصورة. والأشكال الأمثال.

(٣) التمثال الصورة.

(٤) الجلال الاتصال.

(٥) الصقوة المصطفى. والأرسال الرسل.

(٦) التمه قبله. والعدى العطش. والليل حرارة الشوق.

(٧) الأوجال الأحرار.

(٨) يهوى يحب. والسنى الصبر.

(٩) هوائي محبي. والمولى السيد.

فَمَحْمُودٌ هُوَ مُعْتَبَرِي مِنْ يَلَدِهِ شَيْرٌ
فَقَطَعَتْ هِدَايَتُهُ جِبَالَ ضَلَالَتِي
فَقَدَرْتُ مُعْتَصِلًا وَرُحْتُ مُسْرَحًا
يَرْتَاحُ فِي عَدَنِ الْمَوَى قَلْبِي وَلَا
أَصِلُ الْوُجُودِ مُعْرِفَ بِغَوَارِفِ
بَا قَوْمٍ إِقْرَارُ امْرِئٍ بِفَضَائِلِ
كُنْتُ الذَّلِيلُ قَبْلُ نَعْدُ مَحْدُودُ
مَا زَالَ يَسْعَى فِي غَرَارَةٍ عَلَيْهِ
فَأَنَا الدَّلِيلُ لِأَعْدٍ دَلُّوا عَلَيَّ
مَ وَلَايَ بَا مَوْلَايَ أَلْقَا مُرَدِّدًا
أَضْعَافَ أَضْعَافِ الَّذِي فِي الْحُورِ مِنْ
أَا عَيْدُكَ الْقِسْنُ الَّذِي أَطْلَقْتَنِي

لَمْ كُنْتُ عُلُوقَ بَيْتِهِ وَشَمَالِهِ
بِحُصَانِهَا الْجَالِي الرُّدَى بِصِفَائِهِ ^(١)
مُتَمَسِّكًا مِنْ قَدِيمِهِ بِجِبَالِهِ ^(٢)
يَحْتَسِي الْإِعَادَةَ فِي حَجِيمِ ضَلَالَتِهِ ^(٣)
بَلَعَ الْعَوَادُ بِهَا مَذَى أَمَانِهِ ^(٤)
عَظُمْتُ عَلَيَّ لِأَحْسَنِ وَلَايِهِ
نَفْسِي بِمَا قَدْ كَانَ مِنْ إِفْضَالِهِ
حَتَّى مَحَا بِالْعَزْ نَفْطَةً دَالِهِ ^(٥)
أَنْ يَصِحُّوا بِتَلِي عَيْدِ خِلَالِهِ ^(٦)
يَمْنَالِهِ وَبِمَنَالِهِ وَتَمْنَالِهِ ^(٧)
نَقَطَ أَحْجَاحَ الْمَاءِ أَوْ سُلْسَالِهِ ^(٨)
مِنْ حَقْلٍ أَوْ تَنْ مَهْجَنِي بِعِقَالِهِ ^(٩)

-
- (١) الحسام السيف القاطع والجالي الكاشع والردى الهلاك والصفال الخلاء
(٢) المعتقل المربوط القيوس والمرح المطلق
(٣) عدد وسط الحيات والقوى الحب
(٤) العوارف المعطاة والعواد القلب والمدى العاية
(٥) العرازة العرة
(٦) الجائل العظمة
(٧) مرددا متبعاً
(٨) الأحجاج المالح المر واللسال العذب
(٩) القين العد الخالص وأرتق يهد والمهجة الروح والعقال الخيل الذي يشد به

فِيمَا عَلَيَّ لَكُمْ مِنَ الْفَضْلِ الَّذِي
إِلَّا حُمِلْتُ مِنَ الْإِشَاءِ بِطَيْبَةٍ
وَأُظْفِقُهُ وَالظُّنُّ نَصْدُقُ هَهُنَا
قَدْ خَلَّ مِنْ قَلَلِ الْعُلَى حَيْثُ الْخَلَى
بَلَدٌ يَذُودُ الْمَارِقِينَ جَلَالَةً
فَكَاتَهُ كِبَرُ تَقَى حَبْشًا وَأَبَـ
أُرْبَى عَلَى أُمْتَالِهِ وَوُخِفَـ
قَالَ أَرْضُ بَنِي دَهَابٍ وَهُوَ السُّنَى
هِيَ طَيْبَةُ الْغُرَاءِ أَشْرَفُ مَوَاطِنِ
حَرَمٍ مَنَى مَا خَلَهُ قُوْ جَبِيحٍ
أَمَرَ الْمَلَابِكُ بِالْذُّعَاءِ لِأَهْلِيهِ
وَرَأَى نِسَاءً مِنْ لَأَحْلٍ سَاءَ بَخْرٍ أَمْلَسَ لَلْعَمَلِ قُلُوبِ بْنِ صَلَاحِهِ^(١٠)

(١) استقلاله جملة

(٢) الإشاعة لعله اسم موصح والواله التحير من الحب.

(٣) الخلى الصغات.

(٤) يذود يطرده. والمارقون الخارجون من الدين كما يحرق السهم من الرمية. والذداد الرماح
الليّة والنبال السهام.

(٥) الكبر كبر الحداد الذي يفتح به.

(٦) أرمى راء. والإفك الكذب.

(٧) الذبالة الغنيلة. والسنى الصوء.

(٨) الغراء البيضاء المشرقة. والنهى العفول. والسرعى المسرعة.

(٩) حرم ذو حرمة

(١٠) البرى الثواب التدي. والصلصال الطين الحر حلط بالرمل مصار يتصلصل إذا جف فإذا طبع

بالتار فهو المعمار.

وَنَحْنُ ابْنُ لَامِكُ فِي السَّيِّئِ إِذْ اسْتَوَى
وَنَحْنُ ابْنُ آزَرَ مِنْ لُغَى الْإِسْرَافِ إِذْ
وَقَدِيدِي ابْنُ هَاجَرَ جَبِينُ نَلْ وَإِنَّهُ
وَأَحْتَلَّ إِذْ بَرِسَ مَكَاناً فِي السُّنَا
وَالْمَرْءُ يُحَلِّقُ مِنْ نَرَى الْقَبْرِ الَّذِي
هَذَا خَلِيتُ صَعَّ عَنْهُ لَدَى الْأُفَى
وَلَيْتَكَ قَالَ بِفَضْلِ طَيْفَةِ مَالِكِ
إِذْ لَا نَرَاتِ أَخْلُ مِنْ نَرْبِ نَشَا
فَهُنَاكَ يُصْحِي الْحَسَمُ مُتَصِلًا بِمَنْ
أَسْعَدَ بِمُخْتَبِرٍ فِي دَارِ بَهَا
مَوْلَايَ إِنْ لَمْ تُوْتِ عَتْدَكَ سَوَّلَهُ
لَا عَنَبَ بَلْ غَشَى فَمَا هُوَ صَالِحُ
مَاءَ الرَّدَى بِسُهُولِهِ وَجِبَالِهِ^(١)
نَالِ الَّذِي قَدْ نَالَ مِنْ بَمَالِهِ^(٢)
لَمْ نَسْلَمْ لِأَبِيهِ فِي أَفْعَالِهِ^(٣)
أَسْمَى مَنَالِ النِّجَمِ قَوْزَ مَنَالِهِ^(٤)
مَنْ كَوْنُ مُنْطَلِقًا عَلَى أَوْصَالِهِ^(٥)
نَطْمُسُوا عُقُودَ مَقَالِهِ وَفَعَالِهِ
وَهُوَ الْإِمَامُ الْمُتَعَذِّي بِمَقَالِهِ
بِمَنْ حَبَبَ اللَّهُ مِنْ أَرْسَالِهِ
أَسْحَاهُ وَهُوَ الْقَلْبُ بَوْمَ فِصَالِهِ^(٦)
شَحْصُ الَّذِي قُبْعًا بِطَبَفِ حَبَالِهِ^(٧)
وَرَدَدَتْ حَائِطَةً يَمِينِ سَوَالِهِ^(٨)
بِكَ الْبَلْدِي قَدْ مَاءَ مِنْ أَعْمَالِهِ^(٩)

(١) ابن لامك روح علي بيها وعليه الصلاة والسلام. واستوى علا والردي الهلاك.

(٢) ابن آزر إبراهيم عليهما وعليه الصلاة والسلام. والقتال العورة.

(٣) ابن هاجر إسماعيل علي بيها وعليه الصلاة والسلام. وتل حذب وشد.

(٤) الأحمى الأعلى.

(٥) الثرى الواب الندى. والأوصال المعاصل.

(٦) شحاه أخره

(٧) أسعد به ما أسعده. والقلب الحبال الذي يرى في النوم.

(٨) المولى السيد والسل ما يُسأل. والحائط الحارس. واليمين يعني اليد اليمنى.

(٩) العنب النوم. والعنى اسم من الاعتاب يقال أعنبه إذا أُرْهِلَ عنبه وما عنب عليه من أجله.

لَكِنْ شَنَّةٌ سَلْدِي فِي عَتِيدِهِ إِسْتَعَاةٌ مَا دَامَ مِنْ شَوَائِلِهِ
وَالصَّفْحُ عَنْ زَلَّاتِهِ وَلَوَانَهَا كَالرَّمْلِ عَدَا فِي حَمِيمِ رِمَالِهِ
وَمَنْى نَحْدُ قَالَتْهُ إِلَّا أَنَّهُ عَمَّ الْحَلِيقَةَ كُلَّهَا يَقُولُ
وَمَنْى نَجِصَ قَالَتْهُ إِلَّا أَنَّهُ أَضْحَى الْمُخَارُ لَذِيهِ مِنْ أَشْبَالِهِ^(١)
قَالُوا نَقُونَ الْمُغْيِرُونَ مُؤَمَّسُو نَ وَمُوسِرُونَ يَجَاهِدُ وَبِمَالِهِ
هَذِي حِمَالٌ مِنْ حِمَالِ حُمِي وَمَنْ الْيَزِي يُخْصِي شَرِيهَةً حِمَالِهِ^(٢)
صَلَّى عَلَيْهِ الْهَذَا مِنْ مُرْسَلٍ وَحَدَّ الْوُجُودُ الْحَمِيرُ فِي إِرْسَالِهِ



وله أيضاً قصيدة أخذت من المجموعة النهائية ج ٤ ص ٣٨٤.

قال الشيخ محمد بن قمرج البسني محمياً والأصل للحافظ أبي الربيع
سليمان ابن سالم الكلاعي الأندلسي:

حَبَالُ غَرَامٍ مَا حَنَاءَ سَيَوَى النَّوَى تَوَى مَنْ تَوَى مِنْ كَشْفِ بُلُوَايَ مَانَوَى^(٣)
قَيَا مُنْكَرًا مَا قَدَّ غَرَابِي مِنْ الْهَوَى عَوَاظِرُ يَزِي الْبُلُوَى غَوَايِرُ بِالْهَوَى^(٤)
فَقَبِي كُلُّ يَسُومٍ يَغْتَرِبُ حَبَال فَعَجَبِي يَغْتَوِ دُكْرُ يَوْسُفَا
سَمِعْتُ أَسْمَعَ الْأَعْلَى الشَّرِيفَ الْمَشْرِفَا

(١) اتصال الأسد أولاده.

(٢) الحصال الخلال.

(٣) الحبال تصاد الفعل. والرمم الولوج. وجناء فعل جناية. والوى العذر وتوى قصد.

(٤) غرابي نزل بي. والهوى المحصد. والحواطر الموحس. والهوى الخزون.

وَمِنْ شَيْمِ الصَّبِّ الْمُنْجَمِ فِي الرَّفَا مَنِ يَذُغُ ذَاغٍ بِاسْمِ مَحْجُورِهِ هَذَا^(١)
فَيَهْجَأُ ثَلَاثَ وَبَيِّنَاتٍ يُكْشَفُ بِهَا^(٢)

رَعَى اللَّهُ صَبًّا بِالْمَرْيِ تَفْعُهُ سَمَتْ لَهُ آيَةٌ فِي الْحَبِّ بِالْكُفِّ أَحْكَمَتْ^(٣)
فَإِنْ لَمْ يُلْحَقْ مِنْ حَبِّهِ أَثَرُ صَمَتْ وَإِنْ بَرَّ مِنْ أَثَرِهِ أَثَرًا هَمَتْ^(٤)
لَهُ مِنْ عُرُوبٍ الْمُفْتَنِينَ بِحَالٍ^(٥)

فَبَا نَقِيبِي الْخَالِي دُخَاهَا هِلَالُهَا أَنَا إِنْ نُسِرَ السُّورُ كَمَلُهَا^(٦)
أَلَا فَاغْدِرِي نَفْسًا تَجِنُّ فَحَالُهَا كَخَالِي وَقَدْ أَصْرَتْ نَعْلًا بِثَالُهَا^(٧)
لِيَعْلَمَ الرَّسُولُ الْفَانِيسِي بِثَالٍ

وَبَا أَتَيْهَا الْقَادِي إِلَيَّ مَعْنَا وَقَدْ كَذَبْتُ لَوْلَا تَهَيُّ جَنِّي لِأَسْخَلَا^(٨)
هَوَى وَخَوَى إِنْ يَتَلَّ دَهْرِي نَحْنُ دَلَا عَرَاتِي مَا يَعْرِوُ الْمُحِبُّ إِذَا هَذَا^(٩)
لِعَبْتِهِ مِنْ مَعْنَى الْأَجْبَةِ آلٍ^(١٠)

(١) التسم الطائع والعب العاشق ونعمه الحب عبده. وعما اضطرب

(٢) والبلال حرارة الحب ويكشف بعور. والبال الشاهد.

(٣) رعى حفظ. وصمت علت. والآية العلامة والإحكام الإنقاذ.

(٤) الصمت السكون. وهمت سألته.

(٥) العروب جمع عرب وهو الدلو. والبحال جمع سَحَل وهو الدلو الكثير.

(٦) الخالي الكاشف. والدحي الطلام.

(٧) ثمن ثقتاني والمثال الصورة.

(٨) التعبيد التكذيب. وكذبت قرئت. والمحِب المحبوب يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإنه قال.

تهي عن السجود لغير الله تعالى

(٩) المروي الحبيب والمروي الحرث.

(١٠) المفضي الموزل والآل المراد.

ذَكَرْتُ بِوَعَصْرٍ مَضَى وَمَعَاهِدًا قُرْبَيْتُ فِي تَقْبِي بِدَاءِ مُسَاجِدًا^(١)
 وَجَدْتُ فَعَاوِدَ لُثْمَةٍ نُدُخَ رَاجِدًا فَقُلْتُ فِي ذَلِكَ الْبَسَالِ مُعَارِدًا^(٢)
 أَرَى أَنَّ ذَلِكَ يَمِي هَبْرَاهُ خَلَالُ وَشَبَّهْتُ صَفْحًا وَتَفَحًّا حَبِيبَةً^(٣)
 سَفَنَهَا غَوَادٍ قَدْ غَدَوْنَ غَرِيبَةً وَمَثَلْتُهَا نَعْلَ الرُّسُولِ حَقِيبَةً^(٤)
 وَأُنْسِي لِأَذْرِي أَنَّ ذَلِكَ مُحَسَّالُ فَمَا جَاهِلًا ذَاكَ الْمُحِبِّينَ وَالِدَوُا^(٥)
 أَتَجَبَّرُ لَقَمِ الْإِسْلَامِ فِي خَالَةِ النُّوَى وَمِمَّنْ شَتَّى الْعُشَاقِ أَنَّ يَبْعَثَ الْهَوَى^(٦)
 بِسَالٍ وَتَعْنَادِ الْعَرَامِ حَيَالُ^(٧)
 تُسَاوَتْ مَغَانِي الْحُبِّ فِي كُلِّ مَقْصِدٍ فَمِمَّنْ مَقْلَبُ غَيْرِي وَحَقِّرِ مُسَهِّدٍ^(٨)
 وَتَمَرَّحَ وَتَهَيَّأَ وَتَسْوِي مَخْدُودٍ فَلَا فَرْقَ إِلَّا أَنَّ حُبَّ مُحَمَّدٍ^(٩)
 هُدًى وَالْهَوَى بَشَرٌ مَغْدُودُ ضَلَالُ

☆☆☆

(١) المعاهد المارال المعهودة أي المعرمة.

(٢) اللثم التفتيل.

(٣) صفحته وجهه. ولقحته راحته الطيبة والحديفة السنان الذي عليه حياطة. والغناء كثيرة الشعر والنبات. والأهبة الحمضاء.

(٤) الغدادي صحاب أول النهار سميت بذلك لأنها تمشي في وقت العدوة. ومثلتها نعلها ونصورتها.

(٥) غوى صل.

(٦) الترى البعد. والسمة الطريقة.

(٨) الخال صاد العقل.



(٩) القلة شحمة العين. والعوى الساكنة. والسهة الأرق والسهر.

(١٠) يارب الحب نوحه. والتهام الهيام وهو أن يذهب على وجهه لا يدري أين يتوجه.

محمد بن جزى الكلبي

الشاعر: محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جزى الكلبي (أبو عبد الله). مؤرخ، أديب، شاعر، من أهل غرناطة. أخذ من لسان الدين الخطيب، ولد في سنة ٦٩٣هـ، ونوفي نفاس في أوائل ربيع الأول سنة ٧٥٨هـ. من آثاره أجراء في تاريخ غرناطة، وله شعر. (معجم المؤلفين لعصر كحلانة ج ١١ ص ١٨٨).

«تصدير قصيدة امرئ القيس»

أقول لعزمي أو لصالح أعمالي  ألا عم صاحبا أنها الظلل البالي
يقولون غيره لنعم برحمة  وهل نعم من كان في العصر الخالي
أما واعظي شيب مما فوق لئي سمو حساب الماء حالا على حال
أنار به ليل الشاب كأنه مصابيح رهبان نشب لفقال
بهائي عن غيبي وقال منها ألت نرى السمار والناس أحوالي
أغلظ دهري وهو يعلم أنني كبرت وأن لا يحسن الدهر أمثالي
ومؤنس نار الشيب يفتح لهو مأنس كأنها عطف أمثال^(١)
أشيعا وثاني فعل من كان عمره ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال
ونشعك الدنيا وما إن شععها كما شغف المهوؤ الرجل الطالي

(١) هكذا ورد عز البيت في الأصل وفيه تصحيح أدى إلى خلل في الوزن.

ألا إنها الدنيا إذا ما اعتبرناها
 فأين الذهن استأثروا قبلنا بها
 ذهلت بها عينا فكيف الخلاص من
 وقد علمت مني مواعد نوسي
 ومذ وثقت نفسي بحسب عمدي
 وأصبح شيطان الغواية خاسفاً
 ألا ليت شعري هل نفول عرالمى
 فأنزل داراً للرسول نزلهما
 فطوبى لنفس جاورت غير مرسل
 ومن ذكره عند الفول نعطرت
 حوار رسول الله عذ مؤثلاً
 ومن ذا الذي يشي عنان السرى وقد
 ألم نر أن القلبية استشعنت به
 وقال لها عودي فقالت له نعم
 فعادت إليه والمروى فائل لها
 رثى لبعير قال أزمع سالكي
 ونور ذبيح بالرسالة شاهدي
 وحن إليه الجذع حنة عاطش
 وأصلين من غل قد التامنا له
 وفبضة نرهب منه ذلت له القلب

دياراً لسلمى عابثاً بذى جمال
 لتاموا فما إن من حديث ولا صال
 لعروب تنسني إذا قمعت سرهاني
 بأن الفنى بهذي ولبس بفعل
 هصرت بفصبي ذي شمابخ مبال
 عليه فنام سيء النفس والبال
 لحبلي كرى كره معد إجمال
 فليل هموم لا يهت بأوجال
 يشرب أدسى دارها نظراً عالي
 صباً وشمالاً في منارل فصال
 وقد يدرك المجد المؤئل أنشالي
 كمالى ولم أطلب قليل من المال
 تحبل عليه هونة غير شغال
 ولو فطعوا رأسي لديك وأوصالي
 وكان عداة الوحش منى على بالي
 ليفلني والمرء لبس بفعل
 طويل الفراء والرؤف أحس دبال
 لغمت من الوسمي رائدة عالي
 فما احنينا من لبن منى وتسهال
 ومسنونة زرق كآباب أغوال

وليس بندي رمح وليس بنسأل
 كمصباح زيتي في فناديل دسأل
 له حجبات مشرقاً على المال
 على هيكل نهد الخزانة حوال
 أصابت غضي جراً وكفت بأجدال
 بقلن لأهل الحلم ظلاً تتضلال
 ورهمت فذلت صعة أي إذلال
 ولست بمقلبي الخلال ولا قالي
 بمدرك أطراف الخطوب ولا وال

وأضحى ابن جحش بالعسيب مفاتلاً
 وحسبك من سوط الطفيل إضاءاً
 وبذت به العصفاء كل مطهلاً
 وباحسف أرضي تحت باغيه إذ علا
 وقد حمدت نازاً لفارس طالاً
 أبان سبيل الرشيد إذ سل الهدى
 لأحمد عبر العالمين انفتحتها
 وإرجائي أن ألقبه غداً
 فأدرك آمالي وما كل أمل



مرکز تحقیق و تکثیر کتب و اسناد

محمد بن نباتة

الشاعر : جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة. سبقت الترجمة عنه في حرف
الألف من هذه الموسوعة.

وقد أعدت قصيدته من المجموعة النهائية ح ٣ ص ٨٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مَا الظُّرْفُ يَنْدُكُمُ بِالنُّوْمِ مَكْحُولٌ هَذَا وَكَمْ تَقَا مِنْ رَيْبِكُمْ بَيْلٌ^(١)
بَا بَاعَيْنِ سُهَاداً لِي وَقَبْرٌ تُكْنَى مَهْمَا تَعْتَمُ عَلَى الْعَيْنِ مَحْشُولٌ^(٢)
هَتَكُمُ مَنَعَتُمْ حُفُوزِي مِنْ حَبَالِكُمْ مَكْنَفٌ يَمْنَعُ نَذَرَكَارٍ وَتَحْيِيلٌ^(٣)
فِي ذِمَّةِ الْوَجْدِ قَلْبُ نَوْمٍ يَبْنِكُمْ مُؤَدَّعٌ وَدَمٌ فِي الْحُبِّ مَطْلُولٌ^(٤)
مَشَعَلَتُمْ بِصَبَاحِ الْأَسْرِ مَشْبِئاً وَنَاطِرِي بِطَلَامِ اللَّبْلِ مَشْعُولٌ
كَأَنَّمَا الْأَفْقُ بِحُزَابٍ عَكَفَتْ بِهِ وَالسُّرَاتُ بِقَطْرِتِهِ قَسَادِيلٌ^(٥)
مَا يُبْسِكُ الْهَدْبُ دَمْعِي جِئْتُ أَذْكُرْكُمْ إِلَّا كَمَا يُبْسِكُ الْمَاءُ الْغَرَابِيلُ

(١) الظرف العين. والليل مه نورية.

(٢) السهاد السهر.

(٣) هتي فعلت أي أحسبي.

(٤) الذمة هنا الصمان والوجد الحزن والحب وبسكم بعدكم. والمطلول لندر.

(٥) الأفق ناحية السماء. والقطر الحساء.

وَرَبِّ عَادِلٌ فِيمَا أَكْسَابُهُ وَقَلَمًا قَبِلَ التَّحْدِثَ مَعْدُولٌ^(١)
 نَأَتْ زُخَارِفُهَا الصَّرِّ وَاعْبَدَةُ وَمَا مَوَاعِدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ^(٢)
 سَفِيًّا لِعَهْدِ الصِّبَا وَالذَّارُ ذَابِيَّةٌ وَالشَّمْلُ مُحْتَمِعٌ وَالْجَمْعُ مَشْمُولٌ^(٣)
 يَمْدِي الزَّمَانُ الْبَدِي فِي غَايِهِ فَصَرُّ هَذَا الزَّمَانُ الْبَدِي فِي تَوْبِهِ طَوْلُ
 لَمْ لَا أَشْبُ بِالْعَنْشِ الْبَدِي سَلَفَتْ أَوْفَاتُهُ وَهُوَ بِاللَّدَاتِ مَوْصُولٌ^(٤)
 لَوْ كُنْتُ أَرْفَاعٌ مِنْ عَذَلٍ لَرَوْعِي سَبَّ الشَّيْبِ بِرَأْسِي وَهُوَ مَسْلُوكٌ^(٥)
 أَمَا نَرَى الشَّيْبَ قَدْ ذَلَّتْ سَخَاكِبُهُ عَلَى الطَّرِيقِ لَوَاثُ الصَّبِّ مَذْكُولٌ^(٦)
 وَالسَّنُّ قَدْ قَرَعَتْهَا الْأَرْبَعُونَ وَبِ ضَمَائِرِ النَّفْسِ نَسُوبٌ وَنُسُوبٌ^(٧)
 حَتَّى نَأْسَأُ عَنْ نَهْرٍ وَغَنٍّ لَبِيبٍ وَفِي غَدٍّ أَمَا عَنْ عَقْبَاءِ مَسْوُولُ
 وَفِي سَعَادٍ شَحُونٌ مَا نَفَسَتْ لَهَا إِشَاءَ حَبَالٍ وَإِلَّا فَهِيَ نَحْبِيلٌ^(٨)
 أَنْكَبِي اشْتَبَاهَا بِأَنْهَا وَهِيَ فَسَالَتِي بَا مَنْ رَأَى قَاتِلًا يَكْبِيهِ مَقْتُولُ
 بِمُسْكِيَّةِ الْخَالِ أَمَا وَرَدَّ رَحْبَهَا فَبَاخَهَا مِنْ عَيْنِ النَّاسِ مَثْلُولٌ^(٩)

(١) أكايدہ آفاہیہ.

(٢) الزخرفة نریں الطاهر.

(٣) العهد الزمن. والدائبة الغریبة. وحمل الغرم ما اجتمع من أمرهم.

(٤) الشيب النزل.

(٥) أرفاع أعاف.

(٦) الصب العاشق.

(٧) فرع دلال سنه حرفه ندماً. والتصویف التأخیر. والنسوب النریں.

(٨) المشحون الأحراك.

(٩) الخبا المطر والاستحياء معیه تورية.

فَإِنْ يُمْسَحَ مِنْ تَوَاجِي حُدَّهَا عَنِّي
تَقَرُّ عَنْ شَعْبٍ حُلِبَ لَذَائِقِهِ
مُصْطَحُّ النَّفْلِ عَنْ شَهْدٍ وَعَنْ بَرْدٍ
وَيَارِقُ مِنْ أَعَالِي الْجَزَعِ أَرْجَى
مُدَّكِرِي بَدَنَابِيرِ الْوُحُوهِ هُدًى
إِلَى الْعَفِيفِ فَهَلْ يَا طَلِبَ طَيْبَةٍ لِي
وَهَلْ أَرَى حَامِلَ الرَّجْوَى كَأَنِّي مِنْ
إِنْ لَمْ أَتْلُ عَمَلًا أَرْجُو النِّجَاءَ فَبَلِي
حَسْبِي مَدْبِغُ رَسُولِ اللَّهِ بَابُ نَحَا
أَقُولُ وَالْقَدَرُ أَغْلَى أَنْ يُحَاوِلَهُ
مَآذَا عَسَى الشُّعْرَاءُ الْيَوْمَ مَنَابِحُهُ
وَأَفْصَحَتْ بِالنَّاسِ كُتُبُ مُقَدَّمَةٍ

فَالَيْسَتْ فِيهِ بِنَاءِ الْوَرْدِ مُجْبُولٌ^(١)
فِي ذِكْرِهِ لِمُحَاجِ النَّحْلِ نَغْمِيلٌ^(٢)
لَا أَنَّهُ مَهْلِكُ بِالرَّاحِ مَغْلُولٌ^(٣)
حَتَّى دُمُوعِي عَلَى مُرْجَابِهِ لَوْلُو^(٤)
نَجْدٌ لِي فِيهِ عَدَالٌ أَنَا قِيلُ^(٥)
عَقْدُ بَلْعَطِي إِلَى مَغَالِكِ مَقُولُ^(٦)
شَوْقِي دَمِينٌ وَلَهْيِي بِالْقُرْبِ مَحْمُولُ^(٧)
مِنْ الرُّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْزِيلُ^(٨)
لَوْحِي إِذَا اعْتَرَضَتْ بِلَيْكِ الْأَقَاوِيلُ
وَصَفَتْ وَإِنْ جَهَدَتْ فِيهِ الْأَقَاوِيلُ^(٩)
مِنْ بَعْدِ مَا مَذَحْتُ «حَتْمٌ» تَنْزِيلُ
إِنْ حَبَلٌ فِي الدُّخَانِ نَوْرَةٌ وَإِنْ جَبَلُ

(١) العرق الرائحة الطيبة.

(٢) الشَّعْب رَقَّةُ الْأَسَانِ وَهَاجَ النَّحْلُ مَا يَحْمِلُهُ مِنْ عَمَلٍ وَهُوَ الْعَمَلُ وَالنَّغْمِيلُ التَّحْلِيلُ.

(٣) الشَّهْدُ الْعَمَلُ وَالْمَهْلِكُ عَمَلُ الشَّرِّ وَالرَّاحُ الْحُمُرُ جَمْعُ رَاحَةٍ. وَعَلَيْهِ مَقَاءُ ثَابِتَةٍ.

(٤) الْجَزَعُ مَكَانُكَ بِالْمَدِينَةِ الْمَوْرَةِ. وَلَوْ فِي أَسْهَرِي.

(٥) دَمَانِيرُ الْوُحُوهِ أَيُّ الْوُجُوهِ الَّتِي كَالِدَمَانِيرِ.

(٦) الْعَفِيفُ الْوَادِعُ مَقْرَبُ الْمَذْبَةِ الْمَوْرَةِ.

(٧) الرَّجْوَى الرَّجَاءُ. وَالْوَلَهُ شِدَّةُ الْحُبِّ.

(٨) التَّنْزِيلُ الْإِعْطَاءُ.

(٩) جَهَدَتْ نَعَبَتْ وَاجْتَهَدَتْ.

مُحَمَّدٌ الْمُحْتَسَى مَعْنَى حَيَاتِهِ
 وَالْمُحْتَلَى نَجَاحُ غُلْبَةِ الرَّبِّيعِ وَمَا
 لَوْلَاهُ مَا كَانَ لَأَرْضٍ وَلَا أُنْفَى
 وَلَا مَنَامِيكَ وَبِهَا لِلْهُدَى شَهْدُ
 دُو الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي مَا اسْتَطَاعَ أَبْرَهَةٌ
 إِنْ شَقَّ إِبْرَاهِيمَ كَيْسَرِي رَهْبَةً فَلَقَدْ
 وَإِنْ حُبَّ ضَرَمَ النَّمَرَانِ مِنْ زَمَنِ
 أَوْفَى النِّبِيِّ سُبْحًا وَأَنْصَحَ عَلَى
 بَعْمَ الْبَيْتِ إِذَا عُدَّتْ خَوَائِرُهُمْ
 مَا زَالَ فِي الْخَلْقِ ذَا حَيَاةٍ وَذَا خَدَمِ
 مَرَّةً الْفَلَسِ مِنْ رَتَبِهِ وَمِنْ مَعْنَى
 مُتَحَادِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُصْطَلِبًا
 وَمَا لَأَدَمَ طَبِخٌ بَعْدَ مَحْبُولٍ^(١)
 إِلْتِدَارٌ تَاجٌ وَلَا لِلنَّحْمِ إِكْبِيلٍ^(٢)
 وَلَا زَمَانٌ وَلَا عَلَقٌ وَلَا حِيلٌ^(٣)
 وَلَا دِمَارٌ بِهَا لِلْوَحْيِ نَسْرِيلٌ^(٤)
 يَغْرُو مَنَازِلَهَا كَلًّا وَلَا الْعَيْلُ^(٥)
 حَيَاةُ الدَّلِيلِ بِأَنَّ الْكَفْرَ مَحْدُولٌ
 فَالْفَرْقُ مَسْجِدُ الْأَذْيَالِ مَسْدُولٌ^(٦)
 كَأَنَّهُ عُرَّةٌ وَالْفُسُومُ نَحْجِيلٌ
 وَصَحْفًا مِنْ عَقُودِ الْوَحْيِ تَفْصِيلٌ^(٧)
 لِكَيْسَ حَادِمَةُ الْمَشْهُورِ حَسْبِيلٌ
 وَكَيْفَ وَهُوَ بِمَاءِ الْخَلْدِ مَعْسُولٌ^(٨)
 عَلَى الْجِرَاحِ وَتَعْصُ الْجِرَاحِ تَغْدِيلٌ^(٩)

(١) المعنى المختار. وحلته طبعته.

(٢) الفتى المطور. والعليا الرتبة العلية. والإكليل التاج ومزلة للفكر أربعة أتمم مصطفة به نورية.

(٣) الجبل الأمد.

(٤) المناسك المعاد. والشهب النجوم.

(٥) أبرهة ملك الحبشة صاحب العيل.

(٦) حما سكن. والقمر الشطقة. والسدول السوسل.

(٧) من فوهم درة بيمية أي مريدة. وفي البنيم وفي معصيل نورية.

(٨) الدس الوسج. والخلد الحية.

(٩) الجرح الطعن وبه نورية.

فِي مَغْفِرٍ نَحْسِبُ نَقَرُوا نَسَالَهُمْ
 يَنْلُ الْفَوَاضِلُ إِنْ صَالُوا أَوْ افْتَحَرُوا
 يَغْلِبُ فِي اللَّيْلِ تَسْبِجُ لِسَاهِرِهِمْ
 كَأَنَّهُمْ لَا يُنْظَمُ الْفَضْلُ بَيْتُ تَنَا
 حَتَّى اسْتَغَامَ عُمُودُ الدُّيْنِ وَانْضَحَتْ
 هَذَا الْفَخَارُ الَّذِي حَازَ الْمَدَى لَلَهُ
 هَذَا الصَّرَاطُ الَّذِي لَوْلَا شَرِيفَتُهُ
 هَذَا الَّذِي نَكَسَ الْأَصْنَافُ مَتَعْنَةً
 هَذَا الَّذِي نُصِيتُ فِي نَحْوِ بَغْتَبُو
 رُوحُ التَّخَافِ الْيُفَى فَكُنْ كَانَ يَهْرُغُ فِي
 وَمُتَلَصِّحُ الضَّادِ مَرْوِي الضَّادِ مِنْ كَرَمِ
 وَجَاهِدَ لَا يَخَافُ الْفَقْرَ قَالَ نَدَى

مَا لَا غَزَتْ فِي الْبَيْدَى الْعَطِيرُ الْأَبَاهِلُ^(١)
 فَالْخُذْ مُنْذَلِقُ وَالْعَرَضُ مُصْغَرُ^(٢)
 وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ^(٣)
 شَخْصُ النَّبِيِّ لَهُ مَغْنَى وَتَكْمِيلُ^(٤)
 سَبَلُ الْهَدَى وَحَسَتْ يَلُكُ الْأَخَالِيلُ
 يَسْرُ الْمَلَابِكَةُ الْأَطْهَارُ تَفْضِيلُ^(٥)
 مَا كَانَ يُعْرِفُ تَحْرِيمَ وَتَحْلِيلُ^(٦)
 وَحَقُّ مَهْ لَيْتَ اللَّهُ نَجِيلُ^(٧)
 هَذِي الْمَحَارِبُ لَا بَلْكَ التَّمَائِيلُ^(٨)
 أَبْوَابُ مَغْنَاهُ رُوحُ الْوُخْيِ جَبْرِيلُ
 قَلَمُ حَامِسِ تَرْسِبُ وَتَرْزِيلُ^(٩)
 كَفَيْتُ يَا مَادِحِي آلَائِهِ قَوْلُوا^(١٠)

(١) الأباهيل الجماعات.

(٢) القواصب السوف الفراطع، وذلك السكون حذوه.

(٣) التهليل التكص والحين والعرار.

(٤) تَنَا مدح.

(٥) حَازَ تَحَاوَزَ. وَالْمَدَى الْعَايَةُ

(٦) الصراط الطريق.

(٧) نَكَسَ الْأَصْنَافُ جَعَلَ أَعْمَالَهَا أَسَاسَهَا.

(٨) التَّمَائِيلُ الصُّور.

(٩) الْوُخْيِ الْعَطْشَانُ وَفِيهِ تَوْرِيَّةٌ. وَرَنَلُ الْكَلَامِ أَحْسَنُ تَأْلِيْفِهِ وَرَنَلُ فِيهِ تَرْسُلُ.

(١٠) الْحَالِدُ الْخَوَادِ الْكَرِيمِ وَالْبَيْدَى الْكَرَمِ

وَمَا الْأَقَابِيلُ إِلَّا طَلَّتْ وَإِنْ قَصُرَتْ
خَامِي جَمِي الثَّيْتِ بِالرُّغْبِ الْمَقْدَمِ مَا
وَبِالْكَتَابِ بِمَا يَغْدُو فِي أَحَدٍ
نُصِيءٌ فِي الْحَرْبِ وَالْجَحْرَابِ طَنَعُهُ
قَوْمٌ إِذَا رَفَضَتْ فُرْسَانُهُمْ طَرَبًا
الْكَاثِبُونَ مِنَ الْأَحْصَامِ مَا اغْتَوَرَتْ
حَيْثُ الْجِمَامُ شَهِيٌّ وَهُوَ مِنْ صَبْرِ
وَقَامَ فِي طَلٍّ يَبْسُو اللَّهَ شَابِدَةً
وَقَاضٍ مِنْ حَاثِبِ الطَّيْحَا بِكُلِّ جَمِيٍّ
وَكُلُّ أَرْضٍ بِهَا الْجَسَاتُ مُرْجَرَةٌ
وَكُلُّ مَلَكٍ دِينٍ غَيْرِ بَلِيٍّ
وَلِلَّهِو دِيٍّ مَعَ كُحْلٍ الْغَمَى نَظَرٌ
عَرُوضُ مَا بَسَطَتْ بَلْكَ الْأَقَابِيلُ^(١)
تَأَوَّاهُ أَرْغَمَةُ الْعَادِي وَلَا الْبَيْلُ^(٢)
وَتَذَرُ بَحْلَى وَسَيَرُ الْقَعِ مَسْدُولُ^(٣)
فَحْتَدَا فِي الدُّعَى وَالْقَعِ قَبْدِيلُ^(٤)
كَأَنَّ رَأْبَاتِ أَتْدِيهِمْ مَسَادِيلُ
سَعَرٌ وَيَبْصُ فَمَنْغُوطٌ وَمَشْكُولُ^(٥)
بُخْصِي فَبَا حَيْثَا الْعَرُ الْهَالِيلُ^(٦)
فَحْتَدَا لِيْظَامِ الثَّيْتِ تَكْبِيلُ^(٧)
صَافٍ بِالْبَطْحِ أَصْحَى وَهُوَ مَشْكُولُ^(٨)
لِلْمَوْيِمِينَ قَتَعَجِيلٌ وَتَاجِيلُ
تَرْدَى فَلْلَحَبِ وَالْقَبْسِمِ تَكْبِيلُ^(٩)
عَلَى الْمَوْسِي أَيْضًا بِهِ تَكْبِيلُ

(١) عرُوضٌ معارضة ومصاراة.

(٢) تَأَوَّاهُ فاعله والعادي المتعدي.

(٣) الكتائب جمع كتبة وهي الطائفة من الجيش وبحلى ببطر والمسدول المرحى

(٤) طَلَعَهُ وَجْهَهُ والدحى الظلام والقع العار.

(٥) كتب السفاء حرزه. واعتوروا الشيء تناولوه. والسمر الزمراج. والبص السبوع.

(٦) الحمام للوت. والصبر ضد الصحر والصبر المراد به تورية. وطلع البص. والبهاليل السادات.

(٧) شاد البناء رقع.

(٨) الطحطا بطحاء مكة وهي المسيل بين جبلي. والحصى الغمي ومصاده لكل الجهات وصافي

الماء الصافي. والأبطح كالطحاء. ومشمول هت عليه ريح الشمال فمردنه.

(٩) تردى نهلك. والحر عالم اليهود والنفس عالم النصارى. والتكبيال اخلاك

خَشِيَ أَنَّى عَرَبِيٌّ يُؤَنَفَضَاءُ بِهِ
 كَمْ مُعْجِزٍ لِرَسُولِ اللَّهِ قَدْ حُدِّثَتْ
 قَاضِ الرِّزَالِ الْمُتَنَاصِبِ أَصَابِعِهِ
 وَثَوْرِيكَ الرِّزَادُ إِذْ مُنَّسْنُهُ رَاحَتُهُ
 وَعَاطِئَتُهُ وَخُوشِ الْأَرْضِ مُقْبِلُهُ
 لَا كَوَكَيْبِ الْحَقِّ حَاصِرٍ مِنْ قَضَائِلِهِ
 خَوَى مَذَى السَّيِّئِ إِذْ كَانَ الرِّفَاقُ لَهُ
 وَحَارَ سَهْمُ الْمَغَائِبِ جَوْرَ قَاتِلُهُ
 يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ لِي فِي الْمُدَّتَيْنِ عُدَا
 إِذْ كَانَ كَعْبٌ بِمَا قَدْ فَالَ صَبْغَكَ فِي
 وَأَتَيْنَ كَاتِبَ رُحْمِيرٍ لِي شَذَى كَلِمِ
 نَأْنَتْ مَغَازِيرُ عَجْرِي عَنْ مَدَاهِ وَعَنْ طَرِيقِ
 مُنْهَدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ
 بِهِ الْعَبْدُ وَعَدُوُّ الْحَقِّ مُحْشُوكٌ
 يَغْمُ الْأَصَابِعُ مِنْ كَفَيْهِ وَالنَّيْلُ^(١)
 مَحْشَدًا مَشْرَبٌ مِنْهُ وَمَا كُوكُ
 قَالَرُحْلُ غَابِلَةٌ وَاللَّفْظُ مَغْسُولُ^(٢)
 كَلًا وَلَا عَلَمُ الْغُلَّيَاءِ مُجْهُوكُ
 فَكَبَفَ تَلَحُّفُهُ النُّحْبُ الْمَرَامِيلُ^(٣)
 مِنْ قَابِ فَوْسِي تَوْبَةٍ وَتَوْبِلُ^(٤)
 عَلَى شِعَاعَتِكَ الْغُرَاءُ نَعُوبِلُ^(٥)
 دَارِ النِّعَمِ قَلِي فِي الْبَابِ نَطْمِيلُ^(٦)
 لَمَبْعُهُا يَغْنَمُ الْفُرْسُ مَغْطُولُ^(٧)
 بَالَتْ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَسْئُولُ^(٨)

(١) الرزال العذب وفي الأصابع نورية لأهم يستعملون مقدار لفظ الأصابع في مقدار ارتفاع النيل.

(٢) غسل الداب اضطرب في غلوه وهر رأه وحمله حلاه

(٣) مذى السقى غايته. والسحب الإبل الكريمة جمع بحبيب. والمراسيل المبرعات جمع مراسل

(٤) السهم التعصب وجه نورته وقاب الفرس ما بين مفصل الفرس والسيد وبوه به تنويهاً رجع ذكره وعظمه. والتوبل الإعطاء.

(٥) عول عليه استعان به.

(٦) الطميلي من يذهب إلى الولايات ونحوها بلا دعوة.

(٧) القدى الراحة الذكية. والمطلول المطبور بالطل وهو المطر الضعيف.

(٨) بالَتْ طهرت. مداه غايته.

وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ طَافَ الرَّجَا وَسَعَى
صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي أُعْطَاكَ مَرْقَمَهُ
إِلَى جِمَاهُ فَكَانَ الْقَصْدُ وَالسُّوْلُ
شَفِيعَهَا فِي مَقَامِ الْحُشْرِ مَقْبُولُ
أَنْتَ الْمَلَأَ لَنَا دُنْيَا وَآخِرَةً
قَابُ قَوْصَيْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ مَقْبُولُ

☆☆☆



مرکز تحقیق و نشر در علوم اسلامی

محمد الحجازي

الشاعر: محمد بن موسى بن محمد الحجازي، الحسيني، المالكي. فقيه، أديب، ناظم، تولى القضاء بمحكمة ابن طولون بمصر، وتوفي سنة ١٠٦٥هـ من آثاره: الحجة في نظم أم السرايين للسوسى وشرح الأندلسية في العروض وله شعر. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٢ ص ٦٧).
أخذت القصيدة من المجموعة النهائية ج ٣ ص ٤٠٥.

مدح النبي ﷺ

مُدَّ شَاهِدَتِ عَيْنِي شَكْلَ نَبِيِّ	عَظُمْتَ عَلَى عَوَاطِرِ بَنِيهِ
فَقَدَوْتُ مَشْغُولَ الْفَرَادِ مَعَكَ	مُنْمِنًا أَمْسَى شِرَاكَ نَبِيِّهِ ^(١)
حَتَّى الْأَيْسُ اخْتَصَبَ مَلَصِقًا	قَدَمًا لِمَنْ كَشَفَ الدُّخَى بِحَمَالِهِ ^(٢)
يَا عَيْنُ إِنَّ شَطَطَ الْحَبِيبِ وَلَمْ أَجِدْ	سَبًّا إِلَّا تَقْرِيبَهُ وَوَصَالِهِ ^(٣)
فَلَقَدْ قَبَعْتُ بِرَأْسِي آثَارَهُ	فَأَمْرُغُ الْخُدَّيْنِ فِي أَطْلَالِهِ
يَا رَبَّ هَبْ لِي زُرَّةَ لِحَابِهِ	فَقَسَاهُ يَمْنَحُنِي بِقَيْضِ نَوَالِهِ
إِذْ ذَاكَ عَمِرَ وَسِيلَتِي وَذَخِيرَتِي	مَنْشُوبُهُ يَرْجُو الصَّلَاحَ لِحَالِهِ

(١) الشراك هو التعلل الذي يكون على ظهر القدم

(٢) الأملح ما ارتفع عن الأرض من باطن القدم. والدخى الظلام.

(٣) شط بعد.

يَا حَمِيمٌ مَنْ وَقَدَ الْعُقَاةُ لِنَابِهِ
 بَلَّغَهُ فِي الدَّارَيْنِ مَا أَمِنَ خَوْفُهُ
 بِمَسْرُكِهِ الرِّزْقَ الْمَغِيصَ بِأَهْلِهِ
 وَاحْفَظْهُ بَيْنَ الْخَلْقِ مِنْ وَشَكِّ الرُّدَى
 إِنِّي أَنُشِكَ فَاصِيداً كُنَّ كَافِلًا
 وَعَلَيْكَ حَمِيمٌ صَلَاتِهِ وَمَسْلَامِهِ
 وَالْمَلَنَجِي يَكْفِيهِ أَمْرُ سُؤَالِهِ^(١)
 وَأَيْلُهُ تَوْفِيقُهُ لِحُسْنِ مَالِهِ
 مَا حَالِي فِي رَاسِئِهِ نَيْسَنَ عِيَالِهِ
 وَاجْعَلْهُ فِي كَنْفِهِ النَّبِيَّ وَآلِهِ^(٢)
 بِخِلَاصٍ هَذَا الْعَبْدُ مِنْ أَوْجَالِهِ^(٣)
 نَحْرِي عَلَى مَرِّ الْمَدَى بِكَمَالِهِ^(٤)

☆☆☆



مركز تبحر في الدراسات الإسلامية

(١) العقاة طلاب الرقى.

(٢) الكنف الحائب.

(٣) الأوجال المعارف.

(٤) المدى النفاة.

محمد الناصر الصدام

الشاعرة: محمد الناصر الصدام.

أخذت القصيدة من ديوانه «ابتهالات» الدار التونسية للنشر ١٩٦٨ م.

عليك رسول الله أوقفت آمالي

عَلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَوْفَقْتُ آمَالِي
فَقَأْتُ إِذَا ضَاقَ الْجَنَاقُ وَبَسْبَتِي
فَبِإِنَّكَ بَابُ اللَّهِ، أَنَّى تَارُؤْتُ
وَحَبْسِي لِعَلَّةٍ عَذْبِي وَدَعْبِي
فَإِنْ يَحْيِي رُبِّي الْكَرَامَةَ وَالرَّحْمَتِي
فَقَدْ ضَعَفْتُ نَفْسِي وَأَصْبَحْتُ هَبْكَلِي
وَقَدْ عَطَى رَأْسِي وَأَفْنَدُ الشَّيْءَ مُذِيرًا
أَحْمَسِينَ مِنْ ذُنُوبِكَ فَفَقِيتُ ظِلْمًا
وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا مَطِيلَةٌ
فَتَجَمَّحُ أَحْيَانًا وَتَنْفَادُ تَارَةً
فَحَاشَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْقَلْبَ مُقْعَمٌ
فَأَنْتَ غِيَاثِي وَالْمَلَأَدُ الَّذِي بِهِ

فَعَطَفْنَا رَسُولَ اللَّهِ عَطْفًا عَلَى خَالِي
وَكُنْهُمْ مَرُوءَةً فَرَحَتْهَا ذُؤُنُ تَسَالِي
فَعَطَفْتُ بِوَ رَحْلِي وَأَقْبَالَ أَحْمَلِي
وَرَأَيْتُ الَّذِي أَعْدَدْتَهُ يَوْمَ تَرُخَالِي
فَبِإِنَّكَ بَابُ اللَّهِ، أَنَّى تَارُؤْتُ
وَحَبْسِي لِعَلَّةٍ عَذْبِي وَدَعْبِي
فَإِنْ يَحْيِي رُبِّي الْكَرَامَةَ وَالرَّحْمَتِي
فَقَدْ ضَعَفْتُ نَفْسِي وَأَصْبَحْتُ هَبْكَلِي
وَقَدْ عَطَى رَأْسِي وَأَفْنَدُ الشَّيْءَ مُذِيرًا
أَحْمَسِينَ مِنْ ذُنُوبِكَ فَفَقِيتُ ظِلْمًا
وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا مَطِيلَةٌ
فَتَجَمَّحُ أَحْيَانًا وَتَنْفَادُ تَارَةً
فَحَاشَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْقَلْبَ مُقْعَمٌ
فَأَنْتَ غِيَاثِي وَالْمَلَأَدُ الَّذِي بِهِ

فَإِنَّكَ فَوْقَ الشَّعْرِ وَاللَّهُ شَاحِدٌ
وَلَكِنِّي نَرْتَاخُ قَلْبِي وَتَحَابِي
عَسَىٰ لَدُنْكَ الْأَخَابُ يَكُونُ لِي أَنَا
فَأَرْفُلُ فِي بُرْدِي نَعِيمٍ وَرَحْمَةٍ
وَمَا لِي إِلَّا خَشَنَ ظَنِّي وَتَشْيِي
وَعَلْمُكَ يَا رَبِّي بِسِرِّ سِرِّمَنِي
رَحَائِي وَسَوَالِي مِنْكَ نَظَرَةٌ رَحْمَةٍ
وَمِثْلِي الْعُظْمَىٰ إِلَيْكَ مَحْمَدٌ
مُحَمَّدٌ نَوْرُ الْكَوْنِ، سِرٌّ وَخُودِهِ،
هُوَ الْمُصْطَفَىٰ وَالْمُخْتَارُ صَاحِبُ الْمُلْكِ
إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ أَهْدِي نَجِيَّتِي
فَأَنْتَ عِيَاذِي وَاعْتِمَادِي وَلَمْ يَزَلْ
إِلَيْكَ بِسْطُ الْكَفِّ يَا عَوِيزَ مَنْ هَدَىٰ
وَمُنَاصِبَ ظَنِّي فِيكَ قَطُّ وَإِنِّي
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا عَمَّرَ سَاجِدًا
وَأَرْكَى سَلَامٌ لَا يَزَالُ مُرَدُّدًا

وَكَيْفَ يُؤْنِي الشَّعْرُ بِفُتَاكَ الْعَالِي
مُحُومِي إِذَا مَا فِيكَ نَظَمْتُ أَهْوَالِي
جِسَابُ قَيْيُنِي عَنِ الْجَاءِ وَالْمَالِ
وَأَمْنُ فِي الدَّارَيْنِ مِنْ كُلِّ أَهْوَالِ
عَسَىٰ بِهِمَا تُنْحَىٰ قُبَابِحُ أَهْوَالِي
شَهِدَ لَدَىٰ عَرْضِي عَلَىٰ صِدْقِ أَهْوَالِي
بِهَا يَهْتَدِي قَلْبِي وَتُصْلِحُ أَهْوَالِي
فَمَا لِي سِوَاهُ مِنْ شَيْعٍ وَلَا وَائِلِ
هُوَ الْأَوَّلُ الْمُنْقَلَبُ وَالْخَاتَمُ الشَّالِي
مَلَأَ الْوَرَىٰ فِي نَوْمٍ هَوَلٍ وَزَلْزَالِ
لَمَّا آتَا عَنْ بَنِكَ الْمَرَابِعِ بِالسَّالِي
رَحَائِي نَدَىٰ كَفْتِكَ غَايَةَ آمَالِي
وَأَكْرَمَ مَنْ أَعْطَىٰ وَأَفْضَلَ مِفْعَالِ
لَأَرْجُو عِلَاصِي مِنْ دُيُونِي وَأَوْحَالِي
مُنِيبٌ وَمَا قَامَ الدُّخَىٰ ذَاكِرَ نَالِ
عَلَى الصُّحْبِ وَالْإِتْبَاعِ وَالْأَهْلِ وَالْأَلِ

☆☆☆

محمد هادي الحلواجي

الشاعر : محمد هادي الحلواجي.

أخذت القصيدة من بحلة (الموافق) وهي بحلة تصدرها دولة البحرين.

أقبل المولد فينا

ألقاها الشاعر بمناسبة مولد الرسول الأعظم

صلى الله عليه وآله وسلم مشاركاً بها في

الأحवाल الكرم الذي أقيم مسجداً مؤمن

بمقامه.

مرآة الحقيقة كبرياءه

وامسح الغيم وبادر للعمل

لنفة الدنيا تسلي للأهل

سافراً عرفان في بحر الأمل

فمسير الشمر ناز نشعل

وحساب فيه تفصيل ممحل

كل مرة فله ما قد فعل

بل نضاعف على هذا الثقل

جاور الحق وحائب من هزل

وذو الدنيا وما فيها ففي

لا نكس عن غيها في غفل

واحذر الشمر لا تفعله

ومسير الناس طيراً موعذ

حيث ميزان لدى رب العلى

من أنى عمراً سيحزى منله



والذي جاء بشراً فله	سفرٌ وهي له حميرٌ حملٌ
فتبُّه صاح عن غيِّ السورى	وعكَّس في غدي هل تحمّل
ونرفس عن دهب اليز الخنسا	ونحسب كل زور وزل
واحمل المعروف زادا لغدي	ونهيماً للفسار رب الأزل
واغنم الفرصة واعمل جاهداً	في ميل الله من دون حمل
إنما الجنة قد عُدَّت لمن	عرف المعروف والحق أمثل
أقبل المولد فيها ولقد	زمت الأكوان مذ همل وحل
ثم بعض الناس قد عدُّوا له	ما استظاعوا من جبل وحل
وكذا بعضهم قد نظَّه	أن ميلاد الهدى يوم عطل
إنما المولد نورٌ وهدي	وضياء للبرايا قد شمل
ثم في المولد تذكُّرٌ لنا	ولحبة يوري بما ما أمل
ليس أن نحيب في أغصانها	وليس بالكلها حميرٌ رذل
يا رسول الله يا من قد أتى	بمقال الحمر والخمر فعل
طالما أوصيتنا أن نفتدي	بكم في [كل] قولٍ وعمل ^{١٦}
بيد أننا لم نزل يا سيدي	في هوى الدرهم نهوي نقول
لا نبالي بالذي قد صابنا	ولنا قد صاب مساعنا الفشل
ههنا يكمن في لغمتنا	إننا في الحال عينا كالجمل
والذي بشحي ويردي ألساً	ويجت الفلب من هول جمل
أن نرى الأعداء قد حاظت بنا	جمعوا الجبش على كل السؤل

(١٦) كلمة (كل) غير موجودة في الأصل وبدونها يخلل الوزن فأضفناها.

زرعوا فيها هوانا وردى
 واسنناحونا بأفعالهم
 جندوا كل الغوى كي يسحنوا
 كل هذا وفليس بأما
 هل رغبنا الدُّل أم قد صابنا
 كل ما نفعله إنكارنا
 أو بكاء في ظلام الليل أو
 ثم إن زاد دعونا رثنا
 ونسبنا أننا الدُّاء وإن
 إن أصل الدُّاء في أنفسنا
 أن نراعي الله في أفعالنا
 ننحصرى الصَّدق في أفوالنا
 وفدعاً حكماً قد نطفنت
 وأشاعوا الجهل فينا والعلل
 وسعوا فينا بكيد وغيل
 كل ما قد جاء من عند الرُّسل
 والذي فينا من العز أنزل
 مرض الأقوال من دون عمل
 أو سباب أو إذا زاد جلد
 أدمع نطفح من خوف المقل
 وفينا اللبل مدعو نتهيل
 نتغى العز عليها بالعمل
 ونحو الدُّاء أن نرعى المثل
 أن نراعي المصطفى حمم الرُّسل
 ننحصرى الصَّدق في أفوالنا
 وفدعاً حكماً قد نطفنت
 إن من سار على الشرب وصل

☆☆☆

محمد الهاشمي البغداددي

الشاعر: محمد الهاشمي البغداددي

وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

أخذت هذه القصيدة من ديوانه، جمع وإعداد الدكتور عبد الله الجبوري.

وحي الإسراء



ألقيت في احتفال حممة أقدابا الإسلامية

ببغداد سنة ١٣٦٧هـ، في حديقة بهو

أمانة العاصمة.

مركز بحوث وتوثيق التراث الإسلامي

نشهر إلى الحقيقة في حال
وحسرت إلى معالٍ من معال
ومن تلميح خاطرة يبال
صبا الشمس من حجب اللال
لسان أناس من قبل وقال
مغاربة على معد النال
يشق على ممارسة الرجال

سمعتك في الفباس وفي النال
عرجت إلى سماء من سماء
وأسرع من ضياء في فضاء
ونور غاب في نور عظيم
نفوق شهادة الملائس معزى
وليس عبارة الأشياء إلا
وإن إحاطة بالعلم زعم

وعلم الله أقرب من رشام
وداعية الكمال وكل علم
غرورك بالذي خُصِّلَتْ جهل
ولا تسوعب الأعمار علماً
وعارقة الخوارق معجزات



إلى البطحاء قم جرحل واهبط
هناك ثلاثة رقدوا نياماً
عجبت إليك من رجل عجيب
أرست عجائب الملكوت عرضاً
حملت على الرافق له شمائر -
وما شمس العراق عليك إلا
لموكبك الذي جرحل فيه
لما خيَّرت من لبن وحمير
غريق الحمر مثل غريق ماء



حرقّت الصحرة الصماء فاعقد
وقم بالأنبياء فصل فيهم
زمامك - ما زمامك بالشكك
إماماً لا ينزع في الكمال

(١) في شعري هذا البيت خطأ فادح ومفارقة في غير محلها فعلم الله سبحانه وتعالى هو الرشاد المطلق وأما علم الناس فمنغافوت منه الغريب من الرشاد ومنه البعد عنه ومنه الأقرب إلى الضلال ومنه الضلال بعينه. المصحح

سريت بلا زمان أو مكان
زمان الله غير زمان أرضي
ورؤيته ورؤياه كفايح
سمت عن كل مصطلح معان
ولا فساد الكروبيون بشراً
تناخروا فبك عن بشر ترقى
رُفعت لبيتك المعمور حياءُ
أمدرة منهاها ما حينا
وصول حيث لا يحصى حياءُ
وللأفلام في صحف صريحت
نكى موسى وأضحك قوم موسى
ومن يقصد إليك أخذت له
وعقودها من الخمسين حماءُ
وما جذبت رداءك أم هاني
أول رحلت لم تعلميها
إمام القبايين ومبك حلم
إمام القبايين لنا ذمام
أمام القبايين وكل ثمار
أجبل عندنا في كل جبل
وإرت الحفد إرت أم وجد

وفي الألفي انتقلت بلا انفصال
وما شأن العلاء من السفال
بلا دعوى ثناء ولا اتحال
وعن دعوى الخطابة والجدال
على فلم بشأنك واحتمال
على منك ما حياء امتثال
فراه أجل من كمل السؤال
حوالي من تارك في الظلال
بحرنة المحنة من الرمال
وما حط الألويسة بماحترال
مؤامرة اعتبارك في محال
لنفسك حاله في كل حال
صلاة القساكين عن ابنهال
تحاف وفومها عند الرمال
رحلت فما شددت لها رحالي
وعندك رحمة قل النكال
خفارت من الحسن التفصال
خبر لا ينال بسلا اغتيال
يهودي ياصب أو يسموالي
وعم وابن آصرة ومعال

وبعض الخلق داءً في صدور
إليك الممّ دسّوه ودسّوا
وبعد المال دسّوه جمالاً
وشارك لا يجاورها لتمام
لها صمصامة يمين عمرو
وما ذُكرت من شرفٍ حديث
يقود ذوي العقول إلى الخبال
إلينا المال فالذم فيه غال
لن ربح الثخانة بالجمال
عبيد خصاصة وعبد مال
وسيف أبي عمدة للشمال
لما أنسيت من شرفٍ أثال



وعلق عرش إسرائيل جبل
أمن أرجوحة أم ركن عرش
بشرّد من هنا وهنا طغاف
ومن ذهب لدولتها بناء
وحارت بنت صهيون وحارت
فكيف يجمعين على شنائ
إذا انتشر الفساد بكلّ عضو
أخف غبار رأسك من رؤوس
يملى البغل من ذهب وغز
أخو فرعون خصك بانقام
وعاد سرير إسرائيل نعشاً
لها الدنيا المراث وما عليها
وقبل زواجها حملت جنباً
وكم للشمس فوقك من حبال
من الأعواد أم هو طود دالي
كما اجتمع الحميل من الخبال
زوالاً للقريب من السزوال
حديث عهد قومك بالنضال
وكيف تركّبين على المحال
يكون الموت بالداء العضال
من التبحر أولى بالمحال
ولم يستثن من عدد البغال
وعنك (بختصر) بالوبال
خالص في القواعد والجلال
وبقي الناس منها كالعبال
ومن عجب حرامك في المحال

وقد أجهضت قبل المهر سقطة
وعرسك كالطلاق وما تمر
على شفتيك صبح ليس منه
وبعلك من؟ وصهرك من؟ فإننا
عذلت، ولدت من أملٍ عظيم
لقد أجهضت قبل زمان وضع
سكرت على كورس طافحات
غربة كل مملكة وشعر
صبرت على الردى وحملت سيفاً
وما ترك النعم وأمن قلباً
عجزت عن الحباة فكان محبة
ولا يكبر عليك، فإن حقيقتك
وكالماء الحباة لشاربها
ودارك ما بيننا هنا مدار
لها الخطب الجماعم والمنايا
فمتي الفلس واقتدي وعذي
أعيني (أرماء) على بكاء
كأنك دولة نشأت حديثاً
رداء قطامه قبل انفصال
وسالك النضبة في الحجال
دم الأبطال في القسم والسبال
رونا لك عن ذات البعال
فكيف لقحت في زمن الحجال
بكاسك في نقاسك باعتلال
مما من سرارك أو وبال
مقاربة ألفساء إلى الزبال
أشد عليك من سمك اللقال
كقلبك عن سوى الشهوات سالي
وحسبك من فعلك باعتلال
فمن كدر يمح ومن زلال
جحيم بين محرق وصالي
مواقنهم من سمير وصال
يداك أرق من مس الثصال
وردني (بختصر) عن قال
تغالي في السياسة ما تغالي



جمالك أيها العربي نهب
فما يغني اعتدادك بالفصال

ولو رُدَّتْ إلى يَمْسِدٍ لَسُرَّدَتْ
ومالك غم دارك رأس مال
نَمْتَرِيْ حَوْلَكَ الْأَتْبَاسُ ذَعْرًا
وما اجترأت بهود على فوي
حفظني الأعصر الوسطى عليها
وفيني له الذمار وهاء صدق
وخف عليك ما استصعبت حتى
كان حباله نصمت للبي

إلى عطش حديب الربيع حال
وكم لبسات عمك رأس مال
وتفترس الأراتب والشمعالي
كما اجترأت عليك وما ينالي
رعاية من وفيت بلا مغطال
وعانك في الأواعسر والأوالي
رأيت البت بسجد للغزال
على أيدي الأراتب والسحال



نريد دماً بلا ذهب ونسفي
أشعب الله مُتً ومن بسلام
عُلفت من الفساد فكيف يرتجى
وما ارجلوا إليك الرأي لكن
بنو الناس العبيد وأنت حر
فأنت لهم كما وعموا صلاح
وميت بكل كارثة نبالاً
دليل الفاشين بكل قطر
تكون لأروسي تاحاً وإلاً
وحيداً عند نائمة بعيداً
عهدنا منك هدماً لانساء

وحقيق الموت من عرق النزال
مالك قبل كارتة المال
صالحك بعد نجمة ارجمال
يدك المال رامية الجبال
ممالك برقك أو موال
وبعض ثروت يصلح للذمال
رصاصك قد مضى زمن النبال
وحاموس الغزاة على الأهالي
نكون لأرحم طين النعال
شريكاً في المرافق والغلال
يفام على الفراغ له علالي

لفسد مثقلته حليماً لذيهداً
 جمعت ركام تلك من فبور
 وما التاريخ من عظم وحلده
 وحولتك التي ضربت قدماً
 وجرّ بك الزمان فكنت نجماً
 وأنتك لعنة العصر النواصي
 أساطير الروافد عن السعالي
 و (تلّ أيب) مغيرة التلال
 فبعضه من الرمم البسوالي
 مثال البقي مبة المثال
 فردّ إليك شومك بعد فال
 وأنتك لعنة العصر الخوالي

☆☆☆

وله أيضاً:

اطلبوا غير هذه الدار داراً..

« ألفيت في احتفال جمعية الهداية الإسلامية،
 ليلة الإسراء سنة ١٣٥٥ هـ ».



فدّ إليك الروافد واعبط إلى الأز
 واشدد السرح واللحام فسي اللب
 عادم في ركابه أنت فساتنظر
 من ومّر من إليك يا حيرل
 لمة همري إلى ضيف حليل
 كلف يلقى وكلف يضري التزل

◇◇◇

صاح حيرل في السموات بالبد
 بشر يرقى من الأرض جسماً
 والمحجب الذي به الملاء الأع
 لمحّة الطرف جاء واستبفظ النا
 قم وكن في ضيافة الربّ واسمع
 سري وماسح التكبير والنهل
 ذلك أنزل لم ينله نيل
 على حباري والعالمون ذهول
 ثم والبل بالسواد كحيل
 وع وانظر، هذا المقام الجليل

ساح في العالمين ليلاً وفيه
 ودنا من مقامه وتخلصي
 مشهدك كله جلالاً وفيلس
 كان حقاً وجاء يكشفه العص
 إن نقص النفوس سب أن يح
 عرق العلم عائق العلم واجهه
 إننا محصورون في العالم السف
 حُدُدت هذه المدارك ما
 دون أن نعلم النفوس بأشياء
 والمحسّات الست لا الخمس أُنس
 واصطلاحاتنا إشارات أصوا
 ما لكلّ اللّغى حروف محمّاه
 مدرة المنتهى فمأز من العبر
 فاسأل العارفين لم يمنع الإح
 ارتقاء إلى العلاء فلا غُـ
 وأحبطت خلاصة الكون بالقلب
 ورأى عالم الشهادة والعي
 مصدر الحكمة العليّ الذي أف
 لا قياس المهندسين ولا حد لها مرسخ بقياس وميل

بصر من مشبه هو طول
 لك هذا العهد الذي لا يزول
 فلن عنه الشيء والتشيل
 سر وما أيلفت مداها العقول
 على عليها المنقول والمقول
 حل وضاعت فواعد وأصول
 لي حصراً علوه تعليل
 كان على ما ورائها نوريل
 ، وأعبت لغاتها ما نقول
 في مكان الإدراك والتعيل
 في فمها النقطيع والمزئيل
 كم من الصمت عن كلام بديل
 فان لا تنهي وفلّ طلبيل
 ضارعه ولم يعرّ الوصول
 قاء تعلو ولا تخلص غبول
 على نقطة بها تشكيل
 وب وما الطرف عن مداه كليل
 صر عنه المعلوم والمجهول
 لا قياس المهندسين ولا حد لها مرسخ بقياس وميل

وحساب الأفلاك صغرٌ من الأعـداد صغرٌ أقلّ منه الفيل



هزّ روعي محدثي محدثي	عاجزٌ عن يائه التساويل
لا لساني مساعدٌ في شعوري	نشعوري عن اللسان يطول
واعتقادي وبعثادي قنوعي	راحةٌ حيث يتعب التضليل
مذ جهلنا الثرى طلبنا الثرى	كلنا في نظامها مشغول
إنما هذه المعارف لم تنبـ	ضج فما بتقضي لها تمهيل
كشفت العلم عن مواضع للجهـ	ل ومنه غباؤنا للجهول
فأدعينا بالمستحيل وما كنا	ن عسى الله يفرض المستحيل
علّة العجز قصّرت بالأمـ	فأعزها نسبنا والخمبول
كذب المدّعي الذي يدّعي الحكـ	مة زوراً وفضله معضول
لم تكن غير حيرةٍ أحدثتـ	فهو من شدة الغم حفيـل
واحتزاعتنا عرافةً أنـ	ر وإجارتها علينا دليل
ويرى العفل لا نهاية للعلـ	م ولنشك عند بعضي فصول
طار من (إيليا) لا حرّك الصـ	رة وطأ ولا الأثر صهيل
ومع الأنبياء صلّى إماماً	قدوة القندين لا يسبقـل
دقّ باب السماء قبل من السـ	ري؟ فقال المؤمن هذا الرسول
قبل يُغمّ الحسيء جاء ولـ	بلغ الشّع قبل، تم الرجل



ارسخي في الهواء أينها الصـدرة كم مرّ من ورأسك جيل

ورعيتك السوراة والإنجيل
 يرى وأوصى بحفظك التثليل
 ورد بغشاه اللبس والتثليل
 ن وكل بذمة مكفول
 من قديم والنائب قديس
 ليت شعري كيف استبد الليل
 وانحى في القديم إسرائيل
 صان مالاً وعزمه مفلول
 رض بنوها والمستقل الدعيل
 يسعه لا رقة ولا تديس
 أحساح في الدين ثم تسهيل

كل عنك الزمان وهو غلام
 وأتاك النسي بالآية الكـ
 إن عمراً من حرمك الحجر الأسـ
 حرمه زاحمت ثلاثة أديا
 ويهود تبكي عليك ودالت
 ضرب الدل والموان عليها
 مزقتها بد الليالي فبادت
 وبني دولة من المال، بان
 من حداغ الساعين ولدا
 واجتماع الصليب والمبت ثم نكـ
 أعبرونا عن اجتماع عجيب

مركز تفتيش

في رعاها من قبل إسماعيل
 ذمة في حياتها مطلول
 ورأين الدماء منه تسيل
 الجور وعلوه طغاة وعوبل
 كل قلب من شمه محبول
 في كف غبرها مسلول
 فمن الأسد أهلها وهي غبل

يا بني إبراهيم ذمة إسحا
 وحماها من الصليب قديماً
 كيف سلّت سيفاً بنات يهوذا
 وسمعن الرصاص يطلق في الجـ
 ومن النار والحديد دعاء
 عندها صارم نبت يذها عنـ
 اطلبوا غمر هذه الدار داراً

☆☆☆

محمد وفا الشاذلي المصري

الشاعرة: محمد وفا الشاذلي المصري

أخذت القصيدة من مجموعة يوسف النبهاني ج ٣ ص ٢٢٠.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عَلَيْكَ صَرِيحُ الْحَقِّ بِالْحَقِّ يَسْرُلُ وَعَنْكَ صَوْبُ الْقَوْلِ بِرُؤْيَى وَثَقُلُ^(١)
وَكُلُّ دَلِيلٍ غَيْرِ هَذَا بِكَ حَايِرُ وَكُلُّ مُجَوِّدٍ غَيْرِ حَقِّكَ مُطْبِلُ
وَكُلُّ وَجُودٍ غَيْرِ جُودِكَ زَائِلُ وَكُلُّ مُبَسِّغٍ غَيْرِ نُورِكَ بَاقِلُ^(٢)
خَمَالٌ أَخْلَى الْعَمْرُ سِرُّ كَمَالِهِ وَأَيُّ كَمَالٍ مِنْهُ لَا يَكْتُمِلُ
خِلَالِ خَمَالٍ فِي كَمَالِكَ خَاصَّةٌ وَخَاصَّةُ التَّخْصِصِ لَيْسَ تَقْلُ
فَعَدُّكَ حَدُّ جَمَاعِ الْعَصْلِ مَبَاعٍ وَصَارَقَتْ حَتَّى لَا تُحَدُّ فَتَفْصِلُ^(٣)
فَأَنْتَ رَسُولُ الْقَوِّ أَغْطِمْ كَمَائِنِ وَأَنْتَ لِكُلِّ الْخَلْقِ بِالْحَقِّ مُرْسِلُ
خَمَعْتَ شَتَاتَ الْعَصْلِ مِنْ كُلِّ فَاضِلٍ وَتَلْتَ مَنَالًا لَا يُمَالُ قَبُولُ^(٤)

(١) الصريح الخالص.

(٢) يأكل بحرب.

(٣) الحد قول قال على مناعة الشيء. والعصل هو ما يجر الشيء عن مشاركته في الجنس كالساطق للإنسان. وجامع الفضل شامل جميع أفراده ومابع لم يجرح عنه شيء منها. وصارقت أي تجاوزت المحلقات حتى لا يعلم أحد حقيقتك فتحد. وتفصل أي يوضع لك حد ومصل يعرفه حقيقتك.

(٤) شتات متفرقات.

غَلَبَتْ مَذَارُ الْمُتَلَقِّ إِذَا أَنْتَ قَطَبُهُمْ
 فَأَنْتَ يَغْيِبُ اللَّهُ عَنْ نَصِيرَةٍ
 سَمِعَ نَصِيرَ أَنْتَ فِيهِ وَبَاطِنَ
 فَعَبْدٌ سَرَى بِاللَّيْلِ تَحْوِي لِرَبِّهِ
 فَهَذَا يَفَاءٌ فِي قَاءٍ مُؤَبَّدٍ
 فَأَفَاءٌ فِي الْبَاقِي عُرُوحُ مُؤَصَّلٍ
 فَأَنْتَ حَبِيبُ اللَّهِ سَبْدُ حَلِيقِهِ
 فَوَإِنَّكَ تَبَتْ اللَّهُ ذَارُ مُغَابِهِ
 يَنْبَهِعُ عِلْمُ اللَّهِ مِنْهُ تَعَحَّرَتْ
 مَنَعَتْ بِفَيْضِ الْفَضْلِ كُلُّ مُفَضَّلٍ
 نَفَضَتْ تَسَارُ الْأَنْبِيَاءِ قَنَاحَهُمْ
 عَقَلَتْ عُقُولُ الْأَوَّلِيَاءِ فَعَقَدَتْهُمْ
 وَأَنْتَ مَسَارُ الْحَقِّ تَعْلُو وَتَحْبِلُ^(١)
 فَمِنْكَ وَبِنُورِ مُحْكَمٍ وَمُؤَوَّلٍ^(٢)
 بِهِ طَاهِرٌ بِهِ وَاجِبٌ لَوْلُ
 فَأَنْزَلَهُ مِيرَاثُهُ بِهِ تَبَزَّلُ^(٣)
 وَهَذَا قَاءٌ فِي بَقَاءٍ مُؤَوَّلٍ^(٤)
 وَأَفَاءٌ فِي الْبَاقِي نُرُودٌ مُخْصَلٌ^(٥)
 بِخَابِئِكَ حَقًّا لِلْإِجَابَةِ يُسْأَلُ
 وَتَبَتْ عَلَيْهِ مِنْهُ لِلْحَقِّ تَدَحَّلُ^(٦)
 فَبِي كُلِّ حَيٍّ مِنْهُ شَيْءٌ مُنْهَلُ^(٧)
 فَكُلُّ نَهْ فَضْلٍ بِهِ مِنْكَ يُفْضَلُ^(٨)
 لَذَلِكَ بِأَنْوَاعِ الْكَمَالِ مُكَتَلُ^(٩)
 غَرِبَ لُغَتُكَ وَالْإِشْكَالُ فِيكَ مُحْتَلُ^(١٠)

(١) المدار على الدوران والقطب ما يدور حوله الشيء. والمدار محل الدور المرمع

(٢) المحكم خلاف المشابه والمؤول المشابه الذي يزول بالغي الفلاني

(٣) الجوى الحديث سرًا.

(٤) المؤول من الأزال وهو ما لا أول له في الماضي وبغايه الأبد وهو ما لا آخر له في المستقبل

(٥) مؤصل من الأصل وهو ما يسي عليه غيره ويحصل من الحصول أي ثابت.

(٦) المراد القلب.

(٧) الهي القبلة

(٨) منحت أعطيت.

(٩) الناح ما يوضع على رأس المثلث. والمثلل المربع بالحواهر

(١٠) عقلت ربطت والعقد حبل الخمل ويحمل العقدة المتعرج.

سِرَاحٍ مِمُّهُ أَنْتَ فِي كُلِّ كَائِلٍ
فَأَنْتَ أَبُو الْأَرْوَاحِ فِي كُلِّ بَاطِلٍ
سَلِيلُكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ مُحَقَّقُ
لِسِّكَ الْمَقْلُ الْأَعْلَى فَأَنْتَ مُرَّةُ
قَلْوْحِكَ مَحْضُوعٌ وَخَلْقُكَ كِتَابُ
قُرْآنِكَ بِالسَّيِّحِ الْمَسَامِي مُعَرَّلُ
تَخْلَى خِلَالُ اللَّهِ إِذْ جُنْتُ بِالْهَيْدَى
فَبِأَمْدَةِ الْإِمْدَادِ تُقَطِّعُ حَطَبُ
وَمَا سُورَةُ الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ صُورَةٍ
نَخْلَيْتَ حَلَّ اللَّهِ فِي وَجْهِ أَدَمِ
مُخَمَّذَ الْمَحْمُودِ أَنْتَ وَزَيْلُكَ
مَقَامُكَ مَحْمُودٌ لَذِيكَ مَفْصَلُكَ
فَكُلُّكَ فِي كُلِّ كَمَالٍ مُكَمَّلُ
سَلِمَ بِمَا تُعْطِي الْخَلْقَ تَنْصِلُ^(١)
وَتَحُلُّكَ فِي الرَّحْمَنِ حَقٌّ مَبْجُلُ^(٢)
سَمِعَ بِصُورِ أَنْتَ يَا اللَّهُ تَفْعَلُ^(٣)
وَأَنْتَ عَلَى الْإِنْسَانِ بِالْخَلْقِ تُحْمَلُ
وَبِمَا سَمِعْتَ عَنِ الْجَمْعِ فِيهِ يَسْتَعْلُ^(٤)
فَبِالْوَسْطِ الْمَعَارِ تَقْصِي وَتَفْعَلُ^(٥)
وَبِأَمْرٍ الْإِطْلَاقِ إِذْ يَنْسَلُ^(٦)
بِغُرْقَانِ إِحْمَالِ الْجَمَالِ مُفْصَلُ^(٧)
فَصَلَّى لَكَ الْأَمْثَلُ جَبِينَ تَوْصَلُ^(٨)
بِحَبْلِكَ فَطَعَا حَبْلُ رَتِكَ يُوَصِّلُ
وَلَكِنَّهُ فِي عَيْنِ جَمْعِكَ مَحْمَلُ

(١) سَلِمَ نَلَد.

(٢) السَّلِيلُ الْوَلَدُ وَالْحَلُّ النِّسْلُ وَالْحَلُّ الْمَعْظِمُ.

(٣) الْمَقْلُ الصَّغِيرُ وَالْمُرَّةُ الْمَقْدَسُ.

(٤) السَّيِّحُ الشَّامِي الْفَاحِشَةُ وَالْقُرْآنُ كُلُّهُ وَالْجَمْعُ صَدِّ الْعَرَفِ فِي اسْتِطْلَاحِ الصُّورَةِ.

(٥) بِجَلْمِ الْكَشْفِ وَظَهَرِ وَحِلَالِ اللَّهِ عَظَمَتَهُ سَحَابَهُ وَنَعَالِ.

(٦) الْمَدَّةُ هِيَ الَّتِي اسْتَدَّهَا مِنْهَا جَمِيعُ الْخَلْقَاتِ إِذْ خَلَقُوا مِنْ بَرْدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَذُرْوَةٍ

كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ وَالتَّسْلِيلُ الْإِتِّصَالُ كَمَا يَنْصَلُ خَلْقُ السَّلْسَلَةِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ

(٧) التَّغْرُقَانُ التَّغْرَانُ. وَالْمَفْصَلُ خِلَافُ الْجَمْعِ.

(٨) تَحْلِيلُ طَهْرَتِ.

شَهِدْنَاكَ غَيْبًا فِي حُضُورِ شُهُودِنَا
 وَحَقَّقْنَا مَا لِي عَنْ سَبِيلِكَ مُعَدِّلٌ
 قَبِيكَ قَضَاءُ النَّفْسِ أَنْفَسُ مُطْلَبٍ
 نَهَائِي نَهَائِي فَيْكَ هَنْ إِنْكَ عَادِلٌ
 لَمْ تَقْطُرْ بِالطَّنْ عَمَّ عَمَارُهُ
 مُحَالٌ يَخُولُ الْقَلْبُ غَضَّكَ وَاتَّيَى
 لَهَا اللَّهُ رُوحًا عَنْ حُضُورِكَ عَائِيًا
 مِثَالُكَ فِي قَلْبِي وَسَمْعِي وَنَاطِرِي
 مَلَأَتْ مُوَادًا مِنْ سَيَوَى الْحُبِّ حَائِيًا
 تَحْمِلُ قِسْمَ الْغَرَامِ تَكْلِفًا
 تَحْمِلُ أَعْلَى الْحُبِّ فِيهِ وَائِي
 يَمَلُّ الْهَوَى صَبَّ يَجِيلُ وَكُلُّ مَنْ

وَمَا غَابَ شَيْءٌ عَنْكَ فِي الْعَيْنِ يَحْمِلُ
 لَقَدْ ضَلَّ هَدْيِي عَنْ سَبِيلِكَ يُعَدِّلُ^(١)
 وَمَا كَانَ صَعًا فِي غَرَامِكَ يَسْهَلُ^(٢)
 عِنْدَ قَيْكَ عُدُونًا لِيُؤْتِي يَسْهَلُ^(٣)
 يَفُوتُ وَلَكِنْ قَوْلٌ مَنْ يَقُولُ^(٤)
 أَحْسَنُ وَحَالِي يَمَلُّ لَا يَحْسُو
 وَلَا كَانَ طَرَفٌ عَنْ شُهُودِكَ يَلْعَلُ^(٥)
 يَفْخِرُ مِثَالِي فِي السُّورَى يَنْتَلُ^(٦)
 وَطَرَفًا عِيْلَافَ الْحُسَى لَا يَنْجَلُ
 وَمَنْ حُبَّهُ بِالذَّاتِ لَا يَنْجَلُ
 وَحَقِّكَ لَا أَسْأَلُو وَلَا أَسْأَلُ^(٧)
 تَمَلُّ يَلْسُو الْحُبُّ لَا يَمَلُّ^(٨)

(١) سبيلك طريقك.

(٢) الغرام الولوع.

(٣) الهوى العقل وهو في الأصل جمع هبة وهي العقل وقد يستعملون هذا الجمع بمعنى القدر.
والإنك الكذب. والعادل اللاتم.

(٤) يقول يفتلق الكذب.

(٥) لهما لامعة والطرف العين. ويكحل يفعل ربي.

(٦) المثال الصورة. والمثال الثاني المثل. ويحفل بصور.

(٧) لا أتعلم لعله بمعنى الجمالة وهي مداراة الناس.

(٨) الصب العاشق. وعلى استغنى واستلا. ويملعل يفتلق.

أَسْأَلُ سُبُوفَ الْعَزَمِ مُفْتَجِماً بِهَا	حُرُوبَ الْمَوَى صِدْقاً وَلَا أَسْأَلُ ^(١)
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَفُنْتُ نَابِئاً	بِحَاثِكَ أَرْجُو أَنْ تَوْسِيَ يُفِيْلُ
أَنْتَى لَكَ بِمَا ذَا الطُّوْلِ عَيْدٌ مُفَضَّرُ	عَنَّاكَ عَلَى قَفْصِهِ تَطْوِلُ ^(٢)
حَبِيبِي شَفِيعِي أَنْتَ اللَّهُ شَابِعِي	بِمُقْدَارِكَ السَّامِي لَهُ أَوَسِّلُ ^(٣)
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مِنْهُ نَوَاصِلُ	صَلَاةُ أَتَّصِلُ عَنْكَ لَا تَنْصِلُ ^(٤)
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا حَلَّ مُذَبَّرُ	وَأُقْبِلُ تَوْفِيقاً عَلَى اللَّهِ مُفِيْلُ

☆☆☆



مركز تبحر في دراسة التاريخ والحضارة الإسلامية

(١) العزم القوة. والافتحام الفجوم، والغوى الحب. والتسفل الذهاب خفية.

(٢) الطول المي والعطاء. وتطول تتعطل.

(٣) المقدار المراد به القدر والبركة. والسامي العالي. والتوسل القرب.

(٤) تصل الشعر أزال عنه الحجاب.

محمد الفيروز آبادي

الشاعر: الإمام محمد بن يعقوب الفيروز آبادي.

هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله الفيروز آبادي، الشيرازي، الشافعي (عبد الدين، أبو طاهر) لعوي، مشارك في عدة علوم. ولد مكازرون من أعمال شیراز سنة ٧٢٩ هـ. ونشأ بها ثم انتقل إلى شیراز وأخذ الأدب واللغة عن والده وعمره من علماء شیراز ثم انتقل إلى العراق ودرس على عدة من العلماء، ثم قدم القاهرة وأخذ عن علمائها. وتوفي سنة ٨١٧ هـ.

من آثاره. الغاموس المحيط، فتح الباري، السبل القسيح الحارفي في شرح صحيح البخاري وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحلانة ١٢ ج ١١٨).
وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٣ ص ١٢٣.

زاد المعاد في معارضة بانت معاد

هَلْ حَبْلٌ عَزْرُهُ يَغْدُو الْبَيْتُ مُؤَصِّلٌ أَوْ بَارِقُ الْوَصْلِ يَتَنَبَّهُ الْبَيْتُ مُسْأَلٌ^(١)
أَمْسَتْ عَزْرُهُ صَمْتًا غَنَى تَكَلُّبَنَا كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ أَكْرَافِيْلٌ^(٢)

(١) البيت الانقطاع. والبيت من الأصداد يطلن على الوصل وعلى العرفة.

(٢) الصمت السكوت أي ذات صمت.

أَوْ حُرِّنَ عَزَّةً أَنْ أَوْصَنَكَ فَأَبْلَغُ
مُسَيَّ مَطَّاءٌ بِنَعْدِيبٍ وَلَا نَهْيِ
كَمْ لَيْلٌ زَارَسِي فِي شَوْفِهَا أَرْقُ
وَكَيْلَعُ بَيْتٍ ذَا حُزْنٍ وَذَا قَلْبٍ
وَحَامِرُ النَّفْسِ مِنْ نَزْدَادٍ زَفَرْتَهَا
أَصْبَحْتُ بَيْنَ الْوَرَى بِالْحُبِّ مُشْتَغِلًا
لَأَنِّي رَكِبْتُ مَبِيدًا لَا حِمَا لَقَمًا
إِنْ كُنْتُ نَسْنَعُ فَاغْدُرْ مَا أَقُولُ وَلَا
هَامَ الْفَوَادُ وَقَامَ الْوَحْدُ مِنْ أَلَمِ
وَالْأَطَرُ عَلَانِي فِي الْجَبْطَانِ إِنْ مَنَعْتُ
صُرِّي فُلَانًا وَلَا يَمْنَعُكَ تَأْوِيلُ^(١)
وَأَنْبِي كَرَاهٍ وَلَا يُنْصِلُكَ تَقْيِيلُ^(٢)
وَعَادَ حَلِيفٌ عَلَى الْأَعْوَالِ مَحْمُولُ^(٣)
وَالدَّمُ وَالذَّمُّ مَطْلُوعٌ وَمَهْطُولُ^(٤)
هَوْنٌ وَخَبَلٌ وَعَنْفُولٌ وَعَقْبُولُ^(٥)
مَا عِشْتُ وَالنَّاسُ بِالذُّبَا مُشَاغِلُ
فِي الْعِشِّي لَكِنْ لَكُمْ حِيلٌ مَعَاجِلُ^(٦)
نَكْسٌ عَفُولًا فَمَا فِي الْحُبِّ تَعْيِيلُ^(٧)
مُسْتَعُولِي فِيهِ إِعْوَالٌ وَتَعْوِيلُ^(٨)
نَزْدَادُهَا مِنْهُ نَزْدَادُ الْعَفَايِلُ^(٩)



(١) التأويل حمل الكلام على غير ظاهره، كقوله: صُرِّي فُلَانًا، ولا يَمْنَعُكَ تَأْوِيلُ.

(٢) اللش مص أطراف العظام. واللغا الطهر. ولا نهى لا تسهلي. والكرى النوم. وينصك ينعك.

(٣) شَوْفُهَا أَي شَوْقٌ مَحْبُوبَةٍ وَفِيهِ التَّغَاتُ مِنَ الْخَطَابِ إِلَى الْعِيَةِ. وَالْأَرْقُ السَّهَرُ. وَالطَّيْفُ الْخَيَالُ.

(٤) الْقَلْبُ الْإِصْطِرَابُ. وَالْمَطْلُوعُ الْمُدْرُ. وَحَطَّلَ الْخُرَى الْعُرْسُ أَخْرَجَ عَرَفَهَا شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ.

(٥) حَامِرُ النَّفْسِ عَطَاهَا. وَالزَّمْرَةُ الْعَسَ الْمَمْتَدُّ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ. وَالْخَبَلُ عَسَادُ الْعَقْلِ. وَالْعَقْبُولُ

الشَّرِّ كَمَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ وَلَيْسَتْ فِي الْقَامُوسِ. وَالْعَفْيُولُ الْعِشْقُ جَمْعُ عَفَايِلَ.

(٦) الْمُنْدِيدُ مُرَادٌ بِهِ الطَّرِيقُ الطَّوِيلُ. وَالْمَلَا حَبِ الطَّرِيقِ الْوَاضِحُ. وَاللَّقَمُ مَعْطَمُ الْفُطْرَيْنِ وَوَسَطُهُ.

وَمَعَاجِلُ مُسْتَعَجَلَاتٌ.

(٧) الْعَدُولُ التَّلَامُّ.

(٨) الْهَبَامُ كَالْمَنُونِ مِنَ الْعِشْقِ. وَالْمُسْتَعُولُ حَمْلُ التَّعْوِيلِ عَوْلٌ عَلَيْهِ اسْتِعَانٌ بِهِ وَالْإِعْوَالُ رَفْعُ

الصَّوْتِ.

(٩) الْأَطَرُ عَلَانِي الْجَعَامُ الْقَمَارِي هَوَاتِ الْأَطَرِ. وَالْجَبْطَانِ الْبَسَاتِينِ. وَالْعَفَايِلُ جَمْعُ عَفُولٍ وَهُوَ الْعِشْقُ.

أَنَا وَعَبِي فِي الْخُرَادِ تُسَلِّفُهَا بِالذَّمِّ دَعَلَةٌ وَالشُّحُونُ وَالْيَلُّ^(١)
فَدَحَقَّتْهَا حُقُولًا طَفَلَةٌ كَمُنْتُ فِي الْحَسَنِ قَدْ صَانَهَا لُطْفٌ وَتَحْصِيلُ^(٢)
رَفْرَافَةٌ بَضَّةٌ حُرُورَاءُ هَيْكَلَةٌ دَعَجَاءُ بَلَحَاءُ زَانَتْهَا الْأَكَالِيلُ^(٣)
وَهُوَ الْمُرْبِلُ رَدَى وَهُوَ الْيَبْدُ عَدَى وَهُوَ الْمَيْيِدُ نَدَى وَالْحَبْسُ مَقُولُ^(٤)
كَمْ بُدِلْتُ بِالذَّمِّ حُمَرَاءُ أَبْنَتُهُ وَمَا لُسْنُهُ الْغَرَاءُ تَكْبِيلُ^(٥)
هَذَا الرَّسُولُ الَّذِي كَانَتْ تُبَوِّنُهُ وَطَبْنُ أَذْنٍ فِي الْبَرْدِ تَوَسُّمُ مَحْوِلُ^(٦)
هَذَا الَّذِي نَالَ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزَلَهُ مَا نَالَهَا لَيْلَةُ الْمَغْرَاحِ جَبْرِيلُ
هَذَا الَّذِي تُعْنَعُ الْجَنَاتُ قُلُوبُهُ إِذَا تَنَافَعَا عَدَاً وَالْبَابُ مَقُولُ
هَذَا الَّذِي هُوَ مَحْمُودُ الْجَمَالِ وَفِي كَيْتَا يَدَيْهِ إِسْوَاءُ الْحَمْدِ مَعْمُولُ^(٧)
هَذَا الَّذِي مَا لَهُ فِي جِلْبِهِ شَيْئَةٌ هَذَا الَّذِي فَطَرَهُ مِنْ نَيْلِهِ يَلُّ^(٨)

مَرْكُزُ تَحْقِيقِ كَوْنِ جَبْرِ جَبْرِ

(١) نسلفها تدها. وسبحون بهر ملاه ما وراء النهر

(٢) حقل الماء اجمع وحقله هو جمعه والطفلة الرخصة الباعمة. وتحويل نرين

(٣) الرقرفة التي كان الماء يجري في وجهها والحنة الرخصة الحسد الرفيعة الملبدة الممتلئة. والخور

شدة يهاض العين وعدة سوادها والبيكة العطية. والدعج سواد العين مع سعتها. والنج

الإشراف ونفاوة ما بين الجاحدين والأكائيل هما عصابات مرسعة بالجوهر.

(٤) الردى الملاك. والمبيد المهلك. والذى الكرم. والفلول المهرور.

(٥) بدلت تغير لونها. والعراء البيضاء.

(٦) كانت وجدت. والفردوس أعلى الجنة ووسطها.

(٧) الحصال الأخلاق والفضائل.

(٨) الجبل المطاء.

والأَنْبِيَاءُ بُدُورٌ وَهُوَ اكْتَمَلَهُمْ
لَوْلَا مَا كَانَ لَا مِثْلَكَ وَلَا مِثْلُكَ
مِنْ قَبْلِ مَبْعُوثِهِ حَيَاتٌ مَبْشُرَةٌ
عَقْدٌ تَعْلَى بِهِ جَيْدُ الزَّمَانِ فَمَا
لَا وَجْهَهُ الطَّلُقُ مِنْ وَقْدٍ مُخْتَجِبٍ
كَالْبَدْرِ مُكْتَوِّلٌ لِلْكَوْنِ مُخْتَوِّلٌ
فِي طَرَفِهِ ذَعَجٌ فِي حَذْوِهِ خُرْجٌ
وَفِي مُحِيطِهِ عَرِيضٌ يُرِيشُهُ
وَعَنْدَهُ الْوَرْدُ مَا لَمْ يُغْلَهُ عَرْفٌ
وَصَدْرُهُ بِسَدْيٍ جَبْرِيلٌ مُطْبَحٌ
وَحَارُهُ لَمْ يَنْلُ صَبْغًا وَقَاصِدُهُ
وَنَحْوُهُ مَنَعَتْ الْأَشْحَارُ مُقْبِلُهُ

وَالْكَوْنُ يَحِلُّ حُسْنِي وَهُوَ الْكَوْنُ^(١)
كَلاَّ وَلَا بَانَ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلٌ
بِوَرْدٍ وَتَوْرَةٍ وَتَنْجِيلٌ
لِحَبِيدِهِ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَلْقِي تَغْلِيلٌ^(٢)
كَلاَّ وَلَا وَعْدُهُ بِالْخَيْرِ مَطْلُولٌ^(٣)
بِالْبَرِّ مُشْفَعٌ بِالشَّعْرِ مُسْئُولٌ^(٤)
فِي تَعْرِيفِهِ فَلَسَحَ وَالرَّيْقُ مُعْشُولٌ^(٥)
أَنْشُمُ أَقْنَى كَحَدِّ السُّهْرِ مُصْغُولٌ^(٦)
فَإِنْ عَلَاهُ قُورَةٌ وَهُوَ مَطْلُولٌ^(٧)
وَالْقَلْبُ فِي الطَّسَبِ مُشْتَقُوقٌ وَمَغْشُولٌ
عَلَى طَرِيقِ الْهُدَى وَالرُّشْدِ مَذْلُولٌ^(٨)
وَقَوْلُهُ عِنْدَ رَبِّ الْعَرْشِ مُقْبُولٌ

(١) الإكليل العصاة المرصعة بالخواهر نوصح على نفس الملك.

(٢) العقد الغلابة. والجهد العن. والعاطل الذي لا حلي له

(٣) الطلق المتصف بالطلاقة وهي الشمر. والوقد الحماصة الواقفون.

(٤) البرد ثوب عظم. والسعد اليمن والبركة.

(٥) الذعج شدة سواد العين مع شدة باضها. والصرح الحمرة وثقل العن. والقليج ناعذ ما بين كاهي الأسمان. ومغشول محلول بالعل.

(٦) الحبا الوجه. والعرتين الأتق. والأشم المتصرف العالي. والأقنى المرتفع الواسع.

(٧) ومطلول عليه الطل وهو المطر الصميت.

(٨) الضم الدال والظلم

أَعْدَاؤُهُ غَرَضُ الْبَلْوَى فَكَلَّهُمُ
 وَفِي الْكِتَابِ لَهُمْ كِتَابٌ وَفِيهِ هُمُ
 نُضْلِيلُهُمْ رَدُّهُمْ فِي غَمٍّ وَعَلَى
 عَمُوا وَصَمُّوا فَتَادَنُهُمْ أُمِّيَّةُ
 وَرَدَّ جَهْلُ أَبِي جَهْلٍ غَلْبَهُ فَمَا
 وَصَاحِبُ الْبَيْلِ لَوْلَاهُ لَنَا بَدَتْ
 كَمْ بَتْ أَسْبَلُ عَيْتِ الشَّمْعِ نَعْدَكُمْ
 وَالشُّهْبِ نَحْبِيهَا وَالْأَفْقُ جَاوِعُهَا
 حَتَّى سَرَتْ نَسْمَةُ جَارَتْ بِرَتْعِكُمْ
 وَمَرَّ أَذْغَمَ لَيْلِي نَحْوَ مَغْرِبِهِ
 كَأَنَّهُ لَوْنُ فَرْدِي جَبْنٍ لَا يَحْ
 بِالسُّهُمِ وَالْمَيْفِ مَفْضُودٌ وَمَفْضُولٌ^(١)
 غَمٌّ وَعَمٌّ وَتَكْبَرٌ وَتَكْوِيلٌ^(٢)
 مُحْمَدٌ مِنْ غَمَامٍ اخْتِ تَقْلِيلٌ^(٣)
 حَوْلُوا فَخَوَّكُمْ أَخَذَاتُ حَوْلٍ^(٤)
 غَالَتْ بِغَرِّ سَوَى أَتَابِعِ الْغَوْلِ^(٥)
 غَلْبَهُ طِبْنُ الرَّدَى طَلَمَ آبَائِلُ^(٦)
 وَاللُّبْلُ مَبْنُ عَلَى الْأَفَاقِ مَسْجُولٌ^(٧)
 سَلَامِيلاً وَهِيَ فِي الطَّلَمِ قَادِيلٌ^(٨)
 وَذَلَّلَهَا بِسَفِيحِ الْعُطْلِ مَثُولٌ^(٩)
 وَالشَّرُّ غُرْمُهُ وَالصَّبْحُ نَحْجِيلٌ^(١٠)
 لِلْبَيْمِ يَتَنَ جَلَالِ السُّودِ نَحِيلٌ^(١١)

(١) العرس ما يرمى بالمهام.

(٢) الكتب المحرر. ونكسه قلبه على رأسه والتكوير الإهلاك.

(٣) العمة العم.

(٤) الأسمدة الرماح والأحداق خدقات العيود. والمحول جمع أحول.

(٥) غالت أهلكت. والعول المهلكة والذاهية.

(٦) فبدت رمت. والردي الإهلاك. والآبيل الجماعات.

(٧) أسبل الذمغ أرسله. والمسول المرعي. والأفانق نواحي السماء جمع أفق.

(٨) الشهب الحجوم. وجامعها اسم فاعل من الجمع فيه تورية بالجمع بمعنى المسجد.

(٩) السفيط السافط والطل المطر الخفيف والذي يهول آخر الليل.

(١٠) الأدهم الأسود.

(١١) فَرْدَا الرأس جاساء.

يَا صَاحِبِي إِذَا بَانَ الصَّبَا وَغَدَا
قَلَا مُبْتَنِي مَهَاةٌ كُحِلْهَا كَحَلْ
وَلَا يُبْسِتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَاثُهُمْ
وَلَا أَشَارَتْ سُلْبِي بِالسَّلَامِ وَلَا
وَلَا خَلْتُ بِالْقَضَا لِلْفَلَسِ عَايَةَ
جِيرَانُ بَانَ الثَّقَا يَوْمَ النُّورِ غَجَلُوا
أَوْ هَلْ يُثَلَّثَبِي يَوْمًا بِبَابِ قَا
خَرَفَ مُضْمَرَةٌ وَجَاءَ نَاجِيَةٌ
كَالْقَوْمِ فِي كُورِهَا سَهْمٌ إِذَا رَشَقَتْ
يَسُوقُهَا شَوْفُهَا نَحْوَ الْحِمَى قَتَرِي
قَرِي وَيُغْتَلَوْنَهُ بِالشَّيْبِ مَجْهُولٌ^(١)
وَحَفَهَا فِيهِ نُكْبِيرٌ وَنُكْبِيلٌ^(٢)
(لَا تَعْدِلَاهُ فَمَا ذُو الْحَبِّ مَغْتُولٌ)^(٣)
زَارَتْ قَاهَا وَعَقْدُ الشَّعْرِ مَحْلُولٌ^(٤)
وَلَا لَغْنُ عَصِيصِ الطَّرَفِ مَكْحُولٌ^(٥)
فَهَلْ يَسُومُ اللَّفَا وَالْقَرْبِ تَعْجِيلٌ^(٦)
وَمَغْفَدًا هُوَ بِالْأَحْبَابِ مَأْفُولٌ^(٧)
عَنْسُ بِهَا هَوَّاحٌ فَوَدَاهُ شَيْمِيلٌ^(٨)
بِهِ الْفَحَّاحُ فَتَحَصَّ الْعَدِي مَغْنُولٌ^(٩)
كَأَنَّ مِيلَ الْفَلَا فِي عَيْنِهَا مَبِيلٌ^(١٠)

مراحمته كحبه و كحبه و كحبه

(١) بان المحلل. والعسا الشاميه

(٢) المهابة بقرة الوحش تشبه بها النساء لسعة عبيها والكحل سواد الأهداب مختلفة.

(٣) أناشدتهم أعالهم.

(٤) قناها عدها.

(٥) العصا شجر وهو هنا مرصع به هذا الشعر والعاية المستعينة بجمالها. والأعس الذي في صوته عة. وعص طرفة أقصى جفونه. والطرف العين.

(٦) البان شجره والبقا موضع. والوى العبد.

(٧) قنا مكان بالمذبة المثورة والمعهد المزل. والأفول للمعمور مأهله.

(٨) الحرف الباقية العظيمة والصمور حفة العنق. والزواجا اثاقاة الشديدة والناجية السريعة والعنسى لصلابة والفوح التسرع. والفرداء الدلالة السهلة السم. والشميل السريعة.

(٩) الكور الرحل ناداهم ورشقت رمت. والفحاج الطرف.

(١٠) الحصى المكان الحصى. والميل الأول مد البصر. والملا العلوات. والميل الثاني المروء.

جَمِيٌّ يَسْمَرُ قَتَا يُحْمَى وَيَحْطِ طَا
 فِيهِ الْغَطَا وَالسُّطَا وَالْخَيْرُ أَجْتَعَا
 فِيهِ مُحْتَدُ الْهَادِي الْبَيْسُ وَمَنْ
 رُوحُ الزَّمَانِ وَمِفْتَاحُ الْأَمَانِ فَلَا
 مَنْ حَلَّ قَدْرًا فَلَا حَلَّقَ يُمَائِلُهُ
 قُوتُ الْقُلُوبِ وَمَقْدَامُ الْحُرُوبِ وَكَشَافُ الْكُرُوبِ وَكُلُّ النِّعَمِ مَسْذُولُ^(١)
 لَهُ عَلَى الرُّسُلِ تَعْظِيمٌ وَتَوْجِيهُ^(٢)
 وَمَقَالُهُ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ مَسْذُولُ^(٣)
 شَاءَ لَعْنَاءُ مَوَالِيهِ السَّرَائِلُ^(٤)
 نَحْلَاءُ تَرْجَاءُ هَبْنَاءُ مُحْضَرَةٌ^(٥)



- (١) سمر الفنا الرماح. ويصير الظلم السيف. وتوجيه مراد به القول وهو المتي على الرحاب.
- (٢) السطا جمع سطوة وهي القهر والبطش.
- (٣) التمثيل التشبيه.
- (٤) التقيع الضار. والسذول المرحي.
- (٥) الجدد البعث وأبو الأب. والجدد الاجتهاد.
- (٦) المصور والمعضوم المحفوظ.
- (٧) المرعوبة البضاء الحسة الشامة. والردة الشابة الحسد. واللقاء صحبة الصالحين. والطيعة الصلحة الطويلة. والشب رقة الأساس. والشي سمر في الشعة والثوى المزل. وقمر عجل الأراضي الغربية من الماء.
- (٨) النجلاء واسعة العين. والرجاء واسعة العين مع بقاء باصها وجماء سوادها. والغياء الصامرة البظن. والمخصرة الرفيعة الحصر. والشاء الزنعة قصبة الأنف مع حبسها واستواء أعلاها. وفي الأنف ارتفاع أعلاها واحديها وسفها. والعبد جمع أعبد وهو ليس الأعطاف. والعطول الغيبة الحميلة المنقطة الطويلة العنق.

حَوْدٌ مُهْفَهَةٌ عَطَا هَتَكَةٌ هِرْكَوْلَةٌ وَتَنَاهَا مَعَابِيلٌ^(١)
 عَطَلَاءٌ فِيهَا قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ غَدَتْ مِثْلُ الْكُرَاتِ وَصُدْغَاهَا مِفَاصِيلٌ^(٢)
 وَالْخَلْقُ ذُو نَهْجٍ وَالْخَلْقُ ذُو عَنَجٍ وَالطَّرْفُ ذُو ذَهَبٍ وَالتَّغَرُّ مَعْسُولٌ^(٣)
 وَالْوَجْهُ ذُو بَلَجٍ وَالتَّغَرُّ ذُو قَلَجٍ وَالرَّدْفُ ذُو رَجَجٍ وَالطَّرْفُ مَكْحُولٌ^(٤)
 وَالْخَصَرُ فِي زَعَجٍ وَالْقَلْبُ فِي ذَمَجٍ وَالْقَبَسُ فِي حَنَجٍ وَالتَّغَرُّ مَرْطُولٌ^(٥)
 مِثَابَةٌ لَوْ تَمَشَّتْ عَرَقَالَى لَوَلَّتْ عَرَقَالُ قَلْبِي قَتَصِيهِ الْعَرَقِيلُ^(٦)
 إِنَّ الْحَمَامَ طَيِّطٌ مِنْ صُدْعِكَ فَذُ لَسَنَتُ خَمَامَتِي فَأَخَاطَتُ بِهَا الرُّغَابِيلُ^(٧)

(١) الحورد الشابة الحسة الخلق. والمهدمة الصائرة الطن الرفيقة المعصر. والعطاء الطويلة. والهيئة

الكسلانة. والمركولة الحسة الجسم والخلق والمنشبة. والشبابا مقدم الأسان. والمعسول

المخلوط بالعسل

(٢) العطلاء التي لا حلي عندها كما في لسان العرب وليست في القاموس والكرة هي المدورة التي

تصرب بالعصالحان. والصدغ كشعر المتدلى ما بين العين والأذن. والمعاصيل جمع معصال وهو

الصلحان أي المحس الذي يلعب به بالكرة.

(٣) الخلق الصورة. والهج الحسن. والخلق الطليعة. والنعج التكسر والتدليل. والطرف العين.

والذعج شدة سوادها مع شدة باصها. والعر المم.

(٤) الملح الإشراف. والعلج ساعد ما بين الأسان. والرذف المعصر. والرجع الاختزال.

(٥) الرعج القلق. والقلب السوار. ودمج دموحاً دخل في الشيء واستحكم به. والشمع الفتور.

والزطيل تلويح الشعر بالدهن ونكسيره وإرجاؤه وإرساله.

(٦) المياسة الميالة. والعرقالى مشقة ينحدر فيها. والعرقال من لا يستقيم على رشده. ونعسه

نعرسه. والعرقالى التوهمي والشنداد.

(٧) الخماميط جمع حميط وهي الحبة. والخمامطة سواد القلب وحسنه. والزعاميل الأفاعي جمع

رعسل

ثِيَابَهُ يَتْلُو بِهَا لَمَنَاءَهُ لَوْ كُنْتُمْ
حَسْبِيَ صَاحِبٌ وَمَقْطُوعٌ بِهِ الْعِمَى
مَوْضُوعٌ حُسْبُهُ فِي قَلْبِي لَوْ أَنَّهُ
أَمَلْتُ فِيكَ وَصَالًا فَلَمَّا مَسَحَتْ
وَالْمَرْءُ سَاعٍ لَأَمْرٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ
هُوَ الْكَفْدُ عَزَمِي بِمَا عَزَّ عَنْ عَمَلِي
بِمَا قَلْبُ إِسْكَالٍ وَالْأَهْوَاءُ إِنَّ لَهَا
لَا تَسْلُكُنَّ طَرِيقَ الْمُبْتَغِينَ وَرِدَّ
وَمَا فَوَادِي قَوْدِي قَدْ أَلَمْتُ بِهِ
إِنَّ الْأَخَادِيثَ عَنِ كَيْسَى وَثِيَابَهَا
فَانْزِلْهَا هَوَاهَا وَلَا تَغْتَرَّ فِي هَوَايَايَ
إِنَّ الصَّبَابَةَ بَعْدَ الشَّهْرِ تَضِلُّ

- (١) اللبنة الحاحنة، والنساء ذات اللحي وهو سمرة الشفة. وبان ظهر. والبين البعد
- (٢) الشح شدة البخل. والإشفاق الحزن.
- (٣) هوائك حبك. وعزمي غلبتي. والمخاديل المعاوز أي الاحتياجات لا واحد لها
- (٤) المتهاويل الأهوال. والتكليل الإعلاك وجعل المصروب أو المقتول مكاناً لغيره أي عرة يختبر بها
- (٥) المتهاويل الموارد. والتعطيل الإبطاء
- (٦) القواد القلعة. وفودا الرأس جانباه وأُم نزل. وكل عجره والمراسيل الرسل.
- (٧) المزعيل المائل وفي الصحاح الأباطيل.
- (٨) لا تقتر لا تتحد. والموس طرف من الخنود. والصباية العشق.

بِهَا خَادِي الثَّوْقِ زَمْ الْيُسْ مُنْبَاطًا
 نَسْرِي إِلَى بَلَدٍ بِالدِّينِ أَهْلًا
 نَسْرِي إِلَى طَيِّبَةٍ طَابَتْ أَمَّاكُهَا
 وَرَأَتْهَا الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ
 قَمَّا أُنَامَةُ مَا لَيْسَ وَرَبَّتُهَا
 عَمْرُ الْأَخْلَاقِ مِنْ غَرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
 وَمُوصِيحُ الْحَقِّ تَائِبِي الدِّينِ شَالِدُهُ
 أَعْبَا لَدُنَّهِ إِذَا خَاصَى مُعَارِضُهُ
 أَرْكَمَى الْقَمَائِسِ تَفْأَى ذِي شَرْفٍ
 مُغْنَوْدِي الْجُودِ وَثَابَتْ لَهُ يَسْعُ
 وَأَبْلَحَ الْوَحْشِ بَلَقَامَ لَهُ سَلَمٌ

لَبَرَلٍ يَمُوتُ كُلُّ الْخَيْرِ مَأْمُولٌ^(١)
 وَرَتَعَهَا بِرَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ^(٢)
 إِذْ سَوَّحَهَا رَأَتْهَا بِالْوَحْشِ جَبْرِيلٌ^(٣)
 وَمَنْ يَتَوَلَّيْهِ رَأَى الْأَصْلِيلُ
 هَرَّ الْمَرَاذِ وَهَذَا الْكُلُّ نَغِيلٌ^(٤)
 وَصَمُوهُ اللَّهُ مَنْ بِالْخَيْرِ مَحْبُولٌ
 وَالْأَمْرُ مِنْ رَبِّهِ لِأَنَّكَ تَفْعُولُ^(٥)
 وَعَارِضَتُهُ مَصَالِيحُ مَصَالِيحُ^(٦)
 أَصْنَى الْمَعَارِسِ عَرَا يَمُوتُ تَغْطِيلٌ^(٧)
 وَشَابَقَ الطَّوْلُ مَا فِي الْحَقِّ تَغْطِيلٌ^(٨)
 وَأَدْعَجَ الْغَيْبِ مَرْقَاً بِهَا الْبَيْلُ^(٩)

مَرْقَاً يَمُوتُ مَرْقَاً

(١) الخادي السائق. وزم شد. واشط العقال حله. وانتشط الحبل مده حتى ينحل.

(٢) أهلة عامرة. والربع المزل المأهول الذي فيه أهله.

(٣) السرح جمع ساحة.

(٤) أمامة إمرته وكذا لسي. وربتها صاحبها وغلله شعه ولهاه.

(٥) شالده مراده رافعه.

(٦) أهها نعب. حاجيته مجاهدة فحمرته فاطته فعبته. وعارص الفارس الفارس إذا عمل مثل

عمله. والصالين جمع مصلاق وهو الخطيب الشيخ. وصال على فربه سطا.

(٧) أركمى من الركاء وهو السور. ودرورة الشيء أعلاه. والمعارس الأصول.

(٨) مغنودقي المطر كثر والخود المطر. والنج العطاء. والشاق العالي. والطول الأفضال.

(٩) الأبلح المشرقة. والملقام الأسد. والتسم ارتدع قصة الأنف. والأدعج شديد سواد العين مع

شدة بياضها. والميل المروء.

يَأْدِي الرِّضَاةَ فِي عَمَلِهِ مُتَلَجِّ
 يَنْزُرُ قَرِيمَ وَمِيمَ طَاهِرٍ رَزَقَ
 وَخَائِرَ عَالِبٍ بِاسْمِهِ مُدْبِرُ
 فِي هُدًى عَظَمَ فِي حَلْفِهِ لُطْفُ
 أَرْجُ ذُو يَهْجُو فِي عُنُقِهِ مَطْعُ
 حُلُو الْكُلْمِ لَا نَزَرُ وَلَا هَذَرُ
 لَمْ تَقْتَحِمَهُ عِيُونُ الْخَلْقِ مِنْ فَصْرِ
 سَامَى الْعُبُودِ فَخَسِرَ الْعَمَمُ مُنْصَبِ
 حُلَا جِلِّ مِلْكٍ قَسَمَ إِذَا وَصَفُوا

وَأَشْنَبَ حَجَلٍ مِنْ نَفَرِهِ الْوَلُؤُ^(١)
 سُورُ مُقَفٍّ شَهِيدٌ فِيهِ مَقُولُ^(٢)
 طة شَلِيعَ لَنَا فِي الْحَشْرِ مَقُولُ^(٣)
 فِي حُرُودِهِ وَطَفَتْ مَا فِيهِ بِبُيُوتِ^(٤)
 بَادٍ وَمَقْدُ حَلَيْتِ مِنْهُ السَّحَابِ^(٥)
 كَمَا أَنْطَقَهُ ذُرٌّ تَقَاصِيلِ^(٦)
 بَلْ سَجَدَ رُبْعَهُ فَذَرَانُهُ طُولُ^(٧)
 نَاغَى الْحُومِ فَنُورُ النُّجْمِ مَقْضُولُ^(٨)
 مُحَمَّدٌ أَخَذَ مَاحٍ لَهُ الْقَيْلُ^(٩)

(١) يَأْدِي الظاهر. والوضاية الحسن. والبلج الإقرار. وأشب مرافق الأسان.

(٢) انقسم من النفاة وهي الحسن وكذلك القسم. والرامة شدة الرحمة. ومقفي مقني أمر الأتباء شهيد عليهم

(٣) حاشر يحشر الناس على عظمه. وعائب لا يبي بعده. والمدثر التلطف بهابه.

(٤) العطف طول أشتار العين. والوطف الكثرة والشمول من قولهم سحابة وطفاء إذا كانت متدلية الأطراف.

(٥) الرزح رقة الحاجبين في طول. والسطح طول العنق. واليادي الطاهر. وحليت حسنت. والسحال أسفل العذارين إلى مقدم اللحية.

(٦) ينزر القليل. والمطر الكثير الردي.

(٧) لا تفتحمه لا تزدريه. والربعة بين الطويل والقصير وهو صلى الله عليه وآله وسلم إلى الطول أقرب.

(٨) ساماء فاعره وباراه. وناغاه داناه وباراه.

(٩) الخلاجل السيد الشجاع الرزين الكثير المروءة. والقرم السيد. والماسي ماضي الشرك. والقبل القول.

فَصَاحَةً فُصْحَاءَ الْعَرَبِ كُلِّهِمْ أَصْبَتْ فَكُلَّهُمْ غَيْرَ مَلَقِيلٍ^(١)
 ضَحَاقَةً عَنَاقَا الشُّجْعَانِ أَجْمَعَهُمْ لَذَى النَّزَالِ زَهَالِيلِ مَعَارِيلِ^(٢)
 فَذَرُ نَفِيسُ وَهَذَا الْبَابُ مُرْتَبِعٌ عِزُّ رَيْسِمْ وَهَذَا الْيَتُّ مَأْمُولِ^(٣)
 مُحَمَّدٌ سَبْدُ الْكَوْثَبِ مَنْ تَلَقَّيْتُ بِحَاوِ غُلِيَاءَ نَوْرَاءَ وَتَجَمَّلِ^(٤)
 بَنِيهِ أَهْلُ كَرِيمِمْ سُودَدٌ حَبِيزٌ عَالِ كَيْمِمْ قَدِيمِمْ فِيهِ نَائِيلِ^(٥)
 مَوْشَحٌ بِرِثَاءِ الْعِزِّ مُؤَنَزِرٌ مُبَسِّ بِكِيَاءِ الْمَحَدِ مَشْمُولِ^(٦)
 مُزْمَلٌ وَزَلَالٌ الْجَوْدُ مِنْ نَدِيمِ مُكْمَلٌ لِلْفِرَاسِ مِنْهُ تَكْمِيلِ^(٧)
 عَلِيَّ الْجِنَادِ نَيْمِدُ الشَّوْرِ فِي شَرْفِ وَكِرِي الرَّسَادِ فَيَدُ الشَّارِ مَكْمُولِ^(٨)
 مَنَاضِي الْحَنَابِ نَهْيُ السُّدْرِ ذُو عَفْصِمْ عَلَامِي الْمَكَانِ سَخِي الْفَسْرِ مَأْمُولِ^(٩)

(١) أصبت عحرت. والبر الشاب الذي لا تجرية له. والظعليل لعله جمع الجمع لظعل عسى

الصغير.

(٢) الزلول الأملس من كل شيء ولعل مراده أنهم كالأحجار الملس. والمعاريل جمع أعزل وهم

الذين لا سلاح لهم

(٣) الرئيس الشيء الثابت. ومأمول منه أهله

(٤) يحميه ينسبه. والحطار ارتفاع القدر. والتأئيل التأصيل.

(٥) الموشح المقلد. والرداء الثوب الأهل. والازار الثوب الأسفل. والكساء ثوب من صوف

كالعلاء.

(٦) المزملي الملقوب بوجه. والزلال الماء العذب.

(٧) الحصاد الأتية الرقعة. والشار الغاية. والشرف الرقعة. ووري الزناد عرجت ناره. وفقد الثأر

أي لا ثأر له على أحد.

(٨) الجنان القلب. والبهي الحسن والمراد بالبر وجهه صلى الله عليه وآله وسلم. وسني القدر

رقعه.

ضَحْمُ الدَّسِيعَةِ بَادِي الضَّعْفِ فِي أَرْبَ
مَحَضُ الصَّرِيحَةِ مَبْنُوعُ النِّقِيَّةِ مَنْ
كَمْ يَجْذُلُ حَيَاةُ حَنَى يُحَادِلُهُ
فَقِيْبُ شَمْسُ الضُّحَى مِنْ نُورِ غُرْمِهِ
لَهُ جَنَانٌ يَحُبُّ اللَّهَ مُتَلِسِي
وَمُعْطِي قَوْلُهُ عَذْبُ مُسْتَلْسَلُهُ
حَبِيبُهُ الدُّرُّ مَضْجُودٌ وَمُرْدَهْجَرُ
أَدَكْسِي مِنَ الْعَسْرِ لِلْيُسْدِي فِي أَرْجِ
نُورُ الشَّقَائِنِ بَلْ زَهْرُ الْخَلْدِي بَلْ
إِنَّا أَطَقْنَا النَّاسُ فِي أَوْصَالِهِ عُمُورُ
أَنْتَ الْمُحَلِّي وَتَحْلِي الْكَرْبِ عَنْ أَمَمِ
فَعَمُّ الصَّيْغَةِ عَلَيِّ الذَّكْرِ يُهْلُولُ^(١)
فِي أَتْبَاعِ أَتَارِهِ عِزُّ وَتَأْصِيلُ^(٢)
قَابَ وَالْقَلْبُ مَحْدُولُ وَمَحْزُولُ^(٣)
إِذَا بَدَا وَحْهَهُ وَأَنْسَأُ تَحْجِيلُ
لَهُ لِسَانٌ بِذِكْرِ اللَّهِ مَشْفُولُ
خُلُوْ مُعْمَلُهُ كَمَا لَثَرُ مُنْصُولُ^(٤)
كَلاَمُهُ السُّرُوضُ مَغْهُودٌ وَمُطْلُولُ^(٥)
أَحْلَى مِنَ الْمَوْجِدِ الْمَوْئِي مَغْشُولُ^(٦)
سِرُّ الْخَفَائِقِ بَلْ وَحْيٌ وَتَنْزِيلُ^(٧)
لَوْ أَشْهَرُوا الْمَدْحَ مَا فِي ذَلِكَ تَطْوِيلُ^(٨)
فِي حَبْلَةِ الْفَضْلِ وَالصِّمَمَاتِ مَسْلُولُ^(٩)

بِالْحَقِّ وَالْحَقِّ وَالْحَقِّ

(١) الضَّحْمُ الْعَظِيمُ - وَالْدَّسِيعَةُ الْعَطِيَّةُ الْهَزِيلَةُ. وَالْأَرْبُ الْفُجْدَمُ. وَالْعَمَمُ الْخَلِيلُ. وَالصَّيْغَةُ الْمَعْرُوفُ. وَالْهَلُولُ السَّبَدُ الْخَامِعُ لِكُلِّ حَرٍ.

(٢) الْمُحَضُّ الْخَالِصُ. وَالصَّرِيحَةُ الْعَرِيَّةُ. وَالْمَبْنُوعُ الْمُبَارَكُ. وَالنِّقِيَّةُ النَّفْسُ وَالطَّبِيعَةُ وَالْمَشُورَةُ.

(٣) الْمَجْدُلُ شَدِيدُ الْحَصُومَةِ. وَأَبْ رَجَح. وَمَحْدُولٌ مَصْرُوعٌ. وَمَحْزُولٌ مَقْطُوعٌ.

(٤) السَّلسَلُ لِمَاءُ الْبَارِدِ أَوْ الْعَذْبُ وَالْمَسْلُ الْمُهْلِي. وَالْمَغْشُولُ الْمَغْمُولُ لَهُ مَوَاصِلُ وَهِيَ الْخَوَاصِرُ الَّتِي تَقْصِلُ بَيْنَ حُرُوفَاتِ الْعَقْدِ.

(٥) الْمَضْجُودُ الْمَضْجُودُ. وَالْمُرْدَهْجَرُ الْمُنْتَزِعُ. وَالْمَغْهُودُ هُوَ الَّذِي سَقِيَ الْعَمْدُ وَهُوَ أَوَّلُ مَطَرِ شَوْسَمِي. وَالْمُطْلُولُ الَّذِي سَقِيَ الطَّلُ وَهُوَ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ.

(٦) أَذَكْسِي أَطْيَبُ. وَالْأَرْجُ الرِّاحَةُ الْعَطِيَّةُ. وَالْمَوْئِي الْمَحْلُولُ.

(٧) نُورُ الشَّقَائِنِ نَوَارِهَا الْأَحْمَرُ. وَالْخَفَائِقُ الرِّيَاضُ. وَحَقِيقَةُ الشَّيْءِ مَتْنَاهُ وَأَصْلُهُ الْمَشْتَمَلُ عَلَيْهِ.

(٨) الْإِطْطَابُ التَّطْوِيلُ وَكَذَا الْإِسْهَابُ.

(٩) الْمُهْلِي الْفَرَسُ السَّابِقُ. وَتَحْلِي نَكْشِفُ. وَالْحَبْلَةُ حَبْلٌ تَجْمَعُ لِلْسَّاقِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. وَالصِّمَمَاتُ

السَّبَبُ الَّذِي لَا يَنْتَبِي.

قَبْلَ أَنْ صَمَتْ وَقَارٌ قَدْ عَلَاكَ وَإِنْ
 أَلُوْحَى إِلَيْكَ إِلَهُ الْخَلْقِ مُعْجِزَةٌ
 وَأَشْرَقَ الْأَرْضَ مِنْهُ يَوْمَ تَزَلُّجِهِ
 لِسَاوَةِ غَاضٍ بِحَرٍّ مِتْلَمًا عَجِبْتَ
 وَآثِرُ شَيْءٍ لَهُ يَصْعَقِينَ قَدْ شَهِدْتَ
 وَكَلَّمَ مِنْ يَدَيْهِ كَلْعَيْنٍ قَدْ تَعَتَّ
 وَكَابِلِيَالٍ لَقَدْ تَسَارَتْ بِذَعْوِكَ
 حَتَّى شَكَّوْهُ عَرَابَ الدُّوْرِ مَعَ عَرِي الدِّيَارِ بِالْعَبْتِ إِذْ فَاضَتْ مَسَاحِيلُ^(٨)
 فَعَسَا قَقْسَالٌ حَوْلَ الْيَسَى لَئِنْ
 تَطَلَّتَ مِنْ تَطَلُّكَ لَرَدَدْتَ الْفُؤَادِ^(٩)
 نَفَى مَدَى الثَّغْرِ إِذْ نَفَى لِلْقَابِلِ^(١٠)
 وَأَنْشَقَّ إِبْرَآنُ كَيْسَرَى فَهُوَ مَقْلُولُ^(١١)
 بِقَارِسٍ نَارُهَا وَاللَّيْلُ مَسْلُولُ^(١٢)
 لَهُ بِذَلِكَ أَحْوَارُ وَنَابِلِ^(١٣)
 فَكَانَ فِي كَلَمِهِ عُذْرٌ مَنَاهِلُ^(١٤)
 سَحَابٌ هُنَّ مُعْسِنٌ بِعَالِيلِ^(١٥)
 حَتَّى شَكَّوْهُ عَرَابَ الدُّوْرِ مَعَ عَرِي الدِّيَارِ بِالْعَبْتِ إِذْ فَاضَتْ مَسَاحِيلُ^(١٦)
 فَعَسَا قَقْسَالٌ حَوْلَ الْيَسَى لَئِنْ
 تَطَلَّتَ مِنْ تَطَلُّكَ لَرَدَدْتَ الْفُؤَادِ^(١٧)
 نَفَى مَدَى الثَّغْرِ إِذْ نَفَى لِلْقَابِلِ^(١٨)
 وَأَنْشَقَّ إِبْرَآنُ كَيْسَرَى فَهُوَ مَقْلُولُ^(١٩)
 بِقَارِسٍ نَارُهَا وَاللَّيْلُ مَسْلُولُ^(٢٠)
 لَهُ بِذَلِكَ أَحْوَارُ وَنَابِلِ^(٢١)
 فَكَانَ فِي كَلَمِهِ عُذْرٌ مَنَاهِلُ^(٢٢)
 سَحَابٌ هُنَّ مُعْسِنٌ بِعَالِيلِ^(٢٣)



(١) صمّت سكّت.

مرکز تحقیق و تفسیر قرآن مجید

(٢) القابیل العصحاء

(٣) الإبروان هو اللبوان المعروف بإلواء من ثلاث جهات والجهة الرابعة مفتوحة، ومثلول مهندوم.

(٤) ساوة بلد ببلاد العرس. وعاش عار. ومسلول مرعي.

(٥) الأحرار علماء اليهود. والتأويل مراده التفسير بمعنى تفسير القرآن في قوله تعالى ﴿الْفَرْتَقَتَهُ السَّاعَةَ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾.

(٦) غدر جمع غدیر. ومناهیل جمع مهل.

(٧) لغز جمع لغز وهو المظفر الضعيف الدائم والمعن جمع معین وهو المظفر الحارثي، والبعالیل السحاب الأبيض جمع بعلول.

(٨) مساحیل جمع مسحل وهو المظفر الخوّد.

(٩) الغزاهیل الجماعة المهملة.

فَصَارَ مَلِيَّةً عَنْهَا السُّحْبُ مُصْحِيَةً مُحِيطَةً بِقَلْبَا فَعَدُ حَاطُ الْكَيْلِ^(١)
 وَاللَّهُ قَدْ نَسِخَ الْأَدْيَانَ أَجْمَعَتَهَا بِدِينِهِ وَهَمَّوْا مَا بَغَرُوهُ يُدْبِلِ^(٢)
 وَقَدْ دَعَا مَشْحَرًا فِي حَاجَةٍ فَفَعَلَتْ مِثْلَ الذَّهَالِيلِ خَائِفَةً الْمَذَالِيلِ^(٣)
 وَاللَّذْبُ وَالْعَمِيرُ وَالْأَخْحَارُ قَدْ نَطَقَتْ كَالشَّاهِدِ وَأَشَدُّ لِلْخَصْمَاءِ نَهِيلِ^(٤)
 وَبِئْسَ كَيْسُكَ شَكَّتْ أَقْوَامُهُ عِلْمًا وَكَانَ لِلْفِتْنَةِ الْعَرَاءُ زَفِيرِ^(٥)
 وَتَقَلُّ عَيْنٍ عَلَيَّ يَوْمَ حَيْزَرٍ قَدْ أَضْحَى لَهُ مِنْهُ تَنْوِيرٌ وَتَكْجِيلُ^(٦)
 وَمِنْ قَادَةِ لَمَّا عَيْتُهُ بَخَفَتْ وَرَدَّهَا فِيهِ قَدْ صَدَّتْ عِبَاطِيلُ^(٧)
 وَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْتِهِ إِذَا تَقَلَّرَتْ أَحْسِنُ بِمَنْعَجِرَةٍ فِيهَا مَكَايِيلُ^(٨)
 وَضَاءٌ مَحْمُورٌ وَالشَّمْسُ الْبَنَى رَجَعَتْ نَعْدُ الْقُرُوبِ غَرِيبٌ بِهِ تَأْصِيلُ^(٩)
 وَالْمُعْجِرَاتُ الْبَنَى فِي عَشَدٍ فَلَهَرَتْ لِلشُّرُكِ مِنْهَا مَخَارِ لَمْ نَقْدِيلِ^(١٠)
 مِنْ كَلْبَةٍ عَرَضَتْ فِيهِ فَعَادَتْهَا بِضَرْبَةٍ مِنْهُ فِيهَا كَانَ نَهِيلِ^(١١)
 وَقَالَ حَبِلًا قَدْ رَأَى حَاكِمُكُمْ سُورًا فَيَسِرُّوا إِلَيْهِ نَا عَابِيلِ^(١٢)

(١) الإكليل التاج

(٢) النسخ إبدال حكم بحكم وهو يزول.

(٣) الذهاليل الخيل الجياد جمع دهلول والذهاليل جمع دهلول وهو السريع الجميعه

(٤) العرّ الحمار.

(٥) الفتنمة الطير الدائم. والعراء البقاع والزقطة السرعة.

(٦) البحن أفتح العور. وصدت أهرست. والعباطيل جمع غبطول وهو الطلعة.

(٧) للمعاري جمع غزاة من أحراد الله إذا قلنحه

(٨) الكلبة الصحرة العظيمة.

(٩) حبهلاً قبلوا. وأصل السور بقية الطعام أي أنه طعام قليل. والعهيل الرجل لا يستقر رزقاً.

إِلَى الْغُفَاةِ إِلَى الصَّاعِ الشَّعِيرِ عَذَتْ
وَالسَّاقِ لِلْإِنِّ غَيْبِكَ نَعْدَمَا انْكَسَرَتْ
مِنْ قُرْبَنِي مَرَاتِهِ أَسْفَى الْجَبُوشَ وَهَمَّ
أَقْرَاصُ أُمِّ سُلَيْمٍ جَبْنَ أَطْعَمَهَا
لَمَّا أَشَارَ بِكَفِّ بَيْتِهِ طَاهِرَةً
وَقَطَعَتْ نَتَّ مِنْ تُرْبٍ عَلَى أُنْمٍ
وَلَكِنَّ فِي الْجَبُوشِ عَيْنٌ مِنْ جَعِيمِهِمْ
قَدْ رَامَ نَحْرِبَتِ يَتِّ اعْتَمَ طَائِفَةٌ
يُجْبِهِ تَحَاذٍ فِي التَّطْيِيلِ كَيْلُكُكُمْ
فَاجْلُ الْحَالِ مَبْحَبٍ لَهُمْ مَسْكَنٌ
بَا أَهْمَا الشَّيْءُ الْمَرْحُورُ تَابِلَةٌ
لَمَّا تَقَرَّبَتْ لِكَيْلِ حَرْبِهِمْ

مَرْثِيَةٌ لِكَيْلِ حَرْبِهِمْ

(١) الصداق الأثني من أولاد المعر والمراحيل القنودر جمع مرحل.

(٢) الزحلول السريع.

(٣) الجسم العفور الجمع الكثير.

(٤) العرث الجباع. والمهاريل الصعاف.

(٥) حرت سقطن.

(٦) شها رمى بها. وشاهت نعوت. وسول جمع أسول وهو من في أسنله اسزحاء وقد سول كعرج والسول اسزحاء الظن وغيره.

(٧) الزحلول الأملس.

(٨) الطائفة الجماعة. والقي صد الرشد وطائفة من الطوفان.

(٩) اليمس المركة. والكيد المكر. والأبابيل الجماعات لا واحد له.

(١٠) سحون وادي في جهنم. وسحيل حجارة ضلعت سار جهنم وكتب فيها أسماء القوم.

(١١) السائل العطية. والتمهيل التأجيل.

أَنْتَ الْغِيَاثُ وَأَنْتَ الذُّعْرُ بَا أَتْلِي
 هَاسِي بِسَابِ رَسُولٍ أَغَى مُبْلِي
 إِذَا آتَاهُ مُؤَيَّلٌ مُقَدِّمٌ وَجِلٌ
 أَتَهَيْتُ قِصَّةَ خَالِي سُبِّي فَعَسَى
 صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرَبِ مَا صَدَحَتْ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْأَصْحَابِ مِنْ لَهُمْ
 وَالْأَلِ وَالْأَغْلِ وَالْأَرْوَاحِ كُلِّهِمْ
 هُمْ الْمُصَابِيحُ فِي حَوْ الدُّخَى ظَهَرُوا
 سُنَائِي غَابَاتٍ مُخَلِّدٍ فِي عَشَائِرِهِمْ
 قُورَانٌ مُحْكَمَةٌ شُهَادَاتُ أَنْبِيَاءِ
 هُمْ الْقَوَائِمُ يَوْمَ الْحَرْبِ مَا كُتِبُوا

مَرَاتِبُهُمْ كَمَا فِي الرَّسْمِ

- (١) للفعل الغفر وكذلك المعدم والرجل الخائف.
- (٢) التويع ما يوقع في الكتاب من قبل الحاكم. والبشر السرور.
- (٣) صدحت غت. والطعميل الحديث.
- (٤) الغر البيض. والعقائل السادات جمع عقيلة.
- (٥) الجو الهواء. والراغ ما بين السماء والأرض والدجى الظلام وعاربع السما أنزلوها أي أنمطارها. والأفق ناحية السماء. والحجى العفل وحيلوا علموا من حال الشيء طنه وقد يأتي بمعنى علمه كما هو.
- (٦) المحكم المنقن. والأندية المجالس. والألوية الرايات. والعر البيض. والكهاليل الكرماء جمع كهلول.
- (٧) القفوار الكثير العارات وأغار على القدم غارة دفع عليهم الحبل. والاكشاد الامهرم في الحرب. والصناديد الشجعان. وما يبلوا ما أصيروا؟

ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ التَّسْلِيمِ دَائِمَةً عَلَيْكَ مَا دَامَ تَكْبِيرُ وَتَهْلِيلُ
وَاللَّيْلُ الْغُرُّ وَالْأَصْحَابُ فَاطِمَةُ لَا سِيَّعًا قَوْمُكَ الشُّمُّ الْبَهَائِلُ^(١)

☆☆☆



(١) الشم السادات وکلکک البهائل.

محمد بن يوسف الأندلسي

الشاعر: محمد بن يوسف الأندلسي.

وهو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حبان الغرناطي الحباني، الأندلسي (أثير الدين، أبو حبان) أديب، نحوي، لغوي، مفسر، محدث، مفسر، مؤرخ. ولد بمطرحشارش سنة ٦٥٤هـ ونوٲى سنة ٧٤٥هـ.

من آثاره: البحر المحيط في تفسير القرآن، ونحفة الأديب بما في القرآن الغريب وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٢ ص ١٣).

وأخذت فصبده من المجموعة النهائية ج ٣ ص ٥٢.

بسم الله الرحمن الرحيم
في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَا تَعْدِلَاةَ فَمَا ذُو الْحَبِّ مَقْدُولٌ	الْعَقْلُ مُعْتَبَلٌ وَالْقَلْبُ مُتَبَوَّلٌ ^(١)
هَزَّتْ لَهُ أَسْرَارُ مِنْ حَوَاطِ فَامْبِيهَا	فَمَا أَتَى الصَّبُّ إِلَّا وَهُوَ مَقْدُولٌ ^(٢)
جَنِبِلَةٌ فَصَلَّ الْحَسَنُ الْبَدِيعُ لَهَا	فَكَمْ لَهَا جُمَلٌ مِثْلُهَا وَتَقْصِيلٌ
قَالَتْخَرُ مَرْمَرَةً وَالتَّشْرِ غَشْرَةً	وَالْتَعَرُّ خَوْهَرَةً وَالرَّيْقُ مَقْدُولٌ ^(٣)
وَالظُّرْفُ ذُو عَجَجٍ وَالْعَرْفُ ذُو أَرْجٍ	وَالْخَصَرُ مُعْتَطَفٌ وَالْمَنْزُ مُنْجَدُولٌ ^(٤)

(١) القبول ذاهب العقل.

(٢) الحواط المعصن الناعم.

(٣) المرمرة الرحامة والشر الريح الطيبة والعسول الحلو.

(٤) العجاج الدلال. والعرف الرائحة. والأرج نورهج والحة الطيب. وأعطف الحشا وعطوفه ضامره. والمين الظاهر. والمجدول المحكم العقل.

هَبَاءٌ يَتَّبِعُ فِي الْخَصْرِ الرَّشَاحُ لَهَا
 مِنَ اللَّوَانِي غَدَاةُ النِّجِيمِ فَمَا
 نَزَرُ الْكَلَامِ غِيَاةُ الْجَوَاوِ إِذَا
 مِنْ حَلِيهَا وَسَنَاهَا مُؤَبِّنٌ وَهَدَى
 خَلَّتْ بِمُتَعَقِّدِ الزُّرُورِ زَايِرَةٌ
 حَتَّى لَفَاحٍ إِذَا مَا يُتْلِحُونَ وَعِصَى
 لِنَاةٍ لَكَ مِنْ لُبَاةٍ مَا قُضِيَتْ
 فَعَدَّ عَنْ ذِكْرِ لِنَى إِذْ ذُكِرَتْهَا
 أَتَاكَ مِنْكَ تَلْوِيْرٌ فَاتَّقِرْ بِه

ذُرْمَاءٌ تَحْرَمُ فِي السَّافِ الْخَلَاجِيلُ^(١)
 يَشْتَعِبْنَ آتَاؤُهَا الصَّبْدُ الْيَهَالِيلُ^(٢)
 يُسَائِلُنْ رَفْدُ الصُّحَى عَصْرَ مَكَايِيلُ^(٣)
 فَلَبَسَ يُلْحَقُهَا دُعْرٌ وَتَضَلِيلُ^(٤)
 شُومًا غَبَارَى فَعَقْدُ الصَّبْرِ مَحْطُولُ^(٥)
 حَسَتْ وَنَادَمَ مَهْزُورٌ وَمَسْئُولُ^(٦)
 وَمَوْعِدُ لَكَ مِنْهَا الذُّعْرُ مَسْطُولُ^(٧)
 عَلَى النَّسَائِي تَعْدِيْبٌ وَتَغْيِيلُ^(٨)
 وَيَأْدِرُ الشُّوبُ إِذْ الشُّوبُ مَسْغُولُ^(٩)

(١) إلقاء الصخرة العظمى الرفقة الحضر واليهام بالمرح. والوشاح ما تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها من أديم ويرصع بالجوهر. والكرامة التي لا تسبى كرمها ومرافقها من سمها ونحرس لا تسحرك.

(٢) الصبذ الملوك. واليهاليل السادات

(٣) مرر الكلام قليلاً. والعيان العاجرات من حياتهن. والرفد الرافعات. والحضر دوات

الحصور الشبهات. والمكاييل الكسلات

(٤) السنى الصوء. والذعر الخوف

(٥) المعتد ما تعقد من الرمل وزاكن. والزروراء مرصع بالهدية السوداء. الشوس وهو من يتعار. يلوخر العين تكرراً وتعطلاً

(٦) الحى الغيلة. والحى اللفاح الذى لا يدينون للملوك. وأصل اللقح الحمل والوعى الحرب. والمادامة المداثة على الشراب والمهزور الرمح. والسلول السيف

(٧) اللبابة الخاجة. ولبنى اسم امرأة.

(٨) التناهى البعد. والتعليل التلوي

(٩) مراده بالدير الشيب وأندره حذره وحرفه

وَأَمِلِ الْعَصَا وَاسْلُكْ مَهْمَهَا قَدْفَا
إِنَّ الْجِهَادَ وَخُحَّ الثِّبْتَ مُعْتِمَا
فَشَنْ حَيَزُومَ هَذَا اللَّبْلِ مُنْتَهِبَا
أَقْبُ أَقْوَدُ يُعْرَى لِلزَّجِبِ لُهُ
حُفَرُ حَوَابِرُهُ مُغَرَّرُ قَوَائِمُهُ
إِذَا تَوَحَّسَ أَصْنَى وَهُوَ مُتَقَبِّبُ
وَأَنْ تَسَارِعَ بِهِ فَرُجَاءُ هَاجَ لُهُ
نُحْنَى بِهِ خَوْزَةُ الْإِسْلَامِ مُتَنْبِبَا
كَتَابًا قَدْ غَمَرُوا عَنْ كُلِّ وَاضِحَةٍ
فِي مَاقِظِ صَرْبِ الْمَوْتِ الرُّؤَامِ بِهِ

إِلَى رِضَى اللَّهِ إِنَّ الْعَصَا مَأْمُولٌ^(١)
بِزَوْرَةِ الْمُصْطَفَى لِلْعَصَا نَابِلٌ
أَعَا حِزَامِ بِهِ قَدْ يَتْلَغُ السُّوْلُ^(٢)
وَحَقَّةُ أَغْرُ وَبِ الرِّجْلَيْنِ تَحْجِيلُ^(٣)
صُمُرُ أَبَايَلَةَ وَالذَّنْبِلُ غُفْكَوْلُ^(٤)
مَفَاعِيرُ غَنَّا فِيهِمْ تَسَابِلُ^(٥)
حَرِي يَوْمِي الرِّقْ غَنَّا وَهُوَ مَحْدُولُ^(٦)
كَتَابًا غَصَّ مِنْهَا الْعَرَضُ وَالطُّوْلُ^(٧)
مِنْ الْكِتَابِ وَعَرِثُهُمْ أَبَايَلُ
سَرَادِقًا فَعَلَيْهِمْ بِنَةُ تَحْلِيلُ^(٨)



- (١) المهمة المعازة البعده. والقدمه القلاه الجعده
- (٢) الميزوم ما اكتسب الخلفوم من حامي الصدر. منطبقاً راكياً عرساً.
- (٣) الفيت صمور البطن. والأفرد الدلول المقاد. والوجه فعل للرب مشهور.
- (٤) حفر جمع حقير أي صغير. والمر جمع أمر وهو قليل الشعر. وصمر مهرولات. والأباطل الخراسر. والعنكول قو السخلة.
- (٥) توحس أحس بصوته. والمثهب الشدهد الحري والمتاعر جمع مشعر محل الشعور وهو العلم ومراده أودا العرس. والعنق جمع عنقب من العنق وهو الجمال والتجاجة. والتأليل من أكل العرس نصب أذته وحددهما.
- (٦) الفرجاء الريح الشديدة. وهاج ثار. وحذله عن حاجته عوفه.
- (٧) الحورة الناحية. والكتائب جماعات الخيل وعص املاً.
- (٨) الماظق أضيق الموضع في الحرب. والرؤام الكريه. والسرادق ما يمد فوق صحن البيت. والتحليل التنوير.

حَبَاءٌ يُشْرِفُ فِيهَا الْمَشْرِفِيُّ عَلَى
 نَعِيمٍ كَأَنَّ شَعْرَبَ فِي شَعْرِبِهِمْ
 فَيَبْتَنُهُمْ هَوَمَتٌ عَوِجٌ مَغْرَسَةٌ
 تَحْطُلُو بِهَامٍ عَلَى أَشْجَالِهِمْ وَلَهَا
 وَإِذْ فَضَيْتَ عَزَاةً فَاتَّبَعْتَ غَضَلًا
 وَأَصْلَ سَرَازٍ بِسَبْرٍ يَا أَيْنَ أُنْدَلَسِي
 يُلَاطِمُ الرِّيحُ مِنْهُ أَتَيْسَ نَفْسُ
 يَغْلُو حَضَارَةٌ مِنْهُ سَابِغٌ خَلَّلٌ
 كَأَنَّمَا هُوَ فِي مَحَبَّاءٍ لُحْبِبَ

غَامُ الْعَدَى وَلَسَحَبُ النَّفْعِ نَقْلِيلٌ^(١)
 مَكَلَّهْمُ مَنَهْلٌ بِمَالَوْتٍ مَغْلُولٌ^(٢)
 وَفَوْفُهُمْ دَوُمَتْ فَتَحَ شَمَائِلٌ^(٣)
 نَسْتُمْ وَلِبَوَاحِ السَّيْدِ نَهْلِيلٌ^(٤)
 إِلْحَجْ فَالْحَجُّ لِلْإِسْلَامِ نَكِيلٌ^(٥)
 وَالطَّرْفُ أَذْنُهُم بِالْأَشْطَانِ مَغْلُولٌ^(٦)
 لَهُ مِنَ الشُّحْبِ [الْمُرْتَبِ] إِكْلِيلٌ^(٧)
 سَامٍ طَفَى وَهُوَ بِالْكِبَاءِ مَحْمُولٌ^(٨)
 أَيْمٌ يُفَرِّي أَوْبَهُمَ الْمَاءِ شَيْمِيلٌ^(٩)

(١) المحباء الحرب، وشرف يعلو، والغام الزلزال، جمع هامة، والنفع العار.

(٢) شعوب الثوث والشعوب بالعصم الفصائل جمع تحف، ونهل الزود، والمغلول من عله إذا ساء كناية.

(٣) النهويم اليوم الخفيف، والعوج الخليل الأوجيات مكررة لأعوج مرمر مشهور، والتعريس التزول آخر الليل، ودوم الطائر خلق في الهواء، ومنح جمع فتحاء وهي من العفاس اللمبة الجناح، والشمايل جمع شلال وهي السريعة.

(٤) القمام الجماعات، والأشلاء جمع شلو وهو الحسد بلا روح، والسيد الدنس، والنهل البشر.

(٥) المغرة العزوة، والتنف ابتدئ.

(٦) أصل الطرف الترس ومراده السفينة، والأدهم الأسود، والأشطان الخيال، والعمل الطروق الذي يوضع في العين.

(٧) الحق الشديد الباهر، والمراد الآخر والإكليل التاج في الأصل (المرتبة) وهو تصحيف يتحل به الوزن والصحيح ما أكتناه.

(٨) الحضارة البحر، والشامخ المرتفع، والحلال العظيم، والسامي العالي، وطفى البحر حاحت أمواجه، والنكباء الرياح يبر رجب.

(٩) انطعماء الليلة المظلمة، واللجة معظم الماء، والأهم الحية البيضاء، ويغري يقطع، والأدهم الجلد، والشمايل السريع.

مَا زَأَسَرَ الْمَوْحُ نُغْلِيهِ وَنَحْبِصُهُ
 فَكَبَّرَ النَّاسُ إِعْظَاماً لِرَبِّهِمْ
 وَصَافَحُوا الْيَدَ بَعْدَ الِيسَمِ وَانْقَضَرُوا
 عَلَى نَحَائِبِ تَلَوْنِهَا خَنَائِبُهَا
 فِي مَوْكِبِ نَزْحَتِ الْأَرْضِ الْقَصَاءِ بِهِ
 يُطَارِدُ الْوَحْشَ مِنْهُ قَبْلُكَ لَجِبَ
 يَسُوقُهُمْ طَرَبَ تَحْوِ الْخِيَارِ قَهْمَ
 شَعَثَ رُؤُوسُهُمْ لَيْسَ شِعَابُهُمْ
 حَتَّى إِذَا لَاحَ مِنْ يَسَمِ الْإِلَهِ لَهُمْ
 يُعْقَرُونَ وَجُوهَهَا طَالَمَا سُهْمَتِ
 حَتَّى يَمَّا مِنْ مَنَارِ الثَّغْرِ قَتْدِيلٌ^(١)
 وَكُلُّهُمْ طَرَفُهُ بِالسُّهْدِ مَكْحُولٌ^(٢)
 سُبُلًا بِهَا لِحْنَابِ اللَّهِ نُوصِلُ^(٣)
 عَصَلًا بِهَا الْخَسِرُ مَعْقُودٌ وَمَعْقُودٌ^(٤)
 أَصْحَنُ وَمُوجِبُهَا بِالنَّاسِ مَأْهُولٌ^(٥)
 حَتَّى لَقَدْ دُعِرَتْ فِي بَيْدَعَا الْغُولُ^(٦)
 ذَوُوا الرِّبَاحِ عَلَى أَكْوَارِهَا مَيْلٌ^(٧)
 عُرُصَ عَيْرُهُمْ عُرْتُ مَهَارِبِلُ^(٨)
 نُورٌ إِذَا هُمْ عَلَى الْغَمْرِ أَرَا جِبِلٌ^(٩)
 يَكْبِتُ حَتَّى أَذْبَهُمُ الْأَرْضُ مَلُولٌ^(١٠)

(١) مَارِ الثَّغْرِ مَنَارَةٌ تَقَرُّ الْإِسْكَدَرِيَّةُ.

(٢) السُّهْدُ السَّهَرُ.

(٣) الْيَدُ الْقُلُوبَاتُ. وَالْيسَمُ الْبَحْرُ.

(٤) الْحَنَابُ كَرَاتِمُ الْإِبِلِ. وَالْحَنَابُ الْحَبْلُ نَفَادٌ فِي حَبِ الرَّاكِبِ لَوَكْنُهَا مَتَى شَاءَ.

(٥) الْقَصَاءُ مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْوَحْشُ مَعْلُ الْوَحْشَةِ. وَالْمَأْهُولُ الَّذِي فِيهِ أَعْلَهُ.

(٦) الْقَبْقُوقُ الْحَبَشُ وَاللَّحْبُ ذُو الْأَصْوَاتِ. وَدُعِرَتْ حَامَتُ. وَالْغُولُ أُنْثَى الْفَحْرِ.

(٧) الْكُورُ الرِّحْلُ.

(٨) الرُّأْسُ الْأَشْعَثُ الَّذِي لَمْ يَدْهَنَ. وَالْعُرُصُ عَوْرُ الْعَبِي. وَتَعُرَّتْ الْحِيَاغُ.

(٩) الْعَوَاءُ الْأَرْضُ. وَالْأَرَا حِلُّ جَمْعِ رَا حِلٍّ وَهُوَ الْمَاتِي.

(١٠) سُهْمَتِ أَصَابُهَا حَرَّ السُّمُومِ. وَالْأَذْبَهُمُ الْخَنَدَ.

حَفُوا بِكَفِّهِ مَوْلَاهُمْ فَكَفَّهِمْ
 وَبِالصَّغَا وَفَنَّهُمْ صَافٍ بِسَفِيهِمْ
 نَعَرَفُوا عَرَفَاتٍ وَأَنْبَسْنَ بِهَا
 لَمَّا فَصَّيْنَا مِنَ الْعَرَاءِ مَعْبُكَنَا
 فَرْنَا إِلَى الشُّذُقِيَّاتِ الَّتِي انْتَهَكْتَ
 إِلَى الرَّسُولِ نَزَّحِي كُلُّ نَعْمَلِي
 مَنْ أَنْزَلْتَ بِهِ آيَاتٍ مَطْهُرَةً
 وَسَطَرْتَ فِي عِلَالَةٍ كُلُّ حَالِدَةٍ
 وَعُطِرْتَ مِنْ شِدَاهِ كُلِّ نَاجِيَةٍ
 سِرٌّ مِنَ الْعَالَمِ الْقَلْبِيِّ ضَمْنَهُ
 نُورٌ نَمُتُّلِي فِي أَبْصَارِنَا نَهْضَةً
 لَقَدْ نَسَانِي وَجَبْرِيْلُ مُصَاحَفِي
 عَالٍ بِهَا لَهْمُ طُوفٍ وَتَقْبِيلُ^(١)
 وَبِئْسَ لِمُشَاقِمٍ حُلٌّ تَقْبِيلُ^(٢)
 لَهْمُ إِلَى اللَّهِ تَكْبِيرُ وَتَهْلِيلُ
 فَرْنَا وَكُلُّ بِنَارِ الشُّوْقِ مَشْعُولُ^(٣)
 أَبْذَاهُنَّ وَأَقْصَاهُنَّ تَبْعِيلُ^(٤)
 أَجَلٌ مَنْ نَحْوَهُ نَزَّحِي الْمَرَامِيلُ^(٥)
 وَتَشْرَتْ بِهِ نَسْرَاهُ وَإِنْجِيلُ
 لَهَا مِنَ الذِّكْرِ نُحْرِبُهُ وَنَزَّيْلُ^(٦)
 كَانْنَا الْمِسْكُ فِي الْأَرْجَاءِ مَحْلُولُ^(٧)
 حَسَنٌ مِنَ الْخَوْفِ الْأَرْضِيِّ مَحْبُولُ
 عَلَى الْمَلَايِكَةِ مِنْ مَبْعَاهُ تَعْبِيلُ^(٨)
 جَبْرِيْلُ

(١) الكعب الشرف والحمد

(٢) التوبيل الإعطاء

(٣) مراده بالعراء الكعبة.

(٤) فرنا ونجنا. والشُّذُقِيَّاتُ الإبل السنوية لشدة محل مشهور. وانتَهَكْتَ هزلت ونعلل الإبل

سرعة سيرها بين لطمحة واللعق

(٥) نزَّحِي تسوق واليَعْمَلَةُ النخبة المعتملة المضوعة والمراميل الببال السهلة السير.

(٦) عِلَالَةٌ شرفه ومراتبه العلية. وعِلَالَةٌ آية دائمة والتَّحْرِبُ إعطاء الحروف حقها في القراءة.

والذليل الذسل فيها والنسب.

(٧) الشَّذَى الرائحة الطيبة. والأَرْجَاءُ السواحي.

(٨) السبعا العلامة. والتَّعْبِيلُ التنسبه.

أَوْحَى إِلَيْهِ الَّذِي أَوْحَاهُ مِنْ كَتَبِهِ
يَنْظُرُ كِتَابًا مِنَ الرَّحْمَنِ خَاءٌ بِهِ
خَبَارٌ عَلَىٰ مَنْهَجٍ الْإِعْرَابِ أَعْرَضَهُمْ
بِلَاغَةٍ عِنْدَهَا كَمَعَ الْبَلْبَعُ فَلَمْ
وَطَوَّيْثُوا أَنْ يَجِبُوا حِينَ رَأَتْهُمْ
لَاذُوا بِدَبِيلٍ عَطْفِي وَيَصِرْ طُأُ
فَمَوْنِي فِي حَيَالِ الْوَهْمِ مُنْجِدِلِ
مَا زَالَ بِالْعَضْبِ خَنَاكًا سَرَابِعُهُمْ
وَقَدْ نَعَطُفَ فِي تَحْسِرِ الْعَذَى قَصْدًا
مَنْ لَا يُغْدِنُهُ الْفُرَادَى كَانَ لَهُ



مرکز تحقیق و تکمیل کتب خطی و چاپی

(١) انكس الغرب.

(٢) الثاويل النسر.

(٣) المصحح الطرول والإعراب الإبانة والإمضاح عن الشيء ولدى العاية.

(٤) كع حين وصعب وطاحت هلكت.

(٥) رايهم داعلهم به الريب وهو الشك. والقيل الغول.

(٦) لاذاوا التحووا والذبل رماح رقيقة. والخطي الرمح مسوب للخط مكانه والبيض السيوف.

والطبا جمع طبة وهي حد السيف والوعى الحرب. والتشكل الإهلاك.

(٧) المزين المائل والنجندل المعروق والقد السم. والمكبول المفيد.

(٨) العضب السف القاطع. وهناك السر شفه والسوايع الدروع. والقول المثلوم.

(٩) تحطم نكسر. ورمع فصل منكسر. والصم جمع أصم وهو الأملس الباس. والوشح شعر.

الرماح. وعامل الرمح صنوه.

(١٠) الصغاد الرماح جمع صغدة والسر السيوف القصيرة.

وَكَمْ لَهُ مُعْجِزًا غَيْرَ الْفَرَانِ آتَى
فَلْيَرْسُولِ انْثِقَاقِ الْبَدَنِ نَشْهَدَةُ
وَنَبْعُ مَاءِ فُرَاتٍ مِنْ أَنَابِلِهِ
رَوَى الْحَمِيسَ وَهُمْ زُهَاءُ سَبْعِي
وَرَدُّ عَيْنًا بِكَدِّ حَاءٍ يَحْمِلُهَا
فَكَانَتْ احْسَنَ عَيْنَيْهِ وَلَا عَجَبُ
وَالْحَدُوعُ حَرٌّ إِلَيْهِ جَبِينُ فَارَقَهُ
وَأَشْبَعُ الْكَثْرَ مِنْ قُلِّ الطَّعَامِ وَلَمْ
وَفِي جِرَابٍ أَبِي هَبْرٍ عَحَابُ كَمْ
وَفِي الرِّسْوَةِ أَبِي ذَرٍّ بَزْمَزَمَ مَاءُ
فِيهِ تَضَافَرُ مَنْقُولٌ وَمَنْقُولٌ^(١)
كَمَا لِعُمُوسَى الْفَلَاقُ الْبَحْرِ مَنْقُولٌ
كَالْعَيْنِ ثَرَتْ فَمَا الْهَتَانُ مَا النَّيْلُ^(٢)
مَعَ الرُّكَّابِ فَمَضْرُوبٌ وَمَنْحُولٌ^(٣)
فَنَادَى وَلَهُ شَكْوَى وَنَغِيلٌ^(٤)
مَنْتُ أَنَابِلُ فِيهَا الْبَهْنُ مَحْمُولٌ^(٥)
حَيْنَ وَلَهُ لَهَا الْمَرْوُومُ مَنُكُولٌ^(٦)
بُكْرٌ بِمَقَرَّةٍ بِالْكَثْرِ نَفِيلٌ^(٧)
يُمْتَارُ مِنْهُ فَمَا كَوْنٌ وَمَنْذُولٌ^(٨)
يُكْفِي النَّبْدُنُ مِنْهُ وَهُوَ مَهْزُولٌ^(٩)

(١) نصاعروا على الأمر نظامروا. مركز تقيت كجوز طرحة سوي

(٢) العرات العذب. والأنايل رؤوس الأصابع وثرت العين كثر مالها. والفتان السحاب للعصب.

(٣) الحميس الحميش. وزهاء قدر. والركاب الإبل واحدتها راحلة.

(٤) النعويل كالإعوال وهو رفع الصوت باليكاد.

(٥) البهن الحركة.

(٦) الحدع أصل الخلعة. والمروغى الخزيمة. ورأت الشاة ولدها عطفت عليه ولرمه والمثكول للفقود.

(٧) بمحرو يعقود.

(٨) جراب أبي هريرة دعا له النبي صلى الله عليه وآله وسلم مبارك الله فيه فأكل وأطعم منه عدة سنين. إلى أن فقد منه أهام فل عمام رصى الله عنهما وتمار يتزود.

(٩) النبدن السمعن.

وَالْمُعْجِزَاتُ بِهَا السَّاعَتُ
وَفُرُغَتْ فِي رَجَاءِ الْوَرَقِ سَاجِدَةٌ
هَذَا وَكَمْ مُعْجِزَاتٍ لِلرُّسُولِ آتَتْ
غَدَتْ مِنْ الْكَثْرِ أَهْدَافُ النُّحُومِ فَمَا
قَدِ انْقَضَتْ مُعْجِزَاتُ الرُّسُلِ مِنْذُ قَضَوْا
وَمُعْجِزَاتُ رُسُولِ اللَّهِ بِآيَةٍ
تَكْفُلُ اللَّهُ هَذَا الذِّكْرَ بِحِفْظِهِ
هَذِي الْمُنَاجِيرُ لَا تَحْطَى الْمُلُوكُ بِهَا

حَتَّى كَأَنَّ رِقَاءَ مِنْهُ مَسْئُولٌ^(١)
تَبْكِي وَمَا دُمْتُهَا فِي الْخَدِّ مَطْلُورٌ^(٢)
لَهَا مِنْ اللَّهِ تَمْيِيدٌ وَتَأْصِيلٌ
يُخَصِّي لَهَا عَدَدًا كُتِبَ وَلَا يُقِيلُ
نَحْبًا وَأُنْفِجِمُ مِنْهُ ذَلِكَ الْجَلِيلُ^(٣)
مَحْفُوظَةٌ مَا لَهَا فِي الذَّهَبِ تَحْوِيلُ
وَقُلْ بِصِيغِ الَّذِي بِاللهِ مَكْفُولٌ^(٤)
الْمَلِكُ مُتَقَطِّعٌ وَالْوَحْيُ مَوْصُولُ



(١) المسدول المرحي.

(٢) رجاء ناحيته وجمعها أرجاء. والورق الحمام رشحها تصويتها والمطلور السائل من الطفل.

(٣) التحب الموت والأجل. والمقصود النعي الذي لا يقدر على القول. والجليل الأمة.

(٤) الذكر القرآن.

محمد بن يوسف الباعوني

الشاعر: محمد بن يوسف الباعوني.

هو محمد بن يوسف بن أحمد الباعوني، الدمشقي (بهاء الدين) أديب،
ناظم، مؤرخ، ولد سنة ٨٥٧هـ، وتوفي بدمشق سنة ٩١٠هـ.

من آثاره: الإشارة الوفية إلى الخصائص الأشرفية، وبهجة الحلد في نصح
الولد، والقول السديد الأطراف في سيرة الملك المنصور الأشرف، واللمحة
الأشرفية والبهجة المنية.

معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٢ ص ١٢١.

وأخذت القصيدة من المجموعة السهبانية ج ٣ ص ١٥٣.

مراجعة د. محمد بن يوسف

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

نؤمّي بناءً فراح السُّهْدُ مَغْسُوءٌ	فكَبَفَ يَحْصُلُ لِي مِنْ طَبِيقِكُمْ سَوْلٌ ^(١)
فَطَعْنُمُونِي وَوَأَصَلْتُمْ حَنَنِي حَسْبِي	لِي دَمْعُ الْحُبِّ مَقْطُوعٌ وَمَوْصُولٌ ^(٢)
أَنْحَقُّمُونِي وَأَنْحَلْتُمْ قَوِي جَلْدِي	وَكَبَفَ نَسَلُكُمْ مَنُحُوبٌ وَمَنْحُولٌ ^(٣)

(١) الفراح الماء الحار الذي لا يمتزجه شيء والسهد الأرق. والطيف الحبال في النوم. والسؤل ما يسأل.

(٢) الصبي المريض. والذمة العهد والأمان.

(٣) النحيب رفع الصوت بالبكاء. والحول الغزال والحلد القوة.

وَيَسَّرَ صَهْرِي وَتَمَنَّ السُّومَ مُعْتَرِكُ
وَلَيْسَ الْحَبَّ حَبَاراً عَلَيَّ وَقَدْ
مَا كَانَ أَحْيَبَ أَوْقَاتاً لَنَا سَلَفَتْ
وَمَسَاعَةُ السَّعْدِ لِلذَّاتِ كَمَا يَلُكُ
وَعَافِيِي كَانَ حِينَ الْوَصْلِ يَغْزُرُ سِي
بَا غَفْلَةُ الدُّعْرِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ فَمَسَى
نُرَى تَرَى الْعَيْنُ بَعْدَ التَّعْدِ دَارَهُمْ
وَهَلْ أُرَدِّدُ طَرَفِي فِي قِيَابِ فُبَا
وَهَلْ يَغْلِبُ لَنَا فِي طَيِّبَةِ نَهْلٍ
وَهَلْ يَقُورُ فَيْسِي مِنْ تَرْبٍ بِمَرَى
تَرَى تَضْمُنُ جِسْماً حَلَّ مَرَجَةٍ
جِسْمَ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الْهَاشِمِيِّ وَمَنْ
عَجِرَ التَّيْبِ عَيْنَ الرُّسُلِ مَنْ نَهَرَتْ
أَنْبَاؤُهُ الْغُرُ تَحْلُو لِي مَوَارِدُهَا
وَلَيْسَ يَقْوَى عَلَى الْقَصْرِ مُحْذُولُ
غَدَا سُلُوكِي عَنْكُمْ وَهَوَ مُعْزُولُ
وَالشَّمْلُ مُحْتَمِعٌ وَالرَّبْعُ مَأْمُولُ^(١)
وَسَيِّفُ تَصْرِي عَلَى الْعُدَالِ مَسْلُولُ^(٢)
شَتَانُ فِي الْحَبِّ مَعْدُورٌ وَمَعْقُولُ
بَصِيحٌ لِي مِنْ رُحُوعِ الْوَصْلِ مَأْمُولُ
وَهَلْ يَبْعَثُ بِرُوحِ الْعَرْبِ مَقْتُولُ
وَهَلْ تُضَيِّئُ لَنَا يَلَكُ الْقَسَائِدِ^(٣)
فَالْقَلْبُ بِالْحَيِّ مَشْعُوفٌ وَمَشْعُوقُ^(٤)
بِهِ تَلْدُ لِسِي الْإِيمَانِ تَقْبِلُ^(٥)
عَنْ أَنْ [نَعْدُ] مَعَالِيهِ الْأَنْبَا^(٦)
وَأَمَّا إِلَيَّ بِذِكْرِ الْوَحْيِ جَبْرِ^(٧)
آيَاتُهُ وَيَسِّرُ لِلدِّينِ تَسْهِيلُ^(٨)
كَأَنَّهُا مَتَهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ^(٩)

(١) الشمل الاجتماع. والربع المتزل. والمأمل المعمور بأهله.

(٢) العدال اللوام.

(٣) فبا على بالمدينة المنورة.

(٤) النهل الشرب الأول. وشقته الحب يلح عذابه وهو خلاف القلب.

(٥) الثرى الزواب النديه. (ه) في الأصل (تجدد) وهو مطلقاً مطمئناً والصحيح ما أكتناه.

(٦) وأما أي. والذكر القرآن.

(٧) بهرت عليته. وآياته معجزاته.

(٨) آيأؤه آخياره. والغر الحسان. والنهل اسم مفعول من أنهله إذا سفاه الشرب الأول. والراح

الحمر. وعله سفاه ثانية.

رَفَى إِلَى الْعَرْشِ فِي الْمَعْرَاجِ مُتَفَرِّدًا
 وَمَازَ بِالسَّحَابِ وَالتَّشْرِيفِ ثُمَّ أَتَى
 هَذَا هُوَ الْمَنْصِبُ الْعَالِي الَّذِي سَبَقَتْ
 فَعْلَتُهُ بِحَمَالِ الْحَقِّ مُتَمَثِّلِيَّةٌ
 وَفَضْلُهُ شَامِخٌ مِمَّا بِلَا حُدُلٍ
 قَدْ اطمأنَّ فَلَا خَوْفَ وَلَا جَزَعٍ
 هُوَ الْمَلَأُ لِكُلِّ الْخَلْقِ إِنْ طَرَفَتْ
 وَجِبِينَ كَانَ نَبِيًّا كَانَ آدَمُ فِي
 فَأَيُّ فَخْرٍ لِهَذَا الْفَخْرِ مُتَسَبِّبٌ
 هَذِي مُوْاجِبٌ قَدْ حَصَرَ الْإِلَهَ بِهَا
 مَهْدِي حَصَابِصَ لَا تَحْصُلُنْ مِنْ حَيْلٍ
 مَنْ ذَا سَبَى الْمُصْطَلَى أَبَدَتْ أَصَابِعُهُ
 مَنْ ذَا بِحُكْمَتِهِ قَدْ رَدَّ ذَاتَ عَمَى
 مَنْ ذَا لَهُ الْإِنْسَاقُ يَمُذَّرُ النَّفْسَ مُتَعَبِّلًا
 مَنْ ذَا تَكَلَّمَهُ الْأَحْجَارُ نَاطِقَةً

وَشَاهَدَ الْحَقُّ لَا قَالٌ وَلَا يُقِيلُ
 إِلَى الْعِرَاقِ وَيَسْتُرُ اللَّيْلُ مَسْبُونٌ^(١)
 بِعِ الْعَيْنَانِ لَا رَشْوَ وَتَرْمِيلُ
 وَطَرَفُهُ بِحَلَالِ النُّورِ مَكْحُولُ
 وَغَيْرُهُ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ مُفْضُولُ^(٢)
 وَمِنْ مِوَاهِ فَتْدَهُوْشٍ وَمَذْهُوْلُ^(٣)
 حَوَاثِثُ الْكُزْنِ مَاذَا الْأَمْرُ مَحْهُوْلُ
 فَحَارِهِ هَكَذَا قَدْ صَحَّ مُنْقُولُ
 وَاللَّهُ مَا شَرَفَ الْمُخْتَارِ مُنْقُولُ^(٤)
 مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَهُ لِلْقُرْبِ تَاجِيلُ
 وَمَنْ يَقُولُ بِهَذَا فَهُوَ مَحْهُوْلُ^(٥)
 مَاءٌ زَلَالًا خَرَتْ مِنْهُ السَّلَاسِلُ^(٦)
 حَتَّى يَعُودَ لَهَا بِالنُّورِ تَكْجِيلُ
 مِنْ يَغْلُو مَا زَانَهُ بِالْأَلْفِ تَكْجِيلُ
 فِي رَاحَتِهِ لَهَا بِالْجَهْرِ تَهْلِيلُ

(١) المسبول المرحى.

(٢) الشامخ العالي والسامي كذلك. والجدل الخصام.

(٣) الطمأنية سكون القلب. والمذهوش المنحمر.

(٤) المفعول المدرك بالفعل.

(٥) المحيول الفاسد العفن.

(٦) السلاسل جمع سلسال وهو الماء العذب.

مَنْ ذَا قَلْبُنْ لِإِرْحَابِهِ الصُّحُورُ وَإِنْ
 مَاذَا أَعْسَدُ مِنْ آيَانِهِ فَتَفْسُدُ
 مَاذَا أَنْوَعُ مِنْ أُنْدَاجِهِ وَأَنْسَى
 مَاذَا أَسَالِغُ فِي أَوْصَافِهِ وَلَهُ
 لَا بُعْثُكَ الْخَصَرُ يَمَّا خَازَ مِنْ شَرَفِهِ
 لَكِنْ عَوَاطِرُنَا مِنْ شَرَفِنَا شَلِغَتْ
 وَمَا لَنَا عَمَلٌ نَرْجُو الْخَلَاصَ بِهِ
 يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ فِي أَرْضِي وَفِي قَلْبِي
 يَا مَنْ مُبْتَلًى بِالسُّؤْلِ قَارَ وَمَنْ
 يَا مَنْ إِذَا نَزَلَتْ بِالْخَلْقِ حَادِثَةٌ
 يَا مَنْ إِذَا اشْتَدَّ أَمْرٌ عَبْدٌ نَارَكِ
 يَا مَنْ مَكَارِمُهُ لِلْكَوْنِ قَدْ سَلَّتْ
 أَنَا مُحَمَّدٌ الْيَسْكِينُ قَدْ كَفُرْتُ
 أَوْذُ لَوْ تَبْتُ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ زُلْمِي

مَسَى عَلَى الرَّمْلِ يَمُتِي وَهُوَ مَعْفُورٌ
 أَعْتَبَا الْوَرَى مِنْهُ إِجْمَالٌ وَتَفْصِيلٌ
 بَعْدَاجِهِ مِنْ صَرِيحِ النَّصِّ نَحْوِيلٌ
 نَعَتْ بِهِ حَاءَ نَوْرَاهُ وَإِنْجِيلٌ
 وَمِنْ كَمَالِ وَقَوْلِ الْحَقِّ مَقْبُولٌ
 بِذِكْرِ أَوْصَافِهِ وَالذِّكْرُ تَغْلِيلٌ
 لَكِنْ لِيُثْلِيَ عَلَى حَذْوَاهُ تَغْوِيلٌ^(١)
 يَا مَنْ مُعَايَدُهُ فِي الْمَارِ مَعْلُولٌ^(٢)
 بِكِبْدِهِ فَلَهُ بِالْحَقِّ تَضْلِيلٌ^(٣)
 فَمَا لَهُمْ غَيْرَهُ فِي النَّاسِ مَسْئُولٌ
 فَبَاهُ لِسُؤَالِ الْخَطْبِ مَسْزُولٌ^(٤)
 يَا مَنْ نَدَاهُ لِمَنْ يَرْجُوهُ مَبْذُولٌ^(٥)
 يَنْبَى ذَنْوبُ لَهَا فِي الظُّهْرِ تَنْفِيلٌ
 فَاَلْمُوتُ مَا عِنْدَهُ إِنْ حَاءَ نَحْوِيلٌ^(٦)

(١) الجدوى المعطية. والتعويل الاعتماد.

(٢) المعلول من في رفقة العلل.

(٣) ميمه قاصده.

(٤) النازلة القصية والخطب الشدة.

(٥) لداه كرمه.

(٦) أود أحب.

تَسْتَمِيلُ النَّفْسُ مِنْ صَبِيحٍ إِلَى عَصِيٍّ
وَقَدْ مَضَى الْعَمْرُ وَالْأَوْقَاتُ فَابْتَدَأَتْ
وَجِئْتُ أَسْأَلُ تَوْفِيقًا أَيْسُرَ بِهِ
وَأَرْتَحِي بِشُكِّ قَوْلٍ بِالشَّحَاةِ وَلِي
عَوْدُ تَمُونِي لَطْفًا بِسَ مَذَاجِكُمْ
مَالِي صَلَاةٍ وَلَا حَمِيمٍ وَلَا تُشْكُ
وَلِي لِسَانٌ يَقُولُ الْحَقَّ مُعْتَرِفٌ
وَمَا أُهْرَى نَفْسِي كُلُّهَا زَلَلٌ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَا قَدْ خَنَنَهُ يَسِيرِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ تَقْصِيرِ الْعَهْدِ وَمِنْ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كَمْ ضَيَّعْتُ مِنْ زَمَانِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كَمْ أَسْرَقْتُ فِي رَتَلِي

وَلِي الْعَنِي لَهَا بِالنُّومِ تَكْجِيلٌ^(١)
وَلَيْسَ يَزْجُرُهَا بِالْقَوْلِ تَكْجِيلٌ^(٢)
مِنْ عَمْرٍةِ الدَّيْرِ إِنَّ الْقَلْبَ مَكْجُولٌ^(٣)
فِي لَطْفِ رَبِّي إِذَا لَأَحْفَلْتُ نَامِيلٌ
بَلْ مَذْ نَشَأْتُ مَمْكُفِي وَمَكْفُولٌ
وَلَا صَبِيحٌ نَدَا إِلَيَّ نَفْطِيلٌ^(٤)
بِهِ وَلِلنَّفْسِ عِنْدَ الْقَعْلِ تَبْدِيلٌ
وَمَا لَهَا بِجِلَالِ الْحَبِيرِ نَحِيلٌ^(٥)
مِنْ الْمَعَاصِي وَمَيَّرَ اللَّهُ مَسْئُولٌ^(٦)
حَسَارَتِي حِينَ غَرَّيْنِي الْأَسَاطِيلُ^(٧)
يَا لَيْتَ إِذْ هَاتَهُ فِي اللَّهْرِ نَعْطِيلٌ
يَالَيْتَ دَمَعِي عَلَى الْخَدَّيْنِ مَطْلُولٌ^(٨)

(١) النفس طلعة أول الليل.

(٢) يزجرها بمنعها والتكجيل الإحلال.

(٣) التومين علل قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبل الخير إليه والعمره الشدة والمكبول المقيد.

(٤) الشك العباد.

(٥) الحلال جمع حلة وهي الخصلة.

(٦) حنته اكتسبه. والمسئول المرعي.

(٧) العهد الوثائق. وغرني خدعتني.

(٨) الإسراف محاوره القصد وهو التوسط في الأمر. ومراده بالمطلول السائل.

يَا لَيْتَ عَيْنِي لَا ذَاقَتْ لَذِيذَ كَرِيٍّ
وَلَيْتَنِي لَمْ أَتْلُ مِنْ مَغْصِبِ أَرْبٍ
وَلَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ بِالنَّاسِ مُحْتَطِطًا
يَا لَيْتَهُمْ مِنْ لِسَانِي لَوْ نَعَوْا وَيَسْدي
يَا نَفْسُ كَمْ ذَا التَّوَاتِي وَالشَّبَابُ مَضَى
كَمْ ذَا التَّهَاقُوتُ مِنْ إِخْدَى لِفَافِيهِ
مَا تُعْسِكُ الْعَهْدُ إِنْ تَابَتْ وَإِنْ رَحَقَتْ
لَهَا مِنَ الْعَدْرِ أَنْسَوَاعٌ مَلُوءَةٌ
مَا جِئْتِي فِي صَلَاحِي وَهُوَ لَيْسَ بِي
إِنْ لَمْ يُسَاعِدْنِي التَّوَفِيقُ مَا أَسْعَى
إِنْ انتَظَرْتُ ارْتِعَاءَ الْقَلْبِ كَمْ وَمَنَى
مَا لِي بِوَيْ قَصْدٍ بَابِ اللَّهِ (مُلْتَحَصًا)
يَا رَبُّ لَيْسَ ثُلُوعِي مَأْرَبِي بِسْدي
وَلَيْتَ ذَنْبِي لَمْ بِالدَّمْعِ نَعْسِي^(١)
مِنْ أَجْلِهِ عَمَلِي بِاللَّهُوِ مَذْخُولُ^(٢)
فَإِنْ حَمَقَتْهُمْ بِالمَوْتِ مَقْشُولُ^(٣)
إِنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مَغَاصِي النَّفْسِ نُحُولُ
كَأَنَّمَا الْقَلْبُ بِالْعَصِيَانِ مَحْشُولُ
مَا اللَّهُوِ وَاللَّهُ عِنْدَ النَّفْسِ مَقْشُولُ
إِلَّا كَمَا يُنْسَبُكَ الْمَاءُ الْعَرَابِيلُ
كَمَا تَلَوُّونَ فِي أَنْزَابِهَا الْعُلُولُ^(٤)
إِرَادَنِي وَالْخَيْسَ بِاللَّهُوِ مَعْقُولُ^(٥)
فَذَابُ نَفْسِي تَسْوِيفٌ وَتَسْوِيلُ^(٦)
وَالنَّفْسُ بِالطَّمْعِ فِي آمَالِهَا طُولُ^(٧)
فَبَإِنِّي مِنْهُ بِالْأَلْطَامِ مَشْغُولُ^(٨)
فَإِنْ مَنْ لَمْ تَغْنَهُ فَهُوَ مَحْبُولُ^(٩)

(١) الكرى النوم.

(٢) الأرب الحاجة، ومذخول به دخل أي عب.

(٣) المفاول المفروق.

(٤) العدر ترك الرماء، والغول ألقى الحزن.

(٥) الحصى العقل، والمقول المربوط.

(٦) التسويف التأخير، والتسويل الترييس.

(٧) الارعواء الاكفاف، (٨) (ملتجداً) يحمل أن يكون (ملتجداً).

(٩) المأرب الحاجة، والمحصول من الخيال وهو مسد العقل.

يَا رَبِّ إِنِّي مِنَ الرَّاغِبِينَ فِي وَحْلِ
يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى جُدْ لِي بِبَيْتٍ مُنَى
فَلَأَسْأَلَهُ عِنْدَ مَوْلَانَا وَنَسْأَلُنَا
لَا نَعْتَشِي مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ سَطُونَهَا
مَا لَمْ يَلُنَا لَمْ يَكُنْ هَذِي غَفِيدَتُنَا
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْهَادِي وَغَيْرِهِ
كَذَلِكَ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ كَلَّمَا صَعِدَتْ
وَأَنبِي فِي جِبَالِ الدَّنْبِ مَحْبُولٌ^(١)
مِنْ الْمَنَابِ غَنَى أَنْ نَحْصُلَ السُّوْلُ
لَنَا بِهِ فِي عَطُوبِ الدَّهْرِ نَوْمِيْلٌ^(٢)
فَلِنُنَا أَمْرُنَا فَلِئَمْ مَوْكُولٌ^(٣)
وَكُلُّ مَا قَلْبُ الرِّحْمَنِ مَفْعُولُ
مَا أَتَيْتُ فِي الْأَرْضِ جِلٌّ بَعْدَهُ جِلٌّ^(٤)
أَعْمَالُ فُؤُودٍ لَهَا ذِكْرٌ وَتَهْلِيلُ



مرکز تحقیقات علمی و پژوهشی

- (١) الوحل الخوف. والحوول المشغول بالحالة وهي الشَّرَلَا.
(٢) عند مولانا أي عند الله تعالى. والوسيلة ما يفترب به إلى الغير. وعطوب الدهر شدائده.
والنوسيل أي التوسل.
(٣) صروف الدهر حوادثه. وسطونها بطشها بشدة. والموكول المفقوس.
(٤) العودة القراية. والجيل الأمة من الناس.

محمود جبر

الشاعر: محمود جبر (شاعر آل البيت).

أحدثت هذه القصيدة من مجلة منير الإسلام، العدد السادس، السنة ٢٦،

شهر جمادى الآخرة ١٣٨٨هـ.

زدني ثغاباً

أحاول فيه السبق فيما أحاول وتشرق آياتٌ وتشدو بلايل
ويورق للذكرى حديبٌ ومقعرٌ وتصدح ورقاءٌ وتسري شمائل
فأرفع وجهي والسني يفرق الدني أحاول ما لم يستطعه الأوائل
وأضرع به رباه زدني ثغاباً كرهت لي الرضى فضلاً عما أنا فائل
متميت لو ثغاباً لجاتي مزاهراً نفسي وأوفاتي لغومي أصائل
وأعياق روض الخلد حولي نعامٌ وأبناؤه للناس حولي طلائل
لأغرق أجماع السورى في عواملي وإشراق قلبه أسكرته المنايل
مناهل حبٍ أفعمت كل طافية نسامت.. فلا يرقى إليها التطاول
هو النور.. نور الشمس من ميض توره هو اليسر.. كم حُلَّتْ لديه المشاكل
(محمد) باب الله ما رد سائلاً عن الباب.. باب كم ترصاه سائل
سل الروضة القيحاء عن شجو شاعرٍ بكى عندها حتى رثته التواكل
دموع غزاها الحب والشوق والحوى وقلب ومواقبه سوى أنت مائل

ألا ليت من ذاقوا الهوى طوّفوا سا
هو الحبّاح المصطفى كثر الرضى
وبانعم هذا الروض في رحب عطفه
لكم شعنا وجدّ إلى ساحة الرضى
وباكم عقدنا العزم نسعى لرحبها
وكم من قولٍ للذي شمه الضنى
وكيف له بالصبر والصبر طافه
لا إن ليل الشوق دهر من الأسى
فإن قبل ليل أو نهار فأنما
حباتهم موصولة النفس بالرضى
فإن بسّموا طابعت عيال بأنسهم
يراني نهارى «فيس» قومي وحزهم
وكم حنة من عزمهم لا ترى بها
وكم قفرة أضحت جناً بقرهم
ألا حدّثوني عن أحياء مثلنا
ترايبهم نمر ودرّ وحوهم
حببي وما أدري سبيلاً لوصفه
ألا ليتنا ذقنا الذي ذاقه الأمل
إذن كان لغوا ما سمعنا وإما
وكم من رجالٍ لارموا الصمت فلنا

لتحلوا لهم عنا ومنا الرسائل
وأنعم برى كلنا منه ناهل
وأنا جميعاً في رضى الروض قائل
وكم ردنا عنها الرمان المماطل
فبدهمنا ليل، عما رمت بها حل
تصبر.. فكم بالصبر خلّت مسائل
سلاها عت عن دى الناس ذاهل
وإن بهار الحجر للشبّ فائق
لتقريب ما سوي ويرويه نافل
وليس لهم في وصلهم عنه عارل
وإن عسوا .. قامت هناك الحوائل
لو حين لبعين الليل ما النفس باقل
فطرفاً ولا تنساب بها الجداول
يباركنا فيها الهوى والهواطل
عالم الدنيا يصر ولما يحاولوا
وليس بهذا شغلهم.. فهو زائل
وأبصر ما فيه الندى والفضائل
أحبوا.. ولم يشعلهم عنه شاغل
محاوركم لا ربب بالقوم جاهل
فكيف إذن يدري بهم من نشاغلوا

أولئك في أمنٍ ومنٍ ومأمنٍ
 سيعرفهم قوَمٌ ندَّعوا لشرهم
 ويقدرهم من كان يدري مذاقهم
 وكلاً رضينا عاذلاً إثر عاذِرٍ
 فيما زمني فلا سمحت لثلاثهم
 قد قيل يهوى النور من عائٍ راجياً
 أولئك أهل الوصل للسير واصلوا
 ويكرهم في الحق والصدق باطل
 (يمثلها تذكر لدينا المشاعل)^(١)
 يمثلها تذكر لدينا المشاعل
 فكم أمثل يقفو بخطاه الأمائل
 ويبلغ مرماه الذؤوب المناضل

☆☆☆

وله أيضاً:

تلاقينا



تلاقينا... وأذكر.. حين تنسى
 وترمي بالنهام تُصيب فلي
 وأسرف في التفلُّل والتلذُّز
 بعثك أدمعي.. فخرجت دمي
 جُمالك فتة نسمي إليها
 فرائسات غيوم ونحن نسري
 عنقتُ القتل حتى قيل عني
 وسأن الحُسنى إضرته ودل
 ومن عجبٍ ميهامك لا تُمل
 وتسرف أنت هجراتاً وتغلو
 ولو واسبت كان الدعم يُحلو
 ونعلم أنها أسرٌ وتُقل
 بأن لدى عبونك أنت كل
 غدا المسكين ليس لديه عقل!!

☆☆☆

(١) هكذا وردت في الأصل، والمعبر تكرار لعجز البيت الذي يليه، وهو خطأ مطبعي ضيع علينا العجز الأصلي للبيت.

وله أيضاً:

أقبل ذرات الرمال

أَمِنْ وَحْدِهِ يَكْبِي أَمَ الشُّرْقُ نَالَهُ
تَرَاهُ إِذَا هَلَّ الصَّاحُ مُطَوِّفًا
وَحِينَ يَجْنُ اللَّيْلُ يَسْرِي نَشِيجُهُ
أَحِبُّ تُرَى هَلْ مِنْ أَحِبٍّ دَرَى بِهِ
أَحِبُّ مِنَ الدُّنْيَا الْكَمَالَ وَهَلْ بِهَا
وَذَاقَ مِنَ الْحَمْرِ الْحَلَالَ.. وَمَنْ يَهْذُقُ
وَلَا فَمَا لِلْعَافِلِينَ وَمَالَهُ
يَشُدُّ إِلَى كُلِّ الْخِصَابِ رَحَالَهُ
وَيَطْوِي مِنَ الْوَادِي الْبَعِيدِ حِيَالَهُ
لَعَنَ كَانَ يَدْرِي مَا عَرَاهُ رَمَى لَهُ
سَوَى أَحْمَدٍ أَضْفَى عَلَيْهَا كَدَالَهُ
رَضَابُ الثَّيَابِ مِنْ لَمَاءِ حَلَالِهِ ١١



رَأَى فِي حَفُونَ النَّبْتِ فِي الْفَجْرِ دَمْعَهُ
وَهَلْ هَذِهِ الْأَنْسَامُ مَرَّتْ رَنِيْقَةً
فَهِيََا أَسْمَى يَا شَمْسُ مِثْلِي وَمِثْلِي
بِأَيِّ حَدِيثٍ أَمْ بِأَيِّ صَوْرَةٍ
أَقْبَى دَوْلَةَ الْأَشْعَارِ شَيْءٌ نَسُوفُهُ
وَهَلْ تُحْمَدُ الْأَشْعَارُ وَالشُّعْرُ سُبَّةٌ
أَرَانِي وَشَعْرِي عَاجِزَتَيْنِ وَهَلْ تُرَى
مَعَيْتُ لَأَسْمُو بِالْفَرِيضِ فَلَمْ أَحْبِدْ
أَلْزَحَاءُ عَطْفًا أَمْ غَرَامًا أَسْأَلُهُ
بِهَا طَيْفُهُ إِنِّي أَحْبَسْتُ حَلَالَهُ
فَلَيْسَ جِهَالُ الْكُونِ يَجْكِي حِمَالَهُ
تُصَوِّرُ مِثْلِي فِي غَرَامِكَ حَالَهُ
يُقَرِّبُ مِنَ دُنْيَا الْجَمَالِ مِثَالَهُ
إِذَا مَا حَفَّتْ هَذَا النَّبِيَّ وَآلَهُ
أَنْعَا مَسْتَطَارَ اللَّبِّ يَدْرِي مَقَالَهُ
سِوَاهُ وَمَنْ رَامَ السُّمُوءَ سَعَى لَهُ ١٢



نَبِيٌّ نَفْسِي كُلِّ مَا فِيهِ طَيْبٌ
فَعَفَّرْتُهَا الْهِنُوعَ تُسْفِي زَلَالَهُ
وَفِيَّ سَخِيٍّ لَا يَمَلُّ سُؤَالَهُ
وَهِيَ صَحْرَةٌ (الْقُرَى) وَهِيَ صَحْرَةٌ

وأصبح رمل البيت للناس صَبْرًا
 فهل بما ترى أسمى فألقى رَمْلَهُ
 أقبل ذرات الرمال لعلني
 أصادف ذرات... أَثْنَتْ نِعَالَهُ!!



أنا يا رسول الله جاهدك عدتي
 وسأبقى رهبن القيد حتى تُحييني
 هنا الروضة الصغرى بسطتك بُوركت
 ونزع (حسين) منك بالذات سبدي
 جاهدك للعاصي بِفُكِّ عِقَالِهِ
 فإني أهدى (الحسين) عِلالَهُ
 سأمزح غريباً هنا عند أبك
 فإني ضلال الخلد أضحت فِلَالَهُ



مركز تقيت كچو پز طوع و نهي

محمود رمزي نظم

الشاعر: أبو الوفا محمود رمزي نظم الشاعر الوطني الصوفي.

نرجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت القصيدة من ديوانه (الرمزيات) جمع ونرتب محمد علي أبو طالب، محمد علي الغزالي الجبلي.

موشحة هلال المحرة

نبارك من أضاء لنا الهلالاً وضوؤه فأنا معه الكمالا
وأطلع قوسه للنصر قينا لا ونموراً بملا الدنيا حمالا

☆☆☆

ولاح بطالع العام الجديد لذكرى محرة اليوم السعيد
وأرسل نوره ملء الوجود بمحيي عمر أبنام الخلود
وأعظمها وأسمها جلالا

☆☆☆

ألم نرنا به منبشربنا عمدة الأكرام هلالنا
ونوشك أن نروح مصافحنا وبوشك أن بمد لنا بمننا
وبلغني نوره سحراً جلالا

☆☆☆

وبسات لمحرة المحنار رمزا وأرّخ دين أحمد واسمنا

وَنَالِ مُحَمَّدٌ هَذَا الدِّينَ عِزًّا وَهَرُزْ قُلُوبُنَا لِلْمُحَمَّدِ هِرًّا

وَنَاءِ بِهَجْرَةِ أَصَادِي اخْتِيَالَا

☆☆☆

فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ جَلَّ شَانَا وَقُتِّلْ مِنْ بَأْهَدِ قَبْدِ هَدَانَا

وَمَنْ شَرُّكَ الضَّلَالِ بِهِ وَقَانَا وَبِالتَّوْحِيدِ وَالنَّقْوَى كَسَانَا

قَلَمُ تَشْرِكْ بِهِ أَحَدًا تَعَالَى

☆☆☆

أُنْسِ وَالنَّاسُ مُحَرِّجَةُ الصُّدُورِ وَأَهْلُ الْيَقِينِ فِي سِيَةِ الْغُرُورِ

وَقَدْ سَادَتْ أَسَارَاتُ الشُّرُورِ وَضَحَّ الْأَمْسُ مِنْ ظُلْمِمْ وَحُورِ

وَبَاتَ الْكُلُّ بِرَنْقِ الْمَحَلَّلَا

☆☆☆

وَبَشِّرْ كَسَلُ عِصْرَافِ عَلِيمِ بَعْنَةِ مِيدِ الْكَوْنِ الْعَظِيمِ

وَحَامِلِ مَشْعَلِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ لِيَهْدِيَ لِلصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ

وَيُعْلِيَسْ شُرُورَ حَقِّهِ الْعُضَّلَا

☆☆☆

وَجَدَّ الْأَمْرَ عَامًّا بَعْدَ عَامِ وَلَا حَ التَّوَرُّ مِنْ بَعْدِ الظَّلَامِ

وَقَامَ (مَحْمَدٌ) بَيْنَ الْأَنْبَاءِ يُخَذِّدُ كَعْبَةَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ

وَيَهْدِمُ مِنْ بَنَى الصُّنَمِ اخْتِيَالَا

☆☆☆

وَكَانَ الشُّرْكُ لِلْكَفَّارِ دِينَا فَكَمْ قَدْ فُقِّسُوا صَبًّا مَهِينَا

وَطَافُوا بِالضَّلَالَةِ عَانِدِينَا وَغَسَرُوا لِلْحَجَارَةِ سَاجِدِينَا

وَكَمْ سَاقُوا لَهَا تَقَمًّا وَمَالَا

☆☆☆

هي الأصنام في كلِّ العصور تولَّد حولها أهلُ الفسور
فكم في الناس من غارِ حمور نأله ثم غُيب في الفسور
وعاب ولم يكن يعي الروالا

☆☆☆

وحاءت نفحةُ الفرح الغريب ودوى الصوت في الكون الرحب
ففاض الكون من عطرٍ وطيب بمعمونٍ لتطهير القلوب
سما في فومه غمًّا وخسالا

☆☆☆

دعا لعادة الربِّ القديم وأرشد للعصاة المستقيم
رحيمٌ يا لأحمد من رحم حلیمٌ يا لأحمد من حلیم
وأحمدٌ من بمائله حصالا

☆☆☆

نسي مكارم الأخلاق حفاً وخير الناس إحلاماً وصففا
صفا من فل مولده ورفاً وحياه مكشلاً حلقاً وحلقاً
فلمست نرى له أبداً مثالا

☆☆☆

وانكر فومه هدي السي وساروا حليف إبليس العوي
وصوت الحق هذار الذوي سرى في الكون بالنور الفوي
همز بفوه الحسن الجبالا

☆☆☆

ولبي المصطفى أهل العفول وفل عديدهم حول الرسول
فصابعهم وفازوا بالفنول ولم يخشوا معاندة الجهول
وما ألغوا لأهل الشرك بسالا

☆☆☆

وفامروا حمول أحمد ذالدينها وقد مُلئت قلوبهم بغيرها
وكان النصر عيسى المؤمنين فبالحنود رب العالمينا
وقد شحذوا الأسيئة والنصالا

☆☆☆

وما ضنوا بنفسي أو بمالي لنصر الحق في يوم النضال
أرادوا الحسين فأبي حال يكون مصيره حسن المال
علورد حفيظة ليست عيالا

☆☆☆

وقد شهد الوجود لهم بغيا بأنهم أحل الناس دينها
وقد نصر الإله المؤمنين برحمتهم فسادوا العالمينا
كما سيطروا على الدنيا ظللا

☆☆☆

فعلكت الروم دان لهم جميعاً وملك الفرس صافخهم مطبعاً
وكل معاند ولّى صريعاً وعدل الدين بات لهم ربيعاً
فحلّسوا من يداورهم عفا

☆☆☆

ألا هل جاء مكّة أن طه على نفوى المهيم قد بناها
ونالت باسمه عزاً وجاهاً ومكّة أحمد الهادي فناها
تعبه به على الدنيا دلالا

☆☆☆

فينا أم الفري ماذا دهاك وما للفرس ناروا في حماك
وباتوا الليل في نصيب الشراك وهم أولى وأجدر بالهلاك
وعند الصبح قد طلبوا المَحالا

☆☆☆

حماء الله من كبد الأعادي وأئده لإسماعاد العباد
فبا [للأرب] من تحت الرماد حث ومضت بهم في كل وادي^(١)
وقد مكروا صاعفهم وبالا

☆☆☆

فهم مكروا ومكر الله أعلى وكان المصطفى بالنصر أولى
فهاجر قومك بلدًا وأملا وسار إلى المدينة مستظلاً
بفضل الله في مدد نوال

☆☆☆

يرافقه أبو بكر وحسي بأن أخلصت للصديق حسي
فإن لذكرك إحلال فلي له فصل عظيم إي ورثي
ولست أطمح في هذا جدالا

☆☆☆

فما أهي المدينة بسوم جاء وقد ثلثت بطلعه ضياء
ووقفت أن نكمون له قماء وكان لأهلها ولها رجاء
وللدنيا وللأعمرى حمالا

☆☆☆

وحسبك في المدينة أهل بدر وحسبك في الرجال غلؤ بدر
فقد فازوا بصير بعد بصير وفي الجيات نالوا خير أجبر
فهم عاشوا وهم ماتوا رجالا

☆☆☆

ولما أوضح الحق السبيل ولاح الذبن وضياء جملا
وأبصرت العطفات السبيل وهم لم يرشدوا حيلاً فحبلا

(١) في الأصل (فبا للور) وهو نصيب فالور لا يكون تحت الرماد وإنما النار كما أثبتناه.

لساحبة غديه شلّوا الرحالا

☆☆☆

ونادى المسلمون: الله أكبر فما أسمى وما أبهى وأظهر
فلان لوفعها قلباً تحجر وبان الصبح للديبا وأسر
وعلى الناس إذ سمعوا بلالا

☆☆☆

وأبصرت الصائت والعبون وأيقن من شاوره الفلّون
وفام على أساس العدل دهر [رسالته] يريدها اليفين^(١)
وتلجهم من غمّل ثم حالا

☆☆☆

فلا [وأبيك] ما لانت فساء لهم أبداً ولا في الضيم بانرا^(٢)
كرامتهم تغلّسها الحباء وللأعلاق في الدنيا الثبات
وليس يذل من عرف الحلالا

مرآة☆☆☆☆☆سوى

وعادت حجرة المحنار فحسا وكانت للهدى نصراً ورحما
وأمدت ظلمة الإشرار لمحي ولاحت دعوّة التوحيد صباحا
وفد غمّ الوجود وفد تلالا

☆☆☆

فمجدّ هذه الذكرى دواما وحبي يومها عاماً فعاما
سألت بحباء صاحبها السلاما يرد هذه الديبا السلاما
ويجعل للسلام اليوم فسالا

☆☆☆

(١) في الأصل (رسالته) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (وأبيك) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

وله أيضاً: أخذت من ديوانه (الرسول)

موشحة فوس النصر

أبها الطالع من حلف السحاب أبها المغل بالعام نعال
نورك المشرق من تحت الحجاب ملأ الدنيا وما زلت هلالا

☆☆☆

أنت فوس النصر يدو في السماء أنت في حسنك مثل الملك
كل يوم لك بزداد الطباء فتغل في بروج الفلك
مركب الأنعم وضاء السناء سال في القبة ذات الحباك
مير محمد النور واشطف في العلاء وتفدقه لعزرو الحباك
لم يعد للبل غم العجر باب ينعي منه عن الكون ارتعالا

☆☆☆

أبها المغل بالعام الجليل هات في الشرى بما بطوي لنا
كل غلني أنه العام السعد عام صفر وسلام في الدنيا
ما أراد الله - أمما ما يريد فوفه ما شاء فبنا ربنا
كلنا لله في الكون عبد في السما أنت وفي الأرض أنا
با هلال العام قل هل من جواب ذاك غيب - زادك الله جمالا

☆☆☆

إن هذا اليوم يوم المحرة يوم خير عمنا دنبا ودين
إنه يوم حياة الأمم إنه يوم حياة العالمين
كان مفتاحاً لنشر الدعوة ونلاء الفتح والصر المبين

حجرة المختار بعد البعثة سيّد الخلق إمام المرسلين
الرسول الطاهر الحقّ المحمّد إن دعا أو سأل الله سؤالا

☆☆☆

أيّ حالٍ في بلاد العرب أيّ موضى قبل ذلك المرسل
أنت تنفى وما من مسبب غير شركٍ كان رأس العلل
وأبىح الإلصاق للمرتكب واصطلى الظلم رعاة الإبل
فأتى من ربّه حرّ نبي مشرقاً يبعث كلّ الأمل
عمرة الخيرة في عهد الشباب أين مه البدر نوراً وحملالا

☆☆☆

جاء والناس عيّد للهوى سيرتهم شهوات الجهلاء
وطريق الحقّ في القوم القوي واستذلّ الأقرباء الضعفاء
والشرى بالدّم أهريق ارتوى من قساة أهل معي وجعفاء
عبدوا القسوة والعدل انطوى عيّل قامت تدار بها المئاء
أرسلت طه إليهم بالكتاب فسأى ساداتهم إلا ضلالا

☆☆☆

أظهر الدعوة في أمّته ومضى للحقّ يدعو والرّشاد
وهي لا تصغي إلى دعوته من عنادٍ إنّما الجهل العناد
وأذا همّا - زاد في رحمته بقلوبٍ عميت عما أراذ
وحماه الله في هجرته من يد الفتك الذي كان يُراذ
وعلا النصر بهذا الاعتبار وأحلّ الله في الأرض الحلالا

☆☆☆

سار والعُدَّيسُ بِمَدْوَةٍ إِلَى
مَوْكِبٍ بِمَرْسَةِ رَبِّ الْعَلَى
بَاتَ فِي الْغَارِ عَلَى عَيْنِ الْمَلَا
مَنْ بَرَى هَذَا النَّبِيَّ الْمُرْسَلَا
هَكَذَا الْأَنْصَارُ كَانُوا وَالصَّحَابُ
مَوْطِنِ النَّصْرِ وَأَنْصَارِ الْهَدَى

☆☆☆

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا وَبَدَا
أَبْهَا الْمَبْعُوثِ فَبِنَا مَرْحَا
هَكَذَا قَوْلُ لِمَا أَشْرَفَا
وَرَأَتْ أَعْيُنُهُمْ نَوْرَ الْهَدَى
وَأَنَابَ الرُّكْبُ فِي خَيْرِ رَحَابِ
بَدَلَالَا مِنْ ثُبَاتِ الْوَدَاعِ
حُتَّ بِمَا أَحْمَدُ بِالْأَمْرِ الْمَطَاعِ
وَنَجَلَى بَيْنَ سَكَنَاتِ الْفِجَاعِ
بِمَلَأِ الْأَرْجَاءِ مَمْدُودِ الشُّعَاعِ
مَادَ فِي الْعَالَمِ حَالًا وَمَالَا

☆☆☆

أَرْسَلْتَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الدُّعْوَاتِ
ثُمَّ كَانَتْ بَعْدَهُنَّ الْغَزَوَاتُ
فَلَمَّا مَوَّجَتْ ذَاتُ نَبَاتٍ
وَلَهَا فِي كُلِّ أَرْضٍ وَثَبَاتٍ
نَارَةُ لِلنَّصْرِ بِشَرَى وَافْتِرَابُ
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ لِلنَّاسِ جَمِيعَا
لِلَّذِي لَمْ يَأْتِ اللَّهُ مَطْبَعَا
جَعَلَتْ مِنْ كَثْرَةِ الشُّرَكَ صَرْبَا
نَفَتْحِ الْفُلُوعِ وَالْحَصَنِ الْمَبْعَا
ثُمَّ أُخْرِى نَكَسِبَ الْحَرْبِ سَحَابَا

☆☆☆

فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا زَالَ الرَّسُولُ
دَابَّهَ فَتَحَ فُلُوبِهِ وَعَقُولُ
وَهُوَ الْفَتْحُ الَّذِي لَيْسَ بِزُولُ
مِنْ جِهَادٍ لَجْهَادٍ لَجْهَادُ
دَائِمِ السُّعْيِ لِتَحْرِيرِ الْعِبَادِ
هُوَ أَوَّلُ مَنْ حَصُونِ وَبِلَادِ

وَجُودَ الْحَقِّ فِي الْحَرْبِ نَصْرٌ وَأَذْلُ اللَّهِ أَصْحَابَ الْعِصَاةِ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمْ طَاحَتْ رِقَابُ بِمَحْمُودِ الْحَقِّ وَالتَّصَرُّوَالِي

☆☆☆

صَلَوَاتُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَاطِرَاتُ بَاقِيَاتٍ دَائِمَاتُ
تَمَلُّدُ الْكَوْنِ لِحَمِّ الْمُرْسَلِينَ عِلْمُ التَّوْحِيدِ رُوحُ الْكَائِنَاتِ
فَتَحَهُ أَغْلَدُ فَتَحِ الْغَاغِبِينَ إِنَّمَا فَتَحَ الْقُلُوبَ الْعَامِلَاتِ
لَمْ يَكُنْ لِلشُّرْكِ لَكِنْ لِلْبَغْيِ لَمْ يَكُنْ لِلْمَوْتِ لَكِنْ لِلْحَيَاةِ
مَا رَمَى لِلْحَقِّ إِلَّا وَأَصَابَ مَا دَعَا لِلْحَقِّ إِلَّا وَاسْتَمَالَ

☆☆☆

يَا رَسُولَ اللَّهِ فَرَضَ لِلْأَمْنِ مَسْ مَرُوضِ الدِّيسِ مِمَّا حُنَّكَ
أَنْتَ مَبْعُوثٌ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ وَمَعَ الدِّيسِ جَمِيعاً فَلَبَّكَ
أَنْتَ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَبَلَدٍ وَصَلَاةِ اللَّهِ مِمَّا حُنَّكَ
يَا شَفِيعاً بِكِتَابٍ وَسُتَدٍ «سَوْفَ يُعْطِيكَ مَرْضَى رُبَّكَ»
الْشَّفِيعَ الْمَرْغَى يَوْمَ الْحَصَاةِ وَالَّذِي شَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى

☆☆☆

محمود شاور ربيع

الشاعر: الأستاذ محمود شاور ربيع.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «سمر الإسلام» العدد ٩، السنة ٤٥، غرة

رمضان ١٤٠٧ هـ.

غزوة تبوك

خرج «النسي» بصحبه والآل
ولدى «تبوك» قد توقف جيشه
فالشمس ترسل من شواطئ صغيرها
ظهورت بطولات الرجال عزيزة
لا تعجزوا «فمحمّد» في صحبه
دانت له أقصى البلاد وفتحت
والروم أنزعها المسمر فسلمت
والنصر تمّ وعاد «أحمد» ظافراً
«رمضان» جاء بنصره وبعثه
وتبدّل المعر الشديد يسيرة
كلّ البشائر في هلالك أنشرفت
عاد «النسي» مظفراً ومؤيداً
ومضوا لغزو الروم عند شمال
من بعد ما عانى من الأهوال
هأ يذهب فرائص الرئبال
أفوى وأمضى من صخور حبال
ورجاله أقوى من الزلزال
أبوها لعزائم الأبطال
من غير حرم أو شديد قتال
في عزّة ومهابة وجلال
وبدا السرور على حين «هلال»
والحال أصبح غير ذات الحال
وبدا السلام على وريف ظلال
والله توجّه بكلّ كمال

والأمن قد ملأ البلاد جميعها
 وغدت «نبوك» على الزمان منارةً
 ووفعت أشدو للزمان فصيدني
 شدوا العزائم كلها في «عسرة»
 والروم قد ذاقوا شديداً وبال
 لعالم تهدي إلى الأحيال
 حرح «النبي» بصحة والآل
 ومضوا لغزو الروم عند شمال

☆☆☆



محمود شوقي الأيوبي

الشاعر: محمود شوقي عبد الله الأيوبي. شاعر الكويت العربية.

ينوع الرحمة

في ذكرى المولد النبوي الكريم

عرش الهداية في السماء مشتعع
الله قدور والملائك حُشَّع
جناته أبداً تسبح وتبجح
عطرأً يسبح معينه المتدفع
والنور منه على السورى ينزّل
ترهى ونشرق من يدمع سناله
بجوحة الأرواح من أبهاته
عشع الوقار بحده وصفاته
وسرى إليه الفكر طوع نذاته
متقلباً في لُحاه وضياله
والروح يشدو للهوى وبهّل
والروح حرّم حوله وتشعشعا
والعلم من ينوعه فيض سعى
نحو العقول وللضلالة مزعّا
وجبين هذي الأرض فيه نرفعا
متلأفاً وفؤادها وضع اللّعا
رمزاً من التوحيد لا يتبدّل
يا للرعاة الشوسى جاء إمائهم
روحاً من الغيب السعد وهائمهم

مَتَكُنْ وَتَزْعِزْ أَصْنَامَهُمْ عُرِفَ الدِّمَارُ وَكُنْتُ أَعْلَامَهُمْ
وَتَقْصِفْ حَامَاتِهِمْ وَحِيَامَهُمْ سَقَطَ الصَّلِيبُ مَكْشُراً وَضُرَامَهُمْ

وَأَرَاكَ كَسْرِي خَضَعَهُ الْمُسْتَفْجِلُ

الْقُبَّةُ الزَّرْقَاءُ فِي مَحَاتِهَا زَعَرَتْ دَرَارِيهَا عَلَى جَنَانِهَا
نَارُ أَشْعَثِهَا وَثَارَ بِنَاتِهَا رُوحَ الْحَيَاةِ مَحْنُحاً لِنَحَانِهَا
مَنْ قَبِحَ أَنْفَاسِهِ إِلَى شَهْوَانِهَا تَزَعَّتْ تَحِيدُ الْأَرْضِ تَحَبَّتْ بَعَاتِهَا
وَأَمْرُ قَبَسٍ سَدَا يَسْأَلُ وَيُقْبَلُ

الْقُبَّةُ الْقَبْحَاءُ فِي عِرْفَانِهَا الرَّحْمَةُ الْكَسْرَى عَلَى صَحْرَانِهَا
تَزَلَّتْ بِكَوْثَرِهَا عَلَى جَنَانِهَا وَتَعَمَّرَ الْبُشُوعُ مِنْ رِبَوَاتِهَا
يَجْرِي عِمَاءُ السُّورِ فِي سَاحَاتِهَا مَرْنُوعاً نَلَاءً فِي حَصُونِهَا
مَشُورَى وَأَجْنَحَةُ السَّمَاءِ تَطْلُبُ

حَلِمَ الشَّابَّ الْعِقْرِيَّ تَحْقِيقاً وَالْمُحَدَّ شَعِشَعَ فِي الْكَهُولِ وَمَرْتَا
سَكْرَ الْهَوَى الْمَحْنُونِ ثُمَّ تَرْقَا بِحُجَى الشُّيُوعِ الْخَاشِعِينَ وَأَشْرَقَا
بِالْحِكْمَةِ الْعِدَاءِ وَالرُّوحِ اسْتَفَى مِنْهَا الرَّحْبَنُ الْكُوْثَرِيَّ وَوَقَا

كَأْساً تَصُوعُ عَطْرَهَا الْمُنْعَلِّلُ

طَافَتْ بِأَمْنَةِ الزَّكِيَّةِ فِي الدُّجَى مِنْ حَبَّةِ الْعَرْدُوسِ أَطْيَافَ الرَّحَا
وَتَذَى الْعَصَائِلُ فِي الْوُجُودِ تَارُجَا مِنْ عَطْرِهَا الْفَدَسِيِّ ثُمَّ تَنَجَّجَا
عَذَبَ التَّشِيدِ مِنَ التَّصَوُّرِ وَهَبَّجَا قَلْبَ الْحَبَاةِ وَثَغَرَهَا بِهَوَى النِّجَا
بِالْقُبَّةِ الشُّورَى الَّتِي تَنْفَرُّ

الْطِفْلُ أَشْرَقَ فِي الْوُجُودِ وَشَعِشَعَا وَالْوَحْدُ شَمَّرَ لِلرَّحْبَلِ وَوَدَّعَا

وَمَنَازِجُ الْمَلَوَانِ فِيهِ وَأَبْدَعَا وَسُوْدُنُ الدُّنْيَا شِدَا وَنَصْرَعَا
بِالْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْعَزِيزِ وَرَوَّعَا حَرْبُ الشُّذُوذِ عَنِ الْخَفَائِقِ مَذَّعَا

لِلْحَقِّ رَوْحٌ مُشْرِقٌ مُنْجُوْلٌ

بِمَا لِلْخَفَائِقِ أَيْسَنَ مِنْ طُلَاهُمَا عَزَمَ يَهْلُلُ فِي مَسْرُوحِ رَحَاهُمَا
وَيَغِيثُ فِيهَا الْوَاقِفِينَ سَابَهَا مُنَاقِبِينَ إِلَى الْوَعَى وَضَرَاهُمَا
مَنْظُومِينَ إِلَى حِمَالِ شَبَاهَا مُنَحْنَسِينَ عَلَى شَفَا أَعْنَاهُمَا

مُتَوَسِّسِينَ وَكُلُّهُمْ مُنَحْنَلٌ

بِمَا لِلْكَرَامَةِ أَيْسَنَ مِنْ نُشَاكُمَا طَهَرَ يَقْطَعُ فِي حَالِ شَرَاكُمَا
غَدَتِ الدُّنْيَا مُشْشِي إِلَى أَفَاكُمَا بِمَوَاسِيْرِ رَفِصَتْ عَلَى أَحْنَاكُمَا
تِلْكَ الْأَكْثُوفُ تُنْطِلُ مِنْ أَحْلَاكُمَا فِي ظُلْمَةٍ غَمْرِي لَكَهْفِ هَلَاكُمَا

وَنُشَّةٌ مِثْلُهَا الْمَعْبُودُ تَبْ نَهْطَلُ

الْمُحَمَّدُ بِمَدَنِكَ بِمَا عَمِدْتُ وَالْعَلِيُّ بِمَعْرِفَةِ نَهْمِي عَلَى رَغَمِ الْمَلَا مَعْرِفَةُ نَهْمِي عَلَى رَغَمِ الْمَلَا
مِنْ دِينِكَ السَّمْعُ الشَّهِيْ إِذَا تَلَا قُلْنَا كِتَابُكَ بِمَا أَمِيرٌ وَرَقْلَا
أَفْرَأُ بَرُّهُ الْكَوْنُ قَبْلَكَ مَهْلَا وَالْحَقُّ وَالْإِيمَانُ قَبْلَكَ غَمْلَا

مِثْلُ الْحَقِيقَةِ أَهْمَا الْمُنْتَلِ

فَلَقَدْ عَرَفْتَ اللَّهَ طَقْلًا بِأَدْعَا وَصَبَّحْتَ لِلْحَقِّ الْعَلِيمِ مَعْنَى سَمِي
الرَّسُلِ طَافُوا فِي جَنَابِكَ أَهْمَا وَمَلَائِكَ الرِّحْمَنِ نَارُوا حَشَا
وَالْمَلِكِ وَالْمَلَكُوتِ مَعَكَ نَحْرَعَا كَأْسُ الصَّفَاءِ وَكَثْرًا وَنَسْرَعَا

يُسْقَوْنَ حِكْمَتِكَ الَّتِي تَسْلَسِلُ

الْفِكْرَةَ الزَّهْرَاءُ فِيكَ تَوَرَّدَتْ وَالْعَقَّةُ الْخَفَارُ فِيكَ تَمَجَّدَتْ

والعدل منك على البسيطة رفرفت
أعلامه بين الفجاج وحُردت
لجماله عُضْبُ السلام وأُشرعت
للحق والحب العظيم وأسرجت

للمجد والشرف الرميع الصَّهْل

تمشي المواكب للمواكب تنصوي
بطلال ديمك يا حبيب وترتوي
شهد العلى بعد الضلال الفوضوي
ونخيف رعباً كلَّ جبار غوي
بجمالها، لا بالحسام الكمروي
جذبت إليها كلَّ قلبٍ معنوي

بهمر، وبهفر للعلی وبمحمد

الجاهلية نُكست أوثانها
والزردنية أُلحدت براهها
والصَّهرنية جُرعت أجفانها
كأس الردى ونطروحت أعصانها
وعروس بوذا والإباحة حانها
منعمور متجهت ودنانها

أبدأ على طول المدى تزلزل

صلبان روما والديور حمانها
تهذي الشكوك بها دُجى وأساتها
جرحى! ثلوك نواتها، وساتها
يقبض، وأعينها ترى غفلاتها
مخمورة، تشدو بها شهواتها
والكاهن العربد جُر ودانها

سكرى نطوف بها الرزى وتظلل

قلبوا جمان الحق وهي بأحدي
ملأى جبان، ويل غير معتدي
راه الجمال العبرى وما عُدي
إلا عقى جانر منمرّد
حرب الصليب تغور فوق الأكيد
أحفادها في كلِّ قلبٍ مفسد

في كلِّ عصر للعواصة غمّل

الحب دين المصطفى وأريج
مواج في لجج السلا وسرج

وَسَاءَ وَبِهِ يَسِرُ حَاجِجُهُ أَيْدًا عَلَى كَرِّ الْعَصُورِ وَفُجْهِ
مَتَمَاوِجُ بِالنُّورِ رَقَرَقَ مَوْجُهُ يَسْمُو بِهِ عَمْرُ الْحَيَاةِ وَفَوْجُهُ

أَنَا يَنْبُورُ وَتَارَةً يَتَمَلَّلُ

إِكْسُوكَ الشَّيْءُ لِأَدْوَاءِ الْأَمَمِ مِنْ رَحْمَةِ الْوُثَابِ قِيَاخُ شَبَمِ
دِينٌ لَهُ قَرَأَتْهُ حُلُوُ النَّفَمِ بِسَرِيِّ بَارُوحِ الْكَرَامَةِ وَالْثَّمَمِ
الْعَقْلُ عَانَقَهُ عَلَى أَوْجِ الْهَمَمِ وَالْفِكْرُ سَاحِلُهُ لِنَشِيدِ الْمُتَنَزُّمِ

وَالْقَلْبُ فِيهِ مَفْرَدَةٌ مَتَوَكَّلُ

مَنْ نَبَعَكَ الدُّنْيَا تُعَبُّ كَوُوسُهَا نَشْوَى تَحْمِشُ قُلُوبُهَا وَنَعُوسُهَا
شَوْقًا، وَتَسْمُو لِلْسُّمُورِ رُؤُوسُهَا مِنْ حَوْلِهَا نُورُ الرَّجَاءِ يَبُوسُهَا
مَتَدَلَّقٌ أَيْدًا تَعْلُجُ شُمُوسُهَا بِالْعِلْمِ، وَالْخَلْقِ الرَّفِيعِ رُئُوسُهَا

وَالطُّهْرُ فِي عِمْرَانِهَا يَتَنَقَّلُ

يَا مَوْلِدَ الشَّرَفِ الرَّفِيعِ أَمَانَةٍ رُئِيسُ عَلَى أَعْنَاقِنَا، وَكَرَامَةٍ
لَكَ يَا هُدَى الدُّنْيَا الذُّلُوبِ وَبِنَةِ الْفَضْلِ مِنْكَ غَرَامَةِ مَيْمُونَةٍ
أَشْدَاؤُهُ بِنُفُوسِنَا قَدَسِيَّةٌ وَبِخُورِهِ الْمَسْكِيُّ فِيهِ حَرَارَةُ

لِقُلُوبِنَا، وَلِسَانِ الْجَمَالِ الْأَوَّلِ

طَوْبَى لِقَلْبٍ ذَاقَهُ وَأَدَاقَهُ نَعَمَى لِعَقْلِ رَاقَهُ، وَأَرَاقَهُ
حَسَنَى لِرُوحٍ تَنَقَّى أَشْرَافَهُ قَبِضَ فِيهِ وَيَتَنَقَّى أَعْمَاقَهُ
فِي لَذَّةٍ كَرَى تَضُمُّ رَوَاقَهُ فِي الرَّحْمَةِ الْعَظْمَى تَحْرُكُ سَاقَهُ

فَقَدْ يَصْعَدُ فِي الْكَمَالِ وَيَنْهَلُ

سُحْبَى غِيُوثِ الْمَهْدِ لَا تَرْنَمِي عَنَّا، يَا رَحِمَاتُ لَا تَتَمَنَعِي

جرنا- وعفوك يا مُزجّي الأدمع طام، يغفران الرحيم المبدع
أنشئ بنا يا رب نورك واسمع دعواتنا إنا بهذي الأروع

صرعى الخطام وعزنا منطمّل

افتح لنا يا رب باب المنفى لجمال آمك في فراديس البنا
كما نرى النور البهي المنفى نفلوبنا منشعاً منألفنا
من غير نهويل ولا عقد الرضى أربنا الجمال المحض يوم المنفى

محمّد في دينه ينهل

يا مسع الصلوات صلّ وسلّم من كلّ روح للكرامة يتمي
لحمّد كنز الوجود الأفهم متضوعاً في كلّ بين مسلم
واسكب على الآل- الرحي- أهيم بجلال قدسك في الفناء الأعظم

وعلى الصحابة ما استعانت عوفل

مرزوقية

وله أيضاً: أخذت من ديوانه حاتف من الصحراء

نفخة السماء

في ذكرى مولد سيد الأنبياء

شوق الحيا في السما ينزل عطرأ يعيض على الأنعام ويهطل
الحب في ناموسها شرع من الإبداع نشفة الحكيم الأول
الله أودع في قرارة روجها كنزاً من التلّ التي لا تسفل
وهدى بها الإنسان نحو حياته التلى التي فيها السمو الأفضل
ويهكل الإنسان أبدع شرعة للعفل فيها صورة لا تمحّل

صَوَّرَ هُمْرُ تَسَاهُنًا أَسْكَاهَا
هَـذِي تَغْدُ السَّيْرُ غَرْمَ مَهْمَا
شَنَانٌ بَيْنَهُمَا... فَهَـذِي رَحْمَةً
وَبِمَوَكِبِ الْأُخْرَى شَيَاطِينُ الرَّدَى
كَيْفَ السَّبِيلُ وَكُلُّ دَارٍ حَفْطُهَا
إِنَّ الْحَيَاةَ قُتِلَ بِعَثَرٍ مَحْطُهَا
بِمَحْشَى بِهَا الْمُسْتَعْبِدُونَ إِلَى الْغَوَى
وَعَدَّتْ بِهَا قَيْمُ الْفَضَائِلِ لَا تُرَى
مَنْ قَالَ رَبِّي اللَّهُ قَالَ لَهُ الْأَلَى
فَالِ الطُّغْيَانُ: لَنَحْنُ آلِهَةُ السُّورَى
فَالُوا: هَلُمُّوا وَاسْجُدُوا لِعَبْرُوتَيْهَا



رَاعَ اللَّصُوصُ الْفَاحِرِينَ مَانَ كَمَرُوا كَبِيرُهَا
وَاسْتَوْحِشُوا مِنْ كُلِّ حُرٍّ نَافِرٍ
لِلشَّرِّ فِي كُلِّ الْبِلَادِ مَعَاوِلٍ
كَفَرُ بِجَهَنَّمَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى
وَالْخُورُ مُزَوَّرٌ يَوْقُبُ جَزْئَهُ الْحَبْرَانِ عَنْ صَنِيعِ يَغْمُ وَيُخْلَجِلُ
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى الْهَدَايَةِ بِمَا تُرَى
لَا شَيْءًا إِلَّا رَحْمَةً يَأْتِي بِهَا
لَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ يُنْتَوَى صَوْنَهُ
لَا بُدَّ مِنْ بَعْثٍ يَذُكُّ سَنَاقُوهَ
لَا بُدَّ مِنْ أَنْتَبَى الْحَيَاةِ وَهَذَا أَتَى

هَـذِي تَسْمُ وَتِلْكَ لَا تَتَنَقَّلُ
تَسْرِي، وَتِلْكَ إِلَى الضَّلَالَةِ تَرْفُلُ
تَضَعُ الْحَقَائِقَ حَيْثُ لَا تَتَعَطَّلُ
تَحْشَى عَلَى دُنْيَا السُّورَى وَتَعْرِقُلُ
كَأَنَّ الشَّفَاوَةَ لِلنَّفْسِ نَذْلُ
بَيْنَ الْأَسَامِ نَذَالَةً وَتَسْأَلُ
بِسَاطِ مَنْ حَكَمُوا الْعَبِيدَ وَنَكَلُوا
فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِالْخَفَاءِ تُسَرِّقُلُ
حَكَمُوا: لَأَنْتَ بِحَرَمٍ وَمُعْطَلُ
فَهَا الْحَيَاةُ جَاهِلُهَا لَا يَذَلُ
وَلَكِنْ غَضَى الرَّبُّ الْفَطْلُ الْمُعْضَلُ

ولدت بمولده الهداية كلها
ولدت بمولده الفضائل كلها
ولدت بمولده العلوم جميعها
ولدت بمولده الكرامة فازتني
ولدت السلام على الربوع وحشرت
ولدت الجمال فكان أول فنه
ولدت به للعدل أفحم دولة
والكوكب الأرضي أصبح متكباً
هلك الضلال وحطفت أوثانه
ومحزق الظاغوث شر ممزق

وله ملائكة السماء تهلّل
وها أنا شيد الحياة ترقل
وبها دساتير الرُئي تتحلّل
أفك الحياة بضوئها يتحلّل
للحب أنعام العلى ترسل
صوتاً لتوحيد الإله يفصل
عريضة فيها الحنان محفل
يسمو بأعراس الحباة وترقل
تباً لقوم شيدوه وأثلّسوا
وحبسه فوق الرماد مكبل



هذي الفضائل أين من طلابها لثوس لرعاة لضموم لكمل؟
هذي الحقائق أين من ورأيها
هذي الهداية أين من أبطلها
هذا الجمال، فأين من عشاقه
يا للسمو، وأين من أخابه
زمن مضى برماله محبوبة
ذكرى لمكة أشرقت صفحاتها
لم يبق من ذكرى الكرامة غير ما
ذكرى لشرّب أين أرباب النهى
أين الألى همزوا العروش وأنقذوا الإنسان من ظلم الملوك وفضلوا؟

حقن تحول بهم عيون صهل؟
أشد مغاوير هداة رخل؟
قرو عاقرة كرام فضل؟
قوم بأرجاء الخلود نجوا؟
وبقى الألى أعمالهم لا تقبل
فيها سمو من الخلود مسجل
شهوات قوم في الفساد توغّلوا
بها، وأين من الرجال الأرجل؟

بل آمن ربوبي وأيسر عبادة
 بطلان من دار العروبة أرغبنا
 وطأ البساط العاصري ممزناً
 وأنسى لقيصر ذلك الحر الذي
 هذان من بعض الهداة فكيف لو
 سبحانه اللهم كيف تهالك الأحفاد في الذل الوعيم وغفلوا
 ما أيها المستعدون تبهروا
 فدياركم حاسى العدو يحلها
 قال: الحضارة من ههنا نرنحى
 كذب الرجيم فما حضارته سوى
 بسطو على غير الشعوب وبرزها
 أمضى الرعاة الظالمون صناعتها
 أين الألى نصبوا موازين الحق
 أين الألى قد عبدوا بديارهم
 أين الألى صنعوا الأدل حفيظة
 أين الألى صانوا مساكين الحمى
 من أين ذا أنسى للأكالات بليلة
 هنا التضعف في الشراء وتحت
 فنت قلبوب لدى السراة وحجرت
 تنال عسرات الحمى بحبورهم
 لهما شياطين الضلال تذللوا
 كسرى وقصر، والحديث مطول
 ببستانه منسابيحاً لا يُعْهَل
 عبد الإله، وباهدي بغزل
 سطرث للأبطال ما لا يُجهل
 سيحانك اللهم كيف تهالك الأحفاد في الذل الوعيم وغفلوا
 وامشوا على نور اهدي وتأملوا
 وغدا يُرْمَرُ كاذباً ويُطْبَلُ
 ولها على سوك الجهالة منحل
 كذب الرجيم فما حضارته سوى
 بسطو على غير الشعوب وبرزها
 أمضى الرعاة الظالمون صناعتها
 أين الألى نصبوا موازين الحق
 أين الألى قد عبدوا بديارهم
 أين الألى صنعوا الأدل حفيظة
 أين الألى صانوا مساكين الحمى
 من أين ذا أنسى للأكالات بليلة
 هنا التضعف في الشراء وتحت
 فنت قلبوب لدى السراة وحجرت
 تنال عسرات الحمى بحبورهم
 لهما شياطين الضلال تذللوا
 كسرى وقصر، والحديث مطول
 ببستانه منسابيحاً لا يُعْهَل
 عبد الإله، وباهدي بغزل
 سطرث للأبطال ما لا يُجهل
 سيحانك اللهم كيف تهالك الأحفاد في الذل الوعيم وغفلوا
 وامشوا على نور اهدي وتأملوا
 وغدا يُرْمَرُ كاذباً ويُطْبَلُ
 ولها على سوك الجهالة منحل



نزل من الحسرات بين طلوعنا
 بما حسرتاه نعاكست أمهالنا
 كيف السبيل إلى الوفاء ويئنا
 كيف السبيل إلى الوفاء وحولنا
 لم لا نوحّد للعلى أهدافنا
 الخوف والإيمان لن ينحالفنا
 والذل والإسلام لن يوافقنا
 والجهل والتوحيد لن يتالفا



هذي هي الذكرى عمر كتابها
 ذكرى نسي وأي ذكرى بعدها
 في كل يوم عشر مرّات نذكر
 هذي المساحد والمآذن حولها
 عشاها وغد بجوس وأرذل
 وممّر تنعّر بالحصافة والجحى
 والشّر مها ننته مستحقّل
 في كل يوم للردائل عظمة



فمن الأباه للكرمون شعارهم
 أمّن السّعاة إلى الكرامة بندهم
 أمّن الألى حاضوا الرّدى للعزّ لم
 يتقاعسوا في سعيهم أو ينجسوا



ذُكِّرْتُ قَوْمِي وَالْحَيَاةَ مَلْبَسَةً مِنْ كُلِّ مَا يُغْفِي التُّغُومَ وَيُشَكِّلُ
رُحِقَتِي إِلَى الْحَقِّ الْمَعِينِ لِرِمَا عِنْدَ التَّخَفُّرِ بِشَرْقِ الْمُسْتَقْبَلِ
فَإِذَا أَرَدْنَا الْعِزَّ كَانَ بِحَنِينِنَا الْمَدَى قَدَّرَ الْعَظِيمُ لِنُجَحِّنَا بِتَكْفُلِ
فَلْتَمَسِ لِلغَايَسَاتِ فِي ضَوْءِ الْمَدَى وَاللَّهُ لِلْمَغْنَى النَّهْلُ يُكْسِلُ



وَالِي رَسُولِ اللَّهِ عَسِمٌ تَجَبُّدُ يَشْدُو بِهَا طَيْرُ الرُّبَى وَالْعَسْدَلُ
وَالْعَطَرُ مِنْ صَلَوَاتِنَا لِمُصْحَابِهِ وَالْآلِ مِنْ أَرْوَاحِنَا يُنْزِلُ



مركز بحوث ونشر الدراسات الإسلامية

محمود بن عمر الزمخشري

الشاعر: العلامة محمود بن عمر الزمخشري.

سبقنا الزجاجة عنه في حرف الراء من هذه الموسوعة وأخذت فصيدته من

المجموعة النبهانية ج ٣ ص ٣٣.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أضياءً لي باللوى والقلب منسول
نحدي بزق بنار الحب مؤصول^(١)
كأنا ومضنه من ناره فيسح
والحد مني بماء الشوق مطلقول^(٢)
فمصر خافقه نهوي إلى طبل
عهدي به وهو من أسناء مأهول^(٣)
وكاذ بضوي من قرط الفراعنة
يعطي بلقاء نحد وهو مغفول^(٤)
وقلت للركب في عافى الصوى فذف
علبه شحف من الفلحاء منسول^(٥)
أهلكم برفة من عارض مضت
أم عارض بالبنام اللذن مصفول^(٦)

(١) ثله الحب ذهب بقلته.

(٢) ومضنه لمعاه. والقبس الشعلة. وماء الشوق النمع. ومطلقول محطور بالطل وهو للطر الصعب.

(٣) الخافق المضطرب والطل ما شحص من آثار الديار. وعهدي معرفتي. ومأهول فيه أهله.

(٤) الضور الجعل المهرل. والراع الاشفاق. ولفاء حبة ومغفول مربوط.

(٥) الركركب ركبان الإبل والصوى حجارة توضع علامة في الطريق. ولقاء فذف بعيدة.

والسحف السق. والمنسول المرعى.

(٦) العارض السحاب المعرض في الألف. وومعت لمعت. والعارض الثانية صفحة الحد. والمراد

الشعر. والبنام شعر عطر الرائحة ورفه يسود الشعر. واللذن اللين.

أَرَبِهِمْ السَّرَفِي فِي نَحْدٍ وَتَارِفِي
فَقَامَ كُلُّهُمْ يَفْتَنُ فِي عَذَلِي
وَمَثَرُ مَا أَوْضَحَ الْإِنْسَانُ فِيهِ فُورِي
وَالْفَعْلُ أَرْضَاءُ عِنْدَ اللَّهِ أَغْرَفُهُ
وَالْأَحْزَمُ أَمْرٌ فَذُ تَهَضَّتْ بِهِ
وَمَنْ يَرِدُ لِأَسَاسِ الْحَقِّ مُتَغَلَّا
وَالْحَقُّ فَالْحَقُّ مَا حَاءَ الرُّسُولُ بِهِ
الْفَضْلُ فَضْلُ نَبِيٍّ مِنْ نَبِيٍّ مُضَرٍّ
مُحَمَّدٌ إِنْ نَصَرَ أَذْنَى حَصَابِصِهِ
أَبُو الْعَبَادِ وَعَبْدُ اللَّهِ يَتَنَهَمَا
تَا اللَّهُ مَا لَأَقَهُ صَلَاةً وَلَا رَحِمَ
هُوَ الَّذِي إِنْ يُخَالِجَ فِي بُيُوتِهِمْ
هُوَ الَّذِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ تَأْمِيرَهُ
يَحَادُّهَا حَظِيلٌ بِالذَّمِّ مَبْلُولٌ^(١)
فَكُلُّ مُتَهَبِّلُو فِي الْعَنِي مَعْفُولٌ
عَلَى جَلَابِ الْهَدَى قَانِيهِ مَدَائِلُ^(٢)
وَمَا تَنَاسَكَ الْأَلْسَابُ مَرْدُولُ^(٣)
مَا أَنْتَ فِي غِيٍّ بِالْفُورِ مَسْئُولُ^(٤)
فَهَضْبُ تَهْلَانُ فُورُ الْحَقِّ مَتَفُولُ^(٥)
سَبَفَ عَلَى هَامِ أَهْلِ الشَّرَكِ مَسْلُولُ
إِلَيْهِ أَفْضَلُ عِلْقِي اللَّهُ مَقْضُولُ
فَمَا لَهَا فِصَّةٌ فِي شَرْجِهَا طُولُ^(٦)
لَهُ مُصَاصٌ مِنَ الْأَسَابِ مَسْجُولُ^(٧)
الْأَعْلَى الطُّهْرُ وَالْإِغْنَابُ مَحْجُولُ^(٨)
رَبِّهَا فَمَا الْقَوْلُ بِالنَّوْجِ مَقْبُولُ^(٩)
نَصْرًا عَرِيضًا وَوَعْدًا اللَّهُ مَقْفُولُ

- (١) المارقة السوف. والسجاد حمال السيف. وعصل مبلول.
- (٢) لوضع البحر أسرع وأوسع راكمه. ولفا الرجل الأثر تبعه واقتفاه.
- (٣) تناسكه تنكزه والألساب العقول. ومرذول محسوس.
- (٤) حزم ملال وأنه أنفته. ونهض قام. ولب الشيء عاقبه. والفوز السحاح.
- (٥) متغلاً نفلًا ونهض الجبال المتبسطة. وتهلان حمل.
- (٦) حصابه ما احتص به من الفضائل جمع حصبه.
- (٧) لنصاص حبال كل شيء. ونحله صفاء واختاره فهو مسجول.
- (٨) لاقه لرق به. والصلب الطهر. والرحم محل الولد من المرأة. وأنجب ولد نجياً.
- (٩) بخالج يشكك والرمب الشك.

وَنَاصِيرُ الْحَقِّ مَنْصُورٌ وَعَادِلُهُ
 مِثْلُ الْأَكَامِيرَةِ الْمَنْسُورِ غَادِرُهُ
 لَمَّا رُمِيَ الْكُفْرُ بِالْإِسْلَامِ لَمْ يَبْقَ
 وَهَلْ يَصُدُّ تَبَاضُّ الْفَعْرِ عَشْكُرُهُ
 حَقَّقَهُ أَشْبَاعُ صِدْقِ كَمَالِ الْبُورِ بِهِمْ
 إِذَا خَرَى ذِكْرُهُمْ رُفُفَ الْفُلُوبُ لَهُ
 بِمَا حَلَّتْهُمُ الرُّسُلُ إِذَا فُطِّلَ مِنْكَ عَلَى
 فَهَلْ يَجِيبُ نَفْسِي لَا حَتْلُ فِيهِ
 وَلَا اشْتَكَّتْ ذَخْلًا مِنْهُ مُنَاصِحَةٌ
 مَا مَنَسَّ الْكَأْسَ بِمَاءٍ وَلَا صَنَعَتْ
 وَالْعَرَضُ رَهْطٌ يَمَانٍ فِي الصُّوَابِ وَإِنْ



(١) الأكاسرة ملوك العرس. وغادره تركهم. وعرف الحلة قطع رأسها. والعرش الكرسي. وتل الله
 عرشه الذهب ملكه.

(٢) الناس الشدة. والصهوة مقعد العازس من العرس.

(٣) مفلول مكسور.

(٤) الأشباع الجماعات. واستضاءه حلقه نفعه والمطلول المقدر.

(٥) رقت القلوب ارتاحت وغركت الخزامى ذات زهره أطيب الأبرار. والمطلول المعطور بالطلل.

(٦) الطول المن.

(٧) الذمة العهد. والرواحي الضعيف.

(٨) الذحل العيب.

(٩) الراح الخمر. وللمفلول من العلل وهو الشارب مرة بعد أخرى.

(١٠) العرض ما يلزم الإنسان حفظه. والرهطة التراب اللين الطريق والصوان ما يسان فيه الثوب.

وَإِنْ يَلِ الْعَمَلُ الْمَسْحُوطَ آوِنَةٌ
وَطَاءُ أَغْصَابِ قَوْمٍ مَا لَهُمْ عَمَلٌ
لَهُمْ ضَمَائِرٌ لِلتَّفَكِيرِ قَارِعَةٌ
مُوحِدُونَ إِلَهًا أَنْتَ صَفْوَتُهُ
إِنْ زَالَ عَنْ رَمِيٍّ أَغْرَضِي لَهْدَى بَرَقٌ
فَقَسُوسٌ قَوْمِي بِالسَّغْوَى مُؤَنَّرَةٌ
فَيَتَمَّ الْعَمَلُ الْمَرْضِيُّ مَغْمُوسٌ^(١)
فِي نَصْرَةٍ لِنَبِيِّ الْإِسْلَامِ مَجْهُولٌ^(٢)
وَأَلْسُنُ كُلِّهَا بِالذِّكْرِ مَشْغُولٌ^(٣)
مُصَدِّقُونَ قَوْلًا غَالَتُهُمْ غُولٌ^(٤)
تَلَهُوُ مُضَلَّلَةٌ قَالَتْ لَهُمْ زُورُوا^(٥)
وَسَهَنَتُهُمْ بِاتِّبَاعِ الْحَقِّ مَتَّصُولٌ^(٦)



مرکز تحقیقات و پژوهش‌های اسلامی

(١) الآوِنَةُ الآن ..

(٢) وطاء أعقاب قوم أي ماش على أثرهم وهم السلف الصالح. ومجهول أي أد أعمالهم غير
مجهولة.

(٣) قارعة طارئة.

(٤) عالته الغول أهلكته.

(٥) زال تفرق. والأغراض جمع غرض وهو ما يرمى بالسهم


(٦) وتر القوس ما يشد به. ويصل السهم حديثه

مختار الوكيل

الشاعر: مختار الوكيل وقد ترجم له في باب الحمزة.
وفد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «موكب الذكريات»

كعبةُ الله..!

ذكرى اول عمرة لبيت الله الحرام في مكة
المكرمة عام ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

شاعر الحب، فَمَ وَقُلْ ها هنا الحسنُ فد عَدْلُ
ها هنا الحبُّ عارِمٌ بملا السهل والجبل
كعبةُ الله ها هنا رها حوضه الأجل
قد أطفئنا بركته  ولتنداه في ونجل
حَجَرٌ أَنْتَ أَسْوَدُ مُنْشَرِقٌ بعشيق القبل
فبك ما يأمر النعمو من وما يجذب المقل
فيك سرٌّ مُخْنَجُ مسن فديهم، ولم يزل
وكفى أَنْ (أحمداً) طاف بالركن واقتبل



الملايين عُدَّ تبذل الروح في خذل
علموا ملبس الحب فوجازوا، بلا أمل
غير رضوانِ ربهم ونحاة من الزلل
كلُّهم أملم القبا ذوعن أهله شغل

سَمِعْتِهِمْ عَصَا الصَّالِ إِلَى رَبُّهُمْ، دِينَهُمْ كَمُلْ!



وانتبهنا (لزمزم) هي تشفي من العِلَلِ
فشرربنا على مهَلٍ وانتشينا، ولا تَسَلْ!



مَكْنَةُ ذُرَّةُ الْوَحْشِ وَ دَدِيَاءُ، وَلَمْ نَزَلْ!
شاعر الحب قُمْ وَقُلْ هَهُنَا مَوْطِنُ الْغَزَلِ
صانها الله للورى وبها الريحى قد نزل
واسنضات (بأحمد) بخرها المرسل الطل!
أي نور بها مـ أي ذكسر بها خطل!
مُذْ وَصَلْنَا لِيَتَّهِبَا ضَاع رَيْدِي فَلَا تَسَلْ!
إِيه بِأَكْبَرِ الْهَدَى فَصَبْرُ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ!
أَنْتَ رَكْنٌ مِنَ الصَّمَا عِ وَمَعْرَابُ مَنْ وَصَلْ!
كُلُّ مَا فَبَسَلُوا مَلْهُمَ زَاهِرٌ بِفَتْلِ الْمَلَلِ!
الْحَمَامَاتُ حُومٌ وَالْعُنَسِيَّاتُ وَالْحَمَلِ
وَالْجَيْبَاتُ الَّتِي أَرَى تَلْهِمُ الشَّعْرَ وَالطَّلَلِ
فَأَصِحِّي لِنَاعِرٍ عَنِ مَنَى النَّاسِ قَدْ ذَهَلْ
وَاسْمَعِي شِعْرَهُ الدِّي حُلْدُ الْخَبِّ وَالْأَمَلِ!



وله أيضاً :

باب الرسول..!

عندما رُفِعتْ بِبَابِ الْمَصْطَفَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

ذَلِكَ الْمَاءِ مِنْ رَمَضَانَ عَامِ ١٣٩٢ هـ

يَا أَيُّهَا الْمُضْنَى الْمُغْنَى الْعَبْلُ فِدَاكَ مَا رُمْتُ، وَنَلْتُ الْفُسُولُ
مُنْذُ حُمْتُ بِالشَّعْرِ عَلَى بَابِهِ وَالشَّعْرَ مَطْوًاءً لِفُلْسِي ذُلُولُ
وَمَنْ قَبَسَ النُّورَ مِنْ وَجْهِهِ نُورَ قَلْبِي، وَاسْتَبَانَ السُّبُلُ



وَقَفْتُ بِبَابِ ذُلْبِلْ، وَمَا بُفِّحَ إِلَّا لِلْمَوَادِّ الذُّبُلُ!
أَقْبَلُ الْأَرْضَ، وَمَا حَبْلُ لَسْتُ ضَائِرٌ مِنْهُ غَمًّا الْعَفُولُ!
وَالزُّمُّ الصَّمْتُ، وَفِي عَسَافِي تَسْمُو الْأَهَارِيجُ مَحْدَحُ الرُّسُولُ!
أَنْتَ هُنَا يَا سَيِّدِي مَائِلُ وَافْرَحْنَاهُ، لَوْ لِفَانَا بِطُولُ!
أَنْتَ هُنَا يَا سَيِّدِي مَائِلُ وَالنَّاسُ جَاؤُوا كَالْحِضَمِّ الْمَهُولُ!
يَا حَرَمِي فِي مَوْقِعٍ مَذْهَلِ الدَّمْعُ مِنْهُ فِي الْمَآفِي بِسِيلُ
الذَّنْبُ كَفَارَتُهُ أَدْمَعِي مَاذَا يَقُولُ الشَّعْرُ؟ مَاذَا أَفُولُ؟
وَالْحَشْدُ فِي بَابِكَ مِثْلِي يَكُونُ فَكُنْ رَفِيقًا بِالْهَكَ وَالْعَوِيلُ!
وَأَنْتَ مَنْ جَاءَ لَنَا رَحْمَةً فَاشْفَعْ حَبِيبُ اللَّهِ، وَاشْفَعْ الْغَلِيلُ!



أَنْتَ هُنَا يَا سَيِّدِي مَائِلُ وَافْرَحْنَاهُ، لَوْ لِفَانَا بِطُولُ!
أَنْتَ هُنَا يَا سَيِّدِي مَائِلُ وَحَاطَ الْوَحْيُ هَا وَالصَّلِيلُ!
جَبْرِيلُ عَمَادُ رَائِعٍ مُنْعِيذُ بِالدُّمْرِ، وَالْآبَاتِ كَالنَّسِيلُ



أنت هنا يا سيدي مائلٌ
 عريانٌ من كلِّ غرورٍ، بدتُ
 حلفتُ (بالنجم) وأسرارها
 يابِسُن طمعه، سبدي، نظيرةُ
 قد طال شوقي للقاء الذي
 في البعد أشتاقُ إلى وفائي
 وأبعث النحوى إلى المصطفى
 جُلك في قلبي له نشوةُ
 في الليل، مالي من رميتِ سوى
 رها أنا المذنبُ، جسمُ الذبولِ!
 سوءاتُ نفسي من جلالِ المتولِّ
 كن لي شفيعاً عند ربِّي الجليلِ!^{١٥}
 تحيا بها النفسُ، ويُحَيِّ الذبولُ!
 أحظى به، يا ليتَ لا يزولُ!
 هذي وأهملو للقاء النبيلِ!
 في هداةِ الفجرِ وعند الأصيلِ!
 تسكر روحي في المساء الطويلِ!
 تحوَّك يا آسي القواد العليلِ!

نصبتُ في جوفِ الدُّجى حمي
 الله ربِّي حلُّ من مُنعِمٍ
 (حديثك) العذبُ غداً مُهنِي
 وفي صميمِ الليل، أصغي إلى
 فتتشي الروحُ، وتسمو هدىً
 رقمتُ فيها ذاكرةً لا أُحسِلُ!
 فأنتَ ظلُّ في الفباي طليلِ!
 (نوابلُ) عذبٍ قرأتِ هطولِ!
 (قرآن) ربِّي، عترَ هذي السهولِ!
 ومحتطي الأحياءَ عشفاً تحولُ!

صلى عليك الله يا سيدي
 وكلُّ مَنْ في الكونِ صُنِّي برصِي
 إني أصغى في صميمِ الدُّجى
 المصطفى المختار من هاشم
 حبیب ربِّ العرشِ، وافرحني
 صلى على طه الحبيبِ الجميلِ!
 فأنتَ شمسٌ ما لها من أفولِ!
 على الذي فيه تهيم العقولُ!
 عبر البرايا من أضواء السيلِ!
 عند مثولي، ومُنْاي الوصولِ!

لكنما الحيرة تنسابني فألثم الأركان عند المثلون!



يا أيها المعتاز من هائلم	بحر الرابا، من أمضاء السبيل
يا أيها المختار، يا نعمة	أحيا بها المولى موات العقول
جئت وعهد الشريك في عنفه	والظلم يطفى بين شعب جهول ..
في اليست أصنام أطاقوا بها	يرجون جدواها يظلمو كليل!
وفي فهاق البيد، في مهمم	قفير، عواء الريح، جبن تصول!
سود وحر في التماحي تذل	نلك الغريب العوالي تهول!
في المهمم القفير الذي تشي	أشد الشرى عنه بقلبي دليل!
الباطل الفناخ، لي لطفه	ألقى به النور، فغنى الهديل!
نور سراج الله يا سبدي	أنت، فأعم بالحيدو الدليل!
.. نورك «والفران» في أنة	أعزها الرحمن بعد الجمول!



يا رحمة الرحمن، يا دعوة	رؤيئة، مقبولة، للمعليل!
إني هنا أنشد شعري وما	أنشد إلا نفحة في المثلون!
فأقبله... إني ههنا واقف	بالباب، كي أمدح طه الرسول



مرعي بن يوسف الكرمي

الشاعر: الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي.

وهو: مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي، المقدسي الحنبلي، محدث، فقيه، مؤرخ، أديب. ولد في طور كرم بفلسطين، وانتقل إلى القدس ثم إلى القاهرة، فكان أحد أكابر علماء الحنابلة فيها. توفي سنة ١٠٢٢هـ، من مولداته: نزعة الناطرين في أسماء الخلفاء والسلاطين، دليل الطالب لنيل المطالب في فروع الفقه الحنبلي، وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٢ ص ٢١٨).

وأخذت الفصيدة من المجموعة النهائية ج ٣ ص ٤٠٥

مرزوق بن كزوه
في مدح نعل النبي
صل الله عليه وآله وسلم

وَعَبْدٌ حَرَى نَغِيلَ وَطَى نَعَالِهِ	قَبِيلاً يَغِيثُ شَاهِدَتْ نَعْلُ أَحْمَدِ
وَسَحْلُ حُفُونِي مِنْ نُرَامِي قِبَالِهِ ^(١)	نَعَلْتُ أَلَّ الْخَلْدَ مَوْطِئُ نَعْلِهِ
يُحَاكِي هِلَالُ الْأَفْئِي شَكْلُ مِثَالِهِ	فَلِلَّهِ يَمْتَنَالُ كَرِيمٌ مَسَارِكُ
يُقَلِّدُهُ الْمُشْتَاقُ وَهُوَ كَوَالِهِ ^(٢)	وَيَا حَبْنًا مِرْأَهُ ذِي الْحُسْنِ عَيْتَنَا
عَلَيْهِ أَقْضَى اللَّهُ سَحْلَ نَوَالِهِ ^(٣)	وَعَبْدٌ رَأَى نَعْلَ الْهَدَى أَوْ مِثَالَهَا

(١) القبال رمام العزل.

(٢) الوله شبه المبتون من العشق.

(٣) السحل الدلو الملقى.

وَلَيْسَ لَكَ إِذْ الْأَرْضُ بِالسَّعْلِ شُرْفَتُ
وَكُلُّ كَمَالٍ فِي السَّوْءِ مِنْ كَمَالِهِ
إِلَى وَجْهِهِ وَالصَّحْبِ مَعَ حَبِيرِ آلِهِ
إِلَهِي عَلَى الْمُشْنَقِ مَنْ يَنْطَرُو

☆☆☆



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

مصطفى بن إبراهيم العلواني

الشاعر: السيد مصطفى بن إبراهيم العلواني الأوبسي.

هو: مصطفى بن إبراهيم بن حسن أوبس العلواني، الشافعي، الحموي،

المعروف بالأوبسي، أديب، تآثر. سكن دمشق ونوفي بها سنة ١١٩٣هـ.

من آثاره: منظومة لطريق التوسل بأسمائه الحسنى سماها التهنيل للمصطفى في مزج

الأسماء الحسنى مع أسماء المصطفى. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٢ ص ٢٣٦).

وأخذت القصيدة من مجموعة الشيخ يوسف التبهاني ج ٣ ص ٣٧٤.

في مدح النبي ﷺ

ظَنُّ أَدَّ الْقَلْبَ عَنْهُ مَنِيلاً ^{مَدح} رَمَتْهُ أَغْشَى بَنَى الْمُفْلَأَ
كَبِيدِي لِحُطَّاءَ كَمْ حَزَا وَكُمُودِي كَمْ فَتَى قَلَأَ
فَعَلَا فَعَلَا بِنُهْجِي نَغْضَةُ هَارُوتَ مَا فَعَلَا^(١)
بِفُتُورِ الْجَفْنِ كَمْ تَرَسَا عَانِيَقَا بَيْنَ السَّوْزَى مُنَلَا^(٢)
فَقَّأَ الْأَلْبَابَ مِنْ دَعَجٍ بِسِوَاهُ قَطُّ مَا اكْتَحَلَا^(٣)
كَمْ أَمَالَا الصَّبَّ عَنْ أَمَلٍ تَرْتَجِيهِ بِأَيْسَا حَجَلَا^(٤)

(١) المهجة الروح.

(٢) مثلاً أي يضرب به المثل في العشق.

(٣) الفتنة المحبة. والألباب العقول والدعج سواد العين.

(٤) الصب العاشق، واليأس المقيم المحتاج.

حَرَسَا وَرَدَ الْخُدُودَ قَلَمٌ
 وَإِذَا نَامَا فَسَادٌ لَّهُ
 وَتَبَحَّ مُضْنَاهُ فَلَيْسَ عَلَى
 فِيهِ كَمِّ أَصْبَحْتُ نَا كَلَسُوا
 خَيْثُ يَنْسَبِي مُتَبَرِّدًا كَبِيدِي
 أَرْقَبُ الْأَفْلاكُ مُنْتَظَرًا
 وَعُدُولُ حَاءِ بُولِغِي
 قَالِبًا حَقِصْرُ عَلَى كَبِيدِ
 فَأَنَا بِي عِلٌّ عَنْ عَذْلِي
 وَأَنْتَ صَاحِي فِي هَوَاهُ أَرَى
 مَنْ يَغْلُ نَهْوَاهُ قَلَسْتُ نَعِيمِ
 فِي هَوَاهُ رَقٌّ لِي غَزَلِي
 وَكَعْمَرِي سَوَفَ تَبْعِرُ بِي
 بِأَمْبِلَاحِي مَنْ يَغْتَبِ
 شَرَّفَ اللَّهُ الْوُجُودَ بِهِ

نَرَا صَيَّا نَحْوَهُ وَمَلَا
 حَارِسًا فِي الصُّدُغِ مَا غَفَلَا
 مَا سَيَوَى أَحْزَانِهِ حَصَلَا^(١)
 مُتَلَفًا طِفْلًا وَمُكْتَهَبَا^(٢)
 فَتَعِ غَيْنِ طُلُّ مُتَهَبَا^(٣)
 بِصَتَاحِ يَنْتَبِجُ الْأَمَلَا^(٤)
 بِمَسْلَامِ غَنَّةِ مَا عَدَلَا
 فِي الْمَوَى قَدْ أَكْبَيْتَ عَدَلَا
 فَبِي التَّغْلِبُ فِيهِ حَلَا
 حَسَنًا وَاللَّذْلُ مُحْتَمَلَا
 أَنْ يَفْلُ تَسْلُو أَحْبَبْتُ بِلَا
 نَعْدُ أَنْ لَمْ كَعْرِفَ الْعَزَلَا^(٥)
 عَنْ غَرَامِي بِهِ مَشْتَغَلَا^(٦)
 بِحَمِيمِ الْأَيْبَا فَضْلَا^(٧)
 وَكَذَا الْأَمَلَا وَالرُّسْلَا

(١) الوبح كلمة ترحم. والمصلى المربط.

(٢) الكلف الثقل في الحب. والكهل من تجاوز الثلاثين إلى الأربعين.

(٣) الشهمل السائل.

(٤) أرقب أشطر.

(٥) العزل التشيب بأوصاف الحسن.

(٦) عمري حياتي. وهرامي ولوهي.

(٧) فضلهم غلبهم بالفضل وراة عليهم.

كُلُّ حَبْرٍ فِي الْوُحُودِ نَيْسَنُ بُمُوهٍ حَقًّا لَقَدْ وَصَلَا^(١)
رُحْمَةً عَمَّ الْوُجُودُ مَنَا أَحَدٌ عَنْهُ تُرَاهُ حَمَلَا
قَدْ أَبَانَ الْحَقُّ مَبْعَثُهُ خَيْثُ ظِلُّ الشَّرِّ لَوْ غَنَتْ حَمَلَا^(٢)
كَامِلٌ مَا بِمِثْلِهِ أَحَدٌ كُلُّ وَصْفٍ فِيهِ قَدْ كَمَلَا
إِنْ مَسَدَّخُ الْخَلْقِ قَاطِبَةٌ دُونَ غُلُوبَا مَذْجِهِ مَسْفَلَا^(٣)
لَيْسَ يُخَصِّي النَّاسَ كُلَّهُمْ مَا عَلَيْهِمْ خَلْقُهُ اشْتِغَلَا^(٤)
إِنْ عَمَزَ الْمَرْءُ عَنْ جَمْعِ مِنْ مَعَالِي عِزِّهِ حَمَلَا
فَاعْتَرَفَ بِالْفَعْرِ بِأَلْبِينَا وَتَذَلَّلَ وَاتَّسَرَ الْخِذْلَا^(٥)
إِنْ يُقْسِنَ بِالرُّسُلِ أَجْمَعِهِمْ فَهُوَ حَقًّا عَيْرُهُمْ رَحَلَا
وَهُمْ نَوَائِبُهُ وَلَهُمْ نَظَرٌ مِنْهُ لَقَدْ شُجِلَا
وَنَيْبًا كَسَانُ جَمِينٌ بَدَا آدَمُ فِي الطَّيْنِ مُنْجَدِلَا^(٦)
نُورَةُ الرَّحْمَنِ أَوْجِدُهُ قَبْلَ خَلْقِ السَّوَى كَرَلَا^(٧)
ثُمَّ لَمَّا شَمْسُهُ طَلَعَتْ عَنْهُ كَمَلُ الْعَالَمِ انْفَعَلَا
ثُمَّ ثَمَّ الْمَعْدُ جَمِينٌ بَدَا عَائِمًا لِلرُّسُلِ وَاكْتَمَلَا

(١) الهمس الحركة والسعد.

(٢) جلا كشف.

(٣) العلى المراتب العلية.

(٤) خَلْفَهُ طمعه.

(٥) اللسن التفصيح - الجدل اختصام.

(٦) المتجدد المطروح على الجدالة وهي الأرض.

(٧) الأزل ما لا بداية له في الماضي مقابل الأبد وهو ما لا نهاية له في المستقبل.

وَتَحْدِي قَاهُنْدِي رَحْلُ
ثُمَّ مَا قَدْ جَاءَ بِهِ لَنَا
وَكِتَابُ اللَّهِ أَكْبَرُ مَا
فَهُوَ أَسَى نَعْتِ فَلَهَرَتْ
وَهُوَ بَابُ اللَّهِ أَيُّ قَسَى
بَا نَبِيَّ جَاءَ يُرْشِدُنَا
بَا رَسُولًا مَذْحَهُ أَبَدًا
قَدْ مَذَذَتْ الْكَفَّ مُنْتَبِسًا
بَا كَرِيمًا لَمْ يُجِبْ أَحَدًا
بَا مُبْتَلًى بِرُءُ أَبَدًا
حُمِلَ الْأَحْتَابُ نَحْوَكْ مِنْ
بَلْ نَقَسَى فِي دِيْمَشَقْ لَدَى
لَسَ الْأَخْرَاقُ قَهْنَى كَعْنَى
فَاغْنَدِي تَهْرِي الدُّمُوعُ أَسَى
فَابِرْ وَالرَّسَابَ مَنْ عُمْدِلَا^(١)
كُلُّهُ وَاللَّهُ قَدْ تَقَبَّلَا
جَاءَنَا بِهِ بِمَا اتَّصَلَا
فَقَضَلَهَا وَاللَّهُ مَا جُهِلَا^(٢)
مِنْ مَيَوَاهُ جَاءَ مَا دَحَلَا^(٣)
لِللَّهْدَى إِذْ أَوْضَحَ السَّبِيلَا^(٤)
هُوَ أَوْلَى مَا بِهِ اسْتَقْبَلَا
بِنِكَ مَعْرُوفًا وَمُبْتَهَلَا^(٥)
سَأَلَ الْإِحْسَانَ قَطُّ بَلَا
لِمَنْ اسْتَحْدَى وَمَنْ سَأَلَا^(٦)
تَعَدَّ وَالْقَيْدُ مَا خُمِلَا
أَلَمِ سَعَمَ بِهِ قَدْ تَمَوَّلَا
كَيْفَ تَعْلَمُ قَوْفَهُ اسْتَدَلَا^(٧)
رَاجِبًا أَنْ يُلْغَ الْأَمَلَا^(٨)

(١) التحدي طلب المعارضة بالمثل. والرتاب شلته. والحدلان صد الترميز.

(٢) أسى أعلى وأحس.

(٣) باب الله أي الموصل إلى معرفته والإيمان به تعالى.

(٤) السبل الطرق.

(٥) الإجهال الخسوع بالدعاء إلى الله تعالى.

(٦) النيل للعطي. والبر الحبر. واستحدي طلب الحموى وهي العطية.

(٧) فمتاه الخطاء. وسلك أرحامه فاستدل.

(٨) يهري يهتر. والأسى الحزن.

وَيَرَى الْأَغْصَابَ مُقِيمًا تَرَاهَا وَاللُّثُعَ قَدْ هُمِلَا^(١)
 فَأَجْرِي أَعْيُنًا يَدِي وَقُلِي الْمَرْجُو قَدْ حَصَلَا^(٢)
 وَصَلَاةَ اللَّهِ وَاصِلَةً لَكَ مَا غَيَّبَ السَّمَاءُ أَتَهْمَلَا^(٣)
 مَعَ سَلَامٍ لَا يَمُرُّ آلَ عَلَى رَبِّكَ الْمَغْشُورِ مُتَهْمَلَا^(٤)
 وَالرُّضَى عَنْ حَاجَتِكَ فَكَمْ مُهَجَّةٌ فِي اللَّهِ قَدْ بَسَدَلَا^(٥)
 وَهَمَّا الصَّدِيقُ سَسِيلَنَا وَكُنَّا الْقَارُونَ مَنْ عَدَلَا^(٦)
 ثُمَّ قَدْ التَّوَرَّيْ حَيْرٌ قَتَى بِحَلَابِيبِ الْحَيَا ائْتَمَلَا^(٧)
 وَعَلَيَّ بَابٌ كُلُّ هَدَى يَنْتَ لِلْأَغْصَابِ قَدْ وَصَلَا^(٨)
 وَكُنَّا الْأَصْحَابُ أَخْمَقُهُمْ مَعَ جَمِيعِ الْأَلِ عَمِيرَ مَلَا^(٩)
 وَبِهِمْ يَرْجُو الْإِغَاثَةَ مِنْ كَرِهِي عَبْدٌ عَدَا وَجَلَا^(١٠)
 مُضْطَعَّقِي الْوَيْسِي مُرْتَحِلَا بِهِمْ أَنْ يَخْبِسَ الْعَمَلَا^(١١)
 وَيَرَى عَقْبَى الْأَمُورِ إِلَى فَرَحِ آتٍ وَمَا ائْتَدَلَا^(١٢)

مرآتيت في كل يوم

☆☆☆

(١) لثمة قبله . وعطل سال .

(٢) انهمل انصبه .

(٣) الربع المنزل .

(٤) الملهجة الروح .

(٥) ذو التورين عثمان سمي بذلك لتورجه بني النبي صلى الله عليه وآله وسلم السيدة رقية

والسيدة أم كلثوم رضي الله عنهما وعده . والجلباب ثوب واسع للمرأة أو ما نغطي به ثيابها

من فوق كالملحمة . واشتمل بالتوب أداره على جسده كله حتى لا تخرج يده منه .

(٦) الوحل الخائف .

(٧) آلت رجعت . والاختزال ضد الانتصار .

مصطفى الجرف

الشاعر: السيد مصطفى الجرف.

أخذت الفصيدة من المجلة الفطرية «الأمّة» العدد ١٥ السنة الثانية ربيع

الأول ١٤٠٢هـ.

مع البشرى الخالدة

يا نفس كفي لا يفرك حياي ودعي القنوط فعهد ربك غسال

لا تحسني صميتي بطلان مخلفي عمن دَعُوا لله دون كلال

أو تحسني دمعني دليل نفاعي أو كان عجزاً إن جئت مغالي



يا نفس دَعَلِك من المراء فأمي حشري محمد بها يد الزلزال

بانفس مهما لمت فهي قصرة تلك الحياة وتنفضي كخيال

كيف النهاون؟ والرسول وصحه أهلكوا نلالة فاق كل مثال

مهما اتسيت بهم فسألني قاصر ومنصّر عن شأر عور رجال

ماذا أقول لربنا؟ ورسوله يوم الحساب وقد هوت أعمالي

والمصطفى يرنو إليّ معانها والخلق يشهد والرحيم حيائي

هذا رسول الله.. أُلح ركبته وقد استقام على شفا الأهوال

واكساد أسمعه يرسل خاشعاً (يس) إذ يسمي بكل جلال

والأعسرون تخلقوا من حوله والله يمشيهم بكل جمال



لم يخش في دين الإله أذية والله يحفظه.. فكيف يرالي
ومضى وللأعطار غلُّ كاسف وغوازل شتى بكل جمال
فإذا قريش تستفز شرارها وتعدُّ إثر (عُلى) وتوالي
عجبا تظنُّ الأرض ملك يمينها والخلق قضيئها.. فأى ضلال
عجبا فكيف مضى وأعياء مكرهم؟ ما بين قاسي القلب أو حلال
عجبا فبالتطفأة تعلموا لكنهم ياؤوا بشراً مال



أعسى وبلغ واستحاش عزائماً والآي نلو الآي مفض لآي
وحديثه في الفوم حاج قلوبهم فسعوا إلى الإسلام دون قتال
ومضت سيوف العابدين نحوهم وتذكُّ كفراً وأمن الأوصال
وبدر الكبرى تصامع عصرهم دمعاً بنصر الله.. (والأنفال)
واعتزت الأرض الحفيئة بالهدى وسرى كلام الله في الأجيال



ولو أن أحمد قد أراد سيادة ما كان أيسرها بغير جدال
أو أنه نشد النجاة لناها ولمكنوا «لعمرك» في الحال
لكنه ولَّى قريشاً ظهره ومضى يؤسس أئمة الأبطال



أحمداً جئنا نمر بنوركهم صدقاً لعهدك دون أي كلال
جئنا بحدود بيعة ما شأنا زيفاً برغم شدائد الأهوال

جفنا ودعوتكم تصدُّ عِدوَّنا
 وفلربنا نبعُّ لما أبلغتنا
 ونلوذ بالقرآن نستصفي النهي
 أنسرى شريعة ربنا وكتابه
 عن نفسها.. والله أعظمهم وال
 فوق الغواية والهووى الخصال
 فنردُّ كلَّ تطاولٍ وحسدال
 أمدى أم القانون ذو الإضلال



يا أُمَّ غَيْبَتْ دَوَائِكَ هَامَا
 يا أُمَّ ضُمِّي كِساكَ واتقي
 يا أُمَّ حَارَتْ وَأَذْهَبَ رَجْمَا
 صولني الأمانة باتحادك وانهضي
 كيف التمسست البرء من جهال
 عززي الحياء.. علبس فوقك عال
 أهواؤها.. وتمزق الأوصال
 نصفُ الحياة لنا بكلِّ حلال
 ودعي مدهانة العلوج فزاهم
 يا أُمَّ تبهي مدبك عيرُهم
 وأعدى عداكِ وأسرُّ كلِّ وبال
 وترقسي إشراقه الأمال



مصطفى حسين عبد الله

الشاعر: مصطفى حسين آدم عبد الله. مدرس بالمعهد الديني.

أخذت هذه القصيدة من مجلة اهلاية البحرينية العدد ٩٩، السنة التاسعة

شهر جمادى الأول ١٤٠٦هـ.

التفسير

«أ»

كلُّ مدحٍ صَبَابَةٌ وتَزُولُ ومدح الرُّسُولِ ليس يزول
وقصارى هوى الغنى وصلالٍ [مألفي] بحكم موصول^(١)
يا سعاة الجميع بما لله عزَّ وجلَّ أنا غني وعنكم مشغول
والمُسَوِّا بطيبة إنما القلـ ب عن حلٍّ طيبة متبول
يا روايي الوداع نلهج بالشكـ ر وهتز في ذراها النخيل
بالتَّيَّات صابحات المغاني مشرفات كأنها التَّوَيِّل
وبقسوم علمسى البغيض رقود كالقُرْبَا سناهم لا يحول
وضريح تكاد من فضل اللـ به إلى بابهِ تسير السُّهول
تسبي السورى وباسمينه الفر د وطه الذي به النعيل
غمر من ضُمَّخَصَتْ خطاه حصي الثُرب ومن ضَمَّ جانبيه مهيل د وطه الذي به النعيل
لا تلوموا فقد ألمَّ بي الشـ ق وهاج الهوى هناك رسول

(١) في الأصل (مألفي) وهو تصحيف والصحيح ما أنشأه .

هائمي وإثنا هاشمُ النجـ سُدَّ الكونُ أهله والقبيل
وبه غير هاشم شمع النـ س وعزّت أعاربٌ ومغول
شمعُ دونه الشمس ومحمدُ جل أن نرتقي إليه عقول

«ب»

أرقص الليل طيةً ففعا النجـ سم وقد حام في سماء أفول
ونولّى فأسفرت عن حبيبـ قيل الزبّ دونه النفيـل
ودرى القلب ذو الغرام المعنى أنه القاصر المقلّ الذليل
فعلّنا من الهيام نعوساً ظامناً منبهاً مبذول
من مفهم على الرياض حبـ وجهش كأنه مشكول
كلما صافح الضريح مشوقـ صافح الرحي وجهه والرسول
والخليلان في حماء وحيرـ حل ومبكال ذو العطا والبول
فالبهليل حمزة وابن عفاً نزلت الوغى على الفـنـل
وأولو الفضل بالبيع من العـ ومن مات بالرّضى مشمول

«ج»

ربّ، هل مينة تفوز بها النـ س وهل ضجعة هناك نـيل
وجوارٍ عليه من جنة الخـ سد وفردوسها مهاذّ ظـلـل
وثواء بأرض يثرب حنى ينفع البوق في الورى اسرافـل

«د»

كم شجى الناس يوم عشنا وعاجوا ونوالـت دموعنا والعويل
أذن الحجج لسرحل فبالـ وحسـم عن الخطى مغول

قد دعانا إليه ربُّ كريمٍ لبس لولاء نرعوي أو نزول
ومشى الناس في الحرام وملنا ننعلى وما بنا تحويل



قال صحي وفد مضت زمر الركب سب حسنايك أبها الخفول
إن يكن [عزك] الفراق فصيراً لك في مكّة العزاء الطويل^(١)
فلت ما بي سوى صباة إلفي ما إلى كدها لدي سبيل
وعزيمز عثل فلي حجري فرماني بأن أزور بخيل
كفكفت دمعها العيون وأبدي ناحذيه الوداع والتعجيل
ومما فوق «ذي الحليفة» فوج من حجج يضل فيه الرعمل
كل ذي عزم تشبعت واغبر فما يعرف الخول جبل تحت السماء سيل سبيل
وتوالت مواكب القوم حنني جبل تحت السماء سيل سبيل
كبروا الله فالغضباء سيادة من كبرك والثرى نهيل
ومشى السر والجبال جميعاً والقباي وما حوت والسهول
قصدا المسجد الحرام وما غا در بالمسجد الحرام حلول



ونرايت نلال مكّة والخير صف فأم الفرى فتلك الطلول
فالمصاييح فالأذن فاليد من محقاً فما إليه سبيل
باشرتنا بمثلنا عدد الرمد بل كما باشرت نراياً سهول
وننادي السورى ألا ألف كيب لك وهامت قلوبهم والعفول

(١) في الأصل (عز) وهو نصحيح أو عطفاً مطعماً يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

في حلالٍ من الإله مديني وبهاءٍ عليهم مسدول^(١)
وعيونٍ كأنما أعطى النور م إليها فما خفن ذبول
كلما حفت واستقل فيل هب من غابر الفحاج قبيل
مسح الماسحون واحتفل السعد سي وجاش التقسام واسماعيل
وطوى الفجر ما أدلم به اللب ل قليل الوصال ليس بطول

«هـ»

يا مفيضاً إلى منى كم بهيج من نوادي رواحكم والحلول
قد رحلتم وهاجر الشوق فبكم وتبقى مع الهيام النحول
وغيلاً تركتم ليس يمدري أنصروا طريقكم أم طويلاً؟
هام بالبيت غدوة الروح حتى شطّ صحت ومان عنه الدليل
ردّ ذاك اللغاء في الجسم روجي ربّ لغيا أسراً بها مفصول
إيه يا وادياً أهاج بنا الضور ق وما مسحداً هناك نبيل^(٢)
قام بالخيف خيف أحمد لما عطف الناس والوداع بحول

«و»

هفهفت نسمة الصباح وحيت بصباح ديبه السرفيل
ورنا كوكب النهار يلمحظ رنّ لولا السهام والنقتيل

(١) ضحى الشاعر بقواعد اللغة من أجل حركة القافية في كلمة (مسدول) ولو بهذا قليلاً من الجهد لخرج من هذا الإشكال. وماذا كان عليه لو قال:

فحلال من الإله مديني وبهاء عليهم مسدول

(٢) كرر الشاعر التضحية بقواعد اللغة في سبيل حركة القافية في كلمة (نبيل) أيضاً .

وَمَعُونَا وَكَمْ سَمَاعِرُفَاتُ
 مِنْ مُنَاجٍ لِرَبِّهِ وَتَلَسُّبُ
 فَكُفُّ تَكَادَ نَسْنَمُ الشَّمَا
 وَلَسَدَاءُ هُنَاكَ لَا كِتْدَاءُ
 حَشَرَ اللَّهُ فِي بَسِطْنَهُ الْخَلَا
 وَلَقَدْ عَزَّ فِي الْقَبَاسَةِ صَفْحُ
 وَتَمَامِي الدَّعَاءِ وَالسَّزِيلِ
 كُلُّ صَدْرٍ بِمَا حَوَاهُ بِمَجْلٍ
 سِ وَدَمِغٌ مُتَفَقِّنٌ وَعَوِيلِ
 وَابْتِهَالٌ وَلَبَسَ مِنْهُ مَتَبِلُ
 سِ وَفَدَ فَا مَ لِلنَّشُورِ دَلِيلِ
 وَلَقَدْ عَزَّ لِلْحِجَازِ بِدَمِيلِ

«ي»

حَشَرَتْ سَاعَةً بِجَوْلِ بِهَا الْحَقُّ عَلَى كُلِّ فَاعِرٍ وَبِصُولِ
 وَاشْرَأَيْتَ مَا لَكَ اللَّهُ فِي الْقَدِ
 وَهُوَ جَعَلَ النِّفَمَ كَمَا الْحَتِ
 تَفْصِيرُ الْعَرَبِ عَنْ مَدَاهُ فِدَائِهِ
 وَطَفَى الْمُشْعَرُ الْحَرَامَ بِقِيَمَتِهِ
 وَبَلَّغْنَاهَا كَالْمُهَبَةِ النَّاسِ
 وَجِيوشُ أَعَزَّهَا اللَّهُ نَزَى
 كُلَّمَا كَثُرَتْ أَسَاخُ عَلَى الْأَرِ
 هَزَمُوا جَحَلِلَ الضَّلَالَةِ وَالشَّرِ
 وَعَلَتْ رَابِعَةً تَرْفَرُفُ لِلْحَقِّ لَقَدْ طَابَ سَعْيُكُمْ وَالنَّزُولِ
 سِ نَكْرٌ كَمَثَلُهُ جَمِيلِ
 سِ وَوَجْهَ الْفَضَاءِ مِنْهُ مَهُولِ
 سِ كَمَثَلِ مَا قَصَى بِمَهُولِ^(١)
 سِ رَجَمَارٌ شَهَابِيهَا بِمَذُولِ
 سِ بِسَائِي مُرَّةٌ لَهَا نَهْوِيلِ
 سِ ضِ وَعَيْنَاهُ فِي الْجَمَارِ بِمَحُولِ
 سِ كَ وَمَا أَقْلَتِ الْغَوَى الضُّلَيْلِ
 سِ وَطَابَ سَعْيُكُمْ وَالنَّزُولِ

«ن»

كَمْ سَلَا النَّفْسَ بِالْمَحْصِي يَوْمُ
 وَسَلَا أَنْفُسَ الْعِبَادِ - جَلِيلِ

(١) هكذا ورد البيت في الأصل وعمره غلط الوزن ولعل تصحيحاً أو خطأ مطبعياً قد لحق به.

يوم نادى الخليل رُبُّك في السر م وما كَذَّبَ التَّداءُ الخليل
 فرَّ من وجهه الشريف أبو مُرَّةٍ والخوف والونى والخلول
 وطوى فلذة الفؤاد فسودي أن لقد حادك الفداء الكفيل
 ذكرته لهلة ملوها الذكـ سر برادي منى وصوت يقول
 أهبها الناس إن للكون رتاً ولنا خالئ، وفينا عقول
 واعلموا أنما الخليل تمثلى ها هنا قبلنا كذا والرسول

«ك»

ربِّ يوم كهنة البدر ولّى ودحى الليل فالتقام قبل
 هلل الناس للرحيل صفاراً ومواليد زانهم تحليل
 فد أزالوا مع الحرام حراماً وأفاضوا كما حكى التنزيل
 ودعا داعي الرحيل فلبوا ربح نفسي حتى عليها الرحيل

مرزوقية كوفي

كيف عن مكة النوى يا معين وإلى أين بالفؤاد أميل
 فصرت عن حوائج النفس كفى لا مفهم ولا أكساد أزول
 ملحافظ إلى جوارك نرسو ولحافظ على الرحيل أحمل
 ما شغيت الفؤاد بالبيت إلا عدت أشقى وما شغاني الغليل
 فلو أني أشاء ما شئت إلا نظرة بعدها الفناء يقبل
 غر أني كحاطب الليل أعشى نور عينه واقع مستحيل

❖❖❖

ربِّ أني هجرت مالي وأهلي وعنت بلغني فكيف الغفول

بأكبرني المموم - لطفك يا رب - فأنت الهدى وأنت السبيل
 أذهب الضرب في الفجاج تضاري وطوى جدتي هناك الدهول
 ورميني بمدة حيلة الخط وفي حدة العناء الثغول
 ليس إلاك ربنا ولك الحمد - مد مغيت إذا دعاك عليل
 ثم من بعدك الرسول عليه ما شهدنا بك - السلام الحزيل
 وعلى آله الكرام جميعاً النحيات والتناء الجميل

☆☆☆

وصلى الله وبارك وسلم على محمد وآله وصحبه (آمين)



مركز تحقيق وتوثيق النصوص الإسلامية

مهدي محمود عبد الله

الشاعر: المهدي محمود عبد الله.

أعلنت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد ٢١١ السنة الأولى، شهر ذو القعدة ١٣٩٦هـ.

يا سيد الرسل

يا سيد الرسل قد وضعت بك لستل^(١) وأشرق النور إذ ما كنت تتهل^(٢)
فما اهتالك عن شأو ترمد به (عرصاً) لنفك أو دنيا بها تصل
ولا انتفاء هوى نفس يورقها^(٣) حجب الأحبة أو بالشوق تنفعل
لقد سموت بما في الروح من شفق من الوجود هيأماً جل من تسل
وملء قلبك ليمان يؤكده صدق العزيمة لا يوهى به ملل
ومن سواك ينساجي الله في أمل ومن سوى الله إذ يرجوه مبتهل
رغبت في الله وجداً فاصطفاك له ومن يحوز رضى الرحمن يتسل
فقد ظلمت (بغار حراء) معتكفاً لا يعزبك به وهن ولا كلل^(٤)
تدعو وتسال رباً ليس يحبه عن الرثة حرائس ولا رسل

(١) هكذا وردت (وصحت) ويكون البيت مثل النور إلا إذا سكت حرف الصاد الذي حقه النصب.

(٢) البيت مثل الوزن عند كلتي (بغار حراء).

يرى ويسمع من يغفل لعزته ويسحب لمن يدعو وينهل



أزجي المديح بها ما طال بي أحل	يا سيد الرسل حسبي نظم فافبه
به الشهادة والإسلام يكمل	وليس شعري يوفي مدح من لرنث
كبما أسير على نهج به أصل	ولبت بعض بيان أستعين به
إلا وكنت سور (هذاك) أمثل ^(١)	فما رغبت رسول الله في عمل
سبل الخياف فلا خوف ولا وجل	لأستير بضوء منك يرشدني
وأنت أكرم هادٍ ما به عطل	فأنت خير ضياء نستمر به
بالحق جاء فلا عُرئ ولا هبل	وأنت أفضل معوث لأنته
لنفذ الناس مما عنه قد غفلوا	وأنت أشرف داع بالضياء أنسى
لم يشغلها لقلب واستعصت بها لعل	أمرأت من صفى بالرفق أفتد
حير الدعاة وما شطت بك الحول	ومرت في الدين بالحنى فكنت بها
على الزمان بنور نل ينصل	وبدء الشرك فحر قد طلعت
ومحق الجهل عمن فيه قد جبلوا	وطلل بجلو عن الدنيا غيامها



عمر الزمان بها التاريخ يحفل ^(٢)	باسبد الرمل كم (هذاك) من حكم
بها انصرت وفن (وضحت) بك السيل ^(٣)	وكم حباك إله العرش من شيم
على الهداية والتوحيد يشتمل	فقد تشأت رسول الله في علمي
يا خير هادٍ فأنت النور والأمل	حقاً وحسبك أي الذكر تركيبة



(١) البيت يمثل الوزن عند كلمة (هذاك).

(٢) البيت يمثل الوزن عند كلمة (هذاك).

(٣) البيت يمثل الوزن عند كلمة (وضحت).

نسيم نصر

الشاعر: الأستاذ نسيم نصر، مدير اللغة العربية وآدابها في الكلية الوطنية بالشويعات - لبنان.

تلك شورى

حلم الكون بالنبوة دهرأ تهادى إليه عمر اللبالي
في استمرار من الكلاحة فيه ملهم الخلق في إهاب الكمال
يحمل الهدى في «كتاب» مشع بضياء السما وفض الجلال
بصرع الشرع في رسالة وحشي تطلق الروع في جبهوش الضلال
تغمر اللاهب الجديد في الهدى وتشيع الجنان فوق الرمال
فلذا «الفار» كوة من خلود لمساح من السماح المثالي
وإذا هاشم الجزيرة خد أنجب العرب أمة للمعالي



معجزات الخلود جاءت رسولا دفن «الرحم» في قبور البعال
فعمى الشرق في ركاب صفي واكب النصر جهشه في الخزال
عرف العدل شرعة في حماء والخلق الندي بعض الخصال
وحفاظ الضعيف مطلق عهد ضاء منه الإيا بتغر الهلال
تلك شورى تنسم الحق منها نفحة الخلد في عروش الزوال



يا صباح النسي أسعد صباحا ما ترى اليوم حالنا في النضال

أَيْنَ سَيْفُ السَّمَاءِ يَدْقَعُ حَيْفًا مَا رَوَتْ مِثْلُهُ سَطُورُ الْخِيَالِ
 أَيْنَ لِلْقُدْسِ يَا «أَمِين» أَمَانٌ أَيْنَ رَهْطُ الْعُلَى وَأَمَدُ الْقِتَالِ
 كُنَّا الْيَوْمَ فِي حِمَايَا غَرِيبٍ بَعْدَ عَمَلٍ مُسَيَّجٍ بِالْعَوَالِ
 هَتَكَ السِّرَّ فَالْمُهِرُودَ ضَحَايَا وَطَعَامَ الْفُلْطَى عَدُورَ الْعِيَالِ



يَا نَحْيُ الْخُلُودَ عَهْدُكَ، هَذَا تَكْبَةُ الْحَقِّ فِي «عَبِيدِ الرِّمَالِ»
 فَدَ جَعَلْتَ الْجَهَادَ دَرْبَ تَحْلُودٍ وَوَسَامَ الْكَفَّاحَ حَذَّ النِّصَالِ
 وَحَقَرْتَ الْخَطُوبَ تَغْفَى وَتَسْقَى فِي نَمَاءِ الْمَدَى نَحْبَعُ الرِّجَالِ
 زَارَةَ الْعَرَبِ فِي إِذْكَارِكَ تَدْوِي فَأَحْزَمَهَا بِالْفُوزِ عَدْلُ الْمَنَالِ



عَدِ إِلَيْنَا يَا عَيْدَ فَحْرٍ أَطْلِفْنَا رَغْمَ أَنْفِ الْعَدَى وَكَيْدِ الثَّعَالِ



مركز توثيق وتطوير المحتوى التعليمي

وجيه سالم

الشاعر: الدكتور وجيه سالم.

- ١- ولد الدكتور وجيه سالم في بلدة بديا التابعة للواء نابلس - فلسطين.
- ٢- عمل مديراً لمدارس دير أستا الثانوية وبديا الثانوية ما بين (١٩٧٥-١٩٨٧).

(١٩٨٧).

- ٣- عمل رئيساً لقسم اللغة العربية في كلية الملكة علياء في عمان، وكلية قرطبة في الزرقاء ما بين (١٩٨٧-١٩٩٢).

- ٤- حصل على درجة الدكتوراة في اللغة العربية وآدابها سنة ١٩٩١.
- ٥- يعمل الآن مشرفاً أكاديمياً في جامعة القدس المفتوحة منطقة رام الله التعليمية.

- ٦- عضو في اتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين.

في ذكرى المولد النبوي الشريف

شهر كريم منعم منفضلي	أهلاً وسهلاً بالربيع الأول
بل سيد الكونين، أكرم مرسل	شهر عزيز فيه مولد سيدي
فيه النبي الماشي العبدلي	شهر يهيه على الشهور إذ استوى
نور أطل على الخلائق من علي	شهر به انشقت سماء الله عن
وهوت وراء كبرها المتجسدي	فتداعت الأوثان تتدب حقلها

وتفهم الشيطان مقهوراً وقد
وارساعاً ليلبس فيسارح مكة
والشرك بات مكبلاً يرجو النجا
أمسى طريداً ما له من منزل
والسب ظماناً وما من منهل
ولا نجاة، وقد أصيب بمقتل



يا سيدي يا من مولدكم عنت
وطغاة روما نكسوا رايانهم
والهار صرح الكفر من علياته
وتظهرت أم الفري من رحبها
وأقمت أعظم دولي في يشرب
بالعدل فامت، واستقامت بالنقى
دانسي لئليذنها الرقاب تحبس
وغدا الضعيف هو القوي يحفه

نارُ المحوس وأصحت في معزل
ما عاد بغتهم العشوم ليعتلي
وهوى بغضاً للحضيض الأسفل
فسمت وكانت بالفواحش تصطلي
شيدت بإيمان الرعبيل الأول
وامتمسكت بحرى الكتاب المنزل
وامتسلت طوعاً لحكم أمثل
وامنحكت أيدي المهبط الأعزل



هذا هو الإسلام حقاً سيدي
فيه العزاء لروحنا، نخلو به
فيه الشفاء لأمة بحولي
فيه الرجاء لعالم عبء الحما
فيه الرجاء وفيه كل معادة

نور بهي يُسنى كالمأكول
صدأ النفوس، فتسكن وتجلي
غيبت بصيرتها بفعل مُضلل
ورمى الضمير الحي تحت الأرجل
للحاضر الموبوء والمستقبل



يا سيدي ماذا أقول ونحن من
لم يعرفوا الإسلام إلا لفظه
خارت فوانسنا إذ ففدنا عزة

نحيا حياة مدهن متذل
ومن الجهالة، سيدي لم نحجل
كنا نحوض بها عظم الجحفل

هَٰذَا فَهَانَتْ أَرْضُنَا وَتَدَمَّرَتْ
 اللَّهُ أَكْبَرُ، قُدَّسَنَا هَلْ تُسَبِّحِي
 هَذَا هَوَانٌ قَاتِلٌ لِبَنِي أَبِي
 الْبَيْتِ أَمْسِي مُفْغَعًا بِمَذْلُومَةٍ
 لَمْ يَتَّقِ إِلَّا أَنْ تُذَكَّ مِنْ أَمْرِ
 هَذَا نَذِيرٌ إِنْ تَجَسَّدَ فَيَلُكُهُ
 زُمَرُ النَّعَامِ، فَيَا مَنَابِرَ هَلَلِي
 وَالْمُسْلِمُونَ شِيرَاجِهِمْ لَمْ تَفْعَلِي
 إِنْ لَمْ يَهَيَّوْا هَبَّةَ الْمُسْتَهْزِئِ
 فَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ إِنْ لَمْ يُغَسِّلِي
 نَجْوَى لِيَسْطِيعَ بِحِمِّ ذَاكَ الْمِكَلِ
 قَلْعُنُ هَذِي الْأَرْضِ حِمًّا مِنْ عَمَلِي

☆☆☆



مرکز تحقیق و تدریس تاریخ و فرهنگ اسلامی

وليد الأعظمي

الشاعر: وليد الأعظمي - العراق.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وقد أخذت الفصيفة من ديوانه «الزوابع» طبعة ١٤٠١ هـ، دار المطبوعات

الحديثة حدة.

حقيقة الرقي



بكسر تدور بخاطري وتحمول والقلب يحسار بها مشغول
طافت به الذكرى فهاج شوقه هم كأمواج البحر تغبل
ذكرى الرسول وأي ذكرى هذه فيها لمن هو أعوج تعديل
ذكراك يا خير الخلائق كلهم عادت وشعبك وبلتاه ذليل
يا قوم هل من سامع فأبش شكواي إن حذبها لظويل
لم يُجذب نفعاً أن تقول محمّد كاليدو كان، فللبذور أقول
أو أن تقول شذاه فاح كأنه مسك . وتم شعره المسدول
أو لولوا كانت نواخذ أحمد أو أن محمّد محمّل لأسبل



إنني أجمل محمّداً ومقامه عن أن يقول المادحون جميل
لم نعي ذكراه إذا لم نبسح أنساره وبمحت مال جميل



ما أنست إلا يا عملاً قائداً
أنشأت من أدنى البرية أمة
كانوا غلاماً قبل أن تأنيهم
يتناحرون على الدوام كأنما
فأقمت صرح العدل بين صفوفهم
تاريخهم يبينك أن حياتهم
في كل ناحية صراع قائم
من أجل لا شيء تراق دماؤهم
كانوا عيدا لليهود لأنهم
حررتهم من رقهم وجعلتهم
وكسرت طوق الذل عن أعناقهم
علمتهم كنه الحياة ولم تنزل
بها قوم لا تطفوا على إخوانكم
يا أيها المتكبرون ما لكم
لا تظفئوا للحياة وطيها
لا يعرف من الحياة سوى الهوى



ومؤسس ومعلم ورسول
خلص الفرات لها ودان النيل
حتى كأن الفرد منهم غول
حبس العداوة بينهم موصول
والعدل قبلك عندهم مجهول
فبل الرماة قاتل وقتيل
وبكل يمين مائتة وعربل
فوق الرمال وللسيوف صليل
فقراء والمتنعمون قليل
بين الأنعام كأنهم قنديل
فإذا بهم عند اللقاء فحول
للناس تكشف سرها وتقول
إن الحياة يأسها ستزول
لا بد من بعد الصعود نزول
من يطمئن بها فذاك جهول
وعذاب من تبع الهوى سيطول

أضحت دماء المسلمين تسيل
عاد اليهود وتلك (إسرائيل)
لكن أصلب المسلمين حول
يهي ويأمر في الوغى ويصول
حتى استخف بدنيا (شاؤول)

يا منقذ العرب الحريص عليهم
صادت قريظة والنضير وخيم
حاشاك يا نعم الرسول من الوغى
فبأي عصر كان (موشي) فالذا
يا للمصيبة قد تركنا ديننا

لو أن دينك نُفِّذَتْ أحكامه لربست لنا فوق النجوم أصول
ولما غطَّفتِ الطُّغاةَ حقوقنا ولنا بذلك حُجَّةٌ ودليل



يا من بعثت بدعوة فيها لنا ولكل قومٍ للنجاح سبيل
وبدلت نفسك يا محمدٌ دونها ولو أن غيرك بالكلام يميل



تشرين أول ١٩٥١



يوسف النبهاني

الشاعر: الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني.
صبغت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.
وأعدت فصيده من مجموعته النبهانية ج ٣ ص ١٦٦.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هَوَايَ مَلِيَّةٌ لَا يُطْفِئُهَا عَطْشٌ بُولٌ وَمُنْحَى عَيْنِهَا الزُّرْقَاءُ لَا النَّيْلُ^(١)
عَلَرَاءُ خَلَّتْ عَنِ النَّسِيبِ إِذَا جُمِعَتْ هَامَتْ بِهَا الْخَلْقُ جِبِلًّا نَعْدُهُ جَيْلُ^(٢)
كُلِّ الْمَحَاسِنِ حُزَّةٌ مِنْ مَحَاسِبِهَا إِحْمَالُهَا بِحِمَالِ الْكَوْنِ تَقْصِيلُ
فَمَا سَعَادٌ إِذَا فَيَسَتْ بِهَيْخَبِهَا وَكُلُّ أُمَمٍ إِلَّا نَمَاتِلُ
مَا كُنْتُ أَسْأَلُ لَوْلَاهَا الرِّكَابَةَ عَنْ سَلَمٍ وَلَا تَكُنْ لِي بِالْجَزَعِ مَسْئُولُ^(٣)
مَنْ أَرَاهَا بِطَرْفٍ ظِلٌّ يَكْحَلُهُ مِنْ تَرْبَةِ الْبَيْدِ مَيْلٌ نَعْدُهُ مَيْلُ^(٤)

(١) هوأي أي محربي. والعطشول المرأة الفنية الجميلة المتكئة الطويلة الضئ وفي كل من عينها والزرقاء والنبيل نورية.

(٢) علراء من أسماء المدنجة النورة والعراء الكر ففيها نورية. والنسب الغزل بالمرأة.

(٣) سلع جبل بالمدية والمرع موضع بها وأصله منعطف الوادي.

(٤) النيل ما يكحل به ومقدار مدى البصر من الأرض معه نورية.

حَتَّى إِذَا فُتِنَتْ أَيْ الْيَسِيرِ لَهُ
 تَقُولُ نَفْسِي عُذْأُ أَوْ لَا قَبْعَدُ غَدِ
 إِنْ قَرَّبُوا قَبْلًا قَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ
 إِذَا دَخَلَتْ جِوَاهِرُهُمْ فَادْحَلِيهِ مَنَى
 سِبْطِي حَوَى وَأَسْأَلِي نَفَرِيهِمْ كَرَمًا
 وَحَمَلِي السُّرَى حَاحَاتٍ يَتْلِفَهَا
 يَا بَرَقَ وَأَسْبِرْ إِلَى سُلْعٍ بِجَارِبَةٍ
 وَأَسْبِرِ الْجَمَى نَهْلًا مِنْ بَعْدِيهِ عِلَلٌ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي غِنَى وَلَهْجَا
 يَا بَرَقَ أَشْبَهَتْ نَعَرَ الْحَبِّ مُتَسِمًا
 يَا بَرَقَ وَأَشْرَحَ لِسَادَاتِي وَإِنْ عَلِمُوا
 قُلْ نَارِخَ فِي بِلَادِ الشَّامِ حَامَةً
 رَوَى أَحَادِيثُهُ لِلْهَاسِ مَكْحُولٌ^(١)
 يَا نَفْسُ يَكْبِيكَ هَذَا الْقَالُ وَالْقِيلُ
 أَوْ أُنْعِدْكَ قَمًا لِلْقَوْلِ مَحْصُولٌ^(٢)
 شَارُوا وَإِلَّا فَيُنْكَرُ الْحَبُّ مَذْمُوعٌ^(٣)
 قُرْبٌ سَلِيلَةٌ يُرْجَى لَهَا السُّوْلُ^(٤)
 غُرْبُ الثَّقَا حَيْثُ رُبَّعُ الْأَنْسِ مَأْفُولٌ^(٥)
 مِنْهَا عَلَى الرَّاسِ خَلَوُ الْقَطْرِ مَحْمُولٌ^(٦)
 خَذَ تَحْتَ أَسْفِيهِ لَوْلَا الدَّمْعُ مَعْلُولٌ^(٧)
 كَثُرَ لَنْ مِنْ دَمْعِهَا الْيَاقُوتُ وَاللُّوْلُو
 هَلْ يَنْكُ يَا بَرَقَ لِلْأَعْنََابِ تَقْبِيلُ
 مَعْنَى الْمَغْنَى وَمَا بِالْشَّرْحِ تَطْوِيلُ
 بِكُمْ قَبُولُ مَقُولُوا أَنْتَ مَقْبُولُ

- (١) أي جمع أمة بمعنى العلامة، وآية القرآن، والبشر البشر وهو من أسماء النبي صلى الله عليه وآله والله وسلم، والأحاديث أحاديثه عليه الصلاة والسلام وما تحدث به. ومكحول المكحول
- ومكحول النابغي الدمشقي فقه الشام فقي كل من هذه الألفاظ الأربعة تورية.
- (٢) محصول بمعنى حاصل وهو ما بقي وثبت وذهب ما سواه
- (٣) كل ما دخله عيب فهو مذحول.
- (٤) الجري الخزون، وإلى سائلة تورية إما من السجال أو من السيلان.
- (٥) الثقا مكان بالمدينة.
- (٦) الجارية السحابة وفيه تورية بالجارية بمعنى الأمة المملوكة وفي القطر أيضاً تورية
- (٧) الصهل الشرب الأول والعلل الشرب الثاني.

صَبَّ سَرَى الْحُبِّ فِي أَحْزَاءٍ طَيِّبَةٍ
يَهُمُّ بِالسَّيْرِ وَالْأَفْذَارُ تَقْوِيَهُ
فِي قَلْبِهِ جَمْرَةٌ لَوْلَا الْقِيَمُونَ بِهَا
حَلِيفٌ قَفَرٍ يُغَرِّبُ الْمُنْحَسَى وَلَهُ
يَهْوَى الْحِجَازَ وَتَضَيُّعِهِ مَعَالِمُهُ
تُرْضِيهِ رَضْوَى وَيَخْلُو بِالنَّعْذِمِي لَهُ
إِنْ يَحْفَلُوا شَحْصَهَا بِالْعَدِي مَحْتَجِبًا
أَسْتَقِيرُ أَفْئِدَةً مِنْ قَوْلٍ أَحْيَلُهُ
كَأَنَّهُ الْخَوْ أَفْرَاقٌ مُحَرَّدَةٌ
لَا تَحْدِدُ الْحَقُّ بِنَا هَذَا قَائِلٌ نَصِي
هَذِي الْيَحَارُ وَهَذِي الْبَيْدُ مَا تَبَرَّحَتْ
لَوْ كُنْتَ تَقْوَى بِنَفْوَى اللَّهِ طَرِيقٌ وَكُنْ
مُذْ كَانَ وَهَوَّ عَقَبُو الذَّهْرُ مَحْبُولُ
كَأَنَّمَا هِيَ كَبَلٌ وَهَوَّ مَكْبُولُ^(١)
حَفَّتْ لَكَانَ جَرَى فِي شَانِهَا النَّيْلُ^(٢)
دَبْنٌ عَلَى أَغْيَاءِ الْجِزْعِ مَنْطُولُ^(٣)
شَوْقًا لِأَهْلِيهِ وَالْبَيْدُ الْمَحَايِلُ^(٤)
نَحْوُ الْمَدِينَةِ إِرْقَالُ وَتَرْسِيلُ^(٥)
عَنْهُ فَيَمْتَالِهَا فِي الْقَلْبِ مَحْفُولُ
صِدْقًا وَمَعْنَاهُ بِالنَّحْفِي تَحْيِيلُ^(٦)
فَامَتْ بِأَنْفُسِهَا يَلُكُ الْأَتَاوِيلُ
كَسَلَانٌ عِيْدُكَ تَسْوِيلُ وَتَسْوِيلُ^(٧)
تَحْرِي بِهَا الشَّعْنُ وَالْوُقُ الْمَرَايِيلُ^(٨)
يُحْرِجُكَ فَلَمْ تُولَمْ تَعُوزُكَ شَيْمِيلُ^(٩)

(١) الكُجَلُ القيد.

(٢) الشَّانُ واحد شُؤْنٍ العَيْنُ التي غَرَى منها الذمير. والشَّانُ الحال ففيه توريده.

(٣) المنحى مكان بالندبة .

(٤) معالهُ أَمَاكُنُهُ المَعْلُومَةُ. والمَحَايِلُ الْأَمَاكُنُ الْمَهْمُولَةُ.

(٥) رَضْوَى جَمَلٌ فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ النُّورَةِ. وَالْعَدِي مَكَانٌ هَاسِكٌ وَالْإِرْقَالُ السَّهْمُ السَّرِيعُ.

وَالرَّسِيلُ كَالرَّسْلِ عَدَمُ الصَّحْلَةِ فِي الْمَشْيِ وَالْكَلَامِ.

(٦) الْمُرَادُ بِالنَّحْفِيلِ مَا يَتَحَلَّلُهُ الشَّعْرَاءُ مِنَ الْعَانِي الَّتِي لَا حَقِيقَةَ لَهَا.

(٧) التَّسْوِيلُ التَّأَخِيرُ. وَسَوَّلْتُ لَهُ نَعْسَهُ كُنَّا زَيْتٌ وَسَوَّلْتُ لَهُ الشَّيْطَانُ أَعْوَالَهُ.

(٨) الْمَرَايِيلُ جَمْعُ مَرَسَالٍ وَهِيَ الثَّاقَةُ السَّرِيعَةُ السَّيْرِ.

(٩) التَّحْيِيلُ الثَّاقَةُ الْحَلِيفَةُ السَّرِيعَةُ.

لَكِنْ نَزَعْتَ بِالنَّصَالِ الذُّنُوبَ وَمَلَّ
 عَلَيْكَ بِالصَّنَدِ فِي حُبِّ الْحَبِيبِ فَمَا
 مُحَمَّدٌ حَسْرٌ عَلَيَّ اللَّهُ أَفْضَلُهُمْ
 أَصْلُ النَّبِيِّينَ قَدْ مَأْمُورٌ عَنِائِهِمْ
 حَقِيقَةُ الْفَضْلِ عَنْهُ لَا مَحَارَ لَهَا
 كُلُّ الْمَضَالِلِ بَيْنَهُ فَصَلَّتْ قَلْبُهُ
 وَدَيْمَةُ الْحَقِّ بِفَتْحِ الْفَلَاحِ فَمَا
 لَا حَرْحَ نَلْحَقُ مَخْلُوقًا يُعْدِلُهُ
 لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ لَمْ يَخْلُقْ بُيُوتُهُ
 فَكُلُّ ذَرَاتِ كُلِّ الْخَلْقِ شَاهِدَةٌ
 وَأَنْ أَحْمَدَ عَمِيرَ الرُّسُلِ رَحْمَةً
 مِنْ نُورِهِ خَلَقَ اللَّهُ الْوَرَى قَسْرَى
 بَعْمَ الظُّهُورِ الْبُطُونِ الْحَامِلَاتُ لَهُ
 كَمْ مِنْ دَلَائِلَ حَضَاتٍ فِي نُورِهِ
 الْإِنْسُ وَالْجِنُّ وَالْأَنْفَالُ شَاهِدَةٌ
 كَمْ مُعْجِرَاتٍ لَهُ جَاءَ الْبَعِيرُ بِهَا
 يَبْدُلُهَا بِخَسَاخِ الْمَرْءِ تَغْيِيلُ
 بِغَيْرِهِ لَكَ تَخْصِيلُ وَتَوْصِيلُ
 لَدُنْهُ سَيَانُ بِقَضَالٍ وَمَكْضُولُ
 قَبِيضَةُ لِلْكَوْثِ إِجْتِمَالُ وَنَحْيِيلُ^(١)
 أَمَا بِرَوَاهُ فَتَشْبِيهُ وَتَمْثِيلُ^(٢)
 عَلَى التَّرْتِيبِ بِالنَّصْبِ تَفْصِيلُ^(٣)
 بِذَوْبِهِ بَابُهُ الْمُتَّقُونَ مَذْعُولُ
 وَمَا لِمَخْرُوجِهِ فِي الْخَلْقِ تَعْدِيلُ^(٤)
 إِلَّا غَمٌّ عَنْ طَرِيقِ الرُّشْدِ حَبْلِيلُ
 أَنْ لَا إِلَهَ سِوَى الرَّحْمَنِ مُقْبِلُ
 لِلْعَالَمِينَ فِيهَا الْكُلُّ مَذْمُولُ
 لَأَدَمَ وَبَعَثَهُ اللَّهُ مُوَحِّدُ^(٥)
 بَا حَبْلًا حَامِلًا مِنْهُمْ وَمَحْمُولُ
 إِنَّ الشَّهَارَ لِيَسْمَسَ الْأَقْسَى مَذْلُولُ
 بِهَا وَتُورَاهُ مُوسَى وَالْأَنَابِيلُ
 وَالطِّيُّ وَالْأَضْبُ وَالسَّرْحَانُ وَالْيَبِيلُ^(٦)

(١) عالم فيه نورية وروح على عالم الرتبة ذكر التعميل في الغاية.

(٢) في كل من حقيقة وجماد تورية

(٣) في لفظ التعميل تورية والمعبان تفصيل الباب والتعميل ضد الاجمال.

(٤) المرح الطعن بالعبوب ضد التعديل

(٥) المرحان الذنوب

وَكَاغْنَا كَيْبِ قَدْ فَازَتْ بِنَهْرِكِي
وَالشَّمْسُ رُدَّتْ وَشَقَّ الْبَرْقُ جِبْنَ دَعَا
وَالْجَدْعُ حَنْ وَجَاعَتِ نَحْوَةُ شَجَرِ
اللَّهُ أَغْطَاهُ كُنْ مِنْهُ فَكَانَ بِهَا
وَعِلْمُهُ الْغَيْبِ مِنْ مَوْلَاةٍ مَطْطَرَةٍ
لَمْ تَعْرِجِ السُّحُبُ يَوْمًا عَنْ إِشَارَتِهِ
بِالْبَرْقِ سَقَمَ وَبِالْمَوْتِ الْحَيَاةُ بِهِ
كَفَى الْيَتِيمَ كَفَى الْآلَافَ مِنْ يَدِي
كَفَى الْخَضَى فِي خَنْبِ مِنْهُ كَانَ بِهِ
أَبُو ذُخَانَةٍ نَالَ السُّيْفُ فِي أَحْسَنِ
فِي الْخَلْقِ الصُّخْرُ يَنْزِلُ الرَّمْلُ صَارَفَهُ
شَقَى بِفَقْلِهِ عَيْسَى أَيْمَى حَسَنٍ
أَشَارَ فِي الْفَتْحِ لِلْأَصْنَامِ فَانْتَكَسَتْ
وَفِي ثُبُوكِ عَيُونُ الرُّومِ مِنْهُ حَرَّتْ
كِتَابُهُ مُعْجَزٌ لِلْخَلْقِ قَدْ عَصَفَتْ
فُرْقَانُ أَحْمَدَ فِي التَّقْصِيرِ عَنْهُ حَكَمَى

وَرُقُ الْحَمَائِمِ وَالطُّمِيرُ الْأَبَائِيلُ^(١)
بَذَرُ لَهْ يَطْلُلَالِ الْغَيْمِ تَطْلِيلُ
تَسْقَى وَسَيْفُ خَرِيدِ النُّحْلِ مَصْفُورُ
لِنُغَيْبِ وَالْوَصْدِ تَبْدِيلُ وَتَحْوِيلُ
يَسْلُ الدُّعَاءِ وَمَهْمَا شَاءَ مَفْعُورُ
غَيْثُ وَصَحْوُ وَتَكْثِيرُ وَتَقْلِيلُ
وَالْعَكْسُ بِالْعَكْسِ تَكْيِيلُ وَتَكْيِيلُ
مَذَى مِنَ الْفُورِ مَشْرُوبُ وَمَأْكُولُ
كَبُومُ بَذَرِ لِحْشِ الْكَلْبِ تَكْيِيلُ
وَتَكْمُ بِهِ تَكَانُ مَحْرُوحُ وَتَقْنُورُ
مِنْ تَعْدِ أَنْ عَحَزَتْ عَنْهُ الْمَعَاوِيلُ
فِي تَجْبِيرِ فَكَانَ الْفُتْلُ تَكْجِيلُ
بِالْخَفِ قَدْ بَطَلَتْ بُلُوكُ الْأَبَائِيلُ
خَرَى لِلذَّاكِي وَحَيْشُ الشَّرْكَ عَحْلُولُ^(٢)
لَهُ الْأَفَائِيلُ مِنْهُمْ وَالْمَقَاوِيلُ^(٣)
ذُورُ دَاوُدَ نَسْرَاةُ وَإِنْجِيلُ

(١) الْأَبَائِيلُ جماعات الطير التي أرسلت على أصحاب القبل.

(٢) العيون الباصرة والحاربة فيه نورية، والذَّاكِي الخيل التي مرَّ على فروجها سنة أو ستان، وفرح ذو الحمار يفرح فروجاً انتهت أسنانه بهر فارج وذلك عند إكمال خمس سنين.

(٣) المقاريل النصحاء جمع مقول.

فَكَمْ تَضْمَنَ مِنَ آيَاتِهِ مُعْجَزَاتٍ
كُلُّ الْعُلُومِ لَهُ فِيهِ بِوَاحْتِمَاعٍ
بِهِ الشَّرَائِعُ وَالْأَقْبَانُ قَدْ نَسِجَتْ
لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَاحْتَلَفُوا
بِالْحَقِّ مُنزِلُهُ الْمُؤَلَّى وَخَافِظُهُ
هُوَ الْكَرِيمُ الَّذِي لِلْكَتَمِ قَاطِنَةٌ
هُوَ الْقَدِيمُ بِتَغَاةِ الْحَدِيثِ أَنَّى
لِكَيْهِ بِالتَّحْدِي مُعْجَزٌ وَلَهُ
لَا يَنْزِلُ الرَّثْبُ يَوْمًا حَوْلَ سَاحَتِهِ
وَكَمْ لَهُ آيَةٌ غَرَاءُ وَاضِعَةٌ
سَرَى إِلَى الْغُرْحِ بَعْدَ الْفُلْسِ ثُمَّ إِلَى
أَكْرَمِهَا رِحْلَةً كَانَ الدَّيْلُ بِهَا
حَتَّى أَتَى السُّدْرَةَ الْعَلْيَاءَ قَالَتْ هُنَا
وَرَجَّ بِالمُصْطَلَى فِي السُّورِ مُتَفَرِّدًا
تَفْسِيرُهَا مَا لَهُ فِي النَّاسِ تَأْوِيلٌ^(١)
وَمِنْهُ لِلنَّاسِ مَقُولٌ وَمَعْقُولٌ
فَمَا عَلَى غَيْرِهِ لِلنَّاسِ تَفْوِيلٌ
فَبِهِ وَوَقَاهُ تَبْدِيدٌ وَتَبْدِيلٌ
مِنْ أَتَى مِنْ أَتَى تَأْبَهُ الْأَبَاطِيلُ
مِنْ سُورِ جَدْوَاهُ تَوَهْمٌ وَتَوَهِيلٌ
وَمِنْهَا الشَّرْعُ تَفْرِيعٌ وَتَأْمِيلٌ^(٢)
ذُونَ الْأَحَادِيثِ تَرْبِيعٌ وَتَرْبِيلٌ^(٣)
لَأَمَّهُ مِنْ لَدُنْ مَوْلَاهُ نَزْوِيلٌ^(٤)
لِدَيْهِ غُرَرٌ مِنْهَا وَتَحْجِيلٌ^(٥)
إِلَى الْبَطَاحِ وَمِنْهُ اللَّبْلُ مَسْدُولٌ^(٦)
عَلَى الْعَرْبِيِّ أَمِينُ اللَّهِ جَبْرِيلُ
عَنْ غَيْرِكَ الْبَابُ بِامْعُقُولِ مَعْقُولٌ^(٧)
حَتَّى رَأَى رَبَّهُ وَالْكَيفُ مَحْهُوْلٌ^(٨)

(١) تفسيرها أي إظهار إعجازها ما له تأويل أي لا تأويل معني آخر يدعمها عن معنى الإصهار.

(٢) الحديث حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحالات فقه نورية.

(٣) التحدي طلب المعارضة والرد على التمهّل في القراءة وفي التزويل العريضة وذل القرآن ترتيباً.

(٤) الرب الشك.

(٥) آية علامة على سوله صلى الله عليه وآله وسلم من المعجزات وحواري العادات.

(٦) البطاح بطاح مكث. والمسدول المرحي.

(٧) السدرة العلية سدرة المنتهى.

(٨) لج دمع.

وَنَالَ مِنْ قِسْمَةِ الثَّغِيرِ بِهِمْ رَضَى
مَرْفَى رَقَاهُ عَلَى مَسْرِ الْهَرَاكِ غَلَا
وَمُتَّصِبَةً لَيْلَةَ الْفَرَاكِ خَصَرُ بِهِ
لَا يَعْلَمُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ
وَفِي الْآخِرَةِ يَكُونُ شَمْسُ رُتْبِهِ
يَجْرُ فِي الْحَشْرِ ذَيْلًا مِنْ سَيَادِنِهِ
حَيْثُ الشُّغَاعَةُ لَا تَرْضَى سِوَاهُ وَلَا
قَدْ أَحْحَمَ الرُّسُلَ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ
يَسْرَى مُهَالِكٌ مَسْعُولًا بِأَمْنِهِ
مَقَامُهُ نَمَّ مَخْشُودٌ وَفِي بَيْدِهِ
هَذَا هُوَ الْجُودُ ضَيْفَ اللَّهِ غَضْرُ بِهِ
اللَّهُ أَرْسَلَهُ وَالشُّرَكَاءَ مُشْرِكًا
فَأَصْبَحَ الشُّرَكَاءُ فِي أَشْرَاكِ حِكْمَتِهِ

بِقَابِ قَوْسَيْنِ هَذَا السَّهْمُ مَوْصُولٌ^(١)
كُلُّ الْأَنَامِ بِهِ فِي شَرْحِهِ طُولٌ^(٢)
كُلُّ الْوَرَى عَنْهُ مَعْدُودٌ وَمَعَزُودٌ
فَالْعَزْلُ عَنْهَا يَحْتَبِلُ الْعَصْرِ مَعْقُودٌ
كَأَنَّهُا فَوْقَ هَامِ الْخَلْقِ إِكْلِيلٌ^(٣)
بِفَصْلِهِ كَحُلِّ خَلْقِ اللَّهِ مَشْمُولٌ
تَفَوَّى لِعِطْفِئِهَا الْغَرُّ الْبَهَائِلُ^(٤)
فِي طَلِّ أَحْمَدَ يَا كُلُّ الْوَرَى قَبُولًا^(٥)
وَالْكُلُّ بِالنَّفْسِ عَنِ كُلِّ مَشَاغِبِلُ
فَوْقَ الْحَبِيعِ لَوَاءُ الْحَمْدِ مَحْمُولٌ
مُخْمَدٌ وَلِكُلِّ الْخَلْقِ تَعْطِيلٌ^(٦)
فِي الْأَنَامِ وَلِلنَّوْحِ نَوْجِيلُ
كَأَلَوْحَشٍ وَهُوَ يَحْتَبِلُ الذَّلَّ مَحْبُولٌ^(٧)

(١) السهم السحب والذي يرمى به ففي قولي هذا السهم موصول.

(٢) من الهراق طهره وليس ما يبنى عليه الشرح ففيه لورية.

(٣) الإكليل التاج.

(٤) البهائيل جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير وهم هنا المرسل.

(٥) قبلوا من القبلولة.

(٦) أصل التطهيل والتطفيل معروف والمراد هنا أن الله تعالى يكرم جميع الخلق بسوم الغياصة لأجل

الذي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه هو المقصود بالذات من جميع المحلوقات.

(٧) المحيول الوحش الذي وقع في الحباله وهي الشرك.

وَحَلَّ فِي الْأَرْضِ دِينَ اللَّهِ مُخَرِّمًا
 قَدْ حَاصَمَ النَّاسَ حَبًّا ثُمَّ حَاكَمَهُمْ
 فَفَازَ بِالْحَقِّ حُكْمًا عَمَرَ مُتَقَبِّضُ
 فِي سَادَةِ حَاخَرُوا اللَّهَ شَارَكَهُمْ
 كِلَا الْغَرِيبَيْنِ أَنْطَالَ ضَرَاغِيَّةُ
 فِي السَّلْمِ عَذَابُهُ فِي الْحَرَمِ أَسْهَمُهُ
 يَغْمُ السَّلَاحُ الَّذِي رَأْسُ الضَّلَالِ بِهِ
 قَدْ أَجْفَلَ النَّاسَ مِنْ غَرْبِهِ وَمِنْ غَنَمِ
 يَغَالَهُمْ أَهْنَمَا حَلُّوا أَوْ ارْتَحَلُوا
 فِي كُلِّ يَوْمٍ يُرَى مِنْهُمْ مَنَا وَمَنَا
 هُمْ الْهَدَاةُ فَإِنْ ضَلَّتْ بِهِمْ وَفَا
 بِمَنْ الشَّيْبِيُّ شَيْبِيُّ كَانَ فَتَسَمَتْ
 كُلُّ عُدُولٍ وَكُلُّ عَادِلُونَ وَمَا

وَعَمَّهَا مِنْهُ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ
 إِلَى السُّيُوفِ وَحُكْمُ السَّيْفِ مَقْبُولُ
 لَهُ بِصَفْحَةٍ هَذَا الدُّغْرُ نَسْجِيلُ
 بِالْعَصْرِ أَنْصَارُهُ الْعُثْمُ الرَّأبِيلُ^(١)
 لَا يَعْصِمُ الْأَسَدُ مِنْ غَارَاتِهِمْ غِيْلُ^(٢)
 سَيُوفُهُ وَقَنَاءُ وَالسُّرَرِائِيلُ^(٣)
 وَسَيْفُهُ الْعَصْبُ مَقْلُوقٌ وَمَقْلُولُ^(٤)
 مِنْهُمْ وَمَا فِيهِمْ فِي الْحَرَمِ إِجْمِيلُ^(٥)
 عَلَى رُؤُوسِ أَعْيَادِهِمْ أَكَايِيلُ^(٦)
 لِلدِّينِ وَالشُّرْكِ تَحْدِيدُ وَتَحْلِيلُ^(٧)
 فَقَدْ يَغْصُرُ بِغَدَسِهِ الْمَاءُ مَقْلُولُ^(٨)
 مِنْ مَعْدِنِ الرُّشْدِ إِغْوَاءُ وَتَصْلِيلُ
 فِيهِمْ فَنَى عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ مَعْدُولُ

(١) الرأيل الأسود جمع رجال

(٢) الضراصة الأسود جمع صرغام. ويعصم يمنع. والقيل موضع الأسد وهو الشجر الكثير اللاتيف.

(٣) القنا الرماح. والسررايل الدروع.

(٤) العصب القاطع أي ظفروا الشوك في حين فوته وحده كالسيف العصب.

(٥) أجفل الناس هروا. والإحصيل الحصان.

(٦) الأكاييل المتبحران.

(٧) جدله بجدلاً أي صرعه فاعدل.

(٨) المقلول عديد المعطش.

لَكُنْهُمْ دَرَجَاتٌ بِمَعْصِيَتِهَا عَزَلَتْ
 أَغْلَافَهُمُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ عَلَى
 كَلَامِهِمْ فِي الْأَقْبَى الْأَعْلَى أَبُو حَسَنِ
 أَكْرَمَ بِأَصْحَابِهِ أَكْرَمَ بِعِزِّهِ
 حَمِيصُهُمْ زَيْنَ اللَّهِ الرَّجُودَ بِهِمْ
 مِنْهُمْ شُورَى ضِيَاءٍ مِنْهُمْ يَنْوَرُ عَيْنُ
 عَدُوِّ قَوْمٍ عَدُوِّ الْأَعْرَمِينَ فَلَا
 فَاجِبَ الْكُلِّ تُحَقِّقُ بِمَا قَتَى مِنْهُمْ
 يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا مَنْ لَا يَزَالُ بِهِ
 أَشْكُو إِلَيْكَ زَمَانِي شَاكِراً بِعَمَلِ
 فَقَدْ بَلَّيْتُ بِعَصْرِ كَلْبَةٍ بَضْرُ
 عَصَرَ عَلَى الْخَيْرِ مَالِ الشَّرِّ فِيهِ وَلَا
 هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي بَيَّنْتَ شِدَّةَ
 الدِّينِ فِيهِ بِحُكْمِ الْجَنَرِ قَابِضَةً
 لَوْلَا نُحُومُ هُدًى مِنْ شَمْسِكَ أَقْبَسُوا
 بِوَعْدِكَ الصَّدَقِ لَا تَنْفَكُ طَائِفَةٌ
 أَنْتَ الْخَيِّبُ إِلَيْكَ الْأَمْرُ اجْتَمَعَتْ
 فَانْظُرْ لِأَمْنِكَ الْفَرَاءِ قَدْ لَبِغْتَ

وَالنَّفْضُ أَعْلَى وَمَا فِيهِمْ تَسْوِيلُ
 تَرْبِيهِمْ وَسِيَوَاهُمْ فِيهِ تَقْوِيلُ
 وَمِنْ مَعَاوِيَةٍ فِي الْأَرْضِ قَنْدِيلُ
 نُورَانٍ مِنْهُ لَمُوسُولٌ وَمَنْفُصُولُ^(١)
 يَا حَبِذَا فَاضِلٌ مِنْهُمْ وَمَنْفُصُولُ
 مِنْهُمْ نُحُومٌ هُدًى مِنْهُمْ قَسَادِيلُ
 يَحْدَعُكَ مَنْ عِنْدَهُ لِلْبَعْضِ تَسْجِيلُ
 إِنَّ الْحَيَّ مَعَ الْأَحْبَابِ مَحْصُولُ
 لِكُلِّ صَغِيرٍ بِإِذْنِ اللَّهِ تَسْوِيلُ
 مَا عِنْدَ مِثْلِي لَهَا لَوْلَاكَ تَأْهِيلُ
 فِيهِ أَحُو الْحَقِّ مَعْلُوبٌ وَمَقُولُ
 تَهْوِيَنَّ إِلَّا عِلَافَةً فِيهِ تَهْوِيلُ
 فَكُلُّ مَا قُلْتَ فِيهِ الْيَوْمَ مَفْعُولُ
 يَنْارِ دُثْبَاءِ نَيْنِ النَّاسِ مَشْغُولُ
 أَنْوَارُهُمْ عَمَتِ الدُّنْيَا الْأَضْيَالُ
 بِنَا عَلَى الْحَقِّ مَهْمَا كَانَ تَبْدِيلُ
 مِنْ الْمُتَهِمِينَ فِي الدُّلَائِلِ مَوْكُولُ
 بِهَا عَرَاقِيلُ تَنْلُوهَا عَرَاقِيلُ^(٢)

(١) عرته أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) العرافيل الدواعي ومن الأمور صغابها.

كَمْ قَابَلْتَهَا بَمَا تَحْسَبِي فَرَاغَةً
مَهْمَا أَسَاءَتْ فَلَنْ تَرْضَى إِسَاءَتَهَا
عَجَلٌ بِقَهْرِ أَغَادِيهَا قَالِسَ لَهَا
وَكُنْ لَهَا وَزراً ثَمَّ أَلَمْ يَهَا
وَاعْطَيْتَ عَلَيَّ قَلْبِي مُدْرِبٌ وَجِلٌ
وَاعْطَيْتَ عَلَيَّ وَأَهْلِي لِلرَّضَى حُلَا
لَا تَسْنِي يَوْمَ خَرَجَ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِي
مَسْهَلٌ خَدَايِدَ أَيَّامِ الْقِيَامَةِ لِي
مَا لِي سِوَاكَ كَفَيْتَ يَوْمَ يَهْلِكُنِي
وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنِّي طَامِعٌ بِرَضَى
إِنِّي النَّدَامُ إِلَى مَقْبُولِ خَضَرْتُمْ
كَمْ حَاطِمُو حَصَلِ النَّامِينَ مِنْكَ لَمْ
أَتَاكَ كَعْبٌ وَقَدْ جَلَّتْ جَهَنَّمُ
وَقَامَ يُشِيدُ لَمْ نَعْلِلْ مَذَاحِمَهُ
قَابَ بِالْوَرْدَةِ الْحَسَنَاءِ مُسْتَعِيلًا
وَكَمْ لَهَا مِنْ شِرَارِ النَّاسِ قَابِلٌ^(١)
حَسِبُ الْمُسِيءِ مِنَ الْإِحْسَانِ تَقِيلُ
فِي الْحَقِّ غَيْرُكَ يَا مَأْمُونُ مَأْمُونُ
فَقَدْ كَفَّاهَا عَلَى الْأَوْزَارِ تَكْجِيلُ^(٢)
فِي الْحَقِّ لَا عَابِلٌ مِنِّي وَمَعْمُولُ
أَحْمَلْتُ قَوْلِي وَلَا تَحْقَى التَّفَاصِيلُ^(٣)
وَيَوْمَ أَسْأَلُ إِنِّي عَنْكَ مَسْئُولُ
فَبِإِنَّ عَقْدَ اسْتِطَارِي ثُمَّ مَحْلُولُ
أَهْلُ الذُّبُونِ فَقُلْ لِي أَنْتَ مَكْفُولُ
رَبِّي وَإِنْ قُلْ بِي لِلْعَصْرِ نَحْصِيلُ
وَكُلُّ مَنْ عَادَ بِالْمَقْبُولِ مَقْبُولُ
وَأَمِيرٌ كَانَ مِنْهُ فَبِكَ نَائِلُ
وَكَاذَ يَغْتَالُهُ مِنْ ذَنْبِهِ عُقُولُ^(٤)
غَبَرُ الْكَرِيمِ لَدَيْهِ الْمَذْحُ مَعْلُولُ
وَعَادَ وَهُوَ بِسَرِّهِ الْعَفْوَ مَشْمُولُ^(٥)

(١) قابيل أي شبيه بقابيل وهو ابن آدم الذي قتل أخاه هابيل.

(٢) الوزر الملحاً. والأوزار الدلوب.

(٣) التفاصيل جمع تفصيل ضد الإجمال وهو أيضاً جمع تفصيلاً أي حلة مفصلة فمعه تورية.

(٤) كل ما اعتال الإنسان فأهلكه فهو عول.

(٥) المشمول من الشمول أي غمته العفر ومشمول تشبيه بالحرص الذي هبت عليه. ربح الشمال

فمعه تورية.

وَأَنْتَ بِمُلَا لَهْ لَكِنْ خَالَتَهُ
 إِذَا كَانَ مَثُولُ قَلْبٍ يَوْمَ أَنْشَدْتُمْ
 وَرُبُّ سُبَّاقٍ فَضْلٍ عَارِضُهُ بِهَا
 خَاصُوا بِمَدْحِكَ هَذَا الْبَحْرَ مَا تَلَفُوا
 إِنْ وَازَنَتْهَا وَمَا وَازَنَتْ فَصَالِدُهُمْ
 وَلَكِنْ مَضَى تَفَاعِيلٌ فَوَازِنُهُ
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلُّ قَدْ أَجَادَ وَمَنْ
 لَكِنْ لِكَيْفِكَ بَا خَيْرُ الْأَنَامِ عَلَى
 عَلَيْكَ أَرْكَى صَلَافِ اللَّهِ وَهِيَ لَنَا
 لَهَا بِخَالَةٍ هَذَا الْعَمْدُ تَكْمِيلُ
 بَاقَتْ سَعَادُ فَعَلَيْهِ الْيَوْمُ مَثُولُ^(١)
 آتَا الْأَعْيُرُ بِهِمْ عُرٌّ ذَهَابِيلُ^(٢)
 كَفَيْتَا فَعَادُوا لَهُمْ بِالْعَمْرِ تَحْجِيلُ^(٣)
 فَرَمْنَا وَازَنَ الدُّرَّ الْمَقَابِيلُ^(٤)
 هِيَ الْفَرِيضُ وَهَاتِيكَ التَّفَاعِيلُ^(٥)
 كُلُّ رُؤُوسٍ لَهُمْ بِالْقَوْرِ تَكْمِيلُ^(٦)
 رُؤُوسِنَا نَابَتْ فَضْلُ وَتَفْضِيلُ^(٧)
 مِلْكُ الْجَنَامِ بِهَا لِلْعَمْرِ تَكْمِيلُ



وله أيضاً:

أَعَدَّتْ مِنْ نَفْسِ الْمَصْنَعِ ص ٤٥٧
 (وَقُلْتُ أَيْضاً هَذِهِ الْفَصِيدَةُ الْفَرِيدَةُ وَاسْمُهَا :

الغول الحني في مدح سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم):

(١) يقال قلب مثبول إذا عليه الحب

(٢) الدهاليل جمع دهلول وهو العرس الجواد.

(٣) البحر المعروف والبحر أيضاً البحر البسيط من العروض وهو بحر هذه القصيدة فعبه نورية

كالنورية التي في لفظ كعب وهي ظاهرة.

(٤) الموزنة المضافة قال في النهاية وفي الحديث مرفوع يديه حتى آتانا شحمة أديبه أي. حافظنا. ويقال فيه وازنا بعد. والمضال درهم وثلاثة أسباع درهم يوزن به ما أحمر وزنه به.

(٥) الفريضة الشعر.

(٦) الرؤوس جمع رأس وهو السيد والرأس المعروف فعبه نورية. والشكليل التتويج.

(٧) في كل من لفظ كعبك ورؤوساً نورية ظاهرة.

القول الحق في مدح سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم

لَمَنْ رَبِّعَ بِاِكْتِافِ الْمُصَلَّى	عَلَا السَّبْعَ الْعُلَى شَرْفًا وَقَضَا ^(١)
رَعَاؤُا اللَّهِ مُنْبَهَةً كُلِّ نَفْسٍ	وَحَبَّأَ اللَّهُ تَرْتَمَةً وَأَعْلَى ^(٢)
وَبَلَغَ مِنْ غَوَاوِي السُّحُبِ غَنَى	بِبَابِ قُبَا بِسَلِّ الْفَطْرِ سُؤْلًا ^(٣)
وَدَامَ عَلَى الْغَفِيبِ عِمَادُ غَيْثٍ	نُرُوزِي ذَوْخَةً سَلَمًا وَأَعْلَى ^(٤)
وَلَا تَبْرَحِ السُّبُحُ عَلَى الْعَسْوَالِي	نَحْرُهُ هُنَاكَ فَوْقَ النُّحُومِ ذَيْلًا ^(٥)
وَحَبَّأَ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ مُجِئًا	خَبِيئًا لَنْ تَمَلَّ وَلَنْ يُمَلَّ
فَرِيرَ الْعَبَسِ ضَحَاكُ الْقَنَائِي	فَرِيئًا لَا يَمُزَالُ الدُّهْرَ حَذَلًا ^(٦)
فَيَا رَكْبَ الْمَجَازِ قَدْ نَكَبَ نَفْسِي	نَحْمَلُ مَا يَحِيفُ عَلَيْكَ حَمَلًا
مَنْى حُرُوتِ الثَّغَا وَزَبْرَعِ سَلَمِ	وَجِئْتُ أَعَزَّ أَرْضِي اللَّهِ أَعْلَى ^(٧)
قُبَادِرَ بِالسُّحُودِ عَلَى تَرَائِي	وَأَدَّ بِلَيْتِهِ فَرَضًا وَنَفْلًا ^(٨)

(١) الربيع المثلث. والاكْتِاف الحوام. والمُصَلَّى وثا والعَيْن والعَوَالِي وأحد والثغَا وبلغ والوَيْ ذروة.

(٢) دَعَا حَفَلَهُ. والمُنْبَهَةُ ما يهتاه الإنسان. وَحَبَّأَ من التَّحْبَةِ وأصلها الدَّعَاءُ يطول الحياة.

(٣) الْغَوَاوِي السُّحُبُ تَشَأْ غَدْوَةً أي أول النهار. وَالسُّؤَالُ ما يسأله الإنسان.

(٤) الْعِمَادُ الْأَمْطَارُ الدَّائِمَةُ. وَالدُّوْحُ الْقُحُورُ الْكُحْمُ. وَالسَّلَامُ رَوْع من السُّحُرِ وكذلك الْأَتْلُ.

(٥) النُّحُومُ الثَّيْتُ وفيه ثَوْرِيَةٌ يَنْحَمُ السَّمَاءُ.

(٦) قُرْتُ عَنْهُ يَرُدُّ دَعْمَتَهَا مِنَ السُّرُورِ. وَالتَّنَائِي الطَّرْقُ فِي الْحَالِ وفيه ثَوْرِيَةٌ بِشَايَا الْأَسْتَانِ وَالْمُزَالُ الْمُرُورُ.

(٧) حَزَتْ قَطَعَتْ. وَالزَّبْرُوعُ الْمَازِلُ.

(٨) بَادَرُ أَسْرَعَ. وَالتَّرَايَ الْزَّوَابِ الْبُذَي. وَالتَّلَمُّ التَّغْيِيلُ.

وَعُذُّ عِلْمِ الْهَوَى لَا عَنْ كِتَابٍ
وَتَلَفُ حَيَاةُ وَالسَّابِكِيهَا
يُظَلُّ فَرَادَةً لِلْجَزَعِ يَهْوِ
وَحَيَّ بِهَا الْحِرَارُ فَبِلَا ذَوْفِي
أَجِبْ لِأَحْلِي ذَاتِ النُّحْلِ نَعْلًا
وَأَهْوَا وَأَهْوَى لِأَهْمِيهَا
وَأَهْوَى كُلُّ مُنْسُوبٍ إِلَيْهَا
أَرَاهَا مُنْجِي وَهَوَى فَوَادِي
هِيَ الْعَذْرَاءُ يَهْدِيَنِي هَوَاهَا
لَقَدْ شَغَلَتْ فَوَادِي عَنْ سِوَاهَا
وَكُنْتُ هَوِيْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ حُمْلًا
وَلَا عَجَبُ إِذَا خَلَّتْ بِقَلْبِي
مُحَمَّدُ الْمُصَلَّى مِنْ فَرَسِي
وَلَا تَعْتَرُ بَيْنَ الْأَهْوَابِ فَصْلًا^(١)
رَسَائِلُ مِنْ مُلَيِّ الشُّوقِ نُمْلَى^(٢)
وَيَهْوَى بِالنُّزَى مَاءً وَفَيْلًا^(٣)
بَرَاهَا مِنْ رِيَاضِ الشَّامِ أَحْلَى^(٤)
بِهَا وَجِعَارُهُ فِيهَا وَرَثَلًا^(٥)
وَأَهْوَى أَرْضَهَا حَزَنًا وَسَهْلًا^(٦)
وَإِنْ لَمْ تَرْضَيْ لِنُوصِلِ أَفْلًا
إِذَا هَوَى السُّوَى هِنْدًا وَلَيْلَى
إِذَا مَا الْعَذْرَاءُ بِالْعَذْرَاءِ خَلَا^(٧)
وَلَمْ تَتْرُكْ لَهُ بِالْفَرِّ شَغْلًا
فَأَنْتَسَى هَوَى حَمَلٍ وَحُمْلًا^(٨)
فَبِلَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ خَلَا
جِيَارِ الْعَرَبِ حَوْبِ النَّاسِ أَصْلًا

(١) الهوى الحب وفي الأبواب نورية بأبواب الكعب وكذلك في الفصل وكذلك في الكتاب.

(٢) المليء العني. وأملأ ذكر له ما يمكنه عنه.

(٣) يصبو يميل. ويهوى يصب.

(٤) المرأة الأرض ذات الجوارح السود.

(٥) ذات النحل من أسماء المدينة المنورة.

(٦) لأنها جبلية. والحزن ضد السهل.

(٧) العذراء الأولى من أسماء المدينة المنورة والعذراء الثابتة السيدة مريم عليها السلام.

(٨) حمل من أسماء نساء العرب المحبوبات.

تَقْلُ نُورُهُ فِي حَمِيرٍ قَوْمٍ
تَفْرُغُ عَنْ أَصُولٍ ثَابِتَةٍ
إِلَى أَنْ حُلَّ أَنْجَبَ كُلِّ أَتَى
وَكَمْ ظَهَرَتْ لَهُ آيَاتُ صِدْقٍ
فَلَوْلَا لَمَّا نَصِرَتْ طُيُورُ
وَلَمَّا أَنْ أَتَى بُشْرًا مَرِيئًا
بَعْدًا مِنْ أُمِّ نُورٍ أَرَاهَا
نَرَاهُ اللَّهُ أَزْفَى النَّاسِ ثَلَا
وَلَمْ يُوجِدْ لَهُ فِي الْعِلْمِ مِثْلًا
وَأَعْطَاهُ غُلُومَ الْعَبَسِ حُسَى

وَأَشْرَفَ مَغْتَسِرٍ أَتَى وَبَعْلًا^(١)
عَلَتْ كُلُّ الرِّزَى أَصْلًا وَفَضْلًا^(٢)
وَعَمِرَ عَقَائِلِ الْأَنْجَابِ فَحَلًا^(٣)
تَذُلُّ عَلَى الْهَدَى مَذًى كَانَ حَمْلًا^(٤)
أَبَائِلُ وَجَحْشُ الْفَيْسِلِ فُلًا^(٥)
وَأَحْمَلُ كُلِّ حَلْقٍ اللَّهُ شَكْلًا^(٦)
فُصُورُ الثَّمَامِ ظَاهِرَةٌ تُحَلِّي^(٧)
وَأَفْضَلُ عَقْلِهِ ذَاتًا وَثَلًا^(٨)
وَلَمْ يُحَلِّقْ لَهُ فِي الْقَذْلِ عَذْلًا^(٩)
كَأَنَّ الذُّهْرَ بَيْنَ يَدَيْهِ يُحَلِّي^(١٠)



مركز تحقيق وتوثيق التراث الحضاري والحضاري

- (١) البعل الزوج.
- (٢) الفصل الفرع مقابل الأصل.
- (٣) أنجب أكرم والملحة من السماء التي تلد النساء وكذلك المنجب من الرجال. والعقائل الكرام من النساء جمع عقيلة.
- (٤) الآيات العلامات وحواري العادات الدالة على نوره صلى الله عليه وآله وسلم.
- (٥) الأبايل الجماعات. ومل هرم.
- (٦) السوي الثام الخلق. والشكل المبنى.
- (٧) يحلى يحلى أي تكشف.
- (٨) براه خلقه. وألوفى أتم. والنيل العطاء. والنيل الفصل.
- (٩) العدل الأول ضد الجور والعدل الثاني المائل.
- (١٠) يحلى يكشف.

وَحَلْبَةُ دَائِيهِ أَهْلَى حَلْسِي^(١)
وَمِنْ كُلِّ الْمَنَافِي قَدْ حَبَا^(٢)
بِهَا سَادَ الْوَرَى شَيْحًا وَكَهْلًا^(٣)
فَضَائِلُ لَوْ قُبِضَ عَلَى الْبَرَاءَا^(٤)
أَحَلَّ النَّاسِ أَنْفَرَادًا وَجَمْعًا^(٥)
حُلَاةُ فِي الزَّمُورِ وَبَهْرُ شُعْبَا^(٦)
نَبَا قَبْلَ آدَمَ وَهُوَ عَتَمَ^(٧)
وَسَادَ جَمِيعَ رُسُلِ اللَّهِ قَدْ مَأْ^(٨)
وَصَلَّى لَيْلَةَ الْإِمْرَاءِ فِيهِمْ^(٩)
أَنَافَ بَلَكَةَ الْغَصْرَاجِ قَدْ رَأَى^(١٠)
عَلَا الشَّيْخَ الْعُلَى وَالرُّسُلَ فِيهِ^(١١)
رَأَى الْمُؤَلَّى بِسَلَا مَبِّهِ وَبَقِلَ^(١٢)
وَلَمَّا كَانَ مَبِّهِ كَفَابَ قُورَى^(١٣)
نَافِلَ كَوْنُهُ كَالْفَصَابِ قَرَبَا^(١٤)
بِهَا الرَّحْمَنُ حَمْلُهُ وَحَلْسِي^(١٥)
جَهْلًا أَحْرَزَتْ لِلْسَّبِي خَصْلًا^(١٦)
وَأَرْوَعَ بَافِعَا وَأَغْرَ طِفْلًا^(١٧)
لَمَّا أَهْبَتَيْنِ بَيْنَ الْخَلْقِ نَذْلًا^(١٨)
وَعَبِيرُ الْخَلْقِ أَبْعَاضًا وَنَحْلًا^(١٩)
وَفِي النُّورَاةِ وَالْإِنْجِيلِ تَنَلَّى^(٢٠)
فَبَا اللَّهُ عَتَمَ حَبَا قَبْلًا^(٢١)
فَكَانَ السُّبْدُ السُّبْدُ الْأَحْلَا^(٢٢)
فَحَلَّى فِي الرُّسَالَةِ جِبْنَ صَلَّى^(٢٣)
عَلَى كُلِّ الْوَرَى غُلُورًا وَسُقْلًا^(٢٤)
وَحَاوَزَهَا إِلَى أَعْلَى فَاعْلَى^(٢٥)
وَلَا كَبَفُو نَعَالِي اللَّهِ خِلَا^(٢٦)
بَحْنُ أَحْرَزَ الْفِدْحَ الْمَعْلَى^(٢٧)
وَأَذْنَى إِذْ ذُنَا لَمَّا نَذَلَّى^(٢٨)

- (١) الحلية الوصف. وأهلى أحسن. وأخلي ما يترين به من الجواهر ونحوها. وحلى زين.
(٢) للتأنيب الفضائل. وحبا أعطاه. والخصال الخلال والصفات. وأحرزت ثالث. والحصل سبق.
(٣) الشيخ من حاور الأربعين والكل من حاور الثلاثين والأروع الحسن للمعجب. والياق من ينع الغلام إذا شب. والأغر السيد.
(٤) البراءا للخلاقي. والنذل الخسيس.
(٥) حلاه أوصاله. والسفر الكتاب. وتلقى نقرأ.
(٦) حلّى سنن الجميع فهو شحل. وصلى أي صلى صلاة ذات ركوع وسجود وفيه تورية بعلى.
(٧) معنى نبع المجلي فهو مفضل ومجلى السياق أروها المجلي وثانيها المعلى.
(٨) قاب القوس من مقبضه إلى مقفده ونزه. والفدح السهم بلا قوس. والمعلى صابح سهام اليسر وهو أعظمها نصيباً.
(٩) الأدنى الأقراب. وتدل تدلل وزاد قرباً.

وَجِبْرِيلُ الْأَمِينُ يَقُولُ حُدِّي
نَجْدُهُ قَدْ عَلَا الْعَالِينَ فَسُدْرًا
وَلِي يَوْمِ الْفِيَامَةِ سَرُوفَ يَتَسَدُّو
يُجِيزِلُ الْمُرْسَلُونَ عَلَيْهِ فِيهَا
وَكَمْ مِنْ مُعْجَزَاتٍ بَاهِرَاتٍ
تَوَلَّتْ أَبْهَامًا فَابْتَعْضُ بَتَلُو
كَلَامَ اللَّهِ أَنْهَرُهَا وَأَنْهَى
إِذَا مَرَّ الْمُكَرَّرُ مِنْ سِوَاهُ
جَدِيدًا لَمْ يَزَلْ فِي النَّاسِ مَهْمَتُ
دَعَا الْمَوْلَى فَشَقَّ الْجِدَارَ وَحَمَا
وَكَمْ شَهِدَ الْجَمَادُ لَهُ بِحَقِّ
عُتَا لَا أَسْتَطِيعُ الْقُرْبَ أَصْلًا
وَلَا يَغْلُوهُ إِلَّا اللَّهُ فَضْلًا^(١)
لَهُ شَرَفُ الشَّفَاعَةِ قَدْ نَحَلَى
فَبَطَّحُوا أَنَّهُ بِالْفَضْلِ أَوْلَى
كُتِبَتْ بِهَا الْمَادِي اسْتَقْلًا^(٢)
مِوَاهُ كُثْرَةُ وَالْبَعْضُ يَتَلَى^(٣)
وَأَعْلَاهَا وَأَعْلَاهَا وَأَخْلَى^(٤)
فَبِالنُّكْرَانِ قَدْ يَحُلُو وَيَحُلَى^(٥)
مُضَى يَتَلَى الزَّمَانُ وَلَيْسَ يَتَلَى
وَرَدَّ الشَّمْسُ لِلْمَوْلَى فَصَلَّى^(٦)
كَسَا اللَّهُ قَدْ أَعْطَاهُ عَقْلًا

(١) للعالمون أكاير الملايكة وفيه نورية بالعالمين من العلو.

(٢) الباهرات الغاليات. واستقل الفرد.

(٣) أيها آياتها ويملو يمش. ويملو يقرأ وفيه نورية يملو بمعنى يكون متلو أي منوعاً.

(٤) أبهر أغلب. وأبهى أحسن.

(٥) حلا يحلوا من الخلاوة وحلَّى في عبي نحلَّى بحسن.

(٦) المولى هو الله تعالى. وحيماً سريعاً وفيه نورية بالروحي بمعنى الإلهام الذي يوحى به إلى

الأنبياء. والمولى الثاني سيدنا علي رضي الله عنه فلي الحديث من كتب مولاه فعلى

مولاه.

سَعَتْ شَحَرٌ إِلَيْهِ شَاهِدَاتٍ
وَسَلَّمَتْ الْحِجَارَةُ مُغْصِيحَاتٍ
وَقَلَّلَهُ الْقَنَامُ وَمَالَ فَيءٌ
وَتَبَسَّ لِشَحْصِهِ فِي الْأَرْضِ قِلٌّ
دَعْنُهُ غَزَالَةٌ فِيهَا وَثَاقٌ
وَأَفْصَحَ بِالشَّهَادَةِ بِوِضْبٍ
وَتَسَّحَ الْعَنْكَبُوتُ بِسَابِ غَسَابٍ
بِرَأْسِ الْعَارِ بَبْضَةٍ ذَاتِ طَرُونٍ
وَطِيرُفٌ مُرَاقِبَةٌ بِالْحُسْفَى صَارَتْ
وَمَسَّ الضَّرْعُ مِنْ شَاؤِ عَنَابٍ



(١) استوت استمرت. والسرح الصخرة الكريمة.

(٢) المدع أصل النحلة. والخبين الشروق. والتكلى فاقدة الولد.

(٣) الفياء الغل بعد الزوال. والعرجون عذق النحلة الذي يعمل الشرح.

(٤) الشخص سواد الإنسان وغوره.

(٥) الرثائل ما يشد به كالحبل. وخلاًها ربهها من التحلية. وحلاً أي حل وثاقها.

(٦) الصب حيوان كالغردون أكوه كالتمز والفحل مراده به فحل الإبل. والمسرحة الذئب.

(٧) القار الكهف في الجبل وهذا القار هو الذي احتوى به صلى الله عليه وآله وسلم يرم الحجره

في جبل ثور قرب مكة المشرفة. والعزائم لغسم الغويصة والفعلل الشغريق وفيه نوربه بفصل

الكتب ورفحها ذكر الباب.

(٨) ذات الطوق الحمامة والبطن السوف. والسبل السهام

(٩) الطيرف العرس. وسرافة بن جشمع المدلجي تبع النبي صلى الله عليه وآله وسلم لإرجاعه في

الحجره محصيف يرمه ثم أسلم رضي الله عنه. والغواء الأرض. والكيل القيد.

(١٠) العناق الألسن من ولد المعز. والخالل التي صربها الفحل فلم تحمل. والسحل الدلو الكبير.

وَمَا بِأَنْفِهِمْ دَعَا الرَّحْمَنِ إِلَّا
وَمَا قَطُّ اسْتَهْلُوا لِحْيَتِي غَيْبِي
وَرُبُّهُ فَلَيْسَ مَاءٌ أَوْ طَعَامٌ
وَكَمْ ذَا مِنْ مَرِيضٍ قَدْ شَفَاهُ
إِذَا مَا بَلَ ذَا دَاءٍ يَرِيحِي
أَلَمْ يَتْلُوكَ مَا فَعَلْتَ رُفَاهُ
شَفَى بِرُضَائِهِ عَيْنِي غَلْبِي
عَسِيبُ التَّحْلِ صَارَ لِي حُمَامًا
وَكَانَ لِعَصْبِي الْأَهْطَالِ حِمَامًا
شَدِيدُ الطَّشْرِ ذُو عَزْمٍ قَسْوِي
فَكَمْ جَمَعَ الْعَبْدَى جَمْعًا صَحِيحًا
أَحَابَ دُعَانُهُ بِالْحَالِ فَعَلَا^(١)
بِأَنْفِهِ دَعْوِي إِلَّا اسْتَهْلَا^(٢)
بِهِ الْجَبَشُ اكْتَفَى شُرْبًا وَأَكَلًا
وَلَوْ شَلَّتْ حَوَارِجُهُ وَمُلَا^(٣)
فَرَى فِي حَالِ نَلْبِهِ أَهْلًا^(٤)
بِطَرْفٍ قَسَاذَةٍ إِذْ سَالَ مَسْبَلًا^(٥)
فَمَا عَصَبًا يَرِيحِي صَارَ تَحْلًا^(٦)
وَسَفَّ عَكَاتِي قَدْ كَانَ جَذَلًا^(٧)
خَصِيْبًا فِي الْوَعْيِ وَالسُّلْمِ فَلَا^(٨)
وَقَلْبٍ لَا يَخَالُ الْهَوْلَ هَوْلًا^(٩)
فَكَمْ جَمَعَ الْعَبْدَى جَمْعًا صَحِيحًا
مَرْجِسِي بَرْدِي

(١) دعاء أي بغضاء الحاجة مالمعل.

(٢) قط طرف للزمن الماضي. واستهل رفع صوته. واستهل الثاني أنظر.

(٣) شلت اليد وغيرها تعطلت حركتها. والحوارج الأعضاء. وصل أي أصيب بداء السل.

(٤) أهل من المرض برأ منه .

(٥) الرضى ما يقرأ على المريض ليشفى والطرف العين.

(٦) الرضاب الريق.

(٧) العسب حريدة من النخل مستقيمة يكشط حوصها. والجذل ما على مثال هماريع النخل من العبدان وأصل الشجرة.

(٨) الأهطال الشجعان. والوعى الحرب.

(٩) البطش الأخذ بعنف. وبخال يظن. والحوال القزع.

وَصَارَ عَهُ رُكَّانَةٌ وَهُوَ لَيْسَتْ
 وَفِي يَدَيْهِ بِقِيَاضِهِ رَمَاهُمْ
 وَأَوْدَى بَعْدُ فِي أَحَدٍ أَيْسَى
 وَلَوْ وَقَعَتْ عَلَى رَضْوَى مَحْضَةٌ
 إِشَارَتُهُ يَوْمَ الْفَتْحِ عَرَّتْ
 بِمَقْلَبِهِ غَزَا غَطَلَقَانَ يَوْمًا
 فَكُنْ مِنْ هَامَةِ بِالسَّيْفِ طُرَّتْ
 أَبَادَ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْأَعَادِي
 وَلَوْ وَقَعَ بِالْيَهُودِ وَفِي تَبْرُوكٍ
 وَلَمْ يَنْفَكْ يَغْزُو النَّاسَ حَتَّى
 أَنَاهُ وَهَرَقَ بِقَلِّ السَّيْفِ حَسْبَهُ
 فَغَادَ بِصَرْعِهِ فِي الْحَالِ وَغَلَا^(١)
 قَفَعَتْ بِالْخَصَى لِلْقَوْمِ شُغْلًا^(٢)
 بِحَرْبِهِ كَمَا أَنَسَاهُ قَبْلًا^(٣)
 وَلَوْ وَقَعَتْ عَلَى تَهْلَانٍ ثُلَا^(٤)
 بِهَا الْأَصْنَامُ كَالْأَعْدَاءِ قَتَلَى^(٥)
 قَلَمَ يَمْزُكُ لَهُمْ يَبْلًا وَحَبْلًا^(٦)
 وَكُنْ قَدْ بَيْنَ دَمٍ بِالتَّرْبِ حِلَا^(٧)
 قَلَمَ يَمْزُكُ أَيَا حَبْلٍ وَجَهْلًا^(٨)
 أَذَلَّ الرُّومَ حِينَ غَزَا هِرَقْلًا^(٩)
 تَوَلَّاهُمْ وَأَمَرَ الْكُفْرَ وَلَى^(١٠)
 قَلَمَ يَتَّبِعُ بِهِ حَاشَا وَكَلَا^(١١)

مَرْثِيَّةٌ لِحَكِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

- (١) رُكَّانَةٌ رجل من فريز وكان أشجعهم. واللبث الأسد. وهو عمل تيس الجبل.
- (٢) شتت فرق. والتشتل ما اجتمع من الأمور.
- (٣) أودى هلك. وأدى من خلق قتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وكان عليه الصلاة والسلام أحمره وهو في مكة بأه يفتله لقتله في غزوة أحد.
- (٤) رضوى جبل وكذلك تهلان. وتل هدم.
- (٥) عرت سغطته.
- (٦) غزا غطلقان هي غزوة حبيب.
- (٧) الغامة الرأس. وطرت شفت. وحل الدم هدر ولم يزل يحد بشأره.
- (٨) أباد أهلكت.
- (٩) أوقع بهم بالغ في قتلهم. وهرقل ملك الروم.
- (١٠) تولاهم حكمهم وزلّى أمرهم. وزلّى ذهب ومضى.
- (١١) يعا بماله. وكل عثر ولم يقطع وفيه تورية بكلل أذا الردع.

رَمَاهُ بِالْقَنَسِ طَوْرًا وَطَسُورًا
شَرِبَتْهُ هَذَتْ بَرًّا وَتَحَرًّا
هِيَ الشَّمْسُ الْمَيُورَةُ فِي التَّهَرَا
عَلَتْ فِي كُلِّ أَرْحَبٍ كُلِّ دِيَرٍ
أَيُّهَا عَمِيرُ الْأَنَامِ بِكُلِّ عَمِيرٍ
إِذَا حَسَرَ الزَّمَانُ عَلَى أَنَسٍ
وَلِنْ يَحِيلَ الْغَنَامُ بِطُلُغَيْتٍ
لَقَدْ قَفَّتِ الْوَرَى فِي كُلِّ وَصْفٍ
قَلَمٌ يَخْلُقُ لَكَ الرَّحْمَنُ عَيْنَهَا
وَنَوْعُ الْإِنْسِ أَشْرَفُ كُلِّ نَوْعٍ
وَرَزَّاهُ اللَّهُ سَادُوا الْخَلْقَ طَوْرًا
وَأَنْتَ خَيْرُهُمْ نَفْسًا وَدِينًا
وَأَكْثَرُهُمْ هُدًى وَأَعَزُّ حَامًا
عَلَاةٌ بِأَلْهَدَى حُنًى اضْمَحَلَا^(١)
وَعَمَّ ضِيَاؤُهَا حَزَنًا وَسَهْلًا^(٢)
وَمِنْ عَجَبِ عَذَتْ لِلنَّاسِ ظِلًّا^(٣)
وَمِنْ اللَّهِ يَغْلُو لَيْسَ يَغْلَى
وَحَيْرَ خِيَارِهِمْ نَسَبًا وَنَسْلًا
أَنْتَكَ فَقَادَ ذَلِكَ الْخَوَرُ عَذْلًا
هَمَّتْ يُنْشَاكَ لِلْقَائِلِينَ وَبَلَا^(٤)
حَبِيلٍ وَأَنْفَرَدَتْ عَلَى وَعَقْلًا^(٥)
وَلَمْ يَخْلُقْ لَكَ الرَّحْمَنُ مِتْلًا
لَأَنْتَ مِنْهُمْ يَا نُورُ شَكْلًا^(٦)
وَقَانُوا الْعَالَمِينَ هُدًى وَقَصْلًا
وَأَتْبَاعًا وَأَصْحَابًا وَأَقْلًا
وَأَطْوَلُهُمْ عُلى وَأَحْلَ طَوْلًا^(٧)

(١) القفا الرماح. والطور التارة. واصمحل ذهب من أصله.

(٢) الحزن ضد السهل.

(٣) الطل ها السر من فوهم أنا في ظل ملان أي سوء.

(٤) ظل المطر الضمير. وعت سالت. والعادي طالب لبعض والفرور. والربيل المطر الكثير.

(٥) العلى المراتب العالية والرفعة.

(٦) الشكل الهيئة.

(٧) الطول الإفضال.

فَقَدْ سُدَّتْ أَلْوَرَىٰ عَلَوًّا وَسُغْلًا
أَيَّا مَنْ قَدْ تَمْنَىٰ كُلُّ تَاجٍ
وَعَمِيرُ النَّاسِ نَرَضَىٰ أَنْ تَرَاهُ
لَقَدْ شَرَّقْتَنِي فِي النَّوْمِ قُضْلًا
فَقُلُوبًا أَنْ يُقَالَ لَقَلْتُ مَا لِي
وَمَا قَهْدِي أَتِيحَارُ غَيْرُ أَنِّي
وَمِنْهُمَا كَانَ شُكْرَاتِي خَلِيلًا
وَكُنْتُ بِحَاجَةٍ لِلْمَدْحِ لَكِنْ
وَلَمْ تَقْلُكْ إِلَّا رَحْمَتِي سُلَيْمًا
وَمِنْهُمَا كُنْتُ أَنْتُ فَانْتِ عَيْنًا
مَلَأْتُكَ وَأَتَيْتُكَ وَرُسُلًا^(١)
يَكُونُ بِرَحِيلِهِ لِلنَّغْلِ نَعْلًا^(٢)
لَقَدْ تَرَاهُ بِئْسَ النَّغْلُ أَهْلًا
بِتَقْبِيلِي نَدَا مِنْكُمْ وَرَجُلًا
مَيْبِلٌ لَا أَرَىٰ لِي الْيَوْمَ مَيْلًا
لِشُكْرِكَ أَتَقْبِي مَغْشَىٰ وَقَوْلًا
فَقَدْ حَاضَتْ مَوَائِكُكُمْ أَحْلًا
لَقَا حَاجٌ وَلَيْسَ سِرَاكُ مَوْلَىٰ^(٣)
وَقَدْ مُتَحَسَّنَ السُّبْقُ الْمُحَلَّى^(٤)
وَعَزَّاهُ مَوْلَاتُهَا وَخَلَا



وقال أيضاً في المسابقات الحباد في مطلع سيد العباد صلى الله عليه وآله

وسلم :

أَلَا حَيْثُ تَهْنُ النَّجِيلُ تُزُولُ
أَمَانٌ لَقَا يَا طَلِبُ عَيْدِكَ يَا نَرَى
وَحِيلٌ بِاِكْتِفَافِ الْعَقِيقِ فَلَيْلُ^(٥)
إِلَيْهَا لَقَا يَوْمًا يَكُونُ وَهْزُولُ^(٦)

(١) الأتباء الأنبياء.

(٢) التاج ما يوضع على رأس الملك.

(٣) الحاج جمع حاجه والمولى السيد.

(٤) المحلى المزى بحر الذهب والفضة.

(٥) الأكتاف المراتب جمع كتف. والغليل السائر.

(٦) الأمانى جمع أمنية وهي ما يتناهى الإنسان وطالب مَرَحَمٌ طيبة وهي المدهة المنورة.

يَقْبَلُ أَرْضاً مَسْهُماً قَدْ ذُكِرَ
 سَرَى رَاجِلاً لِلْفَرَسِ فِي بَعْضِ لَيْلَةٍ
 نَبِيٌّ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ
 وَكُلُّ رَسُولٍ حَصَّ قَوْمًا وَإِلَهُ
 فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَلْقِ يَفْلُ لَأَحْمَدِ
 وَكُلُّ صُورَةٍ الْفَضْلِ فِي كُلِّ فَاصِلٍ
 يُجِيلُ عَلَيْهِ الْمُرْسَلُونَ بِخَشَرِهِمْ
 فَيُجِيلُ أَنْفَالُ الْخَلَائِقِ وَخِدَّةُ
 لَهُ سَجِيَّةٌ فَوْقَ السَّمَاءِ ذُبُولُ
 وَعَادَ لَهُ بَعْدَ الْفَيْلِ قُتُولُ^(١)
 نَعَمْ وَلِكُلِّ الْمُرْسَلِينَ رَسُولُ
 يَغْتَنِيهِ لِلْعَالَمِينَ شُمُولُ
 وَلَيْسَ لَهُ بَيْنَ نَكُونٍ مَثِيلُ
 صِيَّةٍ فَضْلٍ قَدْ حَوَاهُ قَلِيلُ
 وَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ الْإِلَهِ يُجِيلُ
 لَذَى رَبِّهِ إِنَّ الْكَرِيمَ حُمُولُ



وقال أيضاً في فافية اللام ألف من المسابقات الحياذ:

هَلَّا اتَّعَدَّتْ إِلَى الرَّسُولِ حَبِيلًا
 قَتَعْنَا عِدَ الْمَأْمُونِ وَالْمَأْمُولَا^(٢)
 وَتَسْرَى هُنَالِكَ مَلِيَّةٌ مَحْلُوسَةٌ
 وَرَأْسُهَا مِنْ تُسُورِهِ إِكْلِيلَا^(٣)
 بَلَدٌ بِهِ شَمْسُ التُّهَوِّ أَشْرَقَتْ
 دَامَتْ وَلَمْ تَرَ فِي الْوُجُودِ أَفْوَلَا^(٤)
 بَلَدٌ بِهِ بَحْرُ الشَّرِيعَةِ قَدْ طَمَا
 عَمَّ الْهَيْبَةُ غَرَضُهَا وَالطُّوَلَا^(٥)

(١) المقول الرجوع.

(٢) السبيل الطريق. والمأمون الذي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) جلا العروس أهداها إلى زوجها. والإكليل التاج وعبادة مرسعة بالجوهر.

(٤) الأفول الغروب.

(٥) طما الماء علا وارتفع.

بَلَدٌ بِسُوءِ ذَاتِ النَّبِيِّ مُحْتَمِدٍ - كَمْ حَايَرَتْ بِلَقَائِهَا جِبْرِيلًا^(١)
 فِي مَكْبَةٍ جَهَلُوا عَلَيْهِ وَأَهْلُهَا - مَا كَانَ بِهِمْ قَدْرُهُ مُحْتَمِلًا
 أَكْرَمَ بِاتِّصَارِ النَّبِيِّ مُحْتَمِدٍ - أَمْدًا وَأَكْرَمَ بِالْمَدِينَةِ غِيْلًا^(٢)
 أَكْرَمَ بِكُلِّ الصَّحْبِ لَمْ تَنْتَفِعْ لَهُمْ - بِجَمِيعِ صَحْبِ الْأَنْبِيَاءِ مَوْبِلًا
 يُغْضُ الْأَسَافِلَ لَمْ يَنْفَعْ فَضْلُهُمْ - بَلْ زَادَهُمْ بَيْنَ الْوَرَى تَفْضِيلًا
 إِذَا السَّرَاجُ إِذَا عَبَثَتْ بِضَوْوِهِ - تَرْدَادُ فِيهِ ضَوْوُهُ تَكْمِيلًا^(٣)

☆☆☆

وقال أيضاً:

مِثَالُ خَكِّي نَعْلًا لِأَفْضَلِ مُرْسَلٍ - تَعَنَّتْ مَقَامَ التُّرْبِ مِنْهُ الْفَرَاغِدُ^(٤)
 ضَرَاكِرُهَا السَّيْحُ السَّمَوَاتِ كُلِّهَا - غِيَارَى وَتِيحَالُ الْمُلُوكِ حَوَامِدُ^(٥)

☆☆☆

مرکز تحقیقات کلامی و ترجمانی

وقال أيضاً:

عَلَى رَأْسِ هَذَا الْكَوْنِ نَعْلُ مُحْتَمِدٍ - عَلَّتْ فَحَمِيعُ الْخَلْقِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
 لَذَى لَطُورِ مُوسَى نُودِيَ ائْتَلَعُ وَأَحْمَدُ - عَلَى الْغَرَضِ لَمْ يُؤَوِّدْ بِخَلْقِ يَغَالِهِ

☆☆☆

(١) حَايَرَتْ حَامَلَتْ وَلَا طَفَتْ -

(٢) الْغِيلُ مَا وَى الْأَسَدَ.

(٣) عَجِبَتْ لَعِبَتْ .

(٤) الْمِثَالُ الصُّورَةُ. وَالْفَرَاغِدُ جَمْعُ فَرْدٍ وَهُوَ التَّحَمُّ الَّذِي نَهْدَى بِهِ.

(٥) صِرَ الْمَرْأَةُ إِمْرَأَةً زَوْجَهَا. جَعَلَ السَّمَوَاتِ السَّعَ صَرَائِرَ لِنَعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

عَلَى التَّشْبِيهِ لِأَنَّهُ فِي لَيْلَةِ الْمَرَاغِ دَاخِلَهَا جَمِيعًا كَمَا يَدْخُلُ بَعْلُهُ فَلِذَلِكَ كَانَتْ صَرَائِرَ لَهَا وَحَدَّثَهَا تِيحَانُ الْمُلُوكِ لِمَسْوَاهَا أَنْ تَكُونَ مَكَاهَا.

وقال أيضاً:

مِثَالُ تَعْلَلِ الْمُصْطَفَى مَا لَهُ مِثْلُ لِرُوحِي بِهِ رَاحٌ لِيَتَّبِعِي بِهِ كَحُلْ
فَأَكْرِمَ بِهِ مِثَالُ تَعْلَلِ كَرِيمٍ لَهَا كُلُّ رَأْسٍ وَذَلُّوا أَنَّهُ رَجُلْ

☆☆☆

وقال في آخر الفوائد التي طلعت المثال الشريف وطلعتها حوله لتعلق في
صدره المحاسن للترك:

إِنِّي عَدَمْتُ مِثَالُ تَعْلَلِ الْمُصْطَفَى لِأَعِشَ فِي الدَّارَتَيْنِ تَحْتَ عَلَائِهَا
سَعِدْتُ أَنُّ مَسْعُودٌ بِعِدْمَةِ تَعْلَلِهِ وَأَبَا السَّعِيدِ بِعِدْمَتِي لِوِثَائِهَا

☆☆☆

وله أيضاً موشح يعارض فيه موشح أبي عبيد.
وقد أخذت من مجموعته الشهالية ح ٤ ص ٤٦٤.

مركز بحث في تاريخ الأدب العربي

إِذْ بِلِي	مَذْحُ النَّبِيِّ الْخَاتِمِ الْأَوَّلِ
وَأَحْلُ لِي	كَأَنَّ الصَّفَا مِنْ حَبِّهِ قَدْ مِلِي ^(١)
قَدْ عَلَا	حَتَّى رَفَى السُّنْبُعُ الْعُتْبَاقِ الْعُلَى
وَاتَّحَلَّى	لَهُ مَقَامُ الْقُرْبِ فَوَقَّى الْمَلَا ^(٢)
وَأَعْتَلَّى	بِرُوحِهِ وَالْجِسْمِ حَتَّى اجْتَلَى ^(٣)
وَالْعَلَى	قَدْ شَعْنُهُ بِكُلِّ وَضْعٍ عَلَيَّ

(١) جلا العروس أهداها إلى زوجها.

(٢) انجلي انكشف. والملا أشراف الناس.

(٣) احتلى نظر.

إِذْ وَلَّى	مِنْ نَظَرِ التَّقْدِيسِ مَا قَدْ وَلَّى ^(١)
الْأَمِينِ	أَحْصَمَ عَنْ صُحْبَةِ طَلَةِ الْأَمِينِ ^(٢)
وَالْمُعِينِ	صَاحِبِهِ حَيْثُ انْقِطَاعِ الْقَرِينِ ^(٣)
لَا تَمِينِ	إِنْ قَسَتْ هَذَا سَبْدُ الْعَالَمِينَ ^(٤)
أَخِيرِ	فِي حَقِّهِ الْأَنْدَاحُ أَوْ قَعْمُ
لَا تَلَّى	بِالسُّنْدُوحِ مِنْهُ حَبَّةَ الْخَرْدَلِ
مَنْ مَنَا	غَيْرُ أَبِي الزُّهْرَاءِ فَوْقَ السَّمَاءِ ^(٥)
وَأَتَمَّى	لِرُؤْيَا الْحَقِّ بِطَرْفِ نَمَا ^(٦)
إِذْ قَتَّى	عَلَيْهِ مِنْ شُجْبِ الرُّضَى مَا قَتَّى ^(٧)
أَمَلِ يَلَّى	قَمَدُوحِ خَيْرِ الْخَلْقِ لَمْ يُمَلِّ ^(٨)
إِنْ يَلَّى	قَلْبًا بِخَيْبِهِ غَوَى مَلَّى ^(٩)
جَبَر يَلَّى	سَبْدُ أَمَلِكِ السَّمَاءِ الْخَالِصِ

(١) ولي الأمر تولاه. والتقدّيس التطهير.

(٢) الأمين الأول حواريه عليه السلام. وأحصم تأخر عدد بلوعهما سدرة المنتهى لبلة المعراج.

(٣) المعين هو الله تعالى والقرين المقارن المصاحب.

(٤) لا يمين لا تكذيب.

(٥) سما علا.

(٦) أتمى أُنْصَبَ. ولما راد.

(٧) همى سال.

(٨) الإملاء تلقينك غورك ما يكتبه ويمثل بسام.

(٩) المليء الغنى.

وَأَخْلَبِلْ	أَفْضَلُ رُسُلِي اللَّهُ مِنْ كُلِّ جِيلٍ ^(١)
لَا تُبِيلْ	مِنْ ذَا وَذَا لِأَحْمَدٍ لَا مُبِيلْ
وَأَمْسَلْ	بِرَأْفَتِنَا فِي الْعُلُوِّ وَالْأَسْفَلِ
مَأْخِلِي	مِنْ قُوَّةِ إِلَّا إِلَهُ الْعَالَمِي ^(٢)
الْكَلِيلِ	أَحَابَهُ يَلْسَنُ تَرَائِي الْكَرِيمِ
وَالْفَعِيلِ	بِرُؤُوسِ الرَّحْمَنِ لَأَمْنِ الْخَطِيمِ ^(٣)
وَالْكَرِيمِ	قَدْ حَصَّهُ بِكُلِّ فَضْلٍ عَظِيمِ
فَاتِ بِمِي	كَأَلْمُصْطَلَى فِي فَضْلِهِ الْأَكْمَلِ
وَارْخَلِ	بَلْعُلُوِّ مَهْمَا شِئْتَ أَوْ فَاتِرِ
الْمُسْبِغِ	يَقُولُ أُمُّوَا ذَا الْمَقَامِ الرَّجِيحِ ^(٤)
فِي الصَّحِيحِ	بِسْمِ اللَّهِ بِخَفْدٍ قَاسِمِ
بِخُصْمِ	بِحَيْثُ الْمَوْلَى يَقُولُ قَصِيمِ ^(٥)
أَقْبَلِ	وَأَشْفَعْ بِمَنْ تَحْتَارُهُ أَقْبَلِ
وَأَسْأَلِ	أَعْطِيكَ مَهْمَا شِئْتَ مِنْ مَأْمَلِ ^(٦)
لَنْ نَرَى	بِشَلِّ خَبِيرِ اللَّهُ تَبْنِ الْوَرَى

(١) الجليل الأمة من الناس.

(٢) مأملي محل أملي وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) الخطيم حجر الكعبة وابن الخطيم المراد به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد كان دائماً فيه إذا جاءه جبرئيل وعرج به. [بل قد كان دائماً في بيت زوجته حديجة].

(٤) أموا قصدوا يعني في الشفاعة الكبرى في المحشر.

(٥) يستمع بطلب. والمولى السيد وهو الله تعالى.

(٦) المأول ما يأمله ويترجاه.

مَا بُرَا	نَقْلِمِرْهُ مَسْوَلَاهُ فَيَمْنُ بُرَا ^(١)
قَدْ حَرَى	فِي الْكُرُونِ مِنْ آيَاتِهِ مَا حَرَى ^(٢)
أَصْغِ لِي	أَهْدِيكَ لِسَلَاةٍ عَشِيرَ الْجَلِي ^(٣)
وَأَحْسِلْ	مِنْ آيِهِ بَذَرِ الرِّشَاوِ الْجَلِي ^(٤)
كَمْ وَكَمْ	أَحْسَا بِهِ مُرْمِلُهُ مِنْ أَمَمْ
وَأَتَقَّكُمْ	مِنْ قَادَةِ الشَّرِّكَ فَصَارُوا رَمَمْ ^(٥)
وَأَتَقَّصُّكُمْ	بِسَبْعِهِ الْمَشْهُورِ ثَلَاثُ الْفَلَمَمْ ^(٦)
إِذْ حُلِي	نُورُ الْهَدَى مِنْ دِيْنِهِ وَأَحْسِلِي ^(٧)
وَأَسْأَلِ	إِنْ بَعَثَ مِنْ قُرَاتِيهِ الْمُسْتَرْزَلِ
نَا أَمِينِ	يَا رَحْمَةً اللَّهُ إِلَى الْعَالَمِينَ
خَيْرُ دِيْمَنْ	دِيْمَكَ دِيْمَنْ الْحَقِّ حَقُّ مُبِينِ ^(٨)
لَا أَدِيْمَنْ	بِقَلَمِهِ وَاللَّهُ يُغْنِمُ الْمُتَمِينِ ^(٩)

(١) برا حلق.

(٢) آياته معجزاته الدالة على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) اصغ استمع. والجلي ما يزين به من نحو الذهب والعصا وهو هنا مديح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) اجعل انظر. والأي جمع آية وهي المعجزة والرشاد ضد الضلال. والجلي الظاهر المكتشف.

(٥) الرسم جمع رمة وهي العظام البالية

(٦) اتقسم انقطع.

(٧) حلي كشف. واجتلي نظر.

(٨) الميوس الزاهر.

(٩) جان القاد وتدين.

مَنْ لِي عَمَامٌ مَعْبُورٌ حَسَنٍ أَكْمَلِي
وَأَجْمَلِي أَهْلِي وَأَحِبَّاهِي وَمَنْ يَدْعُ لِي^(١)

☆☆☆



(١) يدع بمذهب الوائ للضرورة وللك أن نقول من شرطية ويدع فعل الشرط كقوله تعالى ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ غير أن الجواب هنا محذوف تقديره فهو كذلك وهذا آخر ما يسره الله من هذه الحاشية والحمد لله رب العالمين.

يوسف الثاني

الشاعر: الأستاذ السيد يوسف الثاني - سفير السودان بالسعودية.
أُعِدَّتْ هذه القصيدة من مجلة (طريق الحق) العدد الثالث، السنة الرابعة
عشر، شهر ربيع الأول ١٣٨٤هـ.

في مدح المصطفى ﷺ

يكفي علاك كنايةً ودليلاً
وخلقت قبل الخلق تشريعاً
من أنزل الأديان حلّ حلاله
وأعزك الرحمن في ملكوته
لنك ما يسبح بكره وأصيلاً
حتى نعم برحمته حميلاً
بالكافرين معجلاً تعجلاً
هل أمهل الله القرون الأولى؟
بك لن يكون المؤمن المفضلاً
وكفى بذاتك ضامناً وكفياً
من رقة الكفر البهيم عقولاً

سعدوا لأصنام بنوها حزنة
حتى بعثت فكنت أعظم نعمة
عرفوا بك الرب الصحيح فأمنوا
وهدي بك الرحمن فوما ما اعتدوا
فكتابك القرعان يهدي للذي
ما من كتاب قد أحاط بكل ما
أنت السبيل إلى الإله فنعم ما
من جاء باب الله دونك لم يجد
يا صاحب الجود الذي قد مثلوا
جذل يغير منك يقبل مهجتي
أطلق لساني بالمديح فأتته
صلى عليك الله عزم صلاته
صلواته ترى عليك وغيثها
ويهم لك والصحاب وكل من
أبحر حياً للجحاد ذليلاً
ثمحو الضلال ونسخ التضليل
من بعد ما جهلوا الإله طويلاً
إذ رنلوا النوراة والإجملاً
حمر ويخط الرشاد سبلاً
أوحى إليك، وإن يكن نزهلاً
وهب الإله مشيراً ودليلاً
فه يوماً قريباً ووصولاً
بالريح مرسله وعز مثلاً
فلقد عهدت لك واهباً وميلاً
فربى أريد بها لديك فبولا
وحبك من تسليمه الموصولاً
يفني الزمان قواشراً وهظولاً
بك أصبحوا حمر الأنعام فيلاً

☆☆☆

يوسف صندوق

الشاعر : الشيخ يوسف إبراهيم صندوق.

هو الشيخ يوسف بن إبراهيم بن علي... بن محمد الصندوق (لقب بذلك لما كان يملئ به صدره من العلم). نسبه محفوظ كاملاً وينتهي نسبه إلى الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

ولد رحمه الله في دمشق سنة ١٢٨٥ هـ وكان ذا فطنة وذكاء حادين وذاكرة حاضرة، إذا نظر صوراً وإذا سمع نغماً وحفظ.

حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب حتى إذا مثل عن آية منه بقول: هي في الجزء كذا في سورة كذا قبلها آية كذا وبعدها آية كذا.

تعلم الفراءة والكتابة والحو والصرف وعلم العروض من أحبه المرحوم الشيخ داوود فغدا سريع النظم حاضر الفكر وخاصة في تأريخ الحوادث والولادات والوفيات شعراً فكان يرثي ذلك ارتجالاً فيجيده ويلغ به الغاية من الاثبات.

تعلم العبرانية ونظر في التوراة والإنجيل وكثيراً ما كان يحتاج بهما اليهود والتصارى.

وإضافة إلى كل ذلك كان مرجعاً في الأنساب وكان عالماً بتعبير الرؤيا، وإذا مثل عن تفسير حلم أحاب بالصواب.

مدح النبي وآله

إِنْ تُجُورْ فِي الْهَوَىٰ عَلَيَّ دَلَالَا نَرِي لَا أَمِيلُ عَنْكَ مَلَالَا
جَاءَ مِنْ قُفُتَهُمَا وَكَمَا لَا يَوْمُفُ الْحُسْنِ يَسْتَعِيرُ جَمَالَا
مِنْ عَمِيكَ يَا نَبِيَّ الْجَمَالِ

أَقْبَلْتُ نَحْوَكَ الْخَاسِنُ تَطَلَّبُ مِنْكَ إِثْمَاهُمَا بِكَسَلٍ تَفَرُّبُ
حَيْثُ لَا شَيْءَ فِي الْعُلَىٰ عَنْكَ يَغْزُبُ لَا يَمِلُ الْبَدْرُ لِهَلَةِ الشَّمِّ إِنْ يُبْ
صَبْرَكَ بَظَهَرُ لِلْعَيْنِ مِثْلُ الْهَلَالِ

يَا غَزَالًا لِمَحَبَّتِي رَاحَ صَاهِدُ وَبِحِمْلِ الْهَوَىٰ غَدَا لِي فَائِدُ
لَكَ بَدْرُ الْمَاءِ أَصْبَحَ حَاسِدُ وَذِكْرُكَ رَأْدُ الضُّحَىٰ إِنْ يُشَاهِدُ
كَ تَفِيسُكَ مِنْكَ غَيْبَةُ الْآصَالِ

كَلَّمَا فِي هَوَاكَ أُمِّلْتُ حَمْرًا نِلْتُ بَوْسًا مِنَ الْجَفَاءِ وَضَيْرًا
وَبَلَسِلَ إِلَيْكَ أَزْمَعْتُ مَنْبَرًا قَبَّ مِنْ أَرْضِكُمْ عَلَيَّ سُخْرًا
فَشَفَىٰ عَلَيَّ نَسِيمُ الشُّمَالِ

بَعْدَ إِبْعَادِكُمْ مُصَابِيَّ جَلَا وَلِي الْحَسْبُ بِمَدِّ عِزٍّ أَدَلَا
كُلُّ عَطَلٍ يَهْوُنُ عِنْدِي إِلَّا كَأَيْتُكُمْ يَتْرُكُ الْهَمِيمِينَ فَنَلِي
لَسِبَ نَحْمًا يَغْمُ يَوْمَ الْوِصَالِ

طَبَفُ يَاسِينٍ فِي الْكَرَىٰ بِي أَلْمَا وَلَعَبْنِي طَارِقُ السُّهْدِ عَمَّا

وعلى لاء الرُّقَادِ قَدْزَرْنَا مال قلبي إلى رشاً حينما ما
لن احبباً لا يَفْذُو (المثال)

كلما في الغرام حُدِّثْتُ عنه سال دمعي دماً ولما أضنه
وامرؤ في ودّه من بَعَثَهُ لَدَغْنَهُ عَنَارِبُ الْعُدُغِ مِنْهُ
لَدَغَ قَلْبِي مِنَ أَلْسِنِ الْغَفَالِ

عَانِيُونِي فِي حُبِّ أَيِّ عَنِيبٍ أَحْبَبْتُ نِي لِلْهَوَى نَارَ حَرْبٍ
بِأَعْلَاسِي فَانْظُرْ إِلَيَّ بِلَبِّ كَيْفَ نَزَحُوا الْأَحْوَرُ رَدُّ مُجِيبٍ
عَنْ خَمَوَاهِ لَطِيبٍ أَوْ غَزَالِ

رَدُّهُ عَنْ مُرَادِهِ لَيْسَ يُرْجَى إِنْ أَلْحَ الْعَفْوَ فِيهِ وَلَيْسَ
فَهُوَ مَا صَنَّبَ الْغَمَامَةَ نَحْباً فَبِهِ مَوْطِنُ الْحَبِيبِ وَإِنْ حَا
رَ عَلَيْهِ قَلْبِي مِمَّنْ حَلَى

عَايَلُ الْعِمَاذِلِينَ فِي الْحُبِّ أَمَقُّ وَلَقَدْ جَاءَ مُرْسَلًا لَا يُصَدَّقُ
إِنْ نَشَأَ يَا سَهْوَلُ أَنْ نَعْرِفَ الْحَقَّ فَذَعْ الْقَوْمَ يَا عَدُوْلِي وَأَعِشْ
ثُمَّ غَنَفَ إِنْ نَسْتَنْطِغَ أَمْنًا

مَدَّ نَأَى مِنْ لَهُ مَحْضَتٌ وَدَادِي سَالِباً مِنْ عَنِّي طَيْبَ الرُّقَادِ
عَوَضاً عَنْ كَرَامَتَا بِالْشَّهَادِ غَرَسَ الْحُبُّ فِي رِيَاضِ فَوَادِي
مَا لِأَهْلِ النَّأَبِ فِيهِ وَمَالِي

لِيَنَّهُمْ أَهْمَدُوا الْبِلَادَ ظُلُوعِينَ وَالْأَجْيَاءَ فِي الْفَوَادِ فَوَاطِنَ
سَاكِنُوا قَلْبِي ذِي جَوَى غَيْرِ سَاكِنَ عَاذَلِي لَمْ أَهْبَمْ بظِلِّي وَلَكِنِ
لَنْ غَرَامِي بِسَاحِدِ وَالْأَلِ

عَدَدًا إِذْ غَدَرُوا بِحَارَ الْعَطَايَا عَنْ لَمْ نُخَصِّ سَالِحًا مِنْ سَحَابَا
ظَاهِرُ الْمَعْجَزَاتِ حَمْدُ الْإِبْرَاهِيمَا جَدُّهُمْ عَمْرٌ مِّنْ نُّوْمِ الْمَطَايَا

عَائِنُ الرُّمْلِ حُجَّةُ الْمُنْعَالِي

بِسَوَاهِ رَبِّ السَّمَاءِ لَمْ يُفَرِّجْ كُلُّ كَرْبٍ عَنِ الرَّيَّةِ مَزْعَجْ
مَذْغَدَا وَجْهَهُ الصَّخَاخُ الْمُبْلَجْ طَهَّرَ اللَّهُ فِيهِ الْأَرْضَ مِنَ الرَّجْجِ

سِي فَرْدُ السُّورَى عَنِ الْإِضْلَالِي

كُلُّ مُخَدِّ فِي الْخَلْقِ دُونَ عُلاهِ وَامْتِدَادُ الْبَحَارِ مِنْ جَدُّوَاهِ
وَكَمَا الشَّمْسُ خَلَّتْ مِنْ سَنَاهِ ضَلَّ مِنْ صَدِّ عَنْهُ تَغْيِي سَوَاهِ

هَادِيًا، فَهُوَ فِي جَهَنَّمَ صَالِي

قَائِلُ الْمُشْرِكِينَ عِنْدَ حُرُوبِ تَرْكُ الْوَلَدِ هَوْلُهَا ذَا مَتَابِ
مَعْجَزُ فِي الْبَيَانِ كُلِّ عَطَبِ صَفْوَةُ اللَّهِ مَفْرَعِي مِنْ خَطَبِ

وَمِلَادِي مَنَ حَسَادِي وَمُحَالِي

مَنْ لَهُ فِدَا عَنَتِ عُنَاةُ الْفَوَارِمِ إِذْ رَأَتْ مِنْهُ كُلُّ أُنْسُومٍ عَسَابِ
مَنْ تَرَدَّى مِنَ الْعُلَى بِمَلَابِ شَرَفَتْ هَانِيْمٌ بِرَاقِ الطَّبَاقِ الْمَسَابِ

سَبَّحَ لِمَا أَسْرَى بِهِ ذُو الْجَلَالِ

فَدَا هُدَيْنَا بِهِ صِرَاطًا مَنُونَا وَعَمِنَ بَعْدَهُ أَحْبَابُ وَصِيَا
إِذْ عَلَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ خَافَ غَمَا سَبَّحَ الْأَنْبِيَاءُ أَحْيَى عَلَيَا

صَهْرَةُ وَابْنِ غَمَةٍ فِي الْمَعَالِي

ذَلِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ حَسْرَةُ إِمَامِ وَهُوَ لِلْمُشْرِكِينَ كَلَامُ جَمَامِ
كَمْ لَهُ صَوْلَةٌ يَوْمَ حِسَامِ زَاغَرُ الْخُرُوفِ فَيَضُ كَفْهَ هَامِ

يَنْبُدُهُ كَالْعَارِضِ الْفُطُـالِ

أَعْدَلَ الْعَالَمِينَ فِي كُلِّ حُكْمٍ مُعْجَمٌ فِي عَطَايِهِ كُلِّ شَخْصٍ
مَنْ لَهُ النَّصُّ فِي الْوَلَا يَوْمَ عَمٍّ رَأَيْهِ ثَائِبٌ بِحَزْمٍ وَعَزَمٍ

وَبِعِلْمٍ وَالْخُلُومِ وَزُنُ الْجِبَالِ

تَتَقَبَّهِ الْكُمَاءُ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ حَبِثُ مِنْ طُعْنِهِ رَأَتْ مَا يُخَوِّفُ
كُلُّ مَنْ فِيهِ رَجُّعُ الْفِكْرِ يَعْرِفُ ذُرْوَةُ الْمَحْدِ مَعْدِنُ الْعِلْمِ وَالْإِفْهِ

بِضَالِ شَمْسٍ لَهْدَى سَمَاءِ الْكَمَالِ

أَسْبَدُ الْغَابِ بَاتَ مَهْ الْأَرْوَغُ حَبِثُ مِنْ سَيْفِهِ رَأَى الرِّقْقَ بَلَّغُ
بَابِي مِنْ مُدْخَلٍ وَمُخْرَجٍ ذَاهِبُهُ الصُّرْبُ بِالصُّوَارِمِ وَالطُّفْ

مَنْ مُسْتَنْبِطِ الصُّمُوكِ يَوْمَ السَّرَّالِ

قَدْ رَأَى الْكَمَرُ مِنْهُ أَيُّ هُمَامٍ فَتَالِي هَامِهِ بَأَيِّ حِمَامٍ
مَذَرَمَهُ الْعَدَى يَصُوبُ سَهَامٍ تَحَاضُّنُ بَحْرِ الْوَعَى بِبَحْرِ لُهَاِمٍ

مَنْ حِبَابِ مَسَرَّتْ بِأَسْبَدِ رَحَالِ

مَنْ أَعَادِيهِ نَالَ كُلُّ أَمَانٍ فَاعْتَدُوا بَعْدَ عَزْهِمٍ فِي هَوَانٍ
لَيْسَ يَأْتِي لَهُ وَلَمْ يَكُنْ ثَانٍ حَفَّتْ أَعْدَالُهُ بِحَذِّ ثَمَانٍ

وَلَوْ مَرَّهِفِ الشُّبَا فَتَّالِ

عَزَمُهُ لَا تَخْلُهُ يَلْقَى الْفُلُولَا لَوْ أَبَادَ الْعَدَى قِيْلًا قَبْلَا
كَمْ يَوْمٍ إِلَيْهِ سَاقَى الْخَبْرُولَا جَاءَتْ الْأَرْضُ بِالْجِيُوشِ السِّنِي لَا

فَكَهْ بِالنَّبْلِ وَالطُّبَا وَالْعَوَالِي

فَالْتَقَاهُمْ بِذِي الْفَغَارِ فَرُّوْا طَالِبِينَ النِّجَاةَ وَالْمُسْلِمَ الْقَوَا

حين منه في موقف الحرب ألقوا ثابت الجأش ليس تنبه عن حو

ض المايا زلازل الأهل

من رآه في الحرب أبصر أخوت منبع الفضل والعلوم مفئ

بشاء النصيح في الخلق أنكر من رجح الحاسوب عن وصفه ح

سرى وأنى لهم بعد الرمال

من عليه الرحمن في الذكر أنسى عن ولاء (وحق) لست أنسى^(١)

مدحه من نلاوة الذكر أنسى ب أنى عليه في بعض مغنا

ه عليه سلام مولى الموالى

فهو كهفي الحصون طول حيانى وأنسى في الفجر بعد وفائى

لذت خوفاً به من السهات أرغى منه في المعاد نجاني

من أليم العذاب والأكال

مرآة

وله أيضاً :

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

حب أنى مطهر الأعمال والمدح فيه مبلغ الآمال

المصطفى الهادي البرية مندرأ بالذكر أو بالصارم المعال

المسالب الأرواح من أعدائه والواهب الخيرات [دون] سؤال^(٢)

ملك عظيم فد ترفع شأنه في الأنبياء على عن الأمثال

(١) هكذا وردت في الأصل ولعلها (وحق) ولكن الناسخ وهم في نقلها.

(٢) في الأصل : بغر وبها يغفل الوزن وهم من الناسخ، إذ أن السبعة ليست بخط الشاعر.

ليست تحيط المادحون بوصفه علماً وإن حدثت بكل مقال
فإن الله أودع فيه كل فضيلة في وصفها بتحسّر المتعالي
هذا شفيع المذنبين عند صلى عليه الواحد المتعالي

☆☆☆

وله أيضاً :

خمس بيتين في مدح النبي وآله

لئن ساء حظي والزمان مسرلي رداء هوانٍ فوق بُردٍ تلألل
أقول وطود الصبر لم يترنل على الله في كل الأمور توكل

وبالخمس أصحاب الكساء توسلي

هو النور نور الله بالكون وحده أضاء ومنه الفجر آنس رشده
وضوء ذكاء من ساء أمده عمّد المبعوث وإناء بعده
وفاطمة الزهراء والمرضى علي

☆☆☆

ثم تشطيرهما :

على الله في كل الأمور توكل برحمته أوليت أشرف منزل
وبالخمس أصحاب الكساء توسلي به - وهو حمي - لا ترال استعاني
بهم كل عظمي في العربة ينجلي عمّد المبعوث وإناء بعده
وفاطمة الزهراء والمرضى علي فهم صفوة الخلق من سائر الوري

☆☆☆

يوسف الهندي

الشاعرة: السيد يوسف الهندي.

أخذت القصيدة من ديوانه «رياض المديح».

يا رب صل على الذي أرسلته

يا رب صل على الذي أرسلته	للعالمين بنور هدي يسجد
الله يشهد والكتاب المنزل	يا سيد السادات أنك مرسل
والأرض تشهد من جميع جهاتها	تخلوا وشعلا أن خلقك أول
والكون يشهد والسموات العلوية	يشهدون أنك فاضل متفضل
والعرش يشهد أن مالك مشي	في الحسن والإحسان يا متجمل
واللوح يشهد أن اسمك واضح	فيه وأنت معظم ومنجمل
والليل يشهد أن شعرك أسود	أدعى من الليل البهيم وأجمل
والصبح يشهد أن نور سخائه	من نورك الزاهي السني مجمل
والحبيب شاهدة بأنك حزينها	ليلاً وأنت مكرّم ومهلل
وبساط نور الله يشهد أنه	منشرف بك أيتها المزمّل
والجنة الزهراء تشهد أنها	قد زحرفت لك أيتها المتفضل
والبحر تشهد أنها لك هيئت	وجماها من حسن وجهك يكمل

والنار تشهد أنها قد حُرمت
والشمس تشهد أن نور ضيائها
والورد يشهد أن بهجة لونه
والدُرُّ يشهد أن لفظك كُلُّه
والسك يشهد أن عطرك فاتق
والشَّرع يشهد أنه بك مقنن
والعلم يشهد أن أصل أصوله
والبحر يشهد أن عرك طافح
والبدر يشهد أن وجهك نوره
والغصن يشهد أن قدك طاهر
والسيف يشهد أنه بك فاطح
والنور يشهد أنها متشافة
وسقاية العُاس تشهد والصفاء
والكعبة الغراء تشهد أنها
والرُّكن يشهد والمُشاعر كُلُّها
بها سيِّداً أُنسى عليه بعضه
بما عُدَّتِي في كُلِّ عَطسٍ هائلٍ
مولاي عاملِي بفضلك واكمني
وارحم بفضل منك قلباً قد غدا
وجوارحاً شهدت بأنك كاملٌ

عن كُلِّ معرِفٍ بأنك مرسل
من نورك الأسنى البهيُّ يُكَمِّل
وبهاء من وجنتيك موصل
درُّ مُسَيَّنٍ في الخافِل يُنْقِل
عه تقاصر عَرفه والمنديل
وعليك في كُلِّ الأمور يُعوِّل
لولاك يا مولاي لا بُدَّ أُصِل
فوق المحور وأن كَفَّكَ منهل
فان البدور وأن وجهك أكمل
فوق الغصون وأن قدك أعدل
رأس الطعاف وفي الحبوش يُقتل
ولذلك فوق الخدَّ منها مرسل
ويُسَّى ونعمانُ بأنك مرسل
لولاك لا أحدٌ لها يستقبل
والمروتان بأن قولك يُغفل
رُبَّ السَّموات العُلَى للفضل
أنت الغياث وأنت نعم الموئل
شرُّ الزمان وكلُّ عَطسٍ يُذهل
وطناً لحبِّكُم وعيناً تَهْمَل
وأجلُّ ما خلق الإله وأجمل

قَلْبِي وَيَذْهَبُ شَحْوَهُ الْمُرْسَلِ	وَأَمْنٌ عَلَيَّ بِزُورَةٍ يَشْفِي بِهَا
بِمَاذَا الَّذِي مِنْهُ الشُّفَاعَةُ تُقْبَلُ	وَأَشْفَعُ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَأَهْلِنَا
بِمَا حَمَرِ مِمْضَالٍ بِهِ يُتَوَسَّلُ	وَالْحَاضِرِينَ جَمِيعَهُمْ فَأَشْفَعُ عَنْهُمْ
رَوْحاً فَاصْحَ فِي الْأَزَاهِرِ يَرْفُلُ	صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا أَحْبَبَا الْحَيَا
عِنْدَ الصُّبْحِ وَمَا تَرْنَمُ بِبَسِلِ	مَا غَرَّدَ الْقَسْرِي عَلَى غَصْنِ النُّقَا

☆☆☆



قصيدة مختارة

قصيدة مختارة لأحد الشعراء.

ولدت الحبيب في ربيع الأول
(ذا مولهود) ومبعوث لنا
وحكوا عروس جماله في حُلَّةٍ
وتقول أمنة رأيت جماله
ورأيت أملاك السماء نزلت
ناديت من هذا ففهل من العلى
لا نحببه عن ملائكة السماء
هذا المشرف والمفضل والذي
هذا الذي وطأ الساطع بنعله
يا سوق إن جئت الخيام عشبة
نلك البشارة [إن] في ذاك الحمى
والكون يرقص والكواكب تنجلي
من عهد آدم في الزمان الأول^(١)
ما كان فيها قبله أحد جلبي
كالبدر في بسم يمل وينجلي
والظم يرفض والهناء في منزلي
لا نسأل عن محره لا نسأل
بمهاكله عيانه لا تفعلني
فاق الأنام وصاحب القدر الجلي
هذا الذي من حبه قلبه جلبي^(٢)
حول الخيام فقد نصحتك فانزلي
بدرأ بفوق على الأنام إذا جلبي^(٣)

☆☆☆

(١) هكذا ورد البيت وهو غلط الوزن ولعل الأصل (ذالك مولود).

(٢) هكذا ورد البيت وهو غلط الوزن ولعل الأصل (حبو قلبي).

(٣) كلمة (إن) لم تكن في النسخة التي بين أيدينا ولعلها سقطت أثناء النسخ فاصداها.

قصيدة نبوية صوفية

الفصيدة لأحد الشعراء.

مديح رسول الله يشفي من الجبلُ
نبي كساه الله من نور قدسه
ومادحه يُعطى الكرامة والجللُ
نوءه في الأصل من فل آدم
وكان يُرى في وجه آدم نوره
تنقل في الأصلاب من كل طاهر
إلى ظهر عبد الله كان له الهما
وآمنة الحساء عازت بحمله
وفي يوم ميلاد أمور عجيبة
وإيوان كسرى كان محكم في البنا
وسيران فرسي أحمدت لقدمه
وأصبحت الأكوان تزهو نعيباً
وحاءت حليلة للمراضع نلتمس
رأت أحمد المختار في بيت جدّه
ومادحه يُعطى الكرامة والجللُ
فساد على الأملاك والرسل الأولُ
ولولاه ما كان السجود له حصلُ
كدائرة الشمس المنيرة في الحملُ
بحر سمح الجاهلية فانتقلُ
فساد على أهل القبائل والنزلُ
ولم نشنكي في حمله ألم الجبلُ
نكتمت الأصنام والآت مع جبلُ
نصدع ذا الإيوان ليلاً وقد نزلُ
وفالوا سيعرونا ملهم وقد حصلُ
وبان ظهور الحق والشرك قد أفلُ
رضعاً وكان السعد من سابق الأولُ
كأن ضياء الشمس من نوره انفصلُ

هَيْئًا لَهَا لَمَّا تَنَازَلُ تُدْبِيهَا وَفِي حَجَرِهَا طَهُ الْمَكْمُلُ قَدْ نَزَلُ
 أَنْتَ قَوْمُهَا بِالْبِشْرِ وَالسَّعْدِ وَاهْنَا وَكُنَّا أَهْلَ الْأَرْضِ مَعْظَمُهُمْ رَحِلُ
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا طَارَ طَائِرُ وَمَا لَاحَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ وَقَدْ أَقْبَلُ

☆☆☆



إن قلت في شيء (نعم) فعآله
 وبليلىة أسريت نحو القدس في
 وسريت للكوفان، ثم إلى السما
 لعرى من الآيات كل عجيبة
 مولاي انظر كيف (قدسك) ضاع في
 وقد استباحوا في ندالة بحرم
 عاشوا بما شاءت لهم أهواؤهم
 هذي سجونهم لقد ملئت بنا
 والمسلمون بمنظير ومسمع
 والروس والأمريك يصفق بعضهم
 والغرب عاث بأرضنا ما يشتهي
 يهدون نحو المسلمين نفساً
 قد وجهوا نحو اليمن شباباً
 قد كبّلونا فالبلاد أسيرة
 قد بلّغوا بالشرع فانون الهوى
 ونرى الشباب المآلئين كالبأ
 ملأوا البيوت من الأعاني والدماء
 عفواً رسول الله يا خير الورى

(نعم) يرى، أو قلت (ذلك لا)
 فرس البراق وقد نعمت البالا
 ع عرجت، ثم إلى الحكيم تعالى
 ما ليس يقبل ريةً وجدالا
 أبدي اليهود المحرمين مذالا
 منا الثما والعرض والأموالا
 وسبوا النساء وشرّدوا الأطفالا
 قتلوا الرجال وقبّدوا الأبطالالا
 لا تلف فيهم فارساً ربالا
 بعضاً وقد ملأوا العلو نكالا
 والشرق زلزل أرضنا زلزالا
 وعلاعة وتفرقاً ووبالا
 طوراً وطوراً ينفون شمالا
 لهم وهم ساموا الورى إذلالا
 فالدين يشكو بيننا الإهمالا
 ينفون من رشف الفتاة ممالا
 والفسق ضاق به البلاد محالا
 رحماك أهني قد أسأت مقالا

☆☆☆

قصيدة مختارة

القصيدة لأحد الشعراء.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية البحرينية، العدد ٤٥، السنة الرابعة، شهر ذو القعدة ١٤٠١هـ.

فأني محمد صفوة من صفوة

هذا رعبيل الأنبياء وعقده
ما دام إبراهيم جدُّ محمد
وأبوه إسماعيل صاحب زمزم
فأني محمد صفوة من صفوة
خلق وعلق هيبة وسماحة
فأله طهر أصله وفروعه
فالرخص جاء بهام مولده كما
لما غدا جدُّ الرسول معاضاً
إلي أنا ربُّ لها. ما بالكم
فعساهم الأحباش حيناً يدرَكوا
إيوان كسرى هلهمت شرفاته
سبموق الديان بحامه ملكهم
وجماله عرض الكمال بطول
والله أعلن أنه لخليل
وأبرُّ من في الكون إسماعيل
ما مثله في المصطفين منيل
وبلاغة ونبوَّة ورسول
وهو المظهر فارغ وأصيل
نطقته به الرهبان والإنجيل
في وجه أبرهة فكان يقول
للبيت ربُّ فادِرْ وجليل
عما الظير ما الأحجار والسَّجيل
والنار أحمدها حملها المجدول
وملوكهم وعروشهم ستزول

سعد الوجود به وهذا مكّة
فشعاب مكّة والجبال من السنى
غدق ياركها السحاب فاعصبت
شبّ الأمين على الكياسة والوفاء
وزواج أحمد من خديجة صرحة
هلك الحمود نفيلاً ومحمداً
ميلاده وبدا النبوة والهدى
ففضّل المنان في إجماده
عرفوا الحقائق والدقائق إنما
فنامروا والجاهلية دبدب
وتجاهلوا غناً وإن مصرهم
صان ابن عبد الله من صان الصفا
ركن الخطيم وزمزم المنهول
عصر محمداً أحمد ومسهول
من بعد حديد حافها ومحمول
لبق محلّ العضلات فؤول
ضدّ الحسود ومائت وعويل
وهوى الألد من العتو ذليل
وصنعهم الثوراة والنزول
في قلب مكّة حين جاء العيل
حال اليهود الزرع والنضيل
فيحقّ فهم مكرهم ويحول
لهم بعد المعات يؤول
صلى الله على ابنه في وجهه جميل

☆☆☆

أحد الشعراء الأفاضل

أخذت هذه الفصيدة الذي لم تعرف صاحبها من مجموعة يوسف الهاني

ج ٣ ص ٣٧٨.

شمال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

مَدَائِجُ حَبِيبِ الْعَلَمِ أَسْنَى الْوَسَائِلِ فَكَمْ مِنْ مُسَاهٍ قَدْ أَحْبَبَتْ وَسَائِلِ
فَإِنْ كُنْتُ قَدْ نُطِقْتُ فَصَبِّحْ بِمَدْحِهِ فَلَا تَعُدْ عَنْ أَوْصَافِ بَلَكِ لَشَمَائِلِ^(١)
وَقُلْ تَضَحُّ فِي بَلَدِ السَّعَادَةِ طَائِلًا وَطُلُوعِ يَمْدِيحِ الْمُصْطَفَى كُلِّ طَائِلِ^(٢)
وَبِفَتْةٍ وَقَفَّةٍ الْمُحْتَاجِ فِي بَابِ جُودِهِ تَتَلَّى مَا نَزَّحَنِي مِنْ غِنَى وَفَوَاضِلِ^(٣)
فَمَدَحُ رَسُولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى أَقْبَى أَضْحَكُ مِنْ أَجْلِ الْوَسَائِلِ
لِذَلِكَ قَدْ فَلَسْتُ جِدَّ مَدِيحِهِ بِغُرِّ الْمَعَانِي فِي صُنُورِ الْمَحَافِلِ^(٤)
وَمَعَ حُسْنِ تَقْلِيدِي اجْتَهَدْتُ وَتَعَدَّةً أَصَحُّ لَقَى وَلَفْصَدُ مِنْ عَصْرِ نَائِلِ^(٥)
وَلَمْ آلْ جُهْدًا فِي امْتِنَاحِ مَحْصَدِ وَلَمْ أَلْ عَنْ مَدْحِ الْحَبِيبِ بِغَائِلِ^(٦)

(١) لا تعد لا تتجاوز. والشمال الطباع.

(٢) طال غيره فاته في القول.

(٣) الفواضل جمع فاضلة وهي ما ينصل به الإنسان على غيره.

(٤) الجهد العن. والمحال المحال.

(٥) في التقليد ثورية بمقابل الاجتهاد. والفصد الوسط. والنائل العلية.

(٦) لم آل جهداً لم أقصر.

وَكَيْفَ أَرَى فِيهِ عَنِ الْمَذْحِ عَاقِلًا
هَذَا لِي الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمَ بِفَضْلِهِ
وَحَبِيبِي لِلْفَالِغِينَ امْتِدَاحُهُ
وَأَمْسِي رَأَيْتُ اللَّفْظَ سَاعِدَ مَقُولِي
فَرَضْتُ نَفْطِي بِامْتِدَاحِ مُحَمَّدٍ
وَوَجَّهْتُ مِنْ نَفْطِي إِلَيْهِ وَسَائِلًا
وَصِيرْتُ لِي فِي حَمْدِهِ حُسْنَ مَذْجٍ
نَبِيٍّ بِحُسْنِ الْخَلْقِ مَوْلَاةَ زَانَةٍ
رَسَا جِلْمُهُ كَالطُّوْدِ فِي الْأَرْضِ بِثَلَمَا
حَمَى الدِّينَ مَعَ حَمْلِ الرِّسَالَةِ حَامِدًا
أَضَاءَ لِكُلِّ الْخَلْقِ بِدُرِّ كَمَالِهِ
وَأَشْرَفَ بِدُرِّ التَّمِّ مِنْ ثَوَرٍ وَجْهِهِ
وَزَانَ كَمَالَ الْحُسْنِ حُسْنَ كَمَالِهِ

وِإِحْسَانُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ مُوَاصِلِي
وَتَوَزَّيَ قَلْبِي بِقَهْمِ السَّائِلِ
وَحَتَّيْنِي فِي النُّظْمِ قَوْلَ الْأَمَامِ
بِتَحْلِيمِ لَهُ تَعُصُو سِرَّاهُ الْمَقَاوِلِ^(١)
وَأَعْمَلْتُ وَكُرِّي فِي الْفِتَنِ الْعَقَائِلِ^(٢)
وَصِرْتُ كَمُسْتَحْدٍ إِلَيْهِ وَسَائِلِ^(٣)
عَلِيلًا فَكَانَ الْمَذْحُ بِالْحَمْدِ شَامِلِي
وَزَانَ بِحُسْنِ الْخَلْقِ مَحْنَمَ الرِّسَائِلِ^(٤)
سَرَى ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ بَيْنَ الْعَبَائِلِ^(٥)
فَلَيْلِي مِنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ حَامِلِ^(٦)
وَوَظَلَّ بِهِ يَغْلُو عَلَى كُلِّ طَائِلِ^(٧)
وَأَعْدَى ضِيَاءَ الْفُحُومِ الطُّوَائِلِ^(٨)
وَزَادَ بِأَوْصَافِهِ جِسَانِ كَوَامِلِ

(١) القول للسان . ونحو غصص . والسرارة الأشراف جمع سريره . والمقاول القمصاء .

(٢) الاقتصاص الاصطلاح . والمقائل جمع عقيلة وهي من كل شيء أكرمته .

(٣) المستحدي طالب الهدوى وهي العتبة .

(٤) الخلق الصورة الظاهرة . والخلق الطبع . والرسائل مراد بها رسائل الأئمهاء أي إرسالهم من

الله تعالى إلى الخلق .

(٥) رسا تيسر والطود الجبل .

(٦) الجاهد الجهد المنهت . والحقيقة ما يترجم الإنسان حقيقته وحمايته .

(٧) طال غيره علام وقاته بطوله .

(٨) الطوائل المرتفعات العاليات .

فَكَالْتَرُّ أَضْحَى حُسْنُ تَغْلُمِ صَبَاحِهِ
لَهُ حُسْنٌ وَجْهٍ يَقْصُرُ الْوَصْفُ قُوَّتُهُ
وَكَاالْفَتْرُ الْوَضَّاحُ لَأَخَ حَيِّثُ
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ مَضَى
مَلِيحاً صَبِيحاً أَزْهَرَ اللَّوْنِ أَتَوْرَأُ
وَكَانَ إِذَا مَرَّ اسْتَبَارَ حَيِّثُ
نَهْيُ الْمُحِبِّ قَاصِيلاً مُتَفَصِّلاً
كَرِيمِ السَّجَايَا قَا حَبَاءٍ وَعِفْصِ
هَضِيمِ الْحَشَا ضَحْمَ الْكَرَادِمِ جِسْمُ
وَلَيْسَ فَعِيرُهُ كَانَ فِي النَّاسِ رَتَقُ

تَرَوْنِي جَمَالاً فِي تَحْوِيرِ الْعَقَائِلِ^(١)
كَشَمْسِ الضُّحَى لَكِنَّهُ غَيْرُ أَفِيلِ^(٢)
وَلَكِنْ تَوَرَّ الْمُصْطَفَى غَيْرُ زَائِلِ^(٣)
بُضْيُ سَنَاءٍ فِي الضُّحَى وَالْأَصَائِلِ^(٤)
بَعْدَ أَسِيرِ فِي حَقِّ الْمَاءِ سَائِلِ^(٥)
وَلَأَخَ كَبْدِ لِبَاسِ الْوَسَائِلِ كَامِلِ
وَهَلْ يُوصَفُ الْبَحْرُ لِلْحَيْطِ بِقَاصِلِ^(٦)
كَبِيرِ الْمَزَايَا قَا غِيْ وَفَوَائِلِ^(٧)
قَوِيْمُ قَوَامِ الْقَدْرِ لَيْسَ بِمَائِلِ^(٨)
تَطُولُ إِذَا تَعَبِي عَلَى كُلِّ مَائِلِ^(٩)



(١) العفائل جمع عفيلة وهي الكريمة المحذرة.
(٢) أفلت الشمس غربته

(٣) الفواحش الأبيض اللون حسنة والورنج لباس الصبح والفجر - ولاح ظهر.

(٤) قال في النهاية في صفته عليه الصلاة والسلام كان محمداً أي عظيماً معطماً في الصدور والعيون ولم تكن خلقته في جسمه الصعامة وقبل الصعامة في وجهه ليله والتملاؤه مع الجمال والمهابة، والسي الضور والأصائل المشابهة.

(٥) للبلح الهيج الحسن للنظر - والصبح المشرق الوجه المبر - والأزهر الأبيض الصافي. والأشور الحسن المشرق اللون. والإسالة في الحد الاستطالة وأن لا يكون مرتفع الوجه.
(٦) البهي الحسن - والمها الوجه.

(٧) السجاياء الطبايع. والقرابا الفضائل التي استاز بها. والعواضل العم التي تعدت منه إلى غيره.

(٨) هضم الحشا ضامر الحصر غير بطين. والكراديس رؤوس العظام وقبل مثنى كل عظمين صحمين كالركبتين والمرفقين والكتفين. والغويم المستقيم. والغوام الغامة.

(٩) الرمة الوسط الذي ليس بالطويل ولا القصير - رطاهم ما نهم طولاً.

وَلَا بِالسَّيِّبِ الضَّخْمِ يَبْهَوُ نَاطِلٍ
قَسِيماً وَمَسْبِئاً بِأَدْبَا مُنْعَامِيكَ
جَمِيلٌ جَمَالُ لَمْ نَرِ الْعَيْنُ مِثْلَهُ
فَصِيحاً إِذَا مَا سُرُّ بِالْفَوْلِ سَاطِعاً
بِفَرْعٍ أَرَادَ اللَّيْلُ يَحْكِي كَمَالَهُ
عَقِيصَتُهُ تَسُو لِسُحْمَةٍ أَذْيَبِ
نَيْسٍ نِيَاضِ الْجَسَمِ نَعْلُوهُ حُمْرَةٌ
وَوَجْهَةٌ إِذَا مَا فَانِلُ الْبَذْرِ نُورُهُ
وَفَرْقٌ حَكَاهُ الصُّبْحُ وَالْفَرْقُ ظَاهِرُ
وَأَذْنَانِ نَحْنُ الشَّعْرِ لَاحَا كَكُوكُمِ
وَكَانَ أَرْجُ الْحَاجَتَيْنِ سَوَافِغِ

وَلَيْسَ بِمُسْتَرْخٍ وَلَيْسَ بِهَازِلٍ^(١)
يَحْنُ اغْتِدَالٌ مَا لَهُ مِنْ مُعَادِلٍ^(٢)
وَمَا إِنْ لَهُ فِي حُسْنِهِ مِنْ مُسَابِلٍ
مَلِيحاً إِذَا مَا مَرَّ حُلُوُ الثَّغَابِلِ^(٣)
فَلَمْ يَحْطَ لِلتَّغْبِيرِ مِنْهُ بِطَائِلٍ^(٤)
كَحْنَجٍ عَلَى صَبَحٍ مِنَ الْفَرْقِ سَابِلٍ^(٥)
بِهَا لَا جَمَاعَ الْحَسَنِ أَحْسَنُ شَابِلٍ
عَنَّا الْبَذْرُ نَزْهُو مِنْ مَنَاهِ الْمُفَابِلِ^(٦)
وَهَذَا بَيَاسٌ لَاحَ حَقّاً كَبَاطِلٍ^(٧)
نَلَّأَ فِي خَنْجٍ مِنَ اللَّيْلِ سَابِلٍ^(٨)
بِهِ نَلَجَ صَلَّتِ الْجَبِينِ الْمُشَاكِلِ^(٩)



- (١) يقال لها عنه بصره يبهو أي يحامي ولم يهر إليه. والهارو الهزل التبعي قال في لسان العرب الهزل يكون لازماً ومتعدياً يقال هزل الفرس وهزله صاحبه.
- (٢) الغامة الحسن. والوصيم الحسن الرصم الثابت. وأصل البادن الصمم وكان صلى الله عليه وآله وسلم معتدل الخلق معي حديث ابن أبي هالة بادن مناسك وهو الذي يمسك بعض أعضائه بعضاً ولم يكن صلى الله عليه وآله وسلم سمياً ضخماً. والعاذل المائل.
- (٣) الساطع يعني ساطع النور ومبشرو.
- (٤) الفرع الشعر. والظلال العالدة.
- (٥) عقيصته شعره. والفرق الهل الذي يفرق فيه الشعر من الرأس. والساوِل المسدول أي المرحي.
- (٦) يزهر بحجب.
- (٧) الفرق مراده به أعلى الجبين الذي يفرق فيه الشعر وفي الفرق الثانية نوربه.
- (٨) نللاً أخاه. وحنج الليل طاعة منه. والمسابل السائر.
- (٩) الرجح رقة الحاجبين وطولهما. والسرايع المستلقات بالشعر. والبلج انفساح ما بين الحاجبين. وصلت الجبين أي واسعه وقيل الصلت الأملس. والمشاكله الموافقة.

لَهُ وَحْنَةٌ تَزْهَوُ بِأَحْسَنِ بَهْجَةٍ
وَعَدَتْ كَسَاءَهُ اللَّهُ حُسْنًا وَزَوْنًا
وَعَيْنَانِ نَحْلًا وَإِنْ دُعِجَ تَزْهَوَا
كَجِيلٍ تَبْدَى لَوْ طَفَأَ وَهُوَ أَهْدَبُ
وَأَنْفَ لَهُ أَقْنَى مَلَاخُتُهُ بَذَنَ
ضَلِيلُغٍ فَمِمَّ عَذْبُ الثَّنَائِيَا مُفْلَجُ
وَتَغَرُّ لَهُ كَسَالُ لَوْلُو الرُّطْبِ زَانَهُ
يُزَيِّنُهُ مِنْ لَفْظِيهِ حُسْنُ مُطْلَبِ
يُدِيرُ لِسَانًا فِيهِ يُسَيِّدِي فَصَاحَةٌ

كَبِيرٌ مُذَابِ فِي صَفَا الْوَجْهِ خَالِلٍ^(١)
رَقْدٌ لَهُ تَغْنُو غُصُونُ الْخَمَائِلِ^(٢)
يَحْسِبُهُمَا عَنْ لَوْنٍ مِرْوَدٍ كَا جِلٍ^(٣)
حَدِيدٌ لِحَاظٍ أَحْوَرُ الطَّرْفِ بَابِلِي^(٤)
يَوْمَسَمَ كَالسَّبْرِ فِي كَفِّ صَاقِلٍ^(٥)
كَثُرَ تَغْيِيدُ فِي الْيَوَائِيْسِ مَائِلٍ^(٦)
عَقِيْنُ فَمِ خُلُوْ بِدِيْعٍ مُشَاكِِلٍ^(٧)
كَحَاثٍ فَرَّ لَحْنُ بَيْسِنِ الْفَوَاصِلِ^(٨)
إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالًا لِقَابِلِ

- (١) زهره تعجب. والهجعة الحس. والثر الذهب الذي لم يصرب. والخالل الذي يذهب ويحيى.
- (٢) الرون الحس والهجعة. والغد الغامة. ولغو غصص. والخيائل جمع حميلة وهي الشجر المتلف.
- (٣) العين السحلاء الواسعة والدعج شدة سواد العين في شدة بياضها. وتزهو تعاهد.
- (٤) الكحيل أسود أحفان العين خلقة. والأوطف طويل الأهداب وكذلك الأهدب. وحديد اللحاط حاد الطر. والحور شدة سواد العين مع شدة بياضها. والطرف العين. والبابلي منسوب إلى بابل بلد السحر وكانت في العراق.
- (٥) الأتقى مرتفع الوسط. والتسم قال في النهاية في صفة علي الله عليه وآله وسلم يحسبه من لم يتأمله أشم التسم ارتفاع نصبة الأنف واستواء أعلاها وإشراف الأرناسه قليلاً. وحصل السيف حلاه.
- (٦) الظليح الواسع وهو دليل الفصاحة. والثنايا مقدم الأسنان. والمفلج لهاذهما والتضيد المصروف. والمائل بين مثل مثالة إذا نضل.
- (٧) الثغر الجسيم. والرطب الناعم وحده اليابس. والبديع الذي أتى على غير مثال. والمشاكل المشابه.
- (٨) الفواصل في الجذب الدرر التي تفصل بين الحروز.

لَهُ نَعْمَةٌ فِي الشَّعْرِ أَخْلَى مِنَ الْمَتَى
وَلِحَبْتِهِ تَلَوُّ بِأَحْسَنِ جَنَبِهِ
لَهُ عُنُقٌ يَغْلُو عَلَى جَبَدِ ذَمِيَّةٍ
جَلِيلٍ مُشَاطِرِ الْمُتَكَبِّرِينَ بَعْدَ مَا
بِاسْتَفْلٍ تَقْضِي الْكَتْفَ فَذُ لَأَخٍ حَاتِمٍ
بِسَابِغٍ نَفِيٍّ كَامِلِ الزُّنْدِ عَيْلَةٍ
يَكْفُ كُلِّينَ الْحَزْنَ يَسْلُو وَرَاحَةً
وَصَنْدَرٍ حَرِيضٍ فَذُ تَسَاوَى بَطْنِهِ
وَمُسْتَرْبَةٍ مِنْ نَحْبِرِهِ فَذُ نَكَامَلَتْ
وَكَشَّحَ مَضْمِيمُ الْخَضِرِ طَاوِي مُعَطَّرُ

وَأَطْيَبُ مِنَ الْحَنَانِ صَوْتُ الْبَلَابِلِ
تَسَاوَتْ بِشَعْرِ مَنَابِغِ الْمَلَوْنِ سَابِلِ^(١)
بِحُسْنِ إِلَهَا مِنْ حُلُقَبِهِ وَالْمُقَابِلِ^(٢)
بَدَا مِنْهُمَا مِنْ نَحْوِ أَحْسَنِ كَاهِلِ^(٣)
يُقَابِلُ شِقَّ الصُّلْبِ حِكْمَةً فَاعِلِ^(٤)
فِرَاعَاهُ شَتْنُ الْكَفِّ يَنْطُ الْأَتَامِلِ^(٥)
بِقَبْضِ سَحَابِ الْجُودِ نَفْحِي لِأَقْبِلِ^(٦)
لَهُ سُرَّةٌ كَالْمُنْتَهَنِ الْمُتَسَابِلِ^(٧)
لِسُرِّيهِ مَرْفُومَةٌ كَالسَّلَابِلِ^(٨)
كَطَلِيٍّ قُبَابِيٍّ بِيضٍ بَيْنَ الْوَصَالِ^(٩)



- (١) الحلبة الوصف. والسابع للساتر. (السابل المرعي).
- (٢) الحمد العنق. والذمية صورة عن توجعهم. واليهام الحسن.
- (٣) الجليل العظيم. والمشاطر رؤوس العظام كأنه نقون. والشكب هو بمنح رأس العنود والكف.
- والكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق.
- (٤) التفض أعلى الكتف وقيل العظم الرقيق الذي على طرفه. والحكمة الإنفاق.
- (٥) الإبط البقي الذي لا شعر فيه. والرند موصول الذراع بالكف. والهيل الضخم. والفراع ما بين الرعن والريد. والشتن الضخم. والأامل رؤوس الأصابع.
- (٦) الحز الحرير وتهي نسيل.
- (٧) المُنْتَهَنِ الحزن الذي يوضع فيه الدخان والعطر.
- (٨) الْمُسْتَرْبَةُ الشعر الممتد فوق الصدر.
- (٩) الكشح ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلفي. والمضميم الضامر ومثله الطاوي. والقباطي نوع من الثياب وكذلك الوصائل.

وَرَأَى سَنَى مَرَاتِهِ بَيْنَ الْغَلَائِلِ (١)
كَتْمَسٍ لَضَحَى فِي حُسْنِهَا لِلْكَامِلِ (٢)
كَعُصْنٍ لِحَبِيبٍ نَاعِمٍ غَيْرِ قَابِلِ (٣)
تَكَلَّفَا بَعْدَ طَلِبِ الشَّيْرِ طَائِلِ (٤)
تَنَاسَبُ حَلَقِي فِي اعْتِدَالِ مَقَاصِلِ (٥)
لَا تُقْدِمُ إِبْرَاهِيمَ زَمَنَ الْأَحْصَالِ (٦)
فَلَيْسَ لَهُ فِي حُسْنِهِ مِنْ مُشَاكِلِ (٧)
وَلَا بَعْدَهُ بَيْنَ الْوَرَى مِنْ مُسَائِلِ (٨)
بُحُوحُ كَرَقَرٍ لِلْسَكِّ مِنْ خُودِ حَمَلِ (٩)

(١) التقى الطبق. وراق صفا وراق الثاني لصحب واليسى المصوء. والعلال الثهاب التي نلس تحت الثهاب العليا.

(٢) الأهر الأبيض الصاني. والرعاة الإفرقكم بمرطوح سوي

(٣) اللحين القصة.

(٤) الحمص مراد به أحص الرجل وقد ورد في الحديث أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان حمصان الأحمصين أي مرتمعهما عن الأرض والأحص هو باطن القدم الذي لا يصل الأرض وحلقة السح وهو الذي لا أحص له وقيل أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان مسيح القدمين وأشار الناطم جمعهما إلى الروابن وتكلفاً تمایل. ولفظ الفاسدة. والشعر المراحة الطيبة. والعلائل الذي يطول غيره ويعوقه بالطول.

(٥) الأعطاف الجوانب.

(٦) المائل المائل.

(٧) تنوء كمایل. والمشاكل المائل.

(٨) باعته واصفه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٩) العرف المراحة الطيبة.

وَتَجِئُنِي فِي وَصْفِهِ قَوْلُ عَمِّهِ
وَأَيْضًا يُسْتَفَى الْغَمَامُ بِرَجْهِهِ
فَبَارَبِّ إِنَّا بِالْحَبِيبِ مُحْتَمٍ
إِلَيْكَ تَوَلَّيْنَا فَحَقَّقْ رَحَاءَنَا
وَصَلِّ عَلَى عَسِيرِ الْأَنَامِ مُحْتَمٍ
وَأَلِ رَسُولِ اللَّهِ وَالصَّحْبِ كُلِّهِمْ
مَذَى الثَّغْرِ مَا مَرَّ النَّسِيمُ مُعْطَرًا

أَيُّ طَالِبِ الْبَرِّ الْحَفِيَّ الْمَوَاصِلِ^(١)
يُمَالِ الْيَمَامِي عِصْمَةَ الْأَرَامِلِ^(٢)
وَأَرْصَافِهِ الْعُرُ الْخِصَانِ الْكَوَامِلِ^(٣)
بِمَا تَرْتَجِمُهُ عَسَاجِلًا غَيْرَ آجِلِ
نَبِيٍّ الْهَدَى مُخْتَارِ عَمِيرِ الْقَبَائِلِ^(٤)
وَجَمْعِ السَّرَافِ النَّابِعِينَ الْأَفْضَالِ^(٥)
عَلَى الرُّوضَةِ الْغَنَاءِ خُلُقِ الشَّمَائِلِ^(٦)



مركز تحقّق تكملة ترمذی

-
- (١) الحَفِيّ المبالغ في الإكرام المظهر للسرور والفرح بمن احتمى به.
- (٢) التَّمَالِ الغِيَاث والعصمة المعظ. والأَرَامِل من لا أزواج لهنّ والمحتاجون والمساكين من النساء والرجال الرجل أُرْمِل والمرأة أَرْمَلَة.
- (٣) الْغُر الْبَيْض.
- (٤) لِلْعَتَارِ الْمُنْتَفَى وَالْمُصْطَفَى من عَمَرِ الْقَبَائِل وهي قُرَيْش.
- (٥) السَّرَاف جمع سَرِي وهو الشَّرِيف.
- (٦) الْمَدَى الغاية. والرُّوضَة الغناء كثيرة العصب والأشجار. والشَّمَائِل الطُّبَالع ومراده لوصاف النسيم من اللين والراحة الذكية والبرودة ونحو ذلك.

أحد الشعراء الأفاضل

القصيدة لأحد الشعراء الأفاضل.

أخذت هذه القصيدة من المجموعة النهائية ج ٣ ص ٣٨٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم



لَيْسَ إِلَّا إِلَيْكَ أَشْرَحُ حَالِي يَا رَسُولَ الْمُتَهَجِّمِ الْمُتَعَالِي
مَا نَوَّجَهْتُ نَحْوَ بَابِكَ إِلَّا وَحَيْثُ وَاللَّهِ طَائِفٌ بِمَسْئَلِي
وَإِذَا لَمْ أَلْزِ بِبَابِكَ مِنْ لِي عِنْدَ عِيْقِي فِي الْحَالِ أَوْ فِي الْمَسْأَلِ
بِكَ فَدَعْ عَسَاؤَ أَذَمِّ فَلَنْفِي كَلِمَاتٍ مِنْ رُتْبِهِ فِي الْحَلَالِ
وَكَلَّا نَحُلْ مَنْ أَتَى مِنْ رَسُولٍ أَوْ نَبِيٍّ مِنَ الْعُصُورِ الْخَوَالِي
إِنَّمَا كَانَ يَسْتَمِدُّ حَقِيقًا مِنْكَ حَالِي حَلَالِي وَالْحَمْدُ
إِنْ جَاءَهُ فَدَعْ عَمَّ كُلِّ الْفَرَاثَا حَلٌّ عَنْ أَنْ يَضْيِيقَ عَنْ أَمْنَالِي
يَا رَسُولَ إِلَهِ إِنِّي عَيْتِدُ بِكَ قَدْ لَدْتُ مِنْ عَظِيمِ فِعَالِي
فَأَعِثْنِي بِفُطْرَةٍ هِيَ خُسْبِي فِي مَرَامِي وَسَائِرِ الْأَخْوَالِ
وَأَصْنَلِي عَلَيْكَ مَا أَمَّنَ الرُّكْنُ سُبُّ وَلَّتِي مِنْ شَائِعَاتِ الْجِبَالِ^(١)

(١) أَمَّنَ قَصْدَكَ. وَلِي نَظَرٌ بِالتَّوْبَةِ وَهِيَ قَوْلُ الْحَاجِّ إِيَّاكَ اللَّهُمَّ إِيَّاكَ. وَالشَّامِخُ طَائِفٌ.

وَعَلَى الْأَلِ وَالْعُشَاةِ طُورًا مَنْ رَفَعُوا أَشْرَفَ الْمُرَى لِلْمَعَالِي^(١)
 ثُمَّ أَهْدِي السَّلَامَ مَا مَدَّ ذَا عِ كَفَّهُ بِالْفُسْلُو وَالْأَصَالِ^(٢)

☆☆☆



(١) ذروة الشيء أعلاه. والعالي المراتب العلية.

(٢) الفُسلو من الفجر إلى طلوع الشمس. والأصيل من العصر إلى الغروب.



مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع‌رسانی

فهرس المجلد الثاني عشر

الصفحة

- ٥ محمد بن جابر الأنديسي
- ١٣ محمد بن جابر الأنديسي
- ٢٢ محمد ابن خطيب دارما
- ٢٤ محمد الهواري
- ٢٧ محمد الأبيشي
- ٣٠ محمد الأبيوردي
- ٣٤ محمد أمين كتي الحسيني
- ٤١ محمد بن أبي بكر الوتري اليفغادي
- ٤٥ محمد برهام
- ٤٦ محمد البكري الكبير
- ٤٨ محمد جمال الهاشمي

- ٥١ محمد حسن النعمي
- ٦٣ محمد حسن النواحي
- ٧٤ محمد سعيد البوصري
- ١١٥ محمد سعيد فرشي
- ١٢٤ محمد بن سيد الناس اليعمرى
- ١٤١ محمد بن الشراف الأندلسي
- ١٥٦ محمد صادق عروس
- ١٦٣ محمد بن عبد الرحمن الزمردى
- ١٦٧ محمد بن الأبار الفضايعي
- ١٦٩ محمد بن ظاهرة المكي
- ١٧٤ محمد بن الخطيب (لسان الدين)
- ١٨١ محمد بن عبد الله العطار
- ١٨٤ محمد بن محمد العطار
- ١٩٠ محمد بن فرج السبيعي المغربي

- ٢٠٤ محمد بن جزى الكلي
- ٢٠٧ محمد بن نياته
- ٢١٥ محمد الحجازي الحسيني
- ٢١٧ محمد الناصر الصدام
- ٢١٩ محمد هادي الحلواجي
- ٢٢٢ محمد الهاشمي البغدادي
- ٢٢٢ محمد وفا الشاذلي المصري
- ٢٢٧ محمد بن يعقوب الفيروزآبادي
- ٢٥٥ محمد بن يوسف الأندلسي
- ٢٦٤ محمد بن يوسف الباعوني
- ٢٧١ محمود جبر
- ٢٧٦ محمود رمزي نظم
- ٢٨٦ محمود شاور ربيع
- ٢٨٨ محمود شوقي الأبرسي

- ٢٩٩ محمود بن عمر الزعشمري .
- ٣٠٣ مختار الوكيل
- ٣٠٨ مرعي بن يوسف الكرمني
- ٣١٠ مصطفى بن إبراهيم العلواني
- ٣١٥ مصطفى الجرف
- ٣١٨ مصطفى حسين عبد الله
- ٣٢٥ مهدي محمود عبد الله
- ٣٢٧ نسيم نصر
- ٣٢٩ وجه سالم
- ٣٣٢ وليد الأعظمي
- ٣٣٥ يوسف التبهاني
- ٣٦٣ يوسف التني
- ٣٦٥ يوسف بن إبراهيم صندوق
- ٣٧٢ يوسف الهندي

- ٣٧٥ قصيدة مختارة لأحد الشعراء
- ٣٧٦ قصيدة نبوية صوفية لأحد الشعراء
- ٣٧٨ في مولد النبي لأحد الشعراء
- ٣٨٠ قصيدة مختارة لأحد الشعراء
- ٣٨٢ أحد الشعراء الأفاضل
- ٣٩٠ أحد الشعراء الأفاضل
- ٣٩٣ الفهرس



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی جمهوری اسلامی ایران